الدبلوماسي

السنة التاسعة والعشرون - العدد 337
أغسطس 2025 الثمن 10 جنيهات

ان الحرب في قطاع غزة لم تعد حربا لتحقيق أهداف سياسية أو إطلاق سراح رهائن بل أصبحت حربا للتجويع وللابادة الجماعية وتصفية القضية الفلسطينية

ان قطاع غزة يربطه بالعالم الخارجي خمسة منافذ منهم رفح والباقي يدار من خلال الجانب الإسرائيلي

ان التاريخ سيتوقف كثيرا وسيحاسب ويحاكم دولا كثيرة علي موقفها في هذه الحرب والضمير الإنساني العالمي لن يسكت طويلا

الرئيس عبد الفتاح السيسى
2025/8/5

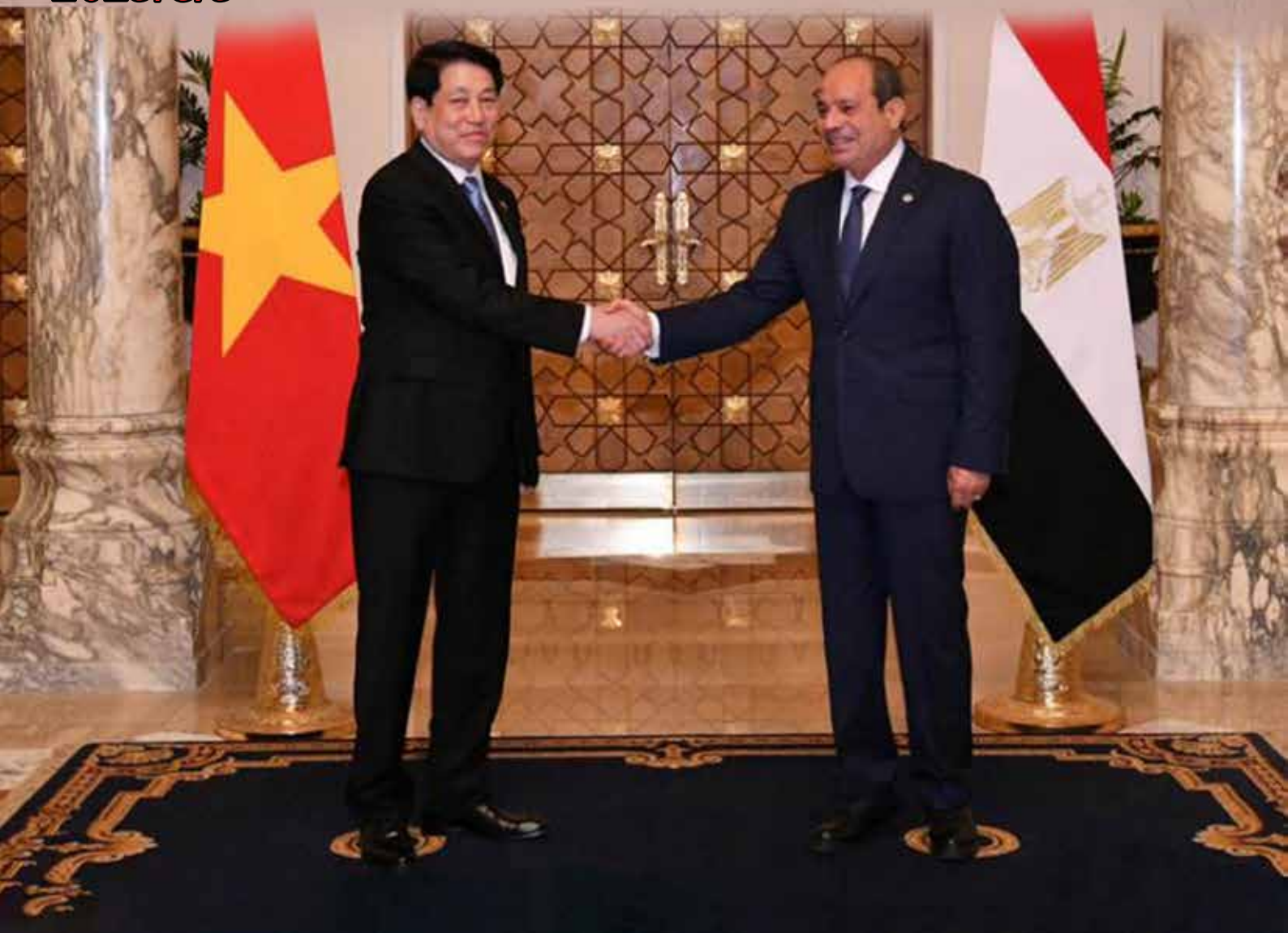

مِصر

في وجـــداني

"مِصرُالعـراقـة" لا تزالُ بخاطِـري

وهَوى "حَواريْ مِصرَ" مِلءُ مَشاعِري

هِيَ للعُـروبَة حِصنُها وعَرينُها

سـُلوانةٌ تُسـْلِي فـُؤادَ الـزائِـر

عِشنـَا بها زمنـًا جَميـْلاً باسِمًـا

نمْسِي ونصبحُ فـي صَفـَاء ضمَـائِر

أيـّام كان النـيـلُ يَجمـَعُ بيننـا

نـُصغي لأنـغـَام الغـَرام السـاحِـر

للـّه درُّ عَبـاقـِـر حـَـاورتـُهـُم

وحَـدائِق قـَـد زرتـُها بـ"قَنـاطِر"

ودُروس عِلم قـد قطفتُ ثمـارهَا

فِـي "أزهـَـر" أفـنـَيتُ جُـلَّ مَحابـري

لا تـعـُذلـُوني لـو شُغفتُ بحُبّها

هـيَ "مصرُ سـادات وعبدِ الناصِر"

و"مُبـَارك" مِن بَعـدِ هـَذين أتـى

واليـَوم بـِ"السِيـسيّ" كلُّ تـفـاخـُري

د . عارف الشيخ

فهرست

قطاع غزة إلى أين.. وماذا بعد؟!!! ..... السفير رضا الطايفى	4
الرئيس عبد الفتاح السيسى يستقبل، رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية السيد لوونج كوونج	8
الحقيبة الدبلوماسية	12
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....	22
مصر تتحدث عن نفسها فمن يتحدث عن مصر ..... سفير جمال الدين البيومي	26
جائزة نوبل للسلام لفرانشيسكا البانيزى ..... سفير د. عزت سعد	30
تعقيدات أزمة الدروز فى سوريا .... سفير رخا أحمد حسن	34
ما بين ترامب والشعبوية والمنصات الالكترونية .....سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	38
زياد الرحبانى: أنشودة لبنانية وعربية .... سفير د. وليد محمود عبد الناصر	40
معاهدة إعلان إفريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية ..... سفير د. سامح أبو العينين	42
الدروس المستفادة.....د.محمد رجائى	44
من رواندا إلى غزة قراءة فى الخطاب والصمت الدولى ..... ميساء جيوسي	54
أهمية تسجيل التراث الثقافى المصرى كتراث عالمى مشترك للانسانية .....سفيرة د.عبير بسيونى	56
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس	62
الطب الشعورى Emotional Taxonomic Medicine .. سفير عزت البحيرى	66
الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية اليابانية» ..... زهير عمار	70
صعود المنيلترالية ..... سكرتير ثان شريف جميل	72
التحكيم الالكتروني .....د .علاء مبروك	74
معدن الذهب الذى حير العلماء.....د. منال متولى	76
العولمة وتأثيراتها على العلاقات الدبلوماسية الدولية..... فؤاد الصباغ	80
الدبلوماسية الثقافية ..... سفير أشرف عقل	82
يوسف حسن يوسف (2014).....الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى	86
إفتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (17) ..... سفير عمرو الجويلى	90
تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا .....قراءة للباحث خديجة ربيع الدمرداش	92
الدبلوماسية السيبرانية.....عرض أعده الملحقون	96
السياسة الخارجية كسياسة عامة: الوعود والنكوص .....عرض أعده الملحقون	100
ارباب السيف والقلم من القرن العشرين ! ..... عادل عبدالصمد	104
تعزيز الدور الثقافى المصرى عالمياً.....مريم أحمد عبد المطلب	106
ظاهرة عمرها اكثر من مائة عام ..... سفير د. هادى التونسى	110
فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان	111

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى بالإنابة
سفير منى عمر

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

قطاع غزة إلى أين.. وماذا بعد؟!!!

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

مـا زالت غزه تشـكو وتئن تحت وطأه إسـتمرار العدوان العسـكرى الإسرائيلى الغاشم الذى تسـتخدم فيـه إسرائيل كافة انواع الأسلحة بلا رحمة أو هوادة براً وبحراً وجواً، قتلًا وتجويعًـا وحصـارًا وإذلالًا، تنفيذًا لخطة الأرض المحروقة المنهجة لتفريـغ قطاع غزة من السـكان ومن كل مظاهر ومقومات الحياة...

وهو سيناريو يتم تنفيذه منذ البداية بتواطؤ أمريكى سافر، فالإدارة الأمريكية الحالية والسـابقة لم تبخل على إسرائيل بكل ما فى الترسـانة العسكرية الأمريكية من أسلحة تسـتخدم لإبادة شعب أعزل تعطيه كل الشرائع والقوانين السـماوية والأرضية حق الدفاع عن أرضه والتشبث بها وحـق مقاومة المحتل بـكل ما يملك وبـكل ما أوتى من قـوة.. كما أن الإدارة الأمريكيـة تقـف وراء إحباط صدور أى قرار دولى لإدانة إسرائيل ووقف الحرب، ليـس فقط بـل وتسـعى لتقويـض أية محاولة لإدانـة إسرائيل وقادتها من قبل المنظمـات القانونية الدوليـة ومنظمات حقـوق الإنسـان وغيرها، ولـم تقدم أية محاولات جادة لوقف المحرقة الإسرائيلية فى غـزة برغم مئـات الرحـلات المكوكية الشكلية التى يقوم بها مبعوثوها للمنطقة منـذ بداية هـذه المحرقة. كما إسـتقبلت واشنطن مرارًا إستقبال الفاتحين رئيس الـوزراء الإسرائيـلى نتنياهـو فى البيـت الأبيـض برغم إصـدار المحكمة الجنائية الدوليـة أمـرًا بإعتقاله منـذ 21 نوفمبر 2024 فى تحـد صـارخ لقـرار المحكمة برغـم كل ما يرتكبه جيشـه من مجازر يومية من إبـادة جماعية وتطهير عرقى فى حق سـكان غزة ورغـم تزايد ضحايا عملية تجويع السـكان بمـا أصبح يؤكد دون أدنـى مجـال للشـك أن الولايـات المتحدة بمثل هذه الممارسـات ليست ولم تكن يومًا وسيطًا نزيهًا أو محايدًا فى أية وساطات تقوم بها أو تشارك فيها، وبأن أجندتهـا فى المنطقـة وللمنطقة أصبحت مطابقـة لأجندة إسرائيـل التى أصبحت وقادتها المتطرفون مصدرًا أساسيًا لعدم الإسـتقرار ونـشر الفـوضى فى المنطقة، وهـو أمر لا بـد أن يدركه ويحـذره كل العـرب. علمًا بـأن ما يحـدث فى غزة لا ينفصـل عما يحـدث فى الضفـة الغربية «صوت الكنسـيت الإسرائيلى بأغلبية 71 صوتًا ومعارضة 13 عضوًا على مشروع قرار قدمـه أعضاء الإئتـلاف الإسرائيلى الحاكـم يـوم 23 يوليـو 2023 يقضى بإعـلان السـيادة الإسرائيلية على الضفة الغربيـة وغور الأردن فيمـا وُصف بأنه خطوة تعد تصعيدًا غير مسـبوق ضمن مسار طويل من السياسات الإستيطانية والضم الزاحف ويشـكل محطة جديدة فى مسـاعى الغـاء أى إمكانيـة لقيـام دولة فلسـطينية مسـتقلة وفـق صيغة حـل الدولتـين»، وعمـا تفعلـه إسرائيل فى سـوريا من تدخل سـافر فى سيادتها بدعوى حماية دروز سـوريا، والإستيلاء عـلى المزيد من أراضيها، ولا يمكن فصله أيضًـا عـن الإعتـداءات الإسرائيليـة على لبنـان وإنتهاكاتهـا المتكررة لسـيادتها

لا تعليق

تحت دعاوى ومزاعم واهية دونما إحترام لإتفاق وقف إطلاق النار، بما يؤكد أن الخطة الإسرائيلية – المدعمة أمريكيًا- تتجاوز فلسطين، بل تمتد لتشمل أطماع التوسع والهيمنة على المنطقة.

• حقيقة أن مأساة غزة قد أحدثت فى الآونة الأخيرة قدرًا من التحول على مستوى الرأى العام العالمى دولًا وشعوبًا مما شكل بعض الضغط على حكومة اليمين الإسرائيلى للتخفيف من قصفها العسكرى للمدنيين الجياع وتخفيف إجراءات حصار القطاع، مما إضطرها إلى تعليق عملياتها العسكرية اليومية لعدة ساعات والقيام بعمليات إنزال جوى مهينة للمساعدات وصفها المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين فيليب لازيرينى «بأنها بمثابة عملية إلهاء وإخفاء لحقيقة الوضع المأساوي»، مطالبًا إسرائيل برفع الحصار وفتح المعابر وضمان حركة آمنة لإدخال ما يقرب من 6000 شاحنة مساعدات فى مصر والأردن تنتظر الضوء الأخضر لدخول غزة عبر الحدود البرية، وهو أمر سعت إليه مصر مرارًا مع أكثر من جهة ومنظمة دولية من أجل تحقيقه، مما ساهم مؤخرًا فى فتح معبر رفح من الجانب المحتل ودخول عدد من قوافل المساعدات الإنسانية التى كانت عالقة إنتظارًا لفتح إسرائيل للمعبر من جانبها. وهو قدر مصر ودورها الذى تقوم به بكل أمانة وشرف من أجل دعم ونصرة الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة، والذى كلفها ومازال يكلفها الكثير، ولا ولن يوهن من عزم قيادة مصر وشعبها بعض الحملات المغرضة المنظمة والممولة من قبل جهات وجماعات وربما دول بعينها للإساءة الى مصر والنيل من دورها فى دعم القضية الفلسطينية، والنيل من إستقرارها الذى يمثل صمام أمان إستقرار وسلام المنطقة.. وهى حملات سيكون مصيرها كمصير ما سبقها- الفشل وسوف تتحطم موجاتها البائسة أمام إرادة شعب أبَى إلا أن يتوحد ويصمد ويتحمل أية تضحيات من أجل مستقبل آمن ومزدهر له ولكل أمته العربية.

« إرتباطًا بذلك أصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانًا فى 31 يوليو 2025 ردًا على ما تعرضت له بعض بعثاتنا فى الخارج، أكدت فيه أن التظاهرات أمام بعض السفارات المصرية تجحف بالدور المصرى التاريخى الداعم للقضية الفلسطينية والتضحيات التى قدمتها مصر منذ نكبة 1948، وأن هذه التظاهرات تصب فى مصلحة الإحتلال الإسرائيلى، حيث تُشتت الرأى العام الدولى والعربى عن المسئول الحقيقى عن الكارثة الإنسانية فى قطاع غزة، وتخفف الضغوط الدولية المتصاعدة على إسرائيل لوقف إنتهاكاتها بحق الشعب الفلسطينى.. خاصة وأن هناك محاولات متعمدة لتشويه وتشكيك فى الدور المصرى بصورة ممنهجة تهدف الى تقويض هذا الدور وإحباط الشعوب العربية وإحداث إنقسامات بينها مما يضعف الصمود الفلسطينى.. علمًا بأن معبر رفح لم يغلق من الجانب المصرى منذ بدء الحرب على غزة، وأن إغلاق البوابة الفلسطينية على الجانب الآخر (من قبل إسرائيل) هو ما يحول دون دخول المساعدات».

• مع ذلك، فإن الهدنة الإنسانية المؤقتة لم تمنع إستمرار إسرائيل من عمليات القتل الممنهج للفلسطينيين، ولن تؤدى فى نهاية المطاف إلى وقف كامل للقتال، بل هى مجرد حيل إسرائيلية تكتيكية لتهدئة الرأى العام الدولى من جانب، ولحين تحرير باقى رهائنها أحياء إن أمكن من جانب ثان، مع معاودة إستمرار الحرب بهدف تحقيق الهدف الإستراتيجى الإسرائيلى لافراغ القطاع

قطاع غزة إلى أين.. وماذا بعد؟!!!

قتلًا او تهجيرًا بالتوازى مع السعى الى تحقيق نفس الأسلوب مع سكان الضفة الغربية بالتوسع فى بناء المستوطنات الإسرائيلية فوق أنقاض أرض ومبانى الفلسطينيين المدمرة وصولًا إلى سيناريو ما يسمى الوطن البديل للفلسطينيين حيث تطمح وتطمع إسرائيل أن تكون الأردن هى المحطة الأخيرة لفلسطينى غزة والضفة الغربية أيضًا لتنهى بهذا السيناريو الشيطانى صيغة حل الدولتين الذى لاحت فى الأفق مؤخرًا فرص وآمال إحيائها من خلال مؤتمر نيويورك برعاية فرنسية وسعودية والذى تستميت أمريكا وإسرائيل من أجل وقفه وإفشاله وإعاقته بكل ما تمتلكه من وسائل ضغط مختلفة، لذا لا أجدنى فى صف المتفائلين بإمكانية تحقيق وقف دائم لحرقة إسرائيل الدائرة فى قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 بدعوى القضاء على عناصر حركة حماس وتحرير الرهائن الإسرائيليين، وكأن إسرائيل التى إغتالت قادة حزب الله فى مخابئهم تحت الأرض وعلى أعماق كبيرة، والتى نجحت فى إغتيال العديد من قادة حماس فى أماكن إقامتهم داخل غزة وخارجها والتى إغتالت العديد من علماء الطاقة النووية الإيرانيين فى غرف نومهم الواقعة فى شقق وعمارات سكنية فى أدوار مختلفة، لا تعرف بعد مرور كل هذه الأشهر من التواجد بقواتها العسكرية وعملائها المنتشرين فى كل أرجاء غزة، أماكن رهائنها المحتجزين فى قطاع غزة!!! فلم تعد خطة الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة بخافية على أحد، وهى إنهاء الوجود الفلسطينى فى غزه دونما مراعاة لأية إعتبارات تاريخية أو جغرافية أو إنسانية أو أخلاقية أو قانونية.. فكل هذه الإعتبارات غير قائمة فى عرف هذه الحكومة التى لا ترتقى تصرفاتها وسياساتها إلى مستوى رجال دولة مسئولة، بل تنحدر إلى مستوى عصابات مارقة لا تعرف غير شريعة الغاب، ترتكب أبشع ممارسات التطهير العرقى والإبادة الجماعية على مرأى ومسمع من العالم العربى والغربى بقيادة الولايات المتحدة التى لطالما تشدقت بحمايتها حقوق الإنسان فى العالم، وكأن المحرقة الإسرائيلية بكل بشاعتها وبكل ما سببته وتسببه من مآسى مروعة يندى لها جبين الإنسانية ليست- فى عرف الولايات المتحدة والغرب- إنتهاكًا جسيمًا وغير مسبوق لأبسط حقوق الإنسان وحقوق الانسان الفلسطينى بالتالى فى العيش فى دولته المستقلة ذات سيادة على التراب الفلسطينى والعيش فى سلام عادل ودائم وشامل حسب كل ما سبق التوافق عليه من ثوابت ومواقف وقرارات وإتفاقات إقليمية ودولية لتسوية القضية الفلسطينية.

- حقيقة أن هناك بعض التطورات الإيجابية مثل إنعقاد المؤتمر الدولى فى نيويورك برعاية فرنسية وسعودية لمناقشة إمكانية تسوية المشكلة الفلسطينية من خلال صيغة حل الدولتين يومى 28/29 يوليو 2025، وإعلان فرنسا وبعدها بريطانيا عزمهما الإعلان عن إعترافهما بالدولة الفلسطينية

المظاهرات للمطالبة بوقف العدوان على غزة تجتاح أوروبا

هكذا اصبح اطفال غزة

أطفال نازحون من غزة يحاولون الحصول على الطعام

المظاهرات ايضا داخل اسرائيل تطالب بوقف تجويع شعب غزة

خلال الدورة العادية القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر 2025. إلا أن الموقف الأوروبى مازال ضعيفًا ومترددًا حيث أعلنت دول مثل ألمانيا وإيطاليا وكذلك الولايات المتحدة رفضها للإعلان الفرنسى، كما أن الموقف الرسمى الغربى لا يرقى إلى مستوى الرأى العام والبرلمانات فى هذه الدول، حيث لم يتعد مجرد الشجب والإدانة لبعض المواقف والممارسات الإسرائيلية دون الجرأة على إتخاذ مواقف حازمة قاطعة وصريحة تقضى بفرض عقوبات ثنائية أو جماعية أوروبية على إسرائيل على غرار تلك التى تتسابق فى فرضها على روسيا بسبب حربها ضد أوكرانيا.

- خلاصة القول أن المنطقة العربية بصفة عامة والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص تمر بمنعطف جَد خطير، فى ضوء التطورات المتسارعة والمتصاعدة فى دول مثل سوريا وليبيا والسودان واليمن وغيرها المهددة بشبح التقسيم والحروب الأهلية والفتن العرقية والطائفية والمذهبية التى تغذيها وتزكيها إسرائيل وغيرها، الأمر الذى يقتضى الإسراع بوضع وتنفيذ خارطة طريق عربية للخروج من هذا المأزق التاريخى الذى قد يصل بالمنطقة الى نتائج كارثية قد لا تُحمد عقباها وقد تحتاج الى عقود من الزمن لمعالجة آثارها ونتائجها، يُقترح أن تشمل الآتى:

تحرك جماعى عامل وعاجل يتجاوز الخلافات البينية لمواجهة التحديات المصيرية التى تهدد الأمن القومى العربى، وتوحيد المواقف السياسية بإعادة تفعيل التنسيق العربى المشترك تجاه حل القضية الفلسطينية، وبلورة موقف موحد تجاه التدخلات الإقليمية من قبل إسرائيل وتركيا وإيران، مع تقوية وتدعيم دور الجامعة العربية وبناء منظومة أمن جماعى فعال بوضع آلية عربية متفق عليها للأمن والدفاع المشترك، وتطوير قدرات الردع السيبرانى والعسكرى والإعلامى، ووضع آلية مشتركة للتصدى لمواجهة حروب الجيل الرابع، مثل محاولات النيل من الهوية العربية والإرهاب الفكرى والتحريض الطائفى، والعودة الى تعزيز وتفعيل التكامل الإقتصادى الحقيقى وتوظيف وإستثمار الموارد والثروات العربية لصالح الأمن القومى العربى بما فى ذلك الأمن المائى والأمن الغذائى، مع توظيف كل ما سبق لمخاطبة الرأى العام الدولى بمواقف وسياسات عربية موحدة وخاصة فى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتجمعات والمنظمات الإقليمية كالإتحاد الأوروبى والإتحاد الإفريقى وغيرها، بحيث يكون هناك موقف دبلوماسى عربى موحد وضاغط من أجل وضع حلول عاجلة وعادلة لقضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية التى أصبحت بكل أسف فى مهب الريح بفعل الإنقسام والاحتراب والتشرذم الفلسطينى الذى لم تُفوّت إسرائيل أى فرصة لتغذيته وتوظيفه لخدمة أهدافها لتصفية القضية وفرض هيمنتها على المنطقة العربية برمتها وهو ما تقف له مصر الرسمية والشعبية بالمرصاد برغم كل ما تواجهه فى سبيل ذلك من تحديات ومؤامرات.

الرئيس عبد الفتاح السيسى يستقبل، فى قصر الإتحادية، رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية السيد لوونج كوونج

استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى اليوم، فى قصر الإتحادية، رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية السيد/ لوونج كوونج، حيث جرت مراسم الاستقبال الرسمية، وتم عزف السلامين الوطنيين لجمهورية مصر العربية ولجمهورية فيتنام الاشتراكية.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيسين عقدا اجتماعاً مغلقاً، أعقبته جلسة مباحثات موسعة بمشاركة وفدى البلدين، حيث تباحث الجانبان حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وفيتنام والبناء على الزخم الذى تشهده العلاقات فى الفترة الأخيرة، خاصة فى المجالات السياسية، والاقتصادية، والتجارية، والاستثمارية، والتعليمية والسياحية.

أضاف السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى، أن الرئيسين شهدا التوقيع على مذكرتى تفاهم فى مجالى التنمية المحلية والتنمية الاقتصادية، كما عقدا مؤتمراً صحفياً عقب المباحثات، استعرضا خلاله نتائج المباحثات، وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس خلال المؤتمر الصحفى:

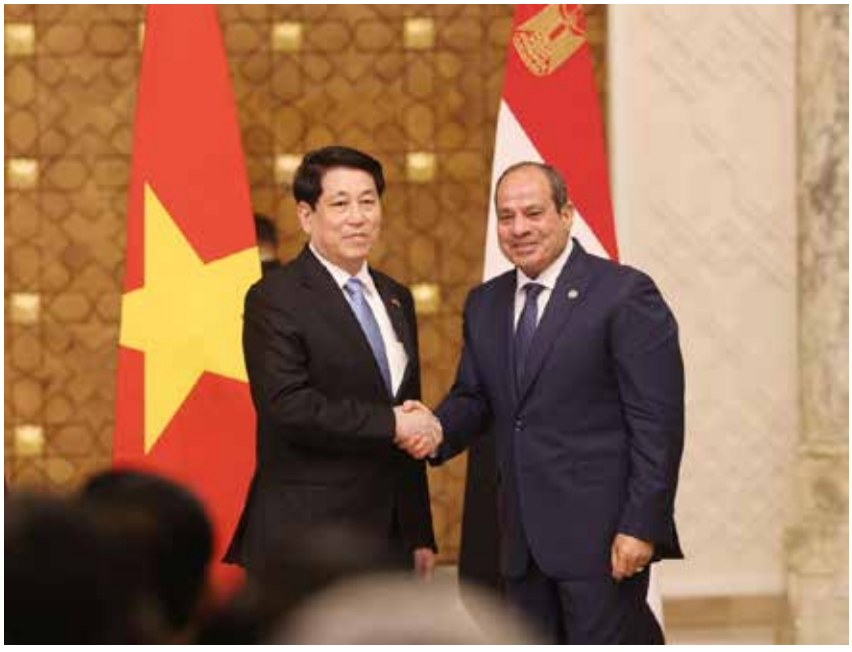

فخامة الرئيس/ لوونج كوونج،

رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية.

أرحب بكم والوفد المرافق لفخامتكم فى زيارتكم الهامة إلى جمهورية مصر العربية، التى تأتى فى اطار جهودنا لدفع مسيرة العلاقات الثنائية، والبناء على الزخم الذى تشهده. كما أجدد التهنئة على توليكم منصبكم كرئيس لجمهورية فيتنام الاشتراكية منذ أكتوبر ٢٠٢٤.. فخامة الرئيس.. نحن على ثقة بأن مسيرتكم ستكون حافلة بالإنجازات، ونتطلع إلى العمل معاً لتعزيز أواصر التعاون بين الحكومتين والشعبين الصديقين.

السيدات والسادة الحضور،

تأتى هذه الزيارة تتويجاً للجهود التى تم بذلها خلال الفترة الماضية من أجل الارتقاء بالعلاقات الممتدة لعقود بين البلدين، والتى شهدت دائماً تنسيقاً متميزاً على كافة المستويات من أجل تحقيق الأهداف المشتركة لشعبينا، وهو ما أسفر عن زيادة تقارب المواقف إزاء القضايا السياسية التى تهم البلدين على الصعيدين الإقليمى والدولى.

وفى هذا الإطار، شهدت المباحثات التى أجريتها اليوم مع ضيف مصر الكريم الاتفاق على ترفيع العلاقات بين مصر وفيتنام إلى مستوى الشراكة الشاملة القائمة على التعاون المشترك فى كافة المجالات، خاصة الزراعة والتصنيع والتجارة والاستثمار، اعتماداً على الجهود الحكومية وجهود القطاع الخاص جنباً إلى جنب، بما يساهم فى تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدى البلدين. كما شهدنا اليوم توقيع مذكرتى

تفاهم بين مصر وفيتنام فى مجالى التنمية المحلية والتنمية الاقتصادية.

وقد توافقت رؤانا على أن الإمكانات التى يتمتع بها بلدانا لم تستغل بالكامل بعد، وأنه يتعين علينا الاستفادة من الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية فى تعزيز وتوطيد علاقاتنا الاقتصادية بما يحقق مصلحة بلدينا وشعبينا، حيث يمكن أن تمثل مصر نافذة لفيتنام على منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا على ضوء ارتباطها بالعديد من اتفاقيات التجارة الحرة مع هذه المناطق، وكذلك الحال بالنسبة لفيتنام حيث يمكن أن تمثل نافذة لمصر إلى دول جنوب شرق آسيا.

وفى هذا الإطار، أكدت مباحثاتنا اليوم أهمية تكثيف التنسيق لوضع آليات مناسبة لزيادة حجم التعاون والتبادل التجارى بين البلدين، وتعزيز التعاون الاستثمارى، وتطوير التعاون فى المجالات ذات الأولوية، لاسيما البنية التحتية، وتكنولوجيا المعلومات، والتحول الرقمى، واستكشاف آفاق جديدة تشمل الاستزراع السمكى، والمنسوجات والملابس الجاهزة، والأجهزة الكهربائية، والأسمدة، والمنتجات الغذائية، والمواد الكيميائية، والأدوية، والطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية.

السادة الحضور،

إلى جانب العلاقات الاقتصادية، تناولت مباحثاتنا أهمية تعزيز الروابط الشعبية والثقافية بين البلدين، حيث اتفقنا على تنفيذ مذكرات التفاهم الموقعة حول تنمية المحليات واتفاقيات التعاون الأخرى بين المدن، وتنظيم فعاليات الترويج الثقافى. كما أكدنا اهتمامنا بالتعاون فى مجال الترويج السياحى وجذب السائحين من كلا البلدين، فضلاً عن مواصلة التعاون فى المجالات المختلفة فى قطاع التعليم، لاسيما من خلال المنح المقدمة من وزارة التعليم العالى أو جامعة الأزهر للطلبة الفيتناميين.

السادة الحضور،

تناولت المباحثات أيضاً الوضع الراهن فى الشرق الأوسط، بما فى ذلك الجهود المصرية لوقف التصعيد فى المنطقة، وإنهاء الحرب فى غزة ودعم الشعب الفلسطينى لنيل حقوقه المشروعة، وإقامة الدولة الفلسطينية على خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

واسمحوا لى فى هذا الإطار، وفيما يخص قضية معبر رفح، يجب أن يكون واضحاً للجميع أن الحرب

الدائرة فى غزة لم تعد حرباً لتحقيق أهداف سياسية أو إطلاق سراح رهائن فقط، فقد تجاوزت هذه الحرب، منذ زمن الحقيقة، أى منطق أو مبرر وأصبحت حرباً للتجويع والإبادة الجماعية، وأيضاً تصفية القضية الفلسطينية.

واسمحوا لى هنا.. إن ما أقوله ليس موجهاً للرأى العام فى مصر ولا للرأى العام بالمنطقة، ولكنه موجه للرأى العام فى العالم كله.. الحقيقة أن حياة الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة، ويمكن فى الضفة الغربية أيضاً، تُستخدم الآن كورقة سياسية للمساومة.. والضمير الإنسانى يقف متفرجاً، ومعه المجتمع الدولى، على ما يتم فى قطاع غزة.. وهنا يجب أن أشير إلى نقطة مهمة جداً.. أنه خلال الشهور أو الأسابيع القليلة الماضية، حدث الكثير من الكلام حول الدور المصرى فيما يخص إدخال المساعدات، وسبق وتحدثتُ فى هذا الموضوع، وتتحدث وسائل الإعلام عنه، لكننى سأؤكده بتفاصيل أكثر.

قطاع غزة يربطه بالعالم الخارجى خمسة منافذ، منهم منفذ رفح، وباقى المنافذ مع إسرائيل. منفذ رفح لم يتم غلقه أثناء هذه الحرب، ولا من قبل ذلك. هذه نقطة.. والنقطة الثانية.. أنه خلال ٢٠ عاماً تقريباً.. كان دور مصر هو محاولة لعدم اشتعال الموقف فى قطاع غزة، وكان دورنا دائماً هو محاولة تهدئة أى اقتتال محتمل بين القطاع وإسرائيل.. لأننا كان لدينا التقدير أن أى اقتتال سيكون تأثيره مدمراً على القطاع بشكل أو بآخر، وهذا ما كنا نبذله خلال السنوات الماضية، ولم ينته ذلك فى الحرب الأخيرة، فهذه الحرب الخامسة التى تقوم فيها مصر بدور إيجابى وفاعل لوقف الحرب. خمس

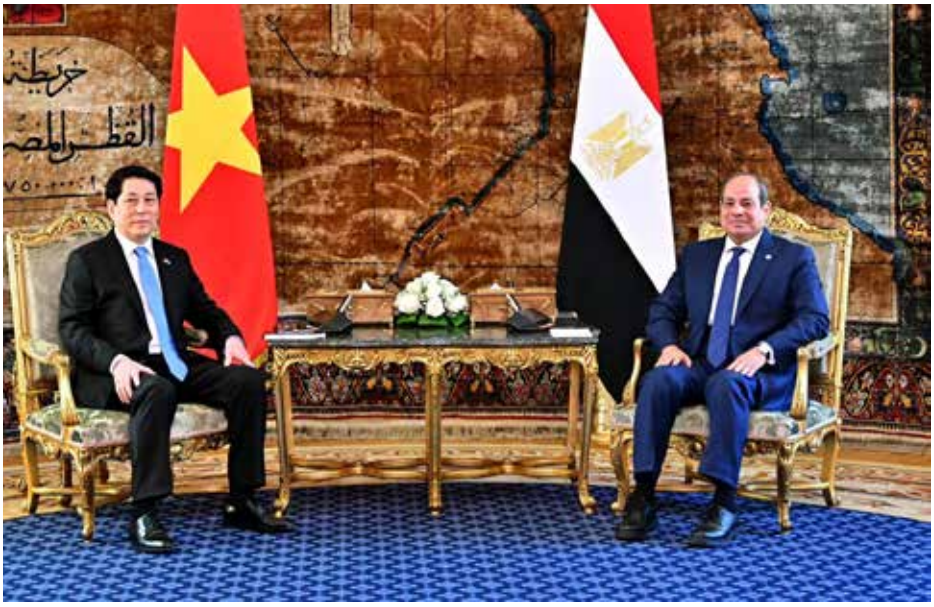

مرات. هذه المرة الخامسة. ونحن نقوم بهذا الجهد من أجل أن يكون دورنا إيجابياً وسلمياً فى أى صراع يكون فى منطقتنا بشكل أو بآخر.

فيما يخص قطاع غزة، قمنا بهذا الدور منذ ٧ أكتوبر حتى الآن، لأننا نسعى بجهد شديد لإيقاف الحرب وإدخال المساعدات وأيضاً إطلاق سراح الرهائن والأسرى. هذا دور لم ينته. ولكننى خلال الأسابيع الماضية وجدتُ أن هناك شكلاً من أشكال الإفلاس فى هذا الموضوع. وقيل أن المساعدات لا تدخل عبر المعبر بسبب مصر وأن مصر تمنع دخولها.. وهذا أمر غريب للغاية.. فالمعبر لم يغلق، وتم تدميره أربع مرات أثناء الحرب الأخيرة.. أربع مرات ونحن نقوم بعملية ترميمه وإصلاحه مرة أخرى حتى وصلت القوات الإسرائيلية على الجانب الآخر من المنفذ.. هذا المنفذ جزء منه على الحدود المصرية – أى الأراضى المصرية – والجزء الثانى

داخل الأراضى الفلسطينية، والمعبر كان يمكن أن يُدخل مساعدات طالما لم تتواجد قوات إسرائيلية متمركزة على الجانب الآخر الخاص بالجانب الفلسطينى. هذه هى القضية.. وحينما نتحدث ونبذل الجهد – مثلما ذكرتُ من قبل – مع شركائنا فى قطر والولايات المتحدة الأمريكية.. كان الهدف منه، ببساطة شديدة، إيقاف الحرب، وإدخال المساعدات، والإفراج عن الرهائن. هذا الدور لم ينته، ولكن اليوم وأنا أتحدث إليكم، وخلال شهور طويلة مضت، هناك أكثر من ٥ آلاف شاحنة متواجدة الآن على الأراضى المصرية، وأرجو من وسائل الإعلام أن تقوم بتغطية ذلك بصورة أكبر. ٥ آلاف شاحنة محملة بالمساعدات متواجدة سواء من جانب مصر أو من جانب دول أخرى تساهم فى هذا الأمر، مع الوضع فى الاعتبار أن أكثر من ٧٠٪ من المساعدات التى تم تقديمها للقطاع خلال ٢١ شهراً كانت تقدمها مصر، وإن كانت ليست هذه القضية الآن. فالقضية الآن هى إدخال أكبر حجم من المساعدات لأشقائنا الفلسطينيين حيث أننا نرى أن هناك إبادة ممنهجة فى القطاع.. هناك إبادة ممنهجة فى القطاع لتصفية القضية.. وبالتالى، فقد ناديتُ سابقاً وكان ندائى للعالم أجمع، وللأوروبيين، وكان ندائى أيضاً للرئيس «ترامب» وأكرره مرة أخرى، وسوف أكرر هذا النداء فى كل مرة حتى تقف هذه الحرب ويتم إدخال المساعدات إلى القطاع.

قبل الحرب، كان يدخل من مصر ٦٠٠ إلى ٧٠٠ شاحنة محملة بالأغذية والمواد المطلوبة لإعاشة نحو ٢,٣ مليون من الفلسطينيين. وتصوروا أن يتم تقليل هذه الكمية لدرجة الصفر على مدى الـ ٢١ شهر الماضيين.. والوضع الذى ترونه الآن فى القطاع ناجم عن ذلك، وليس ناجماً عن أن مصر قد تخلت فى دورها فى إدخال المساعدات أو أنها تشارك فى حصار القطاع.. هذا أمر خطير ومهم جداً، ويجب أن يعلم الناس – ليس فقط فى مصر – وإنما فى العالم أجمع.. أن ذلك هو إفلاس ممن يدعون هذه الادعاءات على مصر. نحن مستعدون لإدخال كميات أكثر من ذلك بمرات من أجل إغاثة الشعب الفلسطينى، وندعو إلى وقف الحرب، مرة واثنين وثلاثة، ونبذل كل جهدنا، وسنستمر فى هذا الإجراء.

أود أن أقول لكل من يسمعنا أن التاريخ سوف يتوقف كثيراً وسيحاسب وسيحاكم أشخاص كثيرون ودول كثيرة على موقفهم من هذه الحرب. وسيتوقف التاريخ، ولن يظل الضمير الإنسانى صامتاً بهذه الطريقة.

ستظل مصر دوماً بوابة لدخول المساعدات، وليست بوابة لتهجير الشعب الفلسطينى. كان ذلك موقفنا فى ٨ و٩ أكتوبر، وعقب ذلك، ومازال موقفنا. نحن موقفنا واضح. نحن مستعدون لإدخال المساعدات فى كل الأوقات، ولكننا غير مستعدين لاستقبال أو تهجير الفلسطينيين من أرضهم. هناك من له هدف آخر.. وهو تشتيت الانتباه عن المسئول الفعلى عن الوضع المأساوى الفلسطينى، وأحذر – كما حذرتُ سابقاً – من استمرار هذا الوضع.

وأود فى هذا الصدد أن أثمن الموقف الفيتنامى الثابت والداعم لحق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولته المستقلة، وموقفنا المشترك الرافض لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، والداعى إلى وقف إطلاق النار بشكل فورى فى قطاع غزة، والبدء فى إعادة الإعمار، وصولاً إلى حل شامل ودائم يستند إلى مبادئ الشرعية الدولية ويضمن الأمن والاستقرار فى المنطقة.

فخامة الرئيس،

مرة أخرى، أرحب بكم فى بلدكم الثانى مصر، آملاً فى أن تكون هذه الزيارة حلقة مهمة فى مسيرة تعزيز العلاقات بين بلدينا الصديقين.

وختاماً، أتمنى لفخامتكم التوفيق، كما أتمنى للشعب الفيتنامى الصديق تحت قيادتكم مزيداً من التقدم والازدهار.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

انطلاق أعمال النسخة السادسة من مؤتمر المصريين بالخارج بحضور رئيس مجلس الوزراء

افتتحت وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج النسخة السادسة من مؤتمر المصريين بالخارج تحت شعار "من كل مكان ... مصر العنوان " ، حيث القى الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء الكلمة الرئيسية للمؤتمر.

شهدت فعاليات المؤتمر مشاركة الدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس الوزراء للتنمية البشرية ووزير الصحة والسكان، والسيد الفريق مهندس كامل الوزير نائب رئيس الوزراء للتنمية الصناعية ووزير الصناعة والنقل،والدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، والسيد محمود فوزى وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى، والمهندس شريف الشربينى وزير الإسكان والمرافق وومالمجتمعات العمرانية، والسيد محمد جبران وزير العمل، والدكتور أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة، والسيد محمد عبد اللطيف وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى.

كما شهد المؤتمر مشاركة واسعة من أعضاء مجلسى النواب والشيوخ، وممثلى الجهات الحكومية والقطاع الخاص، وأكثر من ١٢٠٠ مواطن من أبناء الجاليات المصرية من ٤٠ دولة. وتشهد أعمال المؤتمر عددا من الجلسات التفاعلية تتناول أبرز القضايا ذات الاهتمام لأبناء الوطن فى الخارج، حيث تستعرض جهود الدولة فى رعاية المصريين بالخارج، والمبادرات والتيسيرات الجديدة المقدمة من مختلف الوزارات والجهات الوطنية، وملف التعليم، وفرص الاستثمار المتاحة للمصريين بالخارج فى مجالات الإسكان والزراعة والصناعة، فضلا عن الخدمات القنصلية وجهود وزارة الخارجية فى رقمنة المعاملات القنصلية.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى وزير الخارجية الأمريكى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة، بالسيد «ماركو روبيو» وزير الخارجية الأمريكى فى واشنطن، حيث بحث الوزيران سبل تطوير العلاقات الثنائية الوثيقة بين مصر والولايات المتحدة، وتبادلا الرؤى حول عدد مع القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية ان الوزير عبد العاطى نقل تحيات وتقدير فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى للرئيس ترامب واعتزاز مصر بالشراكة الاستراتيجية الممتدة بين مصر والولايات المتحدة على مدار عقود. وأعرب الوزير عن التطلع لمواصلة التنسيق والتعاون الوثيق مع الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس دونالد ترامب فى سبيل تعميق أواصر هذه الشراكة فى المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، وبما يسهم فى تعزيز الامن والاستقرار والسلام فى الاقليم، لاسيما خلال هذه المرحلة الدقيقة التى يمر بها الشرق الاوسط، والتطلع لمواصلة انعقاد جولات الحوار الاستراتيجى المصري - الأمريكى بصفة دورية. واستعرض الوزيران سبل تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين البلدين، حيث أشاد الوزير عبد العاطى بنتائج منتدى الأعمال المصرى – الأمريكى الذى انعقد فى القاهرة فى شهر مايو الماضى بمشاركة أكثر من ٥٠ شركة أمريكية، من بينها ١٢ شركة تُشارك لأول مرة فى السوق المصرى، بما يعكس التزام الدولة المصرية بجذب الاستثمارات وتعزيز شراكاتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة. وأكد الوزيران على أهمية استمرار التنسيق بشأن عقد جولة جديدة من اجتماعات المفوضية الاقتصادية المشتركة، وعقد نسخة جديدة من منتدى الأعمال المصري - الأمريكى خلال الفترة المقبلة، بما يعزز آفاق الشراكة الاقتصادية بين البلدين الصديقين.

لقاء فى نيويورك بين وزير الخارجية والهجرة ونظرائه فى قطر والأردن والسعودية

فى إطار التنسيق والتشاور الدورى بين مصر ومختلف الدول العربية الشقيقة، اجتمع د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع كل من الشيخ/ محمد بن عبدالرحمن آل ثانى رئيس الوزراء وزير خارجية دولة قطر، والسيد/ أيمن الصفدى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشئون المغتربين بالمملكة الأردنية الهاشمية، والأمير/ فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وذلك على هامش المؤتمر الدولى رفيع المستوى للتسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ حل الدولتين الذى ينعقد بمقر الأمم المتحدة فى نيويورك.

تبادل الوزير عبد العاطى الرؤى مع نظرائه العرب حول مستجدات الأوضاع فى قطاع غزة والجهود المصرية - القطرية المشتركة مع الولايات المتحدة لاستئناف وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، وحقن دماء الشعب الفلسطينى، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل عاجل ودون عوائق. كما بحث الوزراء الخطوات المقبلة لتنفيذ الخطة العربية - الإسلامية للتعافى المبكر وإعادة إعمار غزة، والإعداد لمؤتمر القاهرة الدولى لإعادة الإعمار بالتعاون مع الحكومة الفلسطينية والأمم المتحدة.

وقد عكس اللقاء التوافق فى الرؤى ووحدة المواقف بين الدول الأربع الشقيقة، والرغبة فى بذل مزيد من الجهود المشتركة للعمل على إيجاد حلول سياسية ودبلوماسية للأزمات التى تموج بها المنطقة. كما اتفق الوزراء على مواصلة التشاور والتنسيق بينهم بما يحقق المصالح المشتركة ودعم الأمن والاستقرار الإقليمى.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع وزير خارجية المملكة المتحدة

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع السيد «ديفيد لامى» وزير خارجية المملكة المتحدة على هامش أعمال المؤتمر الدولى رفيع المستوى للتسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ حل الدولتين، بمقر الأمم المتحدة فى نيويورك.
أشاد الوزير عبد العاطى بالتطور اللافت فى العلاقات المصرية البريطانية خلال الفترة الأخيرة والذى سيتم ترجمته عبر ترفيع العلاقات الثنائية إلى الشراكة الاستراتيجية، مؤكداً الحرص على الاستفادة من الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية لتعزيز التعاون المشترك فى المجالات المختلفة وفى مقدمتها التعاون الإقتصادى والتجارى والاستثمارى بما يحقق مصلحة البلدين.
وأطلع وزير الخارجية المسئول البريطانى على آخر المستجدات ذات الصلة بمفاوضات وقف إطلاق النار فى غزة، مشدداً على ضرورة مواصلة الضغط على إسرائيل للتوقف عن عدوانها الغاشم على قطاع غزة واستخدامها سياسة التجويع ضد المدنيين فى انتهاك صارخ للقانون الدولى والقانون الانسانى الدولى، مستعرضاً فى هذا السياق الترتيبات الجارية لاستضافة مؤتمر التعافى المبكر وإعادة الإعمار بالتعاون مع الحكومة الفلسطينية والأمم المتحدة.
وشدد الوزير عبد العاطى على أهمية التوسع فى مسار الاعتراف بالدولة الفلسطينية فى إطار حل الدولتين لتعزيز السلام والعدالة والاستقرار فى الشرق الأوسط.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بالقائم بأعمال مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائى

على هامش المشاركة فى «المؤتمر الدولى رفيع المستوى للتسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ حل الدولتين»، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة بالسيد "Haoliang Xu" القائم بأعمال مدير برنامج الأمم المتحدة. أعرب الوزير عبد العاطى عن تقدير مصر للدور الحيوى الذى يضطلع به برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى دعم مسيرة التنمية بالدولة المصرية، مشيدًا بما يبذله البرنامج من جهود بناءة تُسهم فى تعزيز القدرات الوطنية وتمكين الدولة من المضى قدمًا نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ونوه الى أن مساهمات البرنامج تُعد ركيزة هامة فى دعم جهود الدولة لتنفيذ «رؤية مصر ٢٠٣٠» ومواجهة التحديات الاقتصادية المتزايدة التى تواجهها الحكومة المصرية، مؤكداً فى هذا السياق حرص مصر على مواصلة تعزيز التعاون مع البرنامج فى مختلف مجالات الاهتمام المشترك، سواء على المستوى الثنائى، أو فى إطار الشراكات متعددة الأطراف، بما يسهم فى دعم جهود التنمية وتحقيق الاستقرار الإقليمى.
وقد تم تبادل وجهات النظر حول تطورات الأوضاع فى قطاع غزة، حيث استعرض الوزير عبد العاطى جهود مصر المكثفة للتوصل إلى وقف اطلاق النار، ونفاذ المساعدات الإنسانية بدون عوائق لتلبية الاحتياجات الأساسية للشعب الفلسطينى الشقيق، مشدداً على رفض مصر القاطع لأى محاولات لتهجير الفلسطينيين خارج ارضهم. وأشار وزير الخارجية إلى استمرار التنسيق الوثيق بين مصر وقطر والولايات المتحدة، فى إطار مساعٍ مشتركة للتوصل إلى اتفاق يضع حدًا للمعاناة الإنسانية المتفاقمة فى القطاع.

وزير الخارجية والهجرة يشارك فى المؤتمر الدولى رفيع المستوى للتسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ حل الدولتين

شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة فى المؤتمر الدولى رفيع المستوى للتسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ حل الدولتين المنعقد فى مقر الأمم المتحدة بنيويورك. ألقى الوزير عبد العاطى كلمة مصر شدد خلالها على ضرورة خلق أفق سياسى وتدشين مسار تفاوضى للتوصل إلى السلام العادل والشامل من خلال تنفيذ حل الدولتين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية، بالإضافة إلى إلزام إسرائيل بالانسحاب من الأراضى التى احتلتها فى الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧، ووقف جميع الإجراءات الأحادية وعلى رأسها الاستيطان، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولى، وبالأخص القرارات ٢٤٢ و٢٥٢ و٢٦٧ و٤٤٦ و٢٣٣٤.
وطالب الوزير عبد العاطى بالعمل على تنفيذ عدد من الإجراءات تتمثل فى إنهاء العدوان الاسرائيلى السافر على غزة، وإتمام صفقة وقف إطلاق النار، وتبادل الرهائن والأسرى، وتمكين الأمم المتحدة ووكالة «الأونروا» من الاضطلاع بدورها بغزة، وتدفق المساعدات الإنسانية دون اية عوائق، ودعم جهود السلطة الوطنية الفلسطينية وتمكينها من العودة للقطاع لضمان وحدة الأرض الفلسطينية. كما شدد على ضرورة دعم جهود تنفيذ الخطة العربية الإسلامية للتعافى المبكر وإعادة إعمار غزة، وتقديم ما يلزم من إمكانات لجعل قطاع غزة قابلاً للحياة من جديد.

فى مستهل زيارته لنيويورك، وزير الخارجية يلتقى بالجالية المصرية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة بأعضاء الجالية المصرية فى مدينة نيويورك ، فى إطار زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
أكد الوزير عبد العاطى حرصه على التفاعل مع الجاليات المصرية فى زياراته الخارجية، مرحبًا بالدور الهام الذى تضطلع به الجالية المصرية فى الولايات المتحدة، مشيدًا بإسهاماتها فى أواصر العلاقات بين مصر والولايات المتحدة.
واستعرض وزير الخارجية التحديات الجسيمة التى تواجه المنطقة خلال المرحلة الراهنة، مشددًا على أن الدولة المصرية تبذل جهودًا متواصلة لحماية أمنها القومى والحفاظ على استقرارها فى ظل واقع اقليمى ودولى بالغ التعقيد، مشيدا فى هذا الاطار بوعى الشعب المصرى، وتماسك الجبهة الداخلية فى ظل الاضرابات المحيطة.
كما أشاد الوزير عبد العاطى بصمود الاقتصاد المصرى أمام الأزمات الدولية المتلاحقة خلال السنوات الماضية، وعلى رأسها التداعيات المستمرة للحرب فى قطاع غزة. فى هذا السياق، أكد الوزير عبد العاطى أن رعاية مصالح المواطنين المصريين بالخارج تأتى فى صدارة أولويات الدولة المصرية، مشيرًا إلى الجهود الحثيثة التى تبذلها الوزارة لتطوير وتيسير الخدمات القنصلية، مستعرضًا جهود التحول الرقمى فى الخدمات القنصلية، إلى جانب المبادرات الجارى تنفيذها بالتعاون مع مؤسسات الدولة المختلفة، والتى تهدف إلى تقديم خدمات فعّالة وميسّرة، وتذليل العقبات التى قد تواجه أبناء الجاليات المصرية فى الخارج.

لقاء وزير الخارجية والهجرة مع وزيرة التكامل الأفريقى والشئون الخارجية السنغالية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع السيدة ياسين فال وزيرة التكامل الأفريقى والشئون الخارجية السنغالية خلال زيارته إلى داكار.
أكد الوزير عبد العاطى أن مصر تنظر إلى السنغال كشريك استراتيجى فى منطقة غرب أفريقيا، مؤكدا اعتزاز مصر بالعلاقات التاريخية والأخوية التى تجمع البلدين، وما تشهده من تطور مستمر وتوافق فى الرؤى على الصعيدين الإقليمى والدولى.
وشهد اللقاء مناقشة حول سُبل تعزيز التعاون الثنائى بين البلدين فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية، والتطلع لعقد الدورة المقبلة للجنة المشتركة بين البلدين فى داكار، والخروج بنتائج ملموسة تعزز من التعاون الثنائى فى كافة المجالات.
وأشار وزير الخارجية إلى اصطحابه وفدًا كبيرًا من رجال الأعمال المصريين وممثلى الشركات المصرية العامة والخاصة خلال الزيارة، مؤكدًا أن الوفد يضم شركات تعمل فى مجالات الزراعة، والصناعة، والأسمدة، والمنتجات الغذائية، والمقاولات، والبنية التحتية، والدواء، والطاقة، وتكنولوجيا المعلومات. كما أكد استعداد مصر الكامل لدعم رؤية السنغال ٢٠٥٠، من خلال نقل الخبرات، وبناء القدرات، وتوسيع آفاق التعاون الاقتصادى والاستثمارى، مشددًا على أهمية العمل على زيادة معدلات التبادل التجارى بين البلدين.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بأعضاء الجالية المصرية فى السنغال

عالتقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة بأعضاء الجالية المصرية فى داكار، فى إطار زيارته إلى جمهورية السنغال.
أشاد وزير الخارجية بالدور الوطنى الذى تقوم به الجالية فى تعزيز العلاقات بين مصر والسنغال، وإسهاماتها فى مختلف مجالات العمل والاستثمار فى المجتمع السنغالى، مشيرًا إلى الجهود الحثيثة التى تبذلها وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج لتعزيز التحول الرقمى وتطوير الخدمات القنصلية المقدمة للمصريين بالخارج. وشدد على أن الوزارة تعمل على تحديث البنية التحتية التكنولوجية داخل السفارات والقنصليات المصرية، بما يسهم فى تحسين جودة المعاملات القنصلية، وتقديمها عبر منصات إلكترونية متطورة تضمن الكفاءة والسرعة.فى هذا السياق، أشار وزير الخارجية إلى إطلاق آلية جديدة لتسريع إجراءات استخراج شهادة الميلاد الميكنة للمرة الأولى، بالإضافة إلى توقيع بروتوكول تعاون مع الهيئة القومية للبريد يهدف إلى تقديم خدمات التصديقات للمواطنين على مستوى الجمهورية، خاصة فى المناطق النائية والأكثر احتياجًا، لتخفيف الضغط على مكاتب التصديقات وتيسير الإجراءات على المواطنين.
كما استعرض الوزير عبد العاطى المبادرات التى أطلقتها الدولة المصرية لصالح المصريين بالخارج، ومن بينها مبادرة استيراد السيارات، ومبادرة تسوية الموقف التجنيدى، ومبادرة «بيتك فى مصر»

وزير الخارجية يهدى مستنسخًا لمومياء وتابوت الملك توت عنخ آمون إلى متحف الحضارات الإفريقية فى داكار

قام د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة، بإهداء مستنسخ لمومياء وتابوت الملك توت عنخ آمون إلى متحف الحضارات الإفريقية فى العاصمة السنغالية داكار، فى احتفالية شاركت فيها السيدة خادى جاى وزيرة الثقافة والشباب والرياضة السنغالية وعدد من كبار المسئولين، وذلك فى إطار الاحتفال بمرور ٦٥ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السنغال.
أعرب الوزير عبد العاطى فى كلمته عن اعتزازه بعمق الروابط التاريخية بين مصر والسنغال، مشيرًا إلى أن هذا الإهداء يأتى تعبيراً عن التقدير المتبادل والحرص المشترك على تعزيز التواصل الثقافى والحضارى بين شعوب القارة الإفريقية. وأكد أن اختيار توت عنخ آمون، أحد أبرز رموز الحضارة الفرعونية، يحمل دلالات قوية على عمق الإرث الحضارى المصرى، وحرص القاهرة على مشاركة هذا التراث مع أشقائها الأفارقة. كما أشار إلى تطلع مصر لافتتاح المتحف المصرى الكبير قريبًا، معرباً عن ترحيب مصر بالتعاون مع المتاحف والمراكز الثقافية فى الدول الإفريقية، بما يُعزز من جسور التواصل والتكامل الإفريقى.
من جانبها، أعربت الوزيرة السنغالية عن تقدير بلادها لهذه اللفتة الكريمة، التى تُجسد عمق العلاقات الثقافية والتاريخية بين البلدين، مؤكدة أن عرض المستنسخ داخل متحف الحضارات الإفريقية يعكس روح التضامن بين شعوبها، وإبراز الأبعاد الثقافية والتنموية فى علاقات التعاون بين مصر والسنغال.

وزير الخارجية والهجرة يفتتح منتدى الأعمال المصرى - السنغالى

شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة فى أعمال منتدى الأعمال المصرى – السنغالى فى داكار، وذلك بمشاركة السيد سيرين جاى ديوب وزير التجارة والصناعة، والسيد باكارى سيجا باتيلى مدير الهيئة العامة للاستثمار السنغالية، والسيد عبد الله صو رئيس غرفة التجارة والصناعة، إلى جانب عدد من كبار المسئولين وممثلى القطاعين العام والخاص فى كلا البلدين.
شارك فى المنتدى وفداً موسعاً من ٣٠ من رجال الأعمال ورؤساء وممثلى كبرى الشركات المصرية العاملة فى مختلف المجالات، بقيادة الدكتور شريف الجبلى رئيس لجنة التعاون الافريقى باتحاد الصناعات المصرية، ومشاركة الدكتور محيى حافظ رئيس المجلس التصديرى للصناعات الطبية، واللواء حازم أحمد يحيى، مساعد مدير جهاز مستقبل مصر للتنمية المستدامة، وممثلين عن جمعية المصدرين المصريين، واتحاد الصناعات، والهيئة العامة للبترول، وهيئة الثروة المعدنية.
شهد المنتدى لقاءات بين ممثلى الشركات من البلدين، أتاحت الفرصة لتدشين شراكات بين رجال الأعمال وممثلى الشركات وبحث إقامة مشروعات مشتركة فى مختلف القطاعات، بما فى ذلك الزراعة، والصناعات الدوائية، والبنية التحتية، والتعدين، والصناعات التحويلية والطاقة الجديدة والمتجددة.

وزير الخارجية والهجرة يسلم رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية الى رئيس جمهورية السنغال

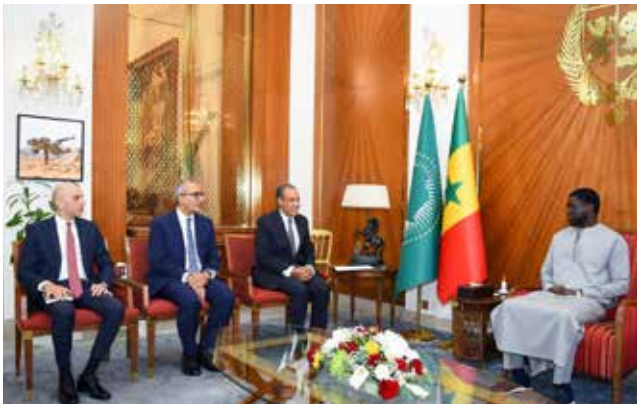

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية مع الرئيس باسيرو ديوماى فاى، رئيس جمهورية السنغال خلال زيارته إلى داكار، حيث قام بتسليم رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية تضمنت التأكيد على خصوصية العلاقات بين البلدين، وتقدير مصر للروابط التاريخية والأخوية التى تجمع الشعبين، والتطلع لتعزيز الشراكة مع السنغال فى مختلف المجالات. وقد نقل الوزير عبد العاطى تحيات وتقدير السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس السنغالى، مشيدًا بالروابط الممتدة والعلاقات الوثيقة التى تجمع بين مصر والسنغال، وما تشهده من تنام وتطور مستمر، سواء على المستوى الثنائى أو فى إطار العمل الأفريقى المشترك، مُشيرًا إلى أن الزيارة تتزامن مع احتفال البلدين بمرور ٦٥ عامًا على إقامة العلاقات الدبلوماسية، مؤكدا اعتزاز مصر حكومةً وشعبًا بعُمق العلاقات الثنائية. وأكد الوزير عبد العاطى أن مصر تنظر إلى السنغال كشريك استراتيجى فى منطقة غرب أفريقيا، مشيرًا إلى توافق الرؤى بين البلدين إزاء مختلف القضايا الإقليمية والدولية، والتنسيق المستمر فى المحافل متعددة الأطراف للدفاع عن مصالح القارة الأفريقية وتعزيز وحدة الصف الأفريقى. كما ثمّن السياسات الرشيدة التى تنتهجها السنغال إقليميًا، والدور المتوازن الذى تضطلع به فى منطقة غرب أفريقيا.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع رئيس جمهورية مالى ويسلم رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية

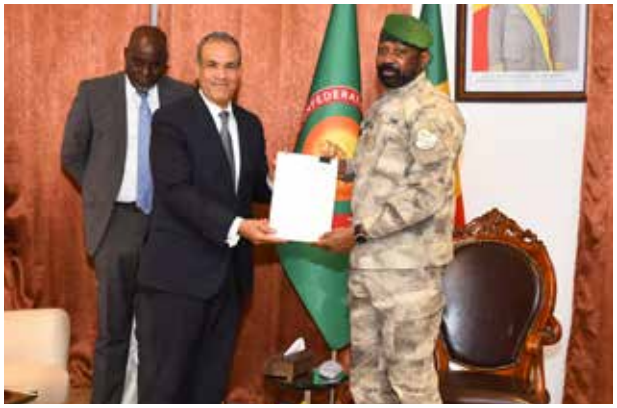

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة ، مع الرئيس المالى آسيمى جويتا، حيث سلمه رسالة خطية من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، تتناول سبل دعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وقد نقل الوزير عبد العاطى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس آسيمى جويتا، مؤكدًا أن زيارته تأتى انطلاقا من عمق الروابط التاريخية والأخوية التى تجمع مصر ومالى، وحرص مصر على تقديم كافة أوجه الدعم الفنى واللوجستى والمؤسسى إلى الأشقاء فى مالى لتحقيق الأمن والاستقرار، فى ضوء الدور المحورى الذى تضطلع به مالى فى محيطها الإقليمى. كما أكد وزير الخارجية على الزخم الذى تشهده العلاقات المصرية – المالية فى الآونة الأخيرة، وأهمية البناء على الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى ومخرجاتها التنفيذية، والتى أسست لمسار متنام من التعاون فى مجالات التعليم، والصحة، وبناء القدرات، ومكافحة الفكر المتطرف.

ونوّه وزير الخارجية إلى اصطحابه وفدًا رفيع المستوى يضم ٣٠ من رجال الأعمال وممثلى كبرى الشركات المصرية من القطاعين العام والخاص، للمشاركة فى منتدى الأعمال المصري – المالى، بما يعكس اهتمام مصر بدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية مع مالى إلى آفاق أرحب، خصوصًا فى مجالات البنية التحتية، الدواء، البناء والتشييد، الطاقة، والتعدين.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بالجالية المصرية فى مالي

استهل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة زيارته إلى باماكو بلقاء أعضاء الجالية المصرية فى جمهورية مالى، فى إطار الجولة التى يقوم بها إلى عدد من دول غرب إفريقيا.

أعرب الوزير عبد العاطى عن تقديره للجالية المصرية فى مالي، مشيدًا بما تقدمه من اسهامات فى المجتمع المالى، وما تضطلع به من دور بنّاء فى توطيد العلاقات بين البلدين فى مختلف المجالات. وأكد أن الحكومة المصرية حريصة على تقديم كل الدعم والرعاية لأبناء الوطن بالخارج، وتعمل على تذليل التحديات التى قد تواجههم، من خلال التنسيق المستمر مع بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية والجهات المعنية داخل الدولة.

كما استعرض الوزير عبد العاطى الجهود المستمرة التى تبذلها وزارة الخارجية والهجرة لتطوير منظومة الخدمات القنصلية المقدمة للمصريين بالخارج، من خلال رقمنة الإجراءات، وتيسير المعاملات القنصلية، كما تناول إطلاق وزارة الخارجية عدد من المبادرات لخدمة مصالح المصريين فى الخارج وتوفير مزايا خاصة لهم لاسيما تلك المتعلقة بتسهيل التحويلات الآمنة من الخارج عبر التطبيقات الحديثة، وتسهيل فتح الحسابات البنكية من الخارج، وتوفير وحدات سكنية وأراضى زراعية بمزايا خاصة، فضلا عن المبادرات الخاصة بالتعليم ومنح المصريين بالخارج مزايا تفضيلية بالجامعات المصرية.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بالجالية المصرية فى النيجر

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، بأعضاء الجالية المصرية فى جمهورية النيجر فى إطار جولته إلى عدد من دول غرب إفريقيا. حضر اللقاء السيد أحمد المسلمانى رئيس الهيئة الوطنية للإعلام، والسيد عماد الدين حسين رئيس تحرير جريدة الشروق.

أكد وزير الخارجية والهجرة على حرص الدولة المصرية على تعزيز جسور التواصل مع أبنائها بالخارج، مؤكدًا أن رعاية الجاليات المصرية تمثل أولوية رئيسية فى وزارة الخارجية والهجرة، باعتبارهم شركاء فاعلين فى دعم مسيرة التنمية الوطنية، وأكد أن الحكومة المصرية تولى اهتمامًا متزايدًا بأوضاع المصريين بالخارج، وتسعى إلى تلبية احتياجاتهم وتعزيز ارتباطهم بالوطن.

كما استعرض الوزير أبرز التطورات التى تشهدها الدولة المصرية فى مختلف المجالات، وعلى رأسها مشروعات البنية التحتية والتحول الرقمى والطاقة المتجددة، بالإضافة إلى جهود الدولة فى تعميق علاقاتها مع الدول الإفريقية، مؤكدًا أن الجاليات المصرية تمثل قوة داعمة ومحورية فى تنفيذ هذه الرؤية.

وتناول اللقاء استعراضًا لجهود الوزارة فى تطوير منظومة الخدمات القنصلية، من خلال التوسع فى رقمنة المعاملات القنصلية، وتيسير الخدمات المقدمة عبر بعثات مصر الدبلوماسية والقنصلية فى الخارج. كما أشار الوزير إلى المبادرات التى أطلقتها الوزارة مؤخرًا لخدمة المصريين بالخارج.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بأعضاء الجالية المصرية فى نيجيريا

عقد د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة، لقاءً مع أعضاء الجالية المصرية المقيمين فى نيجيريا خلال زيارته الرســـمية إلى العاصمة النيجيرية أبوجا، بحضور أحمد المســـلمانى رئيس الهيئـــة الوطنية للإعلام، ودكتور شريف الجبلى رئيس لجنة التعاون الافريقـــى باتحاد الصناعات المصرية، وعماد الدين حســـين رئيس تحرير جريدة الشروق، وذلك فى ضوء الحرص على تعزيز التواصل المباشر مع المواطنين المصريين بالخارج والاســـتماع إلى آرائهم ومقترحاتهم. استهل الوزير عبد العاطى اللقاء بالتأكيد على أن أبناء مصر فى الخارج يُمثلون ركيزة أساسية فى دعم وتعزيز مكانة الدولة المصرية على الصعيدين الإقليمى والدولى، مشـــيراً إلى حرص القيادة السياسية على تقديم الدعم الكامل للمصريين بالخارج، وتكثيف جهود التواصل معهم من خلال البعثات الدبلوماســـية المصرية بالخارج. واستعرض وزير الخارجية والهجرة الجهود التى تبذلها وزارة الخارجية والهجرة والمصريين فى الخارج لتطوير منظومة الخدمات القنصلية، بما يضمن تقديم خدمات أكثر كفاءة وسرعة، من خلال بعثات مصر الدبلوماسية والقنصلية حول العالم.

وزير الخارجية والهجرة يسلم رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية إلى رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية

بتكليف من الســـيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى ، بفخامة الرئيس «بولا أحمد تينوبو» رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية، حيث ســـلم ســـيادته رسالة خطية من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، تؤكد على عمق العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشـــقيقين، وتعرب عن التطلع لتعزيز التعاون والتنســـيق بين البلدين فى المجالات المختلفة ودعم الأمن والاستقرار بالقارة الأفريقية. وقد نقل الوزير عبد العاطى تحيات وتقدير فخامة رئيس الجمهورية إلى نظيره النيجيرى، مشـــيدًا بالعلاقات التاريخية والوثيقة التى تربط البلدين، مؤكدا الحرص عـــلى مواصلة الدفع بأطر التعاون الثنائى إلى آفاق أرحب، فى ظل مـــا يجمع البلدين من تطلعات مشـــتركة لتعزيز الأمن والاستقرار والتنمية فى القارة الأفريقية.

وأشـــار وزير الخارجية إلى أن زيارته لنيجيريـــا تأتى فى إطار متابعة نتائج الاجتماع الذى عقد بين الرئيســـين فى البرازيل فى نوفمبر ٢٠٢٤، ومخرجات الجولة الثالثة من المشـــاورات السياسية على مستوى وزيرى الخارجية التى عقدت بالقاهرة فى يناير ٢٠٢٥ وتوجت بالاتفاق على رفع مســـتوى العلاقات إلى شراكة شاملة، فى تجســـيد للحرص المتبادل على تطوير العلاقات الثنائية واستكشاف فرص ومجالات جديدة للتعاون تحقق المنفعة المتبادلة للشعبين.

وزير الخارجية والهجرة يسلم رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية الى رئيس جمهورية النيجر

بتكليف من فخامة رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، ، مع الفريق أول عبـــد الرحمن تيانى، رئيس جمهورية النيجر، خلال زيارته إلى العاصمة النيجرية نيامى، حيث سلّم رسالة خطية من السيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى، إلى نظيره النيجرى تتضمَّن التأكيـــد على عمق العلاقات التاريخية والأخوية التى تربط البلدين الشـــقيقين، وســـبل تعزيز التعاون بين الجانبين فى مختلف المجالات. وقد نقل الوزير عبد العاطى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس عبد الرحمن تيانى، مؤكداً أن هذه الزيارة تأتى فى إطار السعى لتعزيز علاقات التعاون بين مصر والنيجر فى شتى المجالات، ومواصلة تقديم الدعم للأشقاء فى النيجر، استنادًا إلى الروابط التاريخية بين الشعبين. كما أكد وزير الخارجية اعتزاز مصر بالتطور الملحوظ الذى تشهده العلاقات الثنائية مع النيجر، مشددًا على أهمية البناء على ما تحقق خلال الفترة الماضية، بما يخدم المصالح المشتركة، ويُســـهم فى تحقيق الرخاء والتنمية لشعبى البلدين. وفى هذا السياق، أشار الوزير إلى اصطحابه وفدًا رفيع المستوى من ٣٠ من رجال الأعمال وممثلى كبرى الشركات المصرية العامة والخاصة، للمشـــاركة فى منتدى الأعمال المصرى – النيجـــرى الأول، الذى يهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين البلدين، لاسيما فى قطاعات الطاقة، والبنية التحتية .

وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع وزيرة التعاون الاقتصادى والتنمية الألمانية

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة مع الســـيدة «ريم العبلى رادوفان» وزيرة التعاون الاقتصادى والتنمية الألمانية، وبمشـــاركة الدكتورة رانيا المشاط وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى، والدكتور هانى سويلم وزير الموارد المائية والرى.

أشـــاد الوزير عبد العاطـــى بالعلاقات الثنائية المتميزة بـــين مصر وألمانيا، وبالـــدور البناء الذى تضطلع به ألمانيا فى دعـــم مشروعات التنمية فى مصر، معربا عن التطلع لتعزيز الشراكة الاســـتراتيجية مع المانيا فى مجالات الطاقة، والهجـــرة المنظمة وانتقال العمالة، وإدارة المـــوارد المائية، والتدريب المهنى، والتعاون فى أفريقيا، فضلا عن دعم التعاون فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية الذى يحمل فرصاً واعدة، فى ضوء الإصلاحات الاقتصادية التى اضطلعت بها مصر لتهيئة بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات الخارجية، داعيا الشركات الألمانية لضخ مزيد من الاستثمارات فى مصر فى القطاعات المختلفة.

واطلع الوزير عبد العاطى المســـئولة الألمانية على آخر مستجدات مفاوضات وقف إطلاق النـــار فى قطاع غزة، مبرزا الجهود الحثيثـــة التى تبذلها مصر بالتعاون مع قطر والولايات المتحدة فى التوصل للاتفاق، مشـــيرا إلى ضرورة نفاذ المســـاعدات الإنسانية الإغاثية إلى القطاع بدون عوائق، مشددا على أهمية توسيع مسار الاعتراف بالدولة الفلسطينية وفقا لحل الدولتين.

وزير الخارجية والهجرة يستقبل نظيره السعودى بمدينة العلمين

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة سمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية بمدينة العلمين.
أكد الوزيران على عمق العلاقات الثنائيـــة الوطيدة والروابط الأخوية والتاريخية التى تربط البلدين الشقيقين وما تشـــهده من تطور متسارع فى ظل التوجيهات الصادرة من الســـيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى وجلالة الملك سلمان بن عبد العزيز وســـمو ولى العهد الأمير محمد بن ســـلمان بالعمل على مزيد من تعميق العلاقات الوطيدة بين البلدين فى ظل الوشـــائج الصلبـــة والمتينة التى تجمع بين الشعبين الشـــقيقين. وأثنى الوزيران على الزخم الكبير الذى تحظى به العلاقات المصرية – الســـعودية، بما يعكس النقلة النوعية التى تشـــهدها البلدين لتحقيق التنمية الشاملة والتى تجسدت فى إنشاء مجلس التنسيق الأعلى المصرى السعودى والذى يستهدف الارتقاء بمستوى التعاون بين البلدين إلى مستويات تليى تطلعات الشعبين الشـــقيقين، والحرص على العمل المشـــترك لدعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية بين البلدين.فى هذا السياق، أعرب الوزير عبد العاطى عن الرفض الكامل والاســـتهجان لاى محاولات يائسة من بعض المنصات الإلكترونية غير المسئولة للمســـاس بالعلاقات التاريخية المصرية – الســـعودية، او الإساءة للبلدين الشقيقين والتشكيك فى صلابتها، مشددا على متانة هذه العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع الممثلة العليا للشئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي

التقى د. بـــدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع الســـيدة «كايا كالاس» الممثلة العليا للشـــئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبى، حيث بحث الجانبان العلاقات الثنائية بين مصر والاتحـــاد الأوروبى، والتطورات الإقليمية، وذلك على هامش المشـــاركة فى الاجتماع الـــوزارى الخامس لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبى ودول الجوار الجنوبى فى بروكسل.
ثمن الوزير عبد العاطى الشراكة الاستراتيجية التى تجمع مصر والاتحاد الأوروبى، مستعرضاً الرؤية المصرية حيال ســـبل تعزيز التعاون فى المنطقة فى إطار ميثاق المتوســـط الذى يعتزم الاتحاد الاوروبى إطلاقه بنهايـــة العام الجارى. كما وجه وزير الخارجية الشـــكر للممثلة العليا على دعمها اتصالاً بإقرار البرلمان والمجلس الأوروبيين قرار الشريحة الثانية من حزمة الدعم المالى الكلى المقدمة إلى مصر بقيمة ٤ مليار يورو.
ومن جهة أخرى، استعرض الوزير عبد العاطى الجهود المصرية للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النـــار فى قطاع غزة، والاتصالات الجارية للعمل على حلحلة القضايا العالقة فى المفاوضات، مشـــددا على ضرورة توقف الاعتداءات الاسرائيلية وحصار المدنيين واســـتخدام التجويع كســـلاح، مؤكدا ضرورة نفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية لقطاع غزة وتحمل اسرائيل لمسئوليتها باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال. وشـــدد الوزير عبد العاطى على موقف مصر الرافض لتهجير الفلســـطينيين من أرضهم، واعتزام مصر، فور الإعلان عن وقف إطلاق النار.

وزير الخارجية والهجرة يستقبل السيدة غادة والى المديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة

اســـتقبل د. بدر عبد العاطـــى، وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، الســـيدة غـــادة والى، المديرة التنفيذية لمكتب الأمـــم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة. أعرب الوزير عبد العاطى عن خالص تقديره للســـيدة غادة والى ودورهـــا المحورى فى تعزيـــز مكانة مكتب الأمـــم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة كمظلـــة دولية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، والإتجار بالبشر، وغســـل الأموال، ومكافحة الإرهاب، فضلاً عن تطوير برامج الوقاية من المخدرات والعلاج وإعادة التأهيل، لافتاً الى أنها قامت بتمثيل مصر والعالم العربى فى هذا المنصب الدولى الرفيع بـــكل اقتدار، وكانت صوتًا قويًا للقضايا التنموية والإنســـانية، ونموذجًا مشرفًا للمرأة العربية فى دوائر صنع القرار العالمية.من جانبها، تناولت الســـيدة غـــادة والى «اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة الســـبرانية» والتى اعتمدتها الجمعية العامة الامم المتحدة فى ديســـمبر ٢٠٢٤، مشيرة الى انه من المقرر أن تســـتضيف العاصمة الفيتنامية هانوى مراســـم التوقيع على الاتفاقية فى ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٥ بحضور السكرتير العام للأمم المتحدة، ودعت مصر للمشـــاركة بوفد رفيع المســـتوى فى مراسم التوقيع. وأشادت فى هذا السياق بالدور المحورى الذى لعبته مصر خلال مرحلة التفـــاوض على نص الاتفاقية، حيث كانت مـــصر نائب رئيس مجموعة العمل المعنية بصياغة الاتفاقية.

وزير الخارجية والهجرة يستهل زيارته لبروكسل بلقاء مفوضة الاتحاد الأوروبى لشئون المتوسط

التقى د. بدر عبـــد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع الســـيدة «دوبرافكا سويتشـــا» مفوضة الاتحاد الأوروبى لشئون المتوســـط حيث بحث الجانبان العلاقـــات الثنائية بين مصر والاتحاد الأوروبـــى والتطورات الخاصة بميثاق المتوســـط، وذلك على هامش المشـــاركة فى الاجتماع الوزارى الخامس لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبى ودول الجوار الجنوبى فى بروكسل.
أشـــاد الوزير عبد العاطـــى بالتطورات التى تشـــهدها العلاقات مع الاتحاد الأوروبى، مثمنا الشراكة الاســـتراتيجية والشـــاملة التى تجمع مصر والاتحاد الاوروبى، والتى عكســـها إقـــرار البرلمان والمجلس الأوروبيـــين مؤخرا قرار الشريحة الثانية من حزمة الدعم المالى الـــكلى المقدمة إلى مصر بقيمة ٤ مليار يورو، مؤكداً أولوية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاســـتثمارية بين مصر والاتحاد الأوروبى، ومتابعة نتائج ومخرجات مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبى فى يونيو ٢٠٢٤. وشـــهد اللقاء نقاشاً حول ميثاق المتوسط والذى يعتزم الاتحـــاد الأوروبى إطلاقه قبل نهاية العام الجارى بهدف تعزيز الحوار السياسى وبناء شراكات مع دول جنوب المتوسط، حيث أكد الوزير عبد العاطى على أهمية توفير مصادر تمويل جديدة وحشـــد مزيد من الاستثمارات الأوروبية لدعم التنمية الاقتصادية، والعمل على تعزيز حرية التجارة دون قيود ونفاذ الصادرات المصرية للأسواق الأوروبية

الإكوادور

أقـــام السفيـــر/ تـــامـــر ممـــدوح، سفيـــر جمهورية مصـــر العربيـــة لـــدى الإكـــوادور، حفل استقبال بالعاصمة كيتو بمناسبة الذكرى الثالثة والســبعين لثورة ٢٣ يوليو المجيدة، بحضور الســادة وزيرى الدفاع الوطنى والسياحة ونائب وزيرة الخارجية للعلاقات الدولية، وعدد من نواب الوزراء وقيادات وزارة الخارجية، بالإضافة إلى مجموعة من كبار المســئولين بالحكومة الإكوادورية، وســفراء وأعضاء البعثات الدبلوماســية ورؤساء وممثلو المنظمات الإقليمية والدولية المعتمدين لدى كيتو، فضلاً عن عدد كبير من أبناء الجاليات المصرية والعربية المقيمين بالإكوادور، بجانب مجموعة من رؤساء كبرى المجموعات الإقتصادية والوكالات السياحية، وعدد من رؤساء تحرير كبرى الصحف والمحطات الإذاعية والتليفزيونية بالإكوادور.

استعرض السفيـــر المصـــرى فى كلمته الدور الهام الذى لعبته ثورة يوليو فى تاريخ مصر الحديث وحجم الإنجازات والمشروعات القومية العملاقة التى تحققت بمصر خلال الســنوات العشر الماضية، وتناولت الكلمة عمق العلاقات التاريخية بين مصر والإكوادور التى تمتد لأكثر من ســتين عاماً، مؤكداً على حرص البلدين لتعزيز علاقات التعاون فى المجالات ذات الاهتمام المشـــترك، مع التطرق إلى خطة العمل الجارى تنفيذها لتحديث عدد من اتفاقات التعاون الثنائى والإرتقاء بحجم التجارة البينية والإستثمارات.

شـــــارك السفيـــر/ تـــامـــر ممـدوح سفيـــر مصـــر لـــدى كيتـــــو فى وضع حجر أساس أول كنيســـة قبطيـــة أرثـــوذكسيـــة تحت مسمى «السيـــدة العـــذراء ومـــار مـــرقـــس» بمدينـــة «مانـــتـــا» الإكوادوريـــة، وذلك فى المراسم التى قادها نيـــافـــة الأنبـــا/ يـــوســـف، أسقف الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية بأمـــريكـــا اللاتينيـــة، بمشـــاركـــة قيادات ومسئولى القطاعات الرئيسية ببلدية المدينة، وعدد من أعضاء الجالية العربية. هـــذا، وقد حرص نيـــافة الأنبـــا «يـــوســـف» على إقامة صلاة القداس الإلهى بموقع الكنيسة لمباركة المراسم، كما إستعرض تاريخ نشأة الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية، وأهدافها ومشروعاتها الرعوية والخدمية بأمريكا اللاتينية، مشـــيراً إلى أن نشـــاط الكنيسة لن يقتصر على الشـــعائر الدينية بل ستولى اهتماماً خاصاً بالخدمات المجتمعية.

موريتانيا

أجرى سفير مصر لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية د. أحمد طايع لقاءً مع وزير الصحة الموريتاني/ د. عبد الله ولد ودية ، حيث اتفق الجانبان على أهمية استغلال الزخم الحالى فى العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين لدفع وتعزيز التعاون فى مجال الصحة خلال الفترة المقبلة.ويأتى اللقاء فى إطار متابعة نتائج زيارة السيد وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج لموريتانيا، والتى تضمنت لقاء وزير الصحة الموريتانى يوم ٢٧ مايو بنواكشـــوط، وزيارة وزير الصحـــة الموريتانى للقاهرة خلال الفترة (٢٤ - ٢٦) مايو ٢٠٢٥، لبحث تطويـــر العلاقات الصحية بين البلدين، حيث ناقش الجانبان الآفاق الواســـعة للتعاون بين الجانبين فى مجال صادرات الأدوية المصرية، وتسهيل عمل شركات الأدوية المصرية من القطاعـــين الخاص والعام فى النفاذ للســـوق الموريتانية وتوطين صناعة الأدوية بموريتانيا. وتطرق اللقاء لسبل دفع المشاورات الجارية للتوافق على مذكرة تفاهم بـــين الدولتين لتعزيز الواردات الموريتانية من الدواء المصرى وذلك بهدف توقيع مذكرة التفاهم فى أقرب وقت ممكن. كما تطرق اللقاء لتطوير التعاون فى مجال الســـياحة العلاجية على ضوء ما يتوافر للمستشفيات المصرية من خبرة وإمكانيات طبية وتقنية.

دبلن

التقى الســـفير محمد ثروت ســـليم، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى أيرلندا، بالســـيد « روبرت تروى » وزير الدولة الأيرلندية للمالية، حيث تناول اللقاء سُـــبل تعزيز التعاون المشـــترك فى مجال الخدمات المالية، وبحث فرص تبادل الزيارات بين المســـئولين المعنيين فى البلدين بهدف دفع عجلة الاســـتثمار وتعميق الشراكة فى قطاع الخدمات المالية والتكنولوجيا المالية (FinTech). كما ناقش الجانبان الإمكانات الواعدة التى يوفرها السوق المصرى أمام الاستثمارات الأيرلندية، خاصة فى ضوء الإصلاحات التشريعية والاقتصادية المتواصلة فى مصر، والفرص المتوفرة فى المشروعات القومية ومناخ الاستثمار المتاح فى مصر.

أكد السفير المصرى خلال اللقاء على حرص القاهرة على تعزيز التعاون الفنى والمؤســـسى مع الجانب الأيرلندى فى المجالات المرتبطة بالخدمات المالية، بما فى ذلك التكنولوجيا المالية والتأمين والأســـواق المالية، مشيراً إلى أهمية تبادل الخبرات بين المؤسســـات الرقابية والتنظيمية المعنية فى البلدين.

مـــن جانبه، رحّب الوزير الأيرلندى بالتعاون مـــع مصر، مُثمنًا الجهود المصرية فى تطويـــر بيئة الاســـتثمار المالى، وأعرب عـــن اهتمام دبلن باستكشاف الفرص المتاحة فى مصر

استراليا

فى إطار اللقاءات الدورية التى تعقدها السفارة المصرية فى كانبرا مع الجالية المصرية، عقد السفير هانىء ناجى، سفير جمهورية مصر العربية لدى استراليا، لقاء على العشاء مع عدد من شباب الجالية المصرية بمقر السفارة المصرية فى العاصمة كانبرا بمشاركة السادة الدبلوماسيين أعضاء السفارة، مؤكداً على اهتمام القيادة السياسية بتعزيز جسور التواصل مع الشباب المصرى فى الخارج ودمجهم فى مسيرة التنمية الوطنية، وتوجيهات السيد وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بأهمية إشراك أبناء الجالية المصرية واطلاعهم بشكل منتظم على الجهود التنموية التى تبذلها الدولة المصرية فى مختلف المجالات.

استعرض السفير المبادرات المصرية مثل مبادرات «إبنى بيتك» و«مزرعتك فى مصر» ، مع الإشارة الى انه جارى العمل على الانتهاء من مبادرة «افتح حسابك فى مصر» ، وغيرها من المبادرات التى تهدف الى تعزيز الروابط بين المصريين بالخارج ووطنهم. كما استعرض رؤية مصر ٢٠٣٠، مؤكداً أن عجلة التطوير والتنمية متواصلة على ضوء ما تمتلكه مصر من إمكانيات بشرية واقتصادية.

الرياض

التقى السفير/ إيهاب أبو سريع، سفير جمهورية مصر العربية فى الرياض، بمعالى المهندس/ عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلى وزير البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية.

قدم السفير المصرى خلال اللقاء التهنئة إلى المملكة العربية السعودية على اختيارها من قبل الهيئات الأممية المعنية كإحدى الدول التى أحرزت تقدمًا ملحوظًا فى مؤشر الإدارة المتكاملة للموارد المائية، مشيدًا بالتقدم الملحوظ الذى حققته المملكة فيما يتعلق بتحقيق الإدارة المستدامة للموارد المائية وتوسيع وتحديث البنية التحتية للمياه.

تطرق اللقاء كذلك إلى التعاون بين البلدين فى مجال تحسين كفاءة استخدام الموارد المائية، وسبل مجابهة التحديات المشتركة المتعلقة بندرة المياه.

تهنئة

مجلة الدبلوماسى تهنئ السيد السفير محمد عبد المنعم الشاذلى الذى اثرى صفحاتها بمقالاته وإسهاماته الراقيه بمناسبة اختياره عضوا فى اول مجلس لأمناء ماسبيرو وتتمنى له التوفيق والسداد فى هذا الموقع الهام ويوفقه مع باقى اعضاء المجلس فى الحفاظ على هذا الصرح العتيد والنهوض به ومواجهة تحديات المستقبل

الجزائر

التقى السفير د. مختار وريدة، سفير جمهورية مصر العربية بالجزائر، مع السيد/ ناصر عزوزى رئيس مجلس الأمة الجزائرى، حيث وجه السفير المصرى التهنئة للمسئول الجزائرى بمناسبة توليه المنصب، ونقل تحيات المستشار/ عبد الوهاب عبد الرازق رئيس مجلس الشيوخ المصرى، وسلم رئيس مجلس الأمة الجزائرى خطاب تهنئة من السيد رئيس مجلس الشيوخ بمناسبة تولى السيد عزوزى منصبه ودعوته لزيارة مصر.

كما أكد رئيس مجلس الأمة خلال المقابلة على المحبة الكبيرة التى يكنها الشعب الجزائرى لمصر، مؤكدًا أهمية استمرار التنسيق والتعاون بين مصر والجزائر واستعرض التاريخ الممتد الذى جمع الشعبين، ومتابعته لما تحقق من تقدم فى التعاون المصرى الجزائرى فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية.

وأعرب السيد عزوزى عن تطلعه لتعزيز التعاون البرلمانى بين مصر والجزائر على المستوى الثنائى، وكذلك فى الإطار البرلمانى العربى والأفريقى والإتحاد البرلمانى الدولى، للدفاع عن القضايا العادلة للشعوب والمصالح المشتركة للدول العربية والأفريقية، والسعى لإحلال السلام فى مناطق الصراع، بما يسمح بتحقيق التنمية المستدامة للشعوب.

تونس

التقى السفير/ باسم حسن، سفير مصر لدى تونس بالسيد/ محمد بن عياد كاتب الدولة للشـــئون الخارجية، حيث استعرض اللقاء التنسيق الوثيق والتعاون المســـتمر بين البلدين تجاه مختلف القضايا والأزمات الإقليميـــة، وفى مقدمتها القضية الفلســـطينية وســـبل معالجة الأزمة المستمرة غير المسبوقة فى غزة.

استعرض ســـفير مصر خلال اللقاء الجهود المصرية المستمرة على كافة المستويات للتوصل لوقف فورى للعدوان على غزة، وضرورة العمل على تصعيد الضغوط العربية والدولية على إسرائيل لإتاحة إدخال المساعدات الإنســـانية الغذائية والطبية وإنهاء الممارســـات الإسرائيلية المنهجة لتجويع وحصار الأشقاء الفلسطينيين بالمخالفة لكافة القوانين والأعراف الدولية والإنسانية.

وقد أعرب كاتـــب الدولة من جانبه عن تقدير تونـــس العميق للجهود المســـتمرة التى تبذلها مصر لرفع المعاناة عن الفلسطينيين بما فى ذلك العمل على إدخال المســـاعدات، وتثمين تونس لدور مصر التاريخى تجاه القضية الفلسطينية ورفضها أية مزايدات مغرضة عليه.

الجابون

التقت الســـفيرة ريهام عمار سفيرة جمهورية مصر فى الجابون، بالسيدة اوديت بولو وزيرة الزراعة والتنمية الريفية وذلك فى إطار زيارة وفد مصرى من شركتى ٣A Cairo وبلادى وقد شارك فى الاجتماع كبار مسئولى الشركتين ووزير الزراعة الجابونى الأســـبق، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون مع الجابون فى قطاع الزراعة ولاسيما أن الجابون من أكثر الدول الافريقية غنى بالموارد المائية وتتميز تربتها بالخصوبة الشديدة.

استعرضت السفيرة ريهام عمار الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين بعد زيارتين رئاسية ووزارية نهاية العام الماضى ثم مشاركة السيد رئيس مجلس الـــوزراء فى حفل تنصيب الرئيس الجابونى، منوهة بوجود توجيهات مســـتمرة بمتابعة فرص التعاون المتاحـــة مع الجابون وأن المشروع المقترح من قبل الوفد المـــصرى فى مجال زراعة الحبوب والأعلاف وتربية الدواجن يمكن أن يمثل نقطة انطلاق لتفعيل التعاون المشـــترك فى هذا المجال. وقدم الوفد المصرى خلال اللقاء عرضاً حول نشاط الشركتين المصريتين فى مجال زراعة الحبوب والأعلاف وتربية الدواجـــن، موضحين أن المشروع المقترح من جانبهم ســـيتضمن كافة الجوانب الإنتاجية والتشغيلية والتسويقية فضلاً عن نقل الخبرة والمعرفة وتدريب العامل المحلى. ومن جهتها، أعربت الوزيرة الجابونية عن أملها أن يساهم المشروع المقترح فى تنمية المناطق الريفية من خلال دعم القدرات الفنية للمزارعين الجابونيين.

كينيا

التقى الســـفير وائل نصر الدين عطية، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى كينيا، مع السيدة Roselinda Soipan Tuya، وزيرة الدفاع الكينية، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون العسكرى بين البلدين وزيادة استفادة كينيا من الدورات التدريبية التى تقدمها مصر.

أكدت وزيرة الدفاع الكينية عن التـــزام بلادها بتعزيز الشراكة بين البلدين، وتطلعها إلى الاســـتفادة من قدرات الصناعات العسكرية المصرية المتميزة، وتبادل الخبرات فى مجالات محاربة الإرهـــاب وتأمين الحدود. وأعرب نصر الدين عن ترحيب مصر بتلبية الاحتياجـــات الكينية، ومواصلة برامج تبادل الخبرات، ودفع التنسيق المشترك بين البلدين، وخاصة عقب ترفيع العلاقات الثنائية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة خلال زيارة الدولة التى قام بها الرئيس الكينى لمصر فى يناير الماضى.

كما تناول اللقاء بحث القضايا الإقليمية محل الاهتمام المشـــترك، حيث عبر نصر الدين عن تقدير مصر للدور الكينى الفاعل فى تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمى. واتفق الجانبان على مواصلة التنسيق بين البلدين للحفاظ على أمن واستقرار منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقى.

جمهورية كازاخستان

التقت الســـفيرة إبتسام رخا حسن، ســـفيرة جمهورية مصر العربية فى أستانا، بالرئيس قاسم جومارت توكاييف رئيس جمهورية كازاخستان، وذلك على هامش مراسم افتتاح المقر الجديد لسكرتارية مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة فى آسيا فى أســـتانا، بحضور عدد من كبار المسئولين الكازاخيين والسفراء وممثلى المنظمات الدولية.

نقلت الســـفيرة المصرية تحيات الســـيد رئيـــس الجمهورية إلى نظيره الكازاخى، مؤكدة حرص القيـــادة المصرية على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى جميع المجالات. كما اســـتعرضت اللقاءات رفيعة المستوى المقررة بين مســـئولى البلدين خلال الفترة المقبلـــة، والتى تأتى فى إطار تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

من جانبه، أعـــرب الرئيس توكاييف عن تقديره لمواقف الســـيد رئيس الجمهوريـــة الحكيمة والمتزنة، مشـــيدًا بالدور المـــصرى الهام فى دعم الاســـتقرار والتهدئة فى الشرق الأوســـط، وجهود مصر الحثيثة لتعزيز الحوار الإقليمى والدولى. كما أكد على عمق العلاقات التاريخية التى تربط البلدين، واستعداد كازاخستان لتعزيز التعاون مع مصر.

غينيا الاستوائية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة، بأعضاء الجالية المصرية فى غينيا الاستوائية، وذلك بمقر السفارة المصرية فى العاصمة مالابو، فى إطار الحرص على التواصل المستمر مع أبناء الوطن فى الخارج.

أعرب الوزير عبد العاطى عن اعتزازه بالجالية المصرية ودورها الوطنى فى تمثيل مصر بالخارج، مؤكدًا أن أبناء مصر فى الخارج يمثلون ركيزة أساسية فى تعزيز مكانة الدولة المصرية إقليميًا ودوليًا، ويحظون بدعم واهتمام الحكومة المصرية، والتى تولى اهتمامًا خاصًا بأوضاع الجاليات المصرية، وتحرص على تعزيز الروابط معهم والاستفادة من خبراتهم فى مسيرة التنمية.

كما استعرض الوزير التطورات التى تشهدها الدولة المصرية فى مختلف المجالات، والجهود التى تبذلها القيادة السياسية لتحقيق التنمية الشاملة وبناء الجمهورية الجديدة. وأشار إلى التقدم الذى تحرزه مصر فى مجالات البنية التحتية والتحول الرقمى والطاقة المتجددة، إلى جانب أهم الخطوات التى يتم اتخاذها على صعيد السياسة الخارجية وتوطيد العلاقات مع الدول الإفريقية، مؤكدًا أن تواجد الجاليات المصرية بدول القارة هو عنصر داعم ومحورى فى تنفيذ رؤية مصر تجاه إفريقيا.

أرمينيا

استقبل فخامة رئيس جمهورية أرمينيا، فاهاجن خاتشاتوريان، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى أرمينيا السفيرة سيريناد جميل. وقد قدّم الرئيس الأرمينى تهانيه للسفيرة المصرية، كما وجّه أطيب التمنيات إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، متمنيًا للشعب المصرى السلام والتنمية والازدهار.

كما أشاد رئيس أرمينيا بالجهود الحثيثة المبذولة لتطوير العلاقات المصرية - الأرمينية، مشيرًا إلى أن مصر كانت من أوائل الدول التى افتتحت سفارة لها فى أرمينيا، بينما كانت القاهرة من أوائل العواصم التى أقامت فيها أرمينيا سفارتها، مشيرًا الى أن للجالية الأرمينية المقيمة فى مصر دوراً كبيراً فى تعزيز العلاقات الثنائية.

موريشيوس

التقت السفيرة عبير علم الدين سفيرة جمهورية مصر العربية فى موريشيوس مع السيد Dhananjay Ramful وزير الخارجية والتكامل الإقليمى الموريشى، فى إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين جمهورية مصر العربية وجمهورية موريشيوس.

تم خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية، لا سيما فى المجالات المرتبطة بالتجارة والاستثمار وتبادل الخبرات، بما يعكس التطلعات المشتركة لتعزيز النمو الاقتصادى والتنمية المستدامة. كما تم التأكيد على أهمية فتح آفاق جديدة للتعاون، وترسيخ الروابط بين القطاعين العام والخاص فى كلا البلدين، بما يسهم فى دعم التكامل الاقتصادى وخلق فرص واعدة للشراكة.

كما تم التأكيد على أهمية التحضير للتوقيع الرسمى على اتفاق إنشاء اللجنة التجارية المشتركة بين البلدين، والتى ستُشكل منصة دائمة للتعاون الاقتصادى وتطوير السياسات التجارية المشتركة، إلى جانب الترتيب لعقد منتدى الأعمال الأول، بمشاركة نخبة من رجال الأعمال والمستثمرين من كلا الجانبين، بهدف فتح قنوات التواصل المباشر وتوسيع فرص الشراكة فى القطاعات الاستراتيجية.

باكستان

التقى السفير د. إيهاب عبد الحميد، سفير جمهورية مصر العربية لدى باكستان، بالسيد «رنا تنوير حسين»، وزير شئون الأمن الغذائى والبحوث الباكستانى، حيث تناول اللقاء بحث فرص التعاون فى مجالات الزراعة، والرى، والتأكيد على أهمية نقل التجارب وتبادل الخبرات فى تلك المجالات.

استعرض السفير المصرى خلال اللقاء المشروعات القومية الكبرى التى يتم تنفيذها فى مصر فى مجالات الزراعة والرى، وتخزين الحبوب، ولاسيما توسيع الرقعة الزراعية فى الدلتا الجديدة، وميكنة الصوامع، وإعادة تدوير المياه، وتحديث نظم الرى، مشيراً إلى وجود فرص كبيرة للتعاون بين البلدين فى تلك المجالات من خلال تعزيز الشراكات بين المراكز البحثية وتبادل الزيارات لنقل الخبرات وبناء القدرات.

من جانبه، أكد الوزير الباكستانى حرص بلاده على تعزيز أوجه التعاون مع مصر فى تطوير قطاع الزراعة، والرى، والبحوث الزراعية، مشيداً بالطفرة التى حققتها مصر فى تلك المجالات، ومنوهاً إلى اهتمام بلاده بالتعرف على تجربة مصر فى إدارة الصوامع لتقليل الفواقد خلال عملية النقل والتخزين.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية فى يوليو ٢٠٢٥

فيما يلى أنشطة وفعاليات المجلس خلال شهر يوليو ٢٠٢٥:

أولاً: الندوات واللقاءات:

1 - ندوة حول «منظمة شنغهاى للتعاون ودورها فى عالم متغير»:

بتاريخ 20 يوليو، نظّمَ المجلس، بالتعاون مع السفارة الصينية بالقاهرة، ندوة حول «منظمة شنغهاى للتعاون ودورها فى عالم متغير». تأتى هذه الندوة فى ظل التحولات الجيوسياسية المتسارعة التى يشهدها النظام العالمى فى الوقت الحالى، و تنامى أدوار المنظمات متعددة الأطراف خاصة غير الغربية، والتى منها منظمة شنغهاى للتعاون، حيث باتت تكتلًا سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا ذا تأثير فى أوراسيا والعالم، معبرة عن صوت الجنوب، مع فتح آفاق جديدة للتعاون. فهى بمثابة آلية لتعزيز هوية إقليمية مستقلة، قائمة على التعاون فيما بين الأعضاء، فى سياق جيوسياسى معقد. وعلى هذا النحو، ذُكِرَ تاريخ نشأة المنظمة الإقليمية، وجذورها، وهدفها الأصلى مُمثلًا فى تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب والتطرف، وهو ما تجلى فى إنشاء «الهيكل الإقليمى المناهض للإرهاب RATS»، ثم توسعت لتشمل التعاون الاقتصادى والتنموى والثقافى. وتُعد مصر شريك حوار فى المنظمة الإقليمية، بالإضافة إلى انخراطها فى أنشطة وفعاليات المنظمة، بدعوات رسمية من قِبَل الصين، التى تتولى رئاستها الحالية. كما يشارك عدد من الوزراء المصريين فى الاجتماعات الوزارية للمنظمة فى مختلف أنشطة التعاون الاقتصادى والفنى، مثل الكهرباء والطاقة، والزراعة، وغيرها. فضلًا عن دعوة مصر لحضور قمة المنظمة القادمة، فى إطار صيغة SCO+، المقترحة من الصين، فى تيانجين، فى أواخر أغسطس الجارى، أوائل سبتمبر القادم. علمًا بأن مصر هى الدولة الوحيدة، من خارج قارة آسيا، التى تتمتع بوصف «شريك حوار».

2 - ندوة « الأمن والاستقرار فى منطقة القرن الإفريقى / البحر الأحمر»:

فى 21 يوليو، نظّمَ المجلس، بالتعاون مع مؤسسة «كونراد أديناور» الألمانية، ندوة حول «الأمن والاستقرار فى منطقة القرن الإفريقى / البحر الأحمر»، بمقر النادى الدبلوماسى بالتحرير، افتتحها السيد السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، وألقى فيها السيد السفير/ أبو بكر حفنى، نائب وزير الخارجية للشئون الإفريقية كلمة فى الجلسة الافتتاحية، حيث أشار لدراسة إمكانية إطلاق مبادرات اقتصادية واستثمارية للدول المتشاطئة على البحر الأحمر، مُشيرًا لجهود الدولة المصرية فى تعزيز الأمن فى المنطقة فى ظل قيادتها للقوة العسكرية المشتركة CTF 153. وقد حث سيادته الجانب الألمانى على استعادة دوره فى المنطقة من خلال التعاون؛ لتعزيز أمن واستقرار البحر الأحمر. ومن جانبه، أوضح السيد/ ستيفن كروجر، مدير مؤسسة كونراد، أن بلاده تدعم النهج المتعدد الأطراف لضمان أمن ملاحة البحر الأحمر من خلال دعم القواعد الحاكمة للنظام البحرى، والشراكة

مـع القوى الإقليميـة، وخاصة مصر، لما تتمتع به من قدرات ودبلوماسـية، مـع إعرابه اسـتعداد ألمانيـا للتعاون مع مصر فى هذا الشأن من خلال بناء القـدرات والتدريـب. وتناولت الندوة خمسـة محاور رئيسية وهى: الأهمية الاسـتراتيجية للمنطقـة بصفة عامة ولمصر بصفـة خاصـة، بالتركيز على المفهوم الجيوسياسى للقرن الإفريقى، التنافـس الإقليمـى والـدولى عـلى المنطقة، الإرهاب كأحد مهددات الأمن والاسـتقرار فى المنطقـة، الصراعـات الجيوسياسـية، وأخيرًا الأمـن المائى، بالإضافـة إلى ملاحظـات ختاميـة وتوصيات، تناولها السـفير د/ عزت سـعد مدير المجلس، مُشيرًا إلى الرؤية الاسـتراتيجية المصريـة تجـاه القرن الإفريقـى، والأدوات الفاعلـة لمصر فى هذا الشـأن، مؤكدًا عـلى أهمية تفعيل دور مجلس الدول العربية والإفريقية المطلـة عـلى البحـر الأحمـر وخليـج عـدن، والعمـل عـلى طرح مبـادرات تربـط موانـئ الدول المتشـاطئة على البحـر الأحمـر، وتفعيـل القيـادة المصرية لمبـادرات الأمـن والتنمية فى المنطقة، ووضـع آلية للأمن الإقليمى، والاستفادة من مركز مكافحة الإرهاب للسـاحل والصحـراء، بحيـث يمتـد مجـال تعاونـه ليشـمل دول منطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر.

3 - جلسة نقاشـية حول «الواقع الحـالى فى الضفـة الغربيـة تحـت الاحتـلال والتمييز العنصرى، وتقييم للحـراك الـدولى الداعـم للقضيـة الفلسطينية، وسُبل استثماره»:

بتاريـخ 22 يوليـو، نظم المجلس جلسة نقاشية بعنوان «الواقع الحالى فى الضفـة الغربية»، اسـتضاف فيها د/ رمـزى عـودة، أمين عـام الحملة الأكاديميـة الدولية لمناهضة الاحتلال الأبرتهايـد الإسرائيـلى (IACA)، كمتحدثًا رسـميًا فى الواقـع الحالى فى الضفة الغربية تحت الاحتلال والتمييز العنـصرى خـلال النصـف الأول من العـام الجارى، وتقييم للحراك الدولى الداعم للقضية الفلسـطينية، وسـبل اسـتثماره لصالـح كسـب المزيد من الدعـم لها. وتم فى الجلسـة مناقشـة تفاصيـل العـدوان الإسرائيـلى عـلى الضفـة الغربيـة تاريخيًـا، والتركيز عـلى آخـر المسـتجدات فى الملـف منذ بداية عام 2025. وخلال ذلك، ناقش الحضور بعض الجوانب مثل الجرائم التى يقوم بها الجيش الإسرائيلى ضد الفلسـطينيين فى الضفـة الغربية من إبادة وإخـلاء المخيمات والإجهاز على الموارد المالية للضفة، بجانب هجمات المسـتوطنين الصهاينـة التـى تعتمد

على قتل المدنيين وحرق المتلكات. وتم التطرق أيضًا إلى السيناريوهات المطروحة من قبل الجانب الإسرائيلى لإدارة الضفة مستقبلًا، وجوانب من الحراك الدولى، الدبلوماسى والشعبى، لصالح القضية الفلسطينية.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

1 - لقاء مع نائب الرئاسة المشتركة للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا:

فى 10 يوليو، استقبل المجلس السيد/ بدران جيا كرد - نائب الرئاسة المشتركة للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا - . تناول اللقاء الأوضاع الداخلية فى سوريا، وتوجهات الحكومة الجديدة بقيادة أحمد الشرع، والتى يعتبرها البعض أحادية الرؤية، ومرتكزة على مرجعية إسلامية متطرفة، تُقصى الآخرين ولا تقبل الحوار معهم. كما تم تناول الرؤى الإقليمية والدولية بشأن التطورات الجارية فى سوريا، وخاصة الأمريكية والعربية، ودور المبعوث الأمريكى فى هذا الشأن، ومدى ارتباط ذلك بملف التطبيع مع إسرائيل.كما أشار الضيوف إلى ضرورة وجود حوار وطنى شامل وبنّاء، فى تخوف من غياب الضمانات اللازمة لحفظ حقوق مختلف مكونات الشعب السورى. وفى هذا السياق أكدّ المجلس على موقف مصر الداعم لإيجاد حلّ سورى - سورى يضمن تحقيق الاستقرار والأمن لسوريا.

ثالثًا: مشاركات المجلس:

1 - مشاركة المجلس فى برنامج الحوار الذى نظّمته مؤسسة «كونراد أديناور» مع بعض مراكز الفكر ووزارة الخارجية الألمانية:

فى الفترة من 6 إلى 11 يوليو، شارك المجلس، فى ألمانيا، ضمن بعض مراكز الفكر المصرية فى برنامج الحوار الذى نظمته مؤسسة «كونراد أديناور» الألمانية، حيث جاء ذلك بدعوة من المؤسسة. وقد ركزت الزيارة، وفقًا لتقرير مفصل أعده السيد السفير د/ محمد حجازى، عضو مجلس الإدارة، على الأوضاع المتوترة فى إقليم البحر الأحمر، وما يرتبط بها من موضوعات الأمن والتجارة والملاحة، وتم ترتيب عدد من اللقاءات بين أعضاء الوفد المصرى ومسئولين فى وزارة الخارجية الألمانية، ونواب البرلمان الالمانى، ووزارة الدفاع والبحرية الألمانية، ومسئولين بغرفة التجارة والصناعة الألمانية، وممثلين عن مراكز الفكر الألمانية مثل معهد SWP، وبعض مسئولى شركة الشحن البحرى «هاباج لويد»، بجانب ترتيب زيارة إلى المحكمة الدولية لقانون البحار. وتمت مناقشة عدد من الملفات الهامة مثل الأوضاع فى السودان وملف أمن القرن الإفريقى وملف سد النهضة، وغيرها من الموضوعات المرتبطة بأمن الشرق الأوسط والقرن الإفريقى.

2 - مشاركة السفير/ محمد العرابى فى إطلاق المجلس الاستشارى لاستراتيجية أسبانيا - إفريقيا 2025 - 2028:

بتاريخ 17 يوليو، شارك السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى الاجتماع التأسيسى الأول للمجلس الاستشارى لاستراتيجية أسبانيا إزاء القارة الإفريقية فى الفترة بين عامى 2025 - 2028 (استراتيجية أسبانيا - إفريقيا 2025 - 2028)، فى العاصمة الأسبانية، مدريد. حيث يقدم المجلس الاستشارات وتوفير بيئة حوار تساهم فى تعزيز السياسة الخارجية الإسبانية تجاه القارة الإفريقية من خلال إطار الابتكار والمسؤولية المشتركة، فى ضوء تزايد الاهتمام بالقارة.

وقد شارك فى هذا الاجتماع أطياف مختلفة من المجتمع سواء على المستوى الأكاديمى أو المؤسسى أو الثقافى أو المجتمع المدنى من البحر الأبيض المتوسط والأطلنطى. وقد ثمّن المجلس الاستشارى مشاركة السفير، بجانب أخرين، مع الإعراب عن استمرار الرغبة فى تقديم السيد السفير للمساهمات التى من شأنها تعزيز علاقات مجلس الاستراتيجية، بما يوفر فرصًا للتعاون من خلال المجلس، ورفع الوعى بشأن الاستراتيجية؛ لتعميق العلاقات بين إسبانيا والقارة السمراء، مع التركيز بصفة خاصة على الدبلوماسية العامة، والدبلوماسية الاقتصادية، والحوكمة، والأمن.

رابعًا: بيانات صادرة عن المجلس:

1 - بيان المجلس تقديرًا لإعلان الحكومة الأيرلندية موافقتها على مشروع قانون بحظر استيراد السلع القادمة من المستوطنات الإسرائيلية:

بتاريخ 2 يوليو، أصدر المجلس

بيانًـا يُعـرب فيه عن تقديـره لإعلان الحكومـة الأيرلنديـة موافقتهـا على مـشروع قانـون «المخطـط العـام للمسـتوطنات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسـطينية المحتلـة»، الـذى يحظر اسـتيراد السـلع القادمة المستوطنات الإسرائيليـة. وفى هذا الصـدد، يُعرب المجلس عن امتنانـه للجهود الحثيثة التـى تبذلها الحكومـة الأيرلندية من أجـل القضيـة الفلسـطينية، وحثها الـدول الأعضاء فى الاتحـاد الأوروبى لتحذو حذوها فى هذا الشـأن. هذا إلى جانب تقديـر المجلس للرسـالة التى وجهها 9 وزراء خارجية دول أعضاء فى الاتحاد الأوروبى، بما فيها أيرلندا، إلى الممثـل الأعـلى للاتحـاد الأوروبى فى يونيـو الماضى، والتـى تطالب فيها بتنفيـذ الـرأى الاستشـارى لمحكمـة العدل الدولية، الصـادر فى 19 يوليو 2024. فعـلى المجتمع الدولى الالتزام بالمقـررات الدوليـة؛ لوضـع حـد للانتهـاكات الإسرائيليـة المتواصلة فى حق الشعب الفلسطينى.

2 - بيـان المجلـس يُثمـن فيـه التقرير الأخير للسـيدة/ فرانشيسكا ألبانيز، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنيـة بحقـوق الإنسـان فى الأراضى الفلسطينية المحتلة:

فى 7 يوليـو، أصـدر المجلس بيانًا يُثمـن فيـه التقرير الأخير للسـيدة/ فرانشيسـكا ألبانيز، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، والذى جاء بعنـوان «من اقتصـاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبـادة الجماعية»، حيث يكشـف تواطـؤ شركات أمريكيـة ودولية كبرى فى ارتكاب جرائم الإبادة الجماعيـة والممارسـات العنصرية فى الأراضى الفلسـطينية المحتلة. وعليه، يوجـه المجلس تحية خاصـة، ويُقدر عاليًـا، الجهود المضنيـة والموضوعية للمقـررة الخاصـة من أجـل القضية الفلسـطينية، حيـث تُحقـق فى دور الكيانات المؤسسـية التى تقدم الدعم للاحتـلال الإسرائيلى ضمنيًـا. فى هذا الصـدد، يشـدد المجلس عـلى تطابق مصالح هذه الكيانات فى دعم المشروع الإسرائيـلى بتهجـير الفلسـطينيين. وعليه، يؤكـد المجلس وقوفه بقوة مع جهـود المقـررة الخاصـة فى مواجهة ضغـوط الـدول الداعمـة لإسرائيـل، داعيًا إياها فى استمرار مهمتها النبيلة.

3 - بيـان المجلس يعـرب فيه عن قلقه من الترتيبات الإسرائيلية لإنشـاء «المدينة الإنسانية»:

بتاريـخ 13 يوليو، أصدر المجلس بيانًا يُعرب فيه عن قلقه من الترتيبات الإسرائيلية الجارية من قِبَل الحكومة الإسرائيلية فى قطاع غزة، بهدف إنشاء «المدينة الإنسـانية»، حيث يرمى ذلك لمسـاعى تنفيذ المخطط الصهيونى - الأمريكـى بتهجير الفلسـطينيين من غـزة، والإصرار الإسرائيـلى على تنفيذ مخططهـا الإجرامـى، واسـتهداف الفلسـطينيين، مـع تجاهـل للـرأى العـام الـدولى، والقـرارات الصادرة عـن الجمعيـة العامة للأمـم المتحدة، ومحكمـة العـدل الدوليـة، الـذراع القضائى للمنظمة الأممية. فقد كشف ذلك عن ازدواجية المعايير لدى العديد من الدول الداعمة لإسرائيل. وبالتالى، أوضح المجلس أنه على المجتمع الدولى والـدول العربيـة التعامـل مـع هذه التطـورات بعـين موضوعية، فى ضوء مـا يواجهـه الفلسـطينيون من أزمة إنسانية، تستوجب الاهتمام والتدبر.

4 - بيان يُثمـن فيه المجلس بيان وزراء خارجيـة 28 دولـة تؤكـد على ضرورة الوقف الفورى على الحرب فى غزة، وينتقد المواقف الفعلية لبعضها:

فى 22 يوليـو، نشر المجلـس بيانًا يُثمـن فيـه البيان المشـترك لـوزراء خارجيـة 28 دولـة، حيـث تؤكد فيه هـذه الـدول عـلى ضرورة الوقـف الفورى للحـرب فى غزة. وعليه، يحث المجلـس عدد من هذه الدول - المملكة المتحدة، إيطاليا، فرنسا، هولندا - التى لم تعترف بعد بفلسطين، وماضية فى ممارسـات وخطاب سـياسى يُكرس الإبـادة الجماعيـة ويدعـم الاحتـلال فى نهجـه العنصرى، عـلى الامتثال لما ينطوى عليه هذا البيـان، بما يُضفى مصداقيـة لهـا، وأن تأخـذ التدابـير العملية لوضع حد لانتهاكات الاحتلال الإسرائيـلى، وذلـك من خـلال فرض عقوبـات على المسـتوطنين والاعتراف بفلسطين.

مصر تتحدث عن نفسها فمن يتحدث عن مصر

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

قالها على لسان مصر، شاعر النيل حافظ بك إبراهيم:

وقــف الخلــق ينظـرون جميعــا كيف أبنى قواعد المجد وحدى

وبناة الأهرام فى سالف الدهــر كفــونى الكلام عنـد التحــدى

أنا تاج العــلاء فى مفــرق الشرق ودراتــــه فرائــد عقــــدى

إن مجــدى فى الأوليات عريــق من له مثـل أولياتـــى ومجــدى

وتختـم مصر حديثها بنـداء لأبنائها فقالت:

نظـر الله لى فأرشد أبنائى
فشدوا إلى العُلا أى شدِ

إنما الحق قــوة من قـوى الديان
أمضى من كل أبيض هند

قد وعدت العلا بكل أبى من
رجالى فأنجزوا اليوم وعدى

وارفعوا دولتى على العلم والأخلاق
فالعلم وحده ليس يجدى

نحن نجتاز موقفاً تعثر الآراء
فيه وعثرة الرأى تُردى

فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا جانبيه
بعزمة المستعد

وعن حب الوطن زادنا أحمد شـوقى
بك بشعر فى الغربة جاء فيه:

وطَنى لَو شغِلتُ بِالخلدِ عَنهُ
نازَعَتنى إِلَيهِ فى الخلدِ نَفسى

وهكـذا كان المصريـون يتحدثـون عن بلدهـم التى بنت الأهرامات، وهى أم حضارة النيل التى سبقت كل حضارات العالم بآلاف السـنين، وملتقـى ثقافات وحضـارات العالم، من الفرعونية مرورا بالمتوسـطية الرومانيـة والإغريقيـة، والحضـارة الإفريقيـة، حتـى حضـارة اللغة العربية. وصرنا شـعبا قاد شعوب العالـم الثالث نحو الاسـتقلال والتنمية وبناء السدود والتوسع فى الزراعة وإقامة المصانع، ومصر هى قبلة الذين يعشقون التاريـخ القديم، وعبقريـة الموقع الذكى الجميـل وسـط كل العالـم، والمطل على أجمـل شـواطئ الدنيا. بجانـب عبقرية التاريخ.

هـذا مـا تعلمـه جيلنـا عـن مصرنا العزيزة، ورددد به بالحـب والوفاء والولاء. ثم انفتحت السـماوات بـين اقصى الدنيا وأدناها، وظهـرت ثقافة جماعية جديدة تحركهـا مواقـع التواصـل الاجتماعى، وتملكـت منـه الكثـير، حتـى صـارت المصـدر الرئيـسى للأنباء وللآراء. وهو شيء حميد إذا أحسـنا اسـتخدامه. لكن الحـروب التى خضناها ضد الاسـتعمار الأجنبى، وضد الاسـتعمار الاسـتيطانى الـذى يفـرض وجـوده عـلى أصحـاب الأرض، هـزم فى جنـوب إفريقيا وغيرها من بلدان القارة السـمراء، لكنه يختلف عن الاستيطان الذى نواجهه وجاء غرسا غريبـا علينا وفرضه الاسـتعمار، عندما فشـل نابليـون فى اقتحام «عـكا» فدعى الجاليـات اليهودية الأوربية لاسـتيطان فلسـطين، وخلـق كيان يفصـل المشرق العربى عن مغربة، ويكون الأداة العميلة التـى تنفـذ أجنـدة الاسـتعمار القديم، ويستنزف قدرات المنطقة لصالح تجارة السلاح وصناعه، الأمر الذى حذر منه – ويالللعجب – الرئيـس الأمريكى «دوايت أيزنهاور» فى آخر خطبة له بالكونجرس والمسماة «خطبة الوداع». ولقد سيطرت وسـائل التواصل الاجتماعى على الأخبار فصارت من أهم مصادرها التى يفضلها كثـيرون عـلى نـشرات أخبـار الراديـو والتليفزيون «المملة» لأنها أشبه ببرنامج للحكومة ولكبار المسئوين.

وفى هـذا وجدنـا نسـبة عاليـة من النـاس تتناقـل أخبار وسـائل التواصل الاجتماعـى، حتى الصـادرة عن جهات معاديـة، وتأخذهـا – دون إدراك – كقضايا مسـلم بها، وذلك فى غيبة وزارة للإعـلام، أو مسـئولين من ذوى الشـأن ممـن يعرفهم الناس ويألفونهم ويثقون فى أقوالهم. وصادفت سائقا لسيارة أجره يـردد أخبارا عن مـصر لا يعقلها عاقل. فلمـا راجعته كابرنى قائـلا «لا يا أفندم هـذا خبر من الفيس بوك». لكن الصدمة أصابتنـى عندما زارنـا مؤخرا واحد من الأحفاد يعمل فى كنـدا ويقيم فيها إقامة دائمـة. فقد أمطرنـى الحفيـد بكم من الأخبـار الصـادرة من جهـات معروفة بالعـداء لمـصر وللعرب والإسـلام. ولأن الحفيـد لا تصله أخبارنا مـن مصادرنا فقـد اعتبر أن ما سـمعه حقيقة، وظللت

ليلة بطولها أصحح له ما سمع وأنبهه لكيفية اكتشاف تلك الأكاذيب.

أكاذيب تكشفها حقائق

ما أحوجنا الآن لبرنامج مثل هذا الذى كان يبثه «أحمد سعيد» من إذاعة صوت العرب. وبالرغم من أننا كنا نتهمه بالمبالغة أحيانا، إلا أنه أدى دورا هاما فى كشف الأكاذيب وإعلاء الحقائق، وحقق شعبية كاسحة. حتى أن زملاء لنا ممن خدموا فى سفاراتنا فى دول الخليج العربية حكو لنا أن بعض أبناء الخليج كانو يشترون أجهزة الراديو، ويطلبون من البائع ضبط الجهاز على «أحمد سعيد» ويعتبرون أن خللا يستدعى إصلاح الجهاز إذا تحول المؤشر بالصدفة عن إذاعة صوت العرب. والآن ما الذى يروج له الإعلام المعادى لمصر ليكسب معاركه؟

أولا – أوضاع الشرق الأوسط

تتصدر الأنباء المعادية أقاويل صادرة عن مسئولين فى دولة الاحتلال والعدوان تتهم مصر بأنها السبب فى غيبة المساعدات عن فلسطين وقطاع غزة. والمدهش أن الكذبة بدأت من تصريح لرئيس وزراء دولة العدوان الذى يعرف كامل الحقيقة، ويزورها. والتقطت الكذبة أبواق الإخوان المسلمين، فظلت ترددها ويصدقها البعض منا للأسف. فى حين شاهدنا سكرتير عام الأمم المتحدة «انطونيو جوتيرش» وهو يزور الحدود عند رفع، وأن المعبر مفتوح ناحية مصر وأغلقته إسرائيل من جهة الأراضى الفلسطينية. كما شهد غيره بنفس الحقيقة، ومنهم الرئيس الفرنسى «إيمانيويل ماكرون» الذى زار المنطقة أيضا، ثم أعلن مؤخرا عن عزم بلاده على الاعتراف بدولة فلسطين. بل أن وكالة الأمم المتحدة لغوث الاجئين الفلسطينيين شهدت أن ٨٠٪ مما يدخل الى غزة من مساعدات، مصدره مصر. فقتلت إسرائيل بعض من موظفى الوكالة. وأخيرا تدخل الرئيس عبد الفتاح السيسى بالحديث عن ظروف الإمدادات إلى غزة وفلسطين، وشرح تفاصيل مناطق العبور بين مصر وفلسطين. وكان

الرئيس الفرنسي

السكرتير العام أنتونيو جوتيرش

حديث الرئيس شاملا جامعا مفحما لكل كذاب أشر. وكنا نتمنى أن يكون هناك عشرات المتحدثين وراء الرئيس من «ذوى الثقة والشعبية» كى يحاصروا تلك الشائعات والأكاذيب الملفقة. والأمر ببساطة هو ان مصر لا تنظر لفلسطين وأهلها كدولة جوار وأشقاء فقط، بل ان فلسطين امتداد طبيعى للأمن القومى المصرى الذى خرج جيش مصر منذ ألفين سنة قبل الميلاد بقيادة «أحمس» طاردا الهكسوس من اللاذقية. وخرج منها صلاح الدين الأيوبى بجيشه الذى تصدى لجيش «ريتشارد قلب الأسد» وأفشل حملته المسماة زورا «بالصليبية». واستكمل الاستيطان عدوانه بوعد اللورد «بلفور» ثم بقرار مؤسف للأمم المتحدة سنة ١٩٤٨ بقيام «دولة إسرائيل». وللغرابة فهو القرار الذى لم تنفذ نصه إسرائيل. حيث يعطيها فى التقسيم ٤٩٪ من الأراضى ويمنح الفلسطينيين ٥١٪ من تلك الأراضى. فاستولت على كامل اراضى فلسطين. ويتلخص الرأى فى أوضاع السلام فى المنطقة وفى مأساة فلسطين وغزة، فى الآتى:

● نتعاطف ونتألم لما يقوم به النظام العنصرى الإسرائيلى وندينه. ونقدم العون لأشقائنا. ومصر أكبر دولة قدمت شهداء للأمة العربية وفلسطين.

● حررت مصر ترابها الوطنى بدماء رجالها، ثم تفاوضت للوصول لحل سلمى يستوعب الموقف. وتوصلت لاتفاق للسلام استردت به أرضها كاملة السيادة . ومن يقول بغير ذلك فعليه أن يدرس ترتيبات بناء الأمن الثقة بين كل القوى التى حاربت، وهى لا تنتقص شيئا من سيادة الدول.

● للتاريخ فإن هناك من يرى أن الرئيس جمال عبد الناصر خطى أول خطوة فى القبول بمبادرة للسلام عندما قبل مبادرة روجرز ١٩٦٩ وهو فى موسكو، تبرما من تقاعس الروس عن دعم مصر بالسلاح المناسب .

● توصل الأردن لاتفاق مماثل مع إسرائيل. وتوصل الفلسطينيون بقيادة ياسر عرفات لاتفاق أوسلو مع إسرائيل سنة ١٩٩٣ وأتموه بأن وضعت السلطة الفلسطينية أقدامها لأول مرة على الأراضى الفلسطينية فى الضفة وغزة. بدلا من التشرذم فى تونس وغيرها.

● قبلت سوريا بعد مؤتمر مدريد الدخول فى مفاوضات لاسترداد أراضيها، وتوقفت باغتيال رابين، بواسطة «متطرف إسرائيلي». وأيضا بوفاة الرئيس حافظ الأسد.

● تبنت القمة العربية فى بيروت ٢٠٠٢ مبادرة سمو ولى عهد السعودية (مليكها فيصل لاحقا) والقائمة على

مصر تتحدث عن نفسها
فمن يتحدث عن مصر

مبدأ الأرض مقابل السلام، وهى ترجمة لاتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية.

● خرجت حماس فى غزة عن شرعية السلطة الفلسطينية واستولت على الحكم عنوة، وترفض إجراء انتخابات. وتريد إقامة إمارة إسلامية فى غزة. بغض النظر عن وضع ومستقبل فلسطين نفسها .

● فإذا كان العرب ـ كل العرب ـ أيدوا فى النهاية التفاوض، ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية توصلوا بالفعل لاتفاقيات سلام نهائية أو مرحلية، وكانت سوريا قابلة لذلك وفى الطريق. فما هو المطلوب من مصر؟. أن تشن حربا تبدؤها حماس أو يشنها حزب الله ؟؟

● تواصل مصر حاليا جهودا دبلوماسية شاملة، لم تترك بابا إلا وطرقته. وحققت نجاحات فى الأمم المتحدة، وفى مجموعة الدول الإسلامية، والدول العربية، والاتحاد الإفريقى، ومع دول رئيسية فى الاتحاد الأوربى وبعض بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية.

● يراهن البعض – عن حق – على سياسة النفس الطويل، فى ظل صمود فلسطينى مدهش متمسك بالأرض، بالتوازى مع ظاهرة هجرة عكسية للإسرائيليين بلغت نصف مليون غادروا إلى بلدانهم الأصلية، التى هى أولى بهم، وأفضل من أرض الميعاد التى أخفق مشروعها بالضرورة، وبخاصة فى الأجل الطويل، إذ سيأتى وقت يزيد فيه عدد الفلسطينيين عن الإسرائيليين فى دولة واحدة. ومن هنا ينادى أصدقاء اسرائيل بحل الدولتين، حفاظا على هوية الدولة اليهودية.

ثانيا – الدين الخارجى وقدرة الاقتصاد المصرى على الصمود:

يشكو عدد كبير من المصريين من الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع المديونية، ومن الغلاء والتضخم، وتذبذب سعر الصرف الأجنبى للجنيه. وبالفعل فقد ارتفع الدين الخارجى لمصر خلال الربع الأول من العام الحالى ٢٠٢٥ ليسجل١٥٦,٧ مليار دولار مقابل ١٥٥,١ مليار دولار بنهاية ٢٠٢٤، حسب بيانات وزارة التخطيط. لكن الناتج القومى الإجمالى لمصر ارتفع أيضا لنحو٣٤٧,٥٩٤ مليار دولار أمريكى فى عام ٢٠٢٤، ويعادل نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى حوالى ٣,٢٢٥ دولارًا أمريكيًا. ومعنى ذلك أن نسبة الديون الخارجية لمصر تصل لنحو ٤٥٪ من إجمالى الناتج الوطنى. وفى هذا قال وزير المالية أحمد كجوك أن المديونية تزيد فعلا، لكن الناتج القومى يزيد بمعدل أكبر. وبالمقارنة بدول كثيرة غيرنا نجد أننا بحالة أفضل نسبيا. فما زال الاقتصاد المصرى ينمو ، بمعدلات إيجابية، وإن كانت أقل مما نريد. بينما أغلب دول العالم – حتى دول العالم المتقدم – تسجل نموا بالسالب. وتبقى مصر الرابعة من بين عشرة دول ما يزال اقتصادها ينمو إيجابيا وإنما بقدر أقل من طموحاتنا وأقل من المطلوب لمواجهة التحدى الأكبر، وهو تحدى الزيادة السكانية المقلقة والتى بلغت فى عشر سنوات نحو ٢٦ مليون وافد جديد – بارك الله فيهم – ويمثلون ضعف سكان دولة غنية كاليونان. ولقد مرت مصر فى فترات مختلفة بتجارب من المديونية أو العجز فى الموازنة العامة أبرزها:

١. عجز الموازنة فى أواخر حكم محمد على باشا وبلغ ١٤ مليون قرش صاغ. (كان تعداد مصر وقتها ٤,٥ مليون مواطن).

٢. مديونية حكومة الخديوى إسماعيل والتى أدت لقبولها تعيين مفتشين من بريطانيا وفرنسا فى وزارة المالية. وبيع نصيبها فى قناة السويس.

٣. مديونية مصر سنة ١٩٦٩ للولايات المتحدة وبلغت ٢٩٠ مليون دولار. فعرفت مصر ولأول مرة مصطلح «إعادة الجدولة». (نتيجة صفقات القمح وقت الرئيس عبد الناصر، والرئيس أيزنهاور)

٤. قررت قمة الخرطوم العربية فى أغسطس ١٩٦٧ دعم قدرات مصر بمبلغ يصل لنحو ١٠٠ مليون جنيها إسترلينيا. كانت تزيد على إيرادات قناة السويس فى تلك الفترة.

٥. ساندت دول الخليج قدرات مصر بوسائل شتى منها ودائع فى البنوك المصرية. وإنشاء صندوق للتنمية فى مصر برأس مال ٢٢٠٠ مليون دولار. وذلك دعما لانتصار مصر التاريخى فى حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣. ثم تنازلت عن المبلغ لمصر.

٦. توسعت مصر فى الاقتراض الخارجى فى الثمانينيات والتسعينيات، وعندما بلغت المديونية العامة نحو ٥٢ مليار دولار، طلبت مصر مساندة صندوق النقد الدولى. فجمع نادى باريس للدول الدائنة للنظر فى إعادة جدولة الديون. وقدر المجتمع الدولى وزن مصر ووفر لها أفضل اتفاق لتخفيف المديونية بشطب ٥٠٪ منها. فهبطت إلى أقل من ٢٦ مليار دولار. وأسقطت الدول العربية كامل المديونية عن مصر (١٠٠٪) فيما بلغت أكثر من ١١ مليار دولار. وأسقطت أمريكا ديونا بمقدار ٧ مليارات. ومع هذه التجربة الإيجابية فالغالبية تهاجم صندوق الدولى والبنك الدولى، وتراهما مصدر إزعاج وإملاء لا نرغبه.

٧. وفى أعقاب حرب تحرير الكويت (١٩٩٠/١٩٩٣) تكونت مجموعة دول إعلان دمشق (مصر وسوريا ودول الخليج الستة) وقدمت منحا لمصر بلغت ٤,٦ مليار دولار، ووصلت قيمتها فى البنك المركزى بنهاية ٢٠١١ إلى ٩,٢ مليار.

الاختيار :

طبق العالم منذ القرن الثامن عشر سياسات متعددة وربما متضادة، نجحت كل منها فى الظروف التى سخرت من أجلها. فمن حرية اقتصادية تبناها «آدم سميث» إلى اشتراكية مطلقة نادى بها «برنارد شو»، ثم وسطية مرنة جاء بها اللورد كينز. ونخرج ذلك بأن «الاختيار» لا يكون بالضرورة هو الحل النظرى

الأمثل. بل هو الحل الممكن تسويقه للناس. وبالفعل كنا - فى تدريبات علم الاقتصاد - ننحاز لاختيار حل نستملحه لمشكلة ما. فإذا بأستاذنا الدكتور صلاح الصيرفى - وهو الآن من خيرة الاقتصاديين فى العالم - يطلب منا إيجاد الظروف التى تجعل من الحل الذى لم نختاره يصل لنتيجة جيدة أيضا. وتعلمنا أنه لا يوجد ما يسمى «بالاختيار كامل الأوصاف» ولكن الأرجح والأقرب للنجاح هو الاختيار الذى تستريح له الأنفس وتنحاز له غالبية الناس.

فى هذا عاصرنا فى مصر الفرق بين العاطفين (صدقى وعبيد). كما عاصر الألمان تجربة الفرق بين هيلموت١ وهيلموت ٢ . فالدكتور عاطف صدقى طبق بنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى. الذى شارك فيه الدكتور عاطف عبيد كوزير لقطاع الأعمال. لكن حكومة الدكتور عاطف عبيد أخفقت لاحقا فى الحفاظ على نجاح نفس البرنامج.

وبالمثل فإن المستشار الألماني«هيلموت شميت» رفض سنة ١٩٨٢ تطبيق برنامج الإصلاح الذى اقترحه وزير الاقتصاد «اوتوجراف لامبسدورف» لعلاج العجز الجسيم فى ميزانية الدولة. وسقطت حكومة «شميت» وجاءت حكومة «هيلموت كول» وبنفس وزير الاقتصاد نجح برنامجه. فقد طبق عكس النصيحة المعتادة لتلافى العجز بفرض المزيد من الضرائب، فخفف معدلات الضرائب عن المؤسسات الألمانية فزادت أرباحها وزادت الحصيلة الكلية للضرائب. كما قلص الإنفاق غير الضرورى على العلاج والأجازات المدفوعة للعمال دون مبرر. وحقق فائضا فى الموازنة بلغ خلال سنتين ٤٠ مليار مارك.

وعندما اندلعت الأزمة المالية الآسيوية سنة ١٩٩٧ نصح صندوق النقد الدولى الدول المضارة، بتبنى سياسة انكماشية وخفض الإنفاق. وطبقت أغلب هذه الدول النصيحة وخرجت بسلام من الأزمة. لكن «مهاتير محمد» لم يأخذ بهذه النصائح فى ماليزيا، واتبع - على العكس - سياسة انفتاحية نجحت بجدارة.

والدرس النهائى - فى ذلك كله - هو أن نختار ما نقدر عليه ويتقبله الناس، وما نلمس فى الأفق إمكانيات نجاحه. فليس هناك علاج واحد لكل المشاكل. ولا علاج واحد لنفس المشكلة فى مجتمعات مختلفة. وعندما نقرر اختياراتنا الوطنية، يجب أن نكون على ثقة من أنه لا توجد نظرية فى علوم السياسة والاقتصاد أسمها «نظرية كامل الأوصاف».

ثالثا - دور مصر فى منطقتها، ومشاركة الآخرين

يثير البعض بالقلق موضوع دور مصر وعلاقاتها الخارجية وتأثيرها فى الشأن العالمى والإقليمى، وريادتها للمنطقة العربية. وتحدث البعض عن ظهور دور يزداد بروزا لدولة قطر الشقيقة. وقلنا دائما اننا يجب أن نتيح لقطر القيام بدور إيجابى «ننسق معه»، خاصة وأنها دولة حديثة «طموحة وغنية» وقارنا ذلك بدور مالطا، أصغر دول الاتحاد الأوربى، والتى أتاحت لها دول الاتحاد القيام بدور نشط للغاية فى عملية الحوار الأوربى المتوسطى. وحضرنا فيها عشرات الاجتماعات الوزارية، والمؤتمرات فى هذا المضمار. فلم لا نقبل ونشجع دور إيجابى ونشط لدولة قطر. ولقد زرت قطر مرات عديدة . وداعبت مرة وزير قطرى وهو يشكو من أزمة المرور فى الدوحة. وقلت له (أى أزمة يا سيدى، عقبالنا لما نصل «لتكدسكم». فمصر تنجب ثلاثة دول كقطر كل سنة) وضحك ومعه كل الحضور.

من جانب آخر يشير البعض بحساسية لدور مصر فى المنطقة واحتمالات منافسة تأتى من المملكة العربية السعودية الشقيقة . بينما العلاقات بين البلدين وطيدة منذ مئات السنين، وترتبط بالبعدين العربى والإسلامى منذ دخول الإسلام مصر. ودائما ما ينظر مواطنو البلدين وقيادتيهما كل للآخر بمودة شديدة. وفى الذاكرة دائما احتفالات مصر بالمحمل النبوى الشريف الذى كان ينقل كسوة الكعبة المشرفة المصنوعة فى مصر، بجانب الهدايا التى تقدم لحجاج بيت الله الحرام. وسعدت فى زيارتى الأولى للمملكة سنة ١٩٨٠، عندما استضافتنى التكية المصرية بمكة، وتكية مصر بالمدينة المنورة، وفيها جامع وغرف لاستضافة النزلاء. وقد تطورت علاقات البلدين منذ إسهامهما - ضمن سبعة دول عربية مستقلة فقط - فى إنشاء جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ كأول تنظيم إقليمى سابق على إنشاء الأمم المتحدة.

وقادت كل من مصر والمملكة العمل العربى السياسى والأمنى بتوقيع معاهدة الدفاع المشترك فى سنة ١٩٥٠، والتعاون الاقتصادى بإنشاء المجلس الاقتصادى والاجتماعى، وتأسيس منطقة التجارة الحرة، واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة. وفى البعد الإنسانى، نجد آلاف السعوديين يستثمرون فى مصر ويفضلونها لحسن الضيافة واللغة المشتركة، كما تستضيف المملكة بضعة ملايين من العاملين المصريين الذين يسهمون فى نهضتها الاقتصادية والتعليم والصحة والنقل وغيرها، ويعتبرون مصدرا كبير لتحويلات المصريين إلى أسرهم فى مصر. وتتوفر الإرادة السياسية لدى الجانبين للمضى قدما فى المزيد من ترقية وتوسيع علاقاتهما.

من يتحدث عن مصر

ونصل فى النهاية إلى دعوة طويلة عريضة إلى كل مصرى محب لبلده الذى يدعو كل ما فيه لفخرنا وفخر اخواننا. وأول من أدعوهم للمهة هم أسرة السلك الدبلوماسى المصرى، المؤهل والقادر على مواجهة تحديات الدفاع عن الوطن وشعبه وأراضيه ومصالحه أينما كانت. والدبلوماسيين - بحكم التخصص والعمل والتدريب المتواصل والانتماء - هم الأقدر على مهمة الحفاظ على مصالح مصرنا والدفاع عنها. فالدبلوماسى هو المحامى الرسمى عن قضايا ومصالح بلده .

جائزة نوبل للسلام لفرانشيسكا البانيزى

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى يوليو الماضى، اقترح بعض أعضاء البرلمان الأوروبى منح مقررة « الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، فرانشيسكا البانيزى جائزة نوبل للسلام لعام 2026. وقيل فى مبررات هذا الطلب أن البانيزى: «من خلال رسالتها بشأن الأوضاع فى قطاع غزة والضفة الغربية، والتقارير التى تنشرها بصفتها المقررة الخاصة للأمم المتحدة،

أصبحت صوت ملايين الأشخاص الذين يطالبون بفرض عقوبات على الحكومة الإسرائيلية التى تمارس الإبادة الجماعية، وذلك استناداً إلى حقائق وحجج دامغة». وأضافت المبررات أن «البانيزى عنصر توازن فى مواجهة نفاق السياسات والسياسيين فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية».

وقد أطلقت منظمات دولية غير حكومية دعوات عالمية الكترونية لترشيح البانيزى للجائزة. وكانت البانيزى تولت منصبها فى ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢، وعملت قبل ذلك لمدة عشر سنوات خبيرة فى حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة، بما فى ذلك مكتب المفوض السامى للأمم المتحدة لحقوق الإنسان وفى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). وكان عملها بين عامى ٢٠٠٣ و٢٠١٣ فى قسم الشئون القانونية فى الأونروا ومقره فى مدنية القدس. ومع توليها المنصب، أوصت البانيزى فى تقريرها الأول بأن تضع الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة «خطة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى الاستيطانى الاستعمارى ونظام الفصل العنصري»، مما كان كافياً لإثارة اللوبى اليهودى الذى اتهمها بمعاداة السامية. وقد دفع ذلك ٦٥ باحث فى معاداة السامية والدراسات اليهودية إلى إصدار بيان فى ديسمبر ٢٠٢٢ قالوا فيه: «من الواضح أن الحملة ضدها لا تتعلق بمكافحة معاداة السامية اليوم. يتعلق الأمر بشكل أساسى بالجهود المبذولة لإسكاتها وتقويض تفويضها كمسئولة كبيرة فى الأمم المتحدة تقدم تقارير عن انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان والقانون الدولي».

وفى فبراير ٢٠٢٣، دعت مجموعة مؤلفة من ١٨ عضو فى الكونجرس الأمريكى من الحزبين الجمهورى والديمقراطى إلى عزل البانيزى من منصبها بدعوى أنها أظهرت تحيزاً ثابتاً ضد إسرائيل. وفى ٢٤ يوليو ٢٠٢٤، وجهت إسرائيل انتقادات لاذعة لالبانيزى، وطالبت بعزلها بعدما أيدت منشوراً على منصة اكس يقارن بين رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو والزعيم النازى أدولف هتلر. وقد وصلت الحملة ضد البانيزى إلى ذروتها فى ٥ أبريل الماضى عند التصويت على تجديد ولايتها. فقد سعت كلا من إسرائيل والمجر والأرجنتين لمنعها من الحصول على ولاية جديدة من ثلاث سنوات، إلا أن ٤٧ عضواً من أعضاء المجلس منحوها ثقتهم.

وفى ١١ يوليو الماضى أعلن وزير الخارجية الأمريكى ماركو روبيو أن البانيزى ستدرج على قائمة عقوبات الولايات المتحدة بسبب عملها الذى قال انه تسبب فى ملاحقة قضائية غير مشروعة لإسرائيليين فى المحكمة الجنائية الدولية، وذلك فى إشارة إلى تقرير نشرته مؤخراً يتهم أكثر من ٦٠ شركة بعضها أمريكى بدعم المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية والجيش الإسرائيلى فى عدوانه على المدنيين فى غزة.

وفى تصريحات جريئة، أكدت البانيزى أن «القانون الدولى درع»، مقدمة رؤيتها حول سبل التعامل مع الوضع فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، خاصة فى قطاع غزة، مركزة على خمسة محاور رئيسية:

١-كسر الحصار وإبعاد إسرائيل عن مستقبل الأراضى المحتلة:

دعت ألبانيز إلى ضرورة كسر الحصار المفروض على قطاع غزة. وطالبت بأن «على كل دولة تمتلك ميناءً على البحر الأبيض المتوسط أن ترسل أسطولاً يحمل مساعدات إنسانية حقيقية، وأن تضمن عدم امتلاك إسرائيل أى دور فى مستقبل الأراضى الفلسطينية المحتلة». واعتبرت هذه الخطوة «مجرد بداية».

٢- تتبع الأموال ووقف تمويل الحروب:

شـددت المقررة الخاصـة على أهمية «تتبـع أموالنا، والتأكد مـن أننا لا نمول الحـروب، لا فى فلسـطين ولا فى أى مـكان آخـر». ونوهـت إلى أن حـركات مثـل (BDS) أى مقاطعـة وسـحب الاسـتثمارات وفـرض العقوبـات، بالإضافـة إلى مبادرات مثل «من يربح؟» و «بروفوندو»، قد سـاهمت بشكل كبير فى فهم آليات التمويل.

٣- التحرك القانونى الاستراتيجى ومحاسبة المسؤولين:

دعت ألبانيـز إلى «التخطيط للتحرك القانونـى بشـكل اسـتراتيجى، ضـد المسـؤولين الحكوميـين، والـشركات، والإسرائيليـين الذيـن قـد يكونـون قـد ارتكبـوا جرائـم». وأشـارت إلى ضرورة تشـكيل «فروع وطنية تشـمل مختلف شرائح المجتمع ومحامين محليين أكفاء» لتنفيذ ذلك.

٤-تغيـير السرد الإعلامـى والاعتماد على قادة عالميين جدد:

أكدت ألبانيز على أهمية «تغيير السرد الإعلامـى، سـواء مـع الصحفيـين أو فى دوائرنا». وانتقدت الموقف الغربى قائلة: «المسألة ليست ما تقوله الولايات المتحدة والغـرب، فهـذه قوى آخـذة فى الانهيار، وعـلى مواطنيهـا الواعـين إصلاحهـا.» واعتـبرت أن «القـادة الحقيقيين يأتون من مناطـق أخرى من العالم»، مشـيرة إلى أهمية مراقبة ما سيحدث فى الجمعية العامة «حيث يتحرك الناس».

٥- أولويـة الحلول الإنسـانية على السياسية و«الشفاء» للمجتمعات:

شـددت ألبانيـز عـلى أنـه «لا يمكن للحلول السياسـية أن تحل محل الحلول الإنسـانية». ودعـت إلى أن تصبـح كلمة «الشـفاء» جزءاً من القاموس المستخدم، مشـيرة إلى أن «السياسـيين الغربيـين لا يعرفـون شـيئاً عنها، لكن الشـعوب الأصليـة وغيرهم يعرفـون. فلندعهم إلى طاولة الحوار».

ومـن المهـم الإشـارة، فى سـياق الجهـود الكبـيرة التـى تبذلها السـيدة البانيـزى لفضـح جرائـم إسرائيـل، إلى التقريـر المعنون «مـن اقتصاد الاحتلال إلى اقتصـاد الإبـادة الجماعيـة» الـذى قدمته البانيـزى فى ١٦ يونيو ٢٠٢٥ إلى مجلـس الأمـم المتحدة لحقوق الإنسـان فى دورتـه الـ ٥٩، ارتباطـاً بالبنـد الخاص بحالـة حقوق الإنسان فى الأراضى الفلسـطينية المحتلة منـذ عـام ١٩٦٧. ويتمحـور التقريـر حول دور«الكيانـات التجارية»، المتمثلة فى شركات تصنيـع الأسـلحة، شركات التكنولوجيـا، شركات البناء والتشـييد، الصناعـات الاسـتخراجية والخدميـة، البنـوك، صناديـق التقاعـد، شركات التأمـين، الجامعات، الجمعيات الخيرية، فى دعـم اقتصـاد الاحتـلال الإسرائيـلى والاسـتفادة منـه، حيـث تحـول الأمـر من مجـرد دعـم الاحتلال فى سياسـاته العنصرية والاسـتيطان، إلى دعم الإبادة الجماعيـة والتهجير. وأشـار التقرير إلى أن ذلـك بـدا جليًـا بعد أكتوبـر ٢٠٢٣. فالتقرير يناقش الآلية المؤسسية (القطاع الخـاص) التى تقـدم الدعـم للاحتلال الإسرائيلى، حيث يُشير ذلك إلى المؤسسات التجارية والشركات متعددة الجنسـيات والكيانات الربحية وغير الربحية، سـواء كانت خاصة أو عامة أو مملوكة للدولة.

ويعتمـد التقريـر على مـا صدر عن المجتمع المدنى فى هذا الشأن، ومن جانب مجموعة العمل المعنية بالأعمال التجارية وحقوق الإنسـان. بالإضافة إلى الاعتماد على قاعدة بيانات أنشـأها مفوض الأمم المتحدة السامى لحقوق الإنسان، بموجب قرارى مجس الأمـن ٣١/٣٦، ٢٥/٥٣. وترتكز قاعدة بيانـات الأمم المتحدة على

الشركات التجارية التى «مكنّت، سهّلت، واستفادت بشكل مباشر أو غير مباشر، من بناء ونمو المستوطنات»، بالإضافة إلى قاعدة بيانات طورتها المقررة الخاصة، تضم ١٠٠٠ كيان مؤسسى، من بين أكثر من بيان تلقته. وقد كشف التقرير تورط جهات كثيرة مع التشابك والغموض الذى يكتنف الشركات وبعضها والتابعين لها.

يوضح التقرير أن هناك تجارب دولية أسهمت فى مساءلة الشركات ذات النفوذ، الذى قد يفوق نفوذ وسلطة الدول فى بعض الأحيان، إلى ماكمة شركات وتعرضها للمساءلة وذلك من خلال الضغط فى رفع الدعاوى القضائية المحلية والدولية. فقد ساهمت محاكمات الصناعيين بعد الهولوكوست إلى الاعتراف بالمسئولية الجنائية لمديرين تنفيذيين لشركات شاركت فى جرائم دولية. وساعدت لجنة الحقيقة والمصالحة فى جنوب إفريقيا فى الكشف عن مسئولية الشركات فى انتهاك حقوق الإنسان.

فى السياق عاليه، أوضح التقرير أنه يقع على عاتق الدول مساءلة الأطراف الثالثة التى تنتهك حقوق الإنسان ومعاقبتها، من خلال النظر إلى أفعال الشركات التجارية، ففى حال ثبوت وجود نشاط أو علاقة للأخيرة بانتهاك حقوق الإنسان، يجب حثها على تحمل المسئولية ومعاقبتها، ويمكن الاستناد للقوانين الجنائية والمدنية. وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فإن التطورات القضائية تسير فى هذا الاتجاه، فمشاركة الشركات للاحتلال أو أى من صور دعمه تشير لانتهاكات حقوق الإنسان. وتضع هذه التطورات المسئولية على الكيانات المؤسسية بأن لا تنخرط أو أن تنسحب من أى تعاملات تتعلق بالاحتلال الإسرائيلى، وأن التعامل مع الفلسطينيين يساهم فى تقرير مصيرهم.

ويوضح التقرير أن مساندة الكيانات المؤسسية للاستعمار والاستيطان الإسرائيلى تاريخى، حيث ساعدت فى تهجير السكان العرب وتمكين الاحتلال، مُشيرًا إلى مثال على ذلك وهو «الصندوق القومى اليهودى، فهو كيان مؤسسى معنى بشراء الأراضى، تأسس فى عام ١٩٠١، ومستمر فى أنشطة التهجير منذ ذلك الحين. فضلًا عن مد الشركات الخاصة إسرائيل بالعتاد العسكرى والمعدات اللازمة لتدمير المجتمعات من كافة مؤسساتها ومرافقها وتقييد وصولها للموارد الطبيعية- أى تمهيد الطريق للتطهير العرقى، مع وجود قيود صارمة على الاقتصاد الفلسطينى، سواء بإضعافه أو استغلاله، فى إشارة لترسيخ اتفاقية أوسلو لهذا الاستغلال، حيث على أساسها احتكرت إسرائيل ما يزيد عن ٦١٪ من مساحة الضفة الغربية الغنية بالموارد (المنطقة ج)، فى حين يكلف هذا الاستغلال الاقتصاد الفلسطينى ما لا يقل عن ٣٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى.

كما يُضيف التقرير أن المؤسسات المالية والأكاديمية ساهمت فى استبدال الفلسطينيين بالنازحين، فقد وجهت الأولى التمويل للاحتلال غير الشرعى، والثانية غضت الطرف عن الفلسطينى.

وبعد أكتوبر ٢٠٢٣، تمكنت هذه المؤسسات، وبات متورطة فى اقتصاد الإبادة الجماعية، بالتحول إلى بنى تحتية اقتصادية وتكنولوجية وسياسية، وحشدها من أجل العنف والتدمير، بعد أن كانت تُقصى الفلسطينين وتدمجهم داخل اقتصاد الاحتلال واستغلالهم.

والجدير بالذكر أن هذه الشركات والمؤسسات تنتمى إلى دول هى: إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، اليابان، الدنمارك، كوريا الجنوبية والسويد، ألمانيا، بريطانيا، سويسرا، كولومبيا، البرازيل، الصين، المكسيك، فرنسا، النرويج، كندا، إلى جانب المفوضية الأوروبية مع الإشارة لدول أخرى دون ذكرها.

وقد خلص التقرير لعدد من الاستنتاجات أبرزها:

حصار غزة.. جرائم تجويع

طفل فلسطينى عمره عامان يعانى من سوء التغذية الحاد نتيجة حصار قطاع غزة

-استمرار الإبادة الجماعية لإسرائيل ذات عائد ربحى للشركات والمؤسسات فى مجالات الأسلحة والتكنولوجيا والمعدات والطاقة الاستراتيجية والتعدين، من خلال نظرة تركز على الاقتصاد السياسى لدولة الاحتلال والذى تحول لإبادة جماعية.

-توفير الاحتلال ساحة اختبار للشركات خاصة فى مجال الأسلحة والعتاد العسكرى. والتكنولوجيا، مع محدودية الرقابة وانعدام المساءلة.

-دعم الاقتصاد الإسرائيلى من خلال السندات والقروض، وبعد أكتوبر ٢٠٢٣، عندما تضاعفت ميزانية الدفاع الإسرائيلى، على الرغم من تراجع الطلب والإنتاج وثقة المستهلك. وتُعد شركتا بلاك روك وفانغارد من أكبر المستثمرين فى شركات الأسلحة الإسرائيلية، فهى محور ترسانة إسرائيل للإبادة. مع تمويل من بنوك عالمية كبرى لإسرائيل.

-دعم الأعمال الزراعية لتوسع المشروع الاستيطانى، مع استثمار منصات السياحة الإلكترونية فى إسرائيل والمستوطنات، والمتاجر الكبرى العالمية تخزن منتجات المستوطنات الإسرائيلية، وتتعاون الجامعات مع إسرائيل خلف ستار الحياد البحثى، مع الاستفادة من اقتصاد إبادة جماعية.

-لا يمكن عزل التزامات قطاع الأعمال وحقوق الإنسان عن المشروع الاستيطانى الاستعمارى الإسرائيلى، فمحكمة العدل الدولية أمرت بتفكيكه بالكامل دون قيد أو شرط، حيث يجب أن تتوقف علاقات الشركات مع إسرائيل؛ لينتهى الاحتلال والفصل العنصرى.

وخلص التقرير إلى توصيات يحث فيها المقرر الخاص كل من الدول الأعضاء، الكيانات التجارية، والمحكمة الجنائية الدولية والهيئات القضائية، والأمم المتحدة، والمجتمع المدنى والنقابات العمالية والمحامين على اتخاذ إجراءات ضد كل من يتعامل مع الاحتلال بما يساهم فى ارتكابه جرائم الإبادة الجماعية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسائل ضغط دبلوماسية واقتصادية وقانونية، كالتالى:

-الدول الأعضاء على فرض عقوبات وحظر كامل على الأسلحة على إسرائيل بما فى ذلك الاتفاقيات والمواد ذات الاستخدام المزدوج (التكنولوجيا – الألات الثقيلة المدنية)، وتعليق/ منع جميع الاتفاقيات التجارية والعلاقات الاستثمارية مع إسرائيل وفرض عقوبات، شاملة تجميد الأصول على الكيانات والأفراد التى ذات نشاط يعرض الفلسطينيين للخطر، وتعزيز المساءلة.

-لكيانات التجارية لتتوقف عن جميع الأنشطة التجارية الداعمة لإسرائيل وإنهاء العلاقات التى تؤدى لانتهاك حقوق الإنسان سواء بالمساهمة أو التسبب فيها، وفق المسئولية الدولية للشركات وتقرير المصير، ودفع التعويضات للشعب الفلسطينى فى شكل ضريبة الثروة فى ظل نظام الفصل العنصرى، على غرار ضريبة ما بعد الفصل العنصرى فى جنوب إفريقيا.

-المحكمة الجنائية الدولية والهيئات القضائية الوطنية على التحقيق ومساءلة المسئولين التنفيذيين فى الشركات أو الكيانات المؤسسية وملاحقتهم قضائيًا بشأن دورهم فى ارتكاب الجرائم الدولية وغسل عائدات تلك الجرائم.

-الأمم المتحدة على الامتثال للرأى الاستشارى الصادر عن محكمة العدل الدولية فى ١٩ يوليو ٢٠٢٤، وشمول الكيانات المتورطة مع الاحتلال فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى لها قاعدة بيانات فى الأمم المتحدة.

- النقابات العمالية والمحامين والمجتمع الدنى والمواطنين العاديين للضغط من أجل مقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات والعدالة والمساءلة.

تعقيدات أزمة الدروز فى سـوريا

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لم تكن العلاقات بين طائفة الدروز فى سوريا والرئيس الأسد (الأب والإبن) جيدة ولكنها لم تكن سيئة، وقد يرجع ذلك إلى أن طائفة الدروز أقرب لطائفة الشيعة الإسماعيلية التى انشقوا عنها، ووجود درجة من التعاطف معهم من قبل الشيعة العلويين الذين تنتمى إليهم أسرة الأسد التى حكمت سوريا نحو ٥٤ عاماً. ومنذ سقوط نظام الأسد فى ٨ ديسمبر ٢٠٢٤ وتولى مجموعة فصائل جهادية بزعامة أحمد الشرع حكم سوريا، توجد حالة من عدم الثقة بين الدروز ونظام الحكم الجديد، وقد ظهرت بوضوح فى عدة مواقف لعل أهمها:

-إعلان قيادات الطائفة الدرزية، الروحية والمدنية، الاعتراض على الإعلان الدستورى المؤقت الذى أعلنه الرئيس الشرع، باعتبار عدم مشاركة قيادات درزية فى الحوار المجتمعى الذى جرى

إن قضية الدروز السوريون التى تفجرت فى الفترة الأخيرة وتحولت إلى اشتباكات مسلحة على المستوى الداخلى السورى، وعلى المستوى الإقليمى، وتطلبت التدخل السياسى لقوى إقليمية ودولية، تعد من القضايا الكامنة بكل تعقيداتها وأبعادها. كما أن تفجرها بهذه الدرجة من العنف والامتداد بتأثيرها إلى لبنان وإسرائيل وتركيا، فى حاجة إلى إلقاء نظرة سريعة وموجزة على بعض أسبابها وتداعياتها داخل سوريا وخارجها. .

لإعـداد الإعـلان الدسـتورى، وخلو هذا الإعـلان الدسـتورى مـن أى ضمانـات مسـتقبلية تطمئن لها الطائفة الدرزية، وأنهم بانتظار التوصل إلى دسـتور دائم جديد يمثلون فى صياغته بما يضمن لهم حقوقهـم وخصوصيتهم. وهو موقف لم ترتح له الفصائـل الجهادية ولا الرئيس الشرع، دون إبداء رد فعل مباشر.

-عندمـا أعلـن الرئيس الـشرع بأن على جميع الفصائل والمليشيات المسلحة فى سوريا أن تسـلم أسلحتها للدولة وأن يتم دمجها فى الجيش السورى والأجهزة الأمنيـة، أوضحـت القيـادات الروحيـة والمدنية الدرزية احتفاظهم بسلاحهم إلى أن يتم إصدار دسـتور دائم يشاركون فى صياغته، مع إبداء اسـتعدادهم للتعاون مـع نظـام الحكـم الجديـد فى دمشـق مـن أجـل المحافظة على أمن واسـتقرار سـوريا. ولم يرض هذا الموقف الفصائل الجهاديـة الحاكمـة ولا الرئيس الشرع، دون رد فعل مباشر.

-حـاول النظـام السـورى الجديـد القيـام باختبار قوة عملى بإرسـال لواء عسكرى لمجرد دخول محافظة السويداء والتجـول فيهـا كأحد مظاهر سـيطرة النظـام عـلى الأراضى السـورية، وقـد تصـدت القبائـل الدرزية المسـلحة لهذا اللواء عند مداخل السـويداء ومنعته من الدخول وأعادته من حيث أتى وذلك دون حدوث أى مشـاكل بينهما. ولكن النظام الجديد اعتبر ذلـك تحدياً آخر، ومحاولة عمليـة من الـدروز، وهم أغلبية سـكان السويداء، لإظهار مدى قوتهم وتمسكهم بخصوصيتهـم وفـرض موقفهـم عـلى الحكومة المركزية.

-موقـف الفصائـل الإسـلامية المتشـددة، وهى مشاركة فى نظام الحكم السـورى الجديد، من المعتقدات الدينية لطائفة الدروز بصفة عامة، ويرون وفقاً لأغلبية آراء فقهاء الإسلام أن الدروز غير مسـلمين لمخالفتهم الصريحـة للأصول الأساسية للدين الإسـلامى، فهم يعلنون

تعقيدات أزمة الدروز فى سوريا

أنهم موحدون يؤمنون بوحدانية الله سبحانه وتعالى دون شريك له، ويؤمنون بالقرآن، ولكن وفق تفسيرهم الخاص له، وهو ما يعرف بالتفسير الباطنى، أى الذى لا يعرفه إلا الخاصة من قادتهم الروحيين، وسبق أن اتهم الإمام الغزالى الباطنة بالكفر والخروج عن الإسلام. ولا يؤمن الدروز بأن سيدنا محمد هو النبى ورسول الله، وإنما يؤمنون بأن نبيهم النبى شعيب ومرقده داخل إسرائيل كما لا يهتمون بالصلاة والصيام والحج، ويمزجون الإسلام ببعض الفلسفات والأفكار الاجتماعية، ولايسمحون بزواج أبناء الطائفة من غير الدروز. وهذا كله يثير حالة دائمة من الاحتقان المكبوت بين الدروز والسنة، خاصة السنة المتشددة، ومع عشائر البدو فى السويداء والمحافظات السورية الأخرى، وهو مصدر احتكاك مع الفصائل الإسلامية الجهادية الحاكمة فى دمشق.

-حالة الانقسام بين الدروز السوريين، ما بين أغلبيتهم الذين يعتزون بانتمائهم لوطنهم سوريا ولا يرحبون بمواقف قيادات روحية ومدنية درزية التى تنشد المساعدة بل والحماية من قوات الاحتلال الإسرائيلية سواء مباشرة أو عن طريق القيادات الدرزية فى إسرائيل. ورغم أن النظام السورى الجديد يبدى عدم العداء تجاه إسرائيل والحرص على عدم اتخاذ إجراءات قد تستفزها، إلا أنه لا يرتاح لقيام أى طائفة سورية بطلب تدخل ومساعدة من دولة أخرى خاصة إسرائيل.

ويقدر عدد الدروز بأكثر من مليون ونصف مليون نسمة أغلبيتهم فى سوريا خاصة فى محافظة السويداء، وفى لبنان وإسرائيل، وعدد قليل فى الأردن وبعض الدول الأخرى. وهم من أصول عربية ظهرت طائفتهم فى القرن الحادى عشر فى العصر الفاطمى فى مصر. ويقدر عددهم فى إسرائيل بنحو ١٥٠ ألف نسمة، وتعتبر إسرائيل الدروز حلفاء لها وهى أول من سمح لهم بالالتحاق بالجيش الإسرائيلى منذ عام ١٩٥٧ ووصل بعضهم إلى رتب عسكرية عليا فى إسرائيل.

وتتقرب إسرائيل من الدروز السوريين منذ احتلال القوات الإسرائيلية مرتفعات الجولان السورية فى حرب يونيو ١٩٦٧ وأعلنت ضمها إلى إسرائيل عام ١٩٨١، وعرضت عليهم الجنسية الإسرائيلية ولكن رفضها أغلبيتهم فى مرتفعات الجولان، وقدمت لهم إسرائيل بطاقات إقامة دائمة فى إسرائيل إن رغبوا فى ذلك. ويبلغ عدد الدروز فى مرتفعات الجولان نحو ٢٠ ألف نسمة يعيشون جنباً إلى جنب مع نحو ٢٥ ألف مستوطن إسرائيلى موزعين على أكثر من ٣٠ مستوطنة فى الجولان.

وانقسم موقف الدروز السوريين بين مرحب بتوسع إسرائيل فى احتلال مزيد من الأراضى السورية بعد سقوط نظام الأسد، وبين عدم مرحبين بقوات الاحتلال الإسرائيلية ولكن دون إبداء مقاومة عملية ضد هذا الاحتلال. وقد نظمت إسرائيل خلال ٢٠٢٥ رحلات دينية مباشرة من سوريا إلى مرقد النبى شعيب فى إسرائيل لأول مرة منذ عام ١٩٤٨ إرضاء وتقرباً للطائفة الدرزية السورية. وقد تسرب إلى وسائل الإعلام من قبل وعدة مرات خلال الحرب التى كانت دائرة فى سوريا منذ عام ٢٠١١، أن إسرائيل كانت تنسق مع عدة أطراف ومن بينها روسيا لإبعاد الصراع عن منطقة السويداء وتجمعات الدروز الأخرى فى سوريا، مدعية أنها حريصة على سلامة الدروز وعدم توريطهم فى الصراع المسلح مع نظام الأسد.

وقد انفجر الصدام المسلح مع الدروز السوريين بحدوث اشتباكات بينهم وعشائر من البدو فى السويداء على إثر مقتل أحد الدروز على يد البدو، وحمل النظام السورى المسئولية لما أسماه جماعات منفلتة، الأمر الذى دعا إلى تدخل الجيش السورى للسيطرة على الموقف والمحافظة على النظام والأمن، ولكن اختلطت الأمور وفقد الجيش نحو

١٨ من أفراده، وبلغ عدد القتلى أكثر من ١٤٠٠ قتيل. وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلية بعدة غارات وتوجيه ضربات مباشرة لقوات الجيش السورى، وضرب مقر القيادة العامة السورية، وإصابة مبانى مجاورة للقصر الجمهورى فى دمشق، وتوجيه إنذار للحكومة السورية بعدم وجود قوات الجيش السورى فى المنطقة الحدودية وهو ما أدى إلى تراجع القوات السورية، وبدء المساعى على كافة المستويات للتهدئة واحتواء الموقف.

وأظهرت هذه الاشتباكات مرة أخرى الانقسام بين قيادات الدروز السوريين، فبينما صرح الزعيم الروحى الدرزى حكمت الهجرى بأنه استنجد بالخارج وبإسرائيل لأن «الدروز فى سوريا يتعرضون لحرب إبادة شاملة» على حد قوله. بينما رحبت قيادات روحية

ومدنيـة درزيـة أخرى بدخـول القوات الحكوميـة السـورية السـويداء، ودعت الفصائل الدرزية المسـلحة إلى التعاون، وعدم مقاومـة دخول القوات الحكومية، وتسـليم أسـلحتها لـوزارة الداخليـة السورية.

وقـد أعلـن المبعـوث الأمريكـى إلى سـوريا وسـفيرها فى تركيا تـوم باراك، أنه يتواصـل مع جميع الأطراف للتهدئة والتوصل إلى نتيجة شـاملة وسلمية مع مراعاة مصالح الدروز والقبائل البدوية والحكومة السورية والقوات الإسرائيلية!! ويـرى أن التحـدى الأكـبر هـو فى حالة التضليـل والارتبـاك وسـوء التواصـل، لضمان اندماج سلمى ومدروس لصالح كل الأطراف.

والحقيقـة أن التدخـل العسـكرى الإسرائيـلى بدعـوى حمايـة الـدروز والأمـن والاسـتقرار فى جنوب سـوريا، هـو بغرض تثبيـت احتلالهـا لمرتفعات الجولان والأراضى السورية الجديدة التى احتلتها. وقـال رئيس الأركان الإسرائيلى زامـير أن حكومته سـتواصل العمل على إضعاف سوريا وحزب الله ومنعهما من تطوير قدرات اسـتراتيجية، وأن المعركة ضـد إيران لم تنته بعـد وأن عام ٢٠٢٦ سيكون عام الجاهزية والتطور وتحقيق الانجازات واسـتعادة الكفاءة واستغلال الفـرص العملياتيـة. هـذا ولا تخفـى إسرائيـل عدم ثقتها فى النظام السـورى الجديـد وتصنفـه بأنه نظـام جماعات جهاديـة، وتخشى أن يحدث فى يوم ما أن يشـن المتطرفون الإسـلاميون السوريين هجمـات عـلى المسـتوطنات الإسرائيلية كمـا حـدث فى عمليـة طوفـان الأقـصى الفلسطينية فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣.

إن التوصـل إلى تسـويات سياسـية لحالات الاختـلاف والاحتقان بين النظام السـورى الجديد، سواء القضية الدرزية بـكل تعقيداتهـا أو الأزمـة مـع كل من الأكـراد السـوريين والعلويـين، يمكـن تحقيقها مـن خـلال إشراك جميع هذه الطوائـف وغيرها من مكونات الشـعب السـورى فى صياغة دسـتور دائم جديد ومشـاركتهم الفعالـة دون معوقـات فى الانتخابات، حتى تسـترد سوريا عافيتها ووحدتهـا وتتجـه جهـود الجميع نحو إعادة الإعمار والتنمية ومواجهة الاحتلال الاحتلال الإسرائيـلى والامريكى والتركيز وكل أنـواع التدخل الأجنبى فى الشـئون السورية.

ما بين ترامب والشعبوية والمنصات الالكترونية

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

اثارت ظاهرة دونالد ترامب كثيرا من الجدل والتساؤل حول كيف استطاع شخص عديم الخبره السياسيه،ديماجوجى اعطى ولائه للحزب الديمقراطى ثم تحول إلى الحزب الجمهورى وأسس فى مرحلة ما حزب آخر مستقل لم يقدر له الاستمرار. كيف قدر لشخص سوقى اللفظ ان يجلس مكان رؤساء مهما اختلفنا معهم لا يسعنا إلا نعترف انهم كانوا خطباء مفوهين يملكون زمام اللغه البليغه حفظ التاريخ كلمتهم الرفيعه مثل خطاب جون كنيدى التى تعهد فيه لشعبه انزال رجل فضاء امريكى على سطح القمر

قبل انقضاء العقد وخطابه فى المانيا الذى خلب لب اهل برلين وخطاب ايزنهاور الذى حظر فيه من المجمع العسكرى الصناعى وبيل كلينتون الذى وصف احد المراقبين فصاحته بنه قادر على نقل أفكاره فى كلمات قليله يحتاج غيره إلى صفحات مطوله لشرحها.

الولايات المتحده التى تحتضن ارقى جامعات العالم وارقى مراكز الابحاث والمؤسسات الاعلاميه العريقه والمعلقين والمحللين المهره.كيف أفرزت هذه التوليفة شخصيه مثل دونالد ترامب لتجلسه على مقعد الرئيس؟

أثارت هذه التساؤلات الامريكى Andrew Marantz الصحفى بمجله the New Yorker الامريكيه العريقه التى أكملت فى الشهر الحالى مئة عام من عمرها فبحث فى الأمر ونشر ما توصل اليه فى كتاب بعنوان Anti social- How online extremists broke America وهو كتاب وجدته صحيفه The Guardian البريطانيه العريقه من الاهميه فأفردت له استعراض خاص على صفحاتها.

يذكر الكتاب ان دونالد ترامب بانغماسه فى عالم الأعمال وإدراكه لمحركات السوق ادرك اهميه منصات التواصل الاجتماعى وقدرتها على تعبئه التيارات الشعبويه فاستغلها فى تعبئة اليمين المتطرف Altra right (AR) وكانت نقطه البدايه هو نزع صفة التطرف التى تثير الحساسيه وإعادة تسميته اليمين البديل Alternative right (AR).اما الخطوه الثانيه فكانت توحيد التيارات الشعبويه المتنافره فى جبهه واحده تضم قوى متنافره تماما مثل النازيون الجدد واليهود والعنصريون البيض والأمريكيون الافارقه والمسيحيون الجدد والشواذ من فرق الرينبو.

تجميع قاعده شعبيه من جماعات متنافره تماما قد يبدو امرا مستحيلا إلا انه استغل الروح الغوغائيه الكامنه بينهم فى تكوين تجمع غير مؤسسى لا يجمعه تنظيم بل يعود تماسكه إلى روح التطرف والغوائيه السائده بين اعضائه.

حرص ترامب منذ البدايه على تقديم نفسه بشكل شعبوى وغوغائى فقال فى احدى جولاته الانتخابيه فى يناير ٢٠١٦ ان شعبى my people وهى عباره لم يستخدمها رئيس امريكى من قبل يحبنى إلى درجة انى استطيع ان اطلق الرصاص على شخص فى الشارع الخامس وهو من اكبر شوارع نيو يورك ولا اخسر اصوات انتخابيه وهى عباره وان قيلت فى صيغة الدعابه لا يصح ان تصدر من مرشح لأكبر منصب سياسى وتكشف عن عقليه مريضه وغير سويه.

ركز ترامب على كسب البسطاء من الدهماء بتقديم حلول مبتسره سطحيه واطلاق شعار رنان جذاب للجماهير مثل اجعلوا امريكا عظيمه مرة اخرى MAGA وتقديم كبش فداء مناسب مثل المهاجرين.

ان المتابع للحياه السياسيه فى امريكا يدرك الدور الحيوى الذى يلعبه الاعلام فى تعبئة القواعد الشعبيه لاى مرشح لمنصب عام وخاصه فى الانتخابات الرئاسيه وانه يمثل السلطه الرابعه ويقوم بدور

أنصار الرئيس دونالد ترامب يتسورون الجدار الغربى لمبنى الكابيتول الأمريكى فى واشنطن يوم ٦ يناير ٢٠٢١

أندرو مارانتز

رقابى هام ولا يمكن فى هذا الصدد ان ننسى دور إعلاميين كبار مثل إد مارو الذى قاد فى خمسينيات القرن الماضى الحمله التى اسقطت السيناتور جوزيف ماكارثى وحملته المحمومه ضد من اتهمهم بالشيوعيه والعماله للاتحاد السوفيتى اضافه إلى حملة الصحفيان بوب وودوارد وكارل برنستين من صحيفة الواشنطن بوست لتغطية قضية ووترجيت والتى اسقطت الرئيس ريتشارد نيكسون.

كان من ضمن طقوس الحملات الانتخابيه تزكية المؤسسات الاعلاميه الكبرى مثل واشنطن بوست ونيو يورك تايمز وسى ان ان لمرشح وكذلك الاعلاميين الكبار مثل وولتر كرونكايت وباربارا وولترز وأوبرا وينفرى التى بعد سنوات من عدم الإفصاح عن انتمائها السياسى أعلنت دعمها لكمالا هاريس فى الانتخابات الرئاسيه الاخيره.

ادرك ترامب بالفطره التى اكتسبها من السوق انه لن يستطيع ان يعتمد على المؤسسات الاعلاميه التقليديه والاعلاميين المحترمين فى حملته وانه عليه ان يحييدهم لقناعته انهم سيقفون ضده فى الانتخابات فوجه جهده إلى كسب دعم البديل الذى صعد مؤخرا وحقق انتشارا واسعا .

وهو المنصات الالكترونيه ووسائل التواصل الاجتماعى التى تعمل بشكل فردى وغير مؤسسى دون ضوابط او قيود ونجحت فى تكوين منافسه قويه جذبت شطر كبير من الجمهور من الاعلام المؤسسى وتحالف ترامب مع هذا التيار القوى الجديد الذى بدأ يروج ان الاعلام المؤسسى عقبه امام حرية التعبير والرأى يجب هدمها دون اخفاء لنواياهم حتى ان Andrew Breitbart اليمينى المتطرف صاحب مواقع إلكترونيه منتشره صرح فى عام ٢٠١٠ ان هدفه هو تدمير النيويورك تايمز وال سى ان ان ! وحدث تحالف غير معلن بين هذه المواقع واصحابها وبين دونالد ترامب لتعبئة القوى الشعبويه الديماجوجيه وراء حملته الانتخابيه.

* ولعل اكثر ما يرهق قارئ الكتاب موضوع مقالنا هو إسهاب الكاتب فى وصف لقاءاته مع اصحاب المواقع الالكترونيه التى دعمت ترامب وسرد الحوارات التى دارت معهم شديدة التدنى فى الفجاجه واللغه السوقيه وكيف وجد العديد منهم شباب فى العشرينات من عمرهم منهم من لم يكملوا دراساتهم الثانويه. ولعل الغرض من هذا الإسهاب هو كشف ضحاله هذه المجموعه خطورة سيطرتهم على الاعلام. ويستعرض الكاتب ايضا التأثير الخطير لهذه المواقع التى باتت تحظى بمتابعة عشرات الملايين وتجنى الملايين تمكن مالكيها من توظيف اساتذه فى علوم النفس والاجتماع والاعلام من المرتزقه لزيادة سيطرتهم على الأثير الاعلامى.

* يذهب الكاتب ايضا إلى الاثر الثقافى والاجتماعى للمواقع الالكترونيه التى قادت جيلا كاملا إلى ادمان التواصل القصير المبتسر من كلمه رنانه او جمله قصيره او ما صار يطلق عليه تويته تجذب الانتباه وتنقل المتلقى من تويته إلى اخرى مما خلق جيلا من الشباب ينصرف عن المقالات الطويله الجاده التى تحمل تعليقات وتحليلات عميقه فى الصحف والمجلات المكتوبه بأقلام كبار الصحفيين والاعلاميين وتزايد عدد المتابعين للمواقع الالكترونيه على حساب الصحف والمجلات التى تناقص توزيعها.

* شجع ترامب هذا الاتجاه ولعله من اول الرؤساء وأكثرهم تعمدا لإحراج الصحفيين والإساءة اليهم فى المؤتمرات الصحفيه وذكر مره انه يتعمد ويسعى إلى الصدام مع الإعلام لان ذلك يلفت الانتباه ويخلق المتابعه.

* اظهر ترامب ازدراءه للإعلام بتخلفه عن الحفل السنوى لمراسلى البيت الأبيض الذى اقيم فى مندق هيلتون واشنطن يوم ٢٩ أبريل ٢٠١٧ وكان الرئيس الوحيد الذى تخلف عن هذا التجمع بعد الرئيس ريجان إلى أعلقه عن الحضور تعرضه لمحاولة اغتيال!

ويعرب الكاتب عن تخوفه من خروج الشعبويه والغوغائية عن السيطره كما حدث فى أعقاب إعلان خسارة ترامب الانتخابات فى يناير ٢٠٢٠ واقتحام الغوغاء مبنى الكابيتول وارهاب من فيه مشيرا إلى ان هذا الحادث له سوابق عندما تفجرت أعمال العنف فى مدينة Charlottes ville فى ولاية فيرجينيا بعد مسيرات نظمها اليمينيون المتطرفون فى عام ٢٠١٧ و ٢٠١٨.

ويحذر الكاتب من نفاذ عناصر غير مؤهله ومتطرفه إلى الإعلام بما يتيح لها نشر المعلومات المغلوطه واثارة العنف والكراهيه والشغب والتلاعب بالحياه السياسيه ونتائج الانتخابات.

من المهم دراسة هذا الكتاب ومتابعة ما جاء به من معلومات لتأثيرها على الحياه الاعلاميه والسياسيه وتشكيل الرأى العام فى الولايات المتحده وإدراك ان ما اثاره من مخاوف لن تكون قاصره على الولايات المتحده وحدها بل ان من شأنها الامتداد إلى بلاد اخرى ومنها بلادنا.

عدد من أنصار ترامب فى القاعة المستديرة داخل مبنى الكابيتول الأمريكى فى واشنطن بعد اختراقهم للحواجز الأمنية يوم ٦ يناير ٢٠٢١

زياد الرحبانى: أنشودة لبنانية وعربية

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

رحل عن عالمنا مؤخراً واحداً من عمالقة الفن العربى، وبشكل أكثر تحديداً الموسيقى، سواء التأليف أو التلحين، والغناء والمسرح العربى، فى التاريخ المعاصر لأمتنا العربية، وهو العملاق والعبقرى الفنان اللبنانى والعربى زياد الرحبانى، نجل السيدة / فيروز، التى عرفت بالعديد من الألقاب مثل قيثارة الشرق وجارة القمر، ولكنها تبقى فى كل الأحوال واحدة من أساطير وأيقونات الغناء العربى فى القرنين العشرين والحادى والعشرين، وهو ابن الموسيقار الكبير الراحل عاصى الرحبانى، أحد مؤسسى مدرسة «الرحبانية» التى أثرت الموسيقى العربية على مدار عقود، والتى اعتبرها كثيرون الامتداد التاريخى الطبيعى لتراث الفنان المصرى والعربى الكبير الراحل الشيخ سيد درويش البحر، صاحب الفضل الأكبر تاريخياً فى تجديد الموسيقى العربية فى الربع الأول من القرن العشرين، والذى بقى تراثه حياً معنا حتى الآن.

والواقع أن عطاء الراحل زياد الرحبانى كان متنوعاً وثرياً وعميقاً فى آن واحد، سواء فى مجال التأليف الموسيقى أو التلحين أو المسرحيات أو البرامج التى قدمها أو المواقف السياسية التى عبر عنها، وقد عكست حياته وعطاؤه الطبيعة الثرية والمتنوعة وذات الثقافة الرفيعة للشعب اللبنانى العربى الشقيق، وفتحت مسرحياته دائماً الباب امام جدل واسع فى الشارع اللبنانى والعربى حول قضايا حياتية ومعاشة عانى ويعانى منه الشعب اللبنانى وبقية الشعوب العربية، حيث عبر عن مكنون ما يدور بداخل الإنسان اللبنانى والعربى المهموم بقضايا شعبه ووطنه وأمته، للدرجة التى أعلن فيها الكثير من اللبنانيين ممن خاصموا مواقفه السياسية أثناء حياته، وبعد وفاته، أنه فى الحقيقة كان يعبر عما يشعرون ويؤمنون به فى داخلهم دون أن يجرؤوا على الجهر به بسبب انتماءاتهم الطائفية أو الطبقية ومن ثم ولاءاتهم الأيديولوجية والسياسية.

وعلى صعيد الأغنية، فإن الكثيرين من الفنانين اللبنانيين أطلقوا على الراحل زياد الرحبانى لقب «سيد درويش لبنان»، كما أطلق عليه العديد من الفنانين اللبنانيين والعرب لقب «مجدد الموسيقى العربية»، فبالرغم من انتمائه إلى مدرسة الرحبانية وتأثره الكبير بها كما أعلن هو نفسه فى مناسبات كثيرة أثناء حياته، فإنه فى واقع الأمر أسس مدرسة خاصة به فى الموسيقى والغناء العربيين، لا أشك أنها ستبقى معنا لعقود وربما لقرون قادمة، ولا يجادل أحد أنها مثلت نقطة انتقال نوعية فى مسيرة الموسيقى والغناء العربيين، ولذلك فإن من تابع المسيرة التى رافقت جثمانه بعد خروجه من مستشفى الخورى بمنطقة الحمرا فى بيروت وقبل نقله إلى الكنيسة التى شهدت القداس المقام على روحه الطاهرة فى بكفيا قد لاحظ التزايد الضخم فى أعداد المشاركين، والدين تم تقديرهم بالآلاف، والذين رفع الكثيرون منهم أعلام لبنان ورفع بعضهم أعلام الحزب الشيوعى اللبنانى الذى انتمى له زياد الرحبانى أيديولوجياً وسياسياً لسنوات طويلة وحتى وفاته، فى تلك المسيرة التى كانت بمثابة جنازة شعبية مستحقة لفنان رائع ومتميز مثل زياد الرحبانى كما كانت استفتاءاً حياً ومباشراً على حب الجماهير له وتأثرهم به واعتباره واحداً منهم عاش بينهم وعبر عنهم، كما لاحظ توديع المشيعين له بالتصفيق له وبإنشاد أغانيه طوال الوقت، وهو ما أضفى دفئاً على تلك الجنازة / المسيرة الشعبية، وتوج بالقداس الرسمى فى كنيسة رقاد السيدة الواقعة فى المحيدثة بكفيا، والذى حضرته السيدة الأولى فى لبنان ورئيس الوزراء اللبنانى السيد / نواف سلام الذى منح اسم الراحل زياد الرحبانى وسام الأرز الوطنى، وهو أعلى الأوسمة اللبنانية، برتبة كوماندر، وإن كان الكثيرون قد أخذوا على الدولة اللبنانية عدم إعلان الحداد عدة أيام لوفاة زياد الرحبانى فإن الرد الحكومى جاء سريعاً على لسان وزير الثقافة اللبنانى السيد / غسان سلامة الذى ذكر أن الأمر ليس له سابقة فى تاريخ لبنان أن يتم إعلان الحداد على مستوى الدولة لوفاة فنان أو فنانة، وربما لم يكن ذلك الرد مقنعاً للبعض ورد البعض الآخر أن حتى حزب الكتائب اللبنانى الذى طالما ما عادى المواقف السياسية للراحل زياد الرحبانى أثناء حياته أعلن الحداد لوفاته، فمن باب أولى كان على الدولة اللبنانية إعلان مثل ذلك الحداد. إلا أننى أرى أن هذا الجدال لا يزيد ولا ينقص من قيمة الراحل زياد الرحبانى، فمكانته صاغها بالفعل الشعب اللبنانى والشعوب العربية ـ خاصة الأجيال التى تربت وكبرت على موسيقاه وأغانيه ومسرحياته ومواقفه السياسية.

وقد عاب البعض على الراحل زياد الرحبانى أنه كرس معظم ألحانه لوالدته السيدة فيروز ثم لنفسه وأن الأعمال التى ألف كلماتها أو لحنها لمطربين آخرين كانت قليلة نسبياً، ولكن الواقع أن هذا الرأى مردود عليه أولاً بأنه من الطبيعى أن تكون معظم ألحانه للسيدة فيروز أو لنفسه اتساقاً مع إرث «الرحبانية»، خاصة والده عاصى وعمه منصور، أما الأمر الثانى فارتباط ذلك بانتقاد الراحل زياد بأنه كان حاداً فى انتقاده لمطربين ومطربات آخرين وإصدار أحكام سلبية عليهم من منطلق فنى، وهو ايضاً مردود عليه بأن هذا

كان جزءاً من شخصيته، سواء قبلنا ذلك أو تحفظنا، فهو اتسم دائماً بالصراحة والجرأة والبعد عن محاولات التجميل لما يقول، كذلك كانت السخرية جزءاً من منهجه الحياتى والفنى والسياسى، ورأيناها بقوة فى مسرحياته والعديد من أغانيه وفى تعبيره عن الكثير من آرائه السياسية، بل نقول أن هذا الطابع الساخر لديه كان أحد مصادر شعبيته الجارفة، خاصة لدى الشباب اللبنانى والعربى. ونضيف إلى ذلك أن العديد من المطربين الذين طالهم الراحل زياد الرحبانى بالنقد أثناء حياته إما شاركوا فى جنازته أو القداس الذى أقيم على روحه الطاهرة ونعوه بكلمات جليلة معبرة عن التقدير والإعزاز والاحترام، إذا كانوا من الفنانين اللبنانيين، أو نعوه بمحبة وتقدير وإجلال وعددوا مآثره إذا كانوا من الفنانين غير اللبنانيين. وأخيراً فى هذا السياق، فالحقيقة أن طبيعته التى كانت تجعله فى بعض الأحيان نشيطاً وغزيراً فى الإنتاج الفنى وفى التواصل مع فنانين خارج إطاره الأسرى للتأليف والتلحين لهم كانت أيضاً فى أحيان أخرى تجعله يتسم بقلة الإنتاج الفنى وبقدر من التأجيل لأنشطة فنية وربما الانزواء على الذات، فى الكثير من الأحيان بسبب شعوره بالإحباط من الحالة اللبنانية والعربية العامة، وهو ما شهدت به الفنانة التونسية لطيفية خلال لقاء معها، وهى التى تعاونت معه فى عدد من الأغنيات منذ سنوات ليست بالبعيدة.

وقد كان الراحل زياد الرحبانى هو الفنان الأكثر تعبيراً عن حالة المجتمع اللبنانى خلال الحرب الأهلية اللبنانية ما بين عامى ١٩٧٥ و١٩٩٠، بل إنه ذكر فى مناسبات أثناء حياته، وكرر هذا القول كثيرون بعد وفاته، أنه كان بمثابة الموسيقى والمغنى الوحيد الذى كانت تتردد أغانيه من جانب المتقاتلين المنتمين إلى مختلف الفرقاء اللبنانيين خلال الحرب الأهلية اللبنانية، مما أوصل رسالة هامة فى أوج تلك الحرب وهو أن الشعب اللبنانى واحد بغض النظر عن التوجهات الأيديولوجية والسياسية المتعارضة، بل والمتناقضة فى بعض الأحيان، حاصة فيما بين القادة السياسيين أو أعضاء النخبة السياسية اللبنانية، وكان ذلك الحدث هو أحد الضربات التى ساهمت فى إجهاض مشاريع التقسيم التى كانت تحاك ضد لبنان ووحدة أراضيه وشعبه خلال الحرب الأهلية، وبعضها لا يزال يحاك ضد للبنان حتى اليوم.

ولا يجب أن ننسى الإسهامات الهامة لزياد الرحبانى الكاتب والصحفى، فقد أسهم بمقالات كثيرة فى العديد من الصحف اللبنانية على مدار سنين طويلة، كان منها صحف «النداء» و«النهار» وكانت آخرها صحيفة «الأخبار» التى حرص بشكل خاص على الكتابة فيها بقدر من الانتظام أيضاً على سبيل الدعم لتلك الصحيفة ولانطلاقها كصحيفة جديدة آنذاك فى عالم الصحافة والإعلام اللبنانيين، وقد اتسمت مقالاته دائماً بالجرأة والصراحة والتعبير الصادق عن قناعاته الفكرية ومواقفه السياسية، كما اتسمت بالتميز فى القدرة على توصيف الأمور والقضايا بشكل واضح وطبقاً لوجهة نظره ومن منطلق رؤيته وقناعاته.

وقد وقف الراحل زياد الرحبانى مواقفاً واضحة وثابتة طوال حياته الفنية والسياسية ضد الطائفية والطبقية معاً، واعتبر الأمرين علتين رئيسيتين تنخران فى جسد المجتمع اللبنانى والكثير من المجتمعات العربية الأخرى، وشن، من خلال أعماله المسرحية والكثير من أغانيه، وكل كتاباته وبرامجه وحواراته السياسية، هجوماً حاداً على الظاهرتين، معتبراً الأولى، أى الطائفية، تعبيراً عن وعى مزيف يصب فقط فى صالح أصحاب المصلحة لاستمرار الاستقطاب الطائفى، لبنانياً وعربياً سواء من الداخل أو الخارج، ومعتبراً الثانية، أى الطبقية، أداة تنزع أى شعور بالانتماء للأوطان لدى المواطن العادى الذى يعانى من تبعات التفاوت الاقتصادى والاجتماعى المتزايد فى الاتساع.

كذلك كانت هناك رؤيته لـ «الدولة» ذات خصوصية، سواء كمفهوم نظرى أو كواقع ودورها فى المجتمع وأهمية قيامها بتلبية احتياجات المواطنين، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، والدفاع عن أمن لبنان، والتمسك بانتمائه العربى وبكونه جبهة من جبهات المواجهة العربية مع إسرائيل والتى اعتبرها مواجهة تاريخية ومصيرية، رافضاً عزل لبنان عن محيطه العربى، ومعتبراً انتماء لبنان العربى مصدر قوة للبنان وللوطن العربى فى آن واحد.

رحم الله زياد الرحبانى.

معاهدة إعلان إفريقيا منطقة خالية من الأسلحة النووية

سفير د. سامح أبو العينين

أهم بنود معاهدة بلندابا الإفريقية والتى يمكن الاسترشاد بها فى دراسات المنطقة الخالية فى الشرق الأوسط.

أولًا: التعريفات وأهم المواد الرئيسية.

المادة الأولى: تعريف استعمال المصطلحات لأغراض هذه المعاهدة وبروتوكولاتها:

– المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى إفريقيا والدول الجزرية الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية.

– «إقليم» يعنى الإقليم البرى والمياه الداخلية والبحار الإقليمية والمياه الأرخبيلية والمجال الجوى فوقه فضلًا عن قاع البحر وباطن الأرض.

– «جهاز متفجر نووي» يعنى أى سلاح نووى أو جهاز متفجر آخر قادر على إطلاق طاقة نووية بصرف النظر عن الغرض الذى يمكن أن يستعمل فيه، ويشمل هذا المصطلح هذا السلاح أو الجهاز فى أشكاله المفككة أو المجمعة جزئيًّا، ولكنه لا يشمل وسائل نقل أو إيصال هذا السلاح أو الجهاز إذا كانت الوسيلة قابلة لفصلها عنه ولا تشكل جزءًا لا يتجزأ منه.

– «المنشأة النووية» تعنى مفاعل الطاقة النووية ومفاعل الأبحاث النووية ومحطة تحويل ومحطة إعادة التجهيز ومحطة فصل النظائر المشعة ومنشآت تخزين مستقلة وأية منشأة أخرى أو مكان آخر تتواجد فيه مواد نووية جديدة أو مشعة أو كميات كبيرة من المواد المشعة.

– «المواد النووية» تعنى أى مادة مصدرية أو مادة انشطارية خاصة على النحو المحدد فى المادة العشرين من النظام الأساسى للوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA).

المادة الثانية: تطبيق المعاهدة:

– ما لم ينص على خلاف ذلك تنطبق هذه المعاهدة وبروتوكولاتها على الإقليم الداخل فى إطار المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى إفريقيا.

– لا تتضمن هذه المعاهدة ما يمس بحقوق أو بممارسة حقوق أية دول بموجب القانون الدولى فيما يؤثر بأى شكل من الأشكال فى تملك الحقوق أو ممارستها.

المادة الثالثة: التخلى عن الأجهزة المتفجرة النووية

يتعهد كل طرف بما يلى:

– ألا يجرى بحوثًا بشأن أى جهاز متفجر نووى أو يستحدثه أو يصنعه أو يكدسه أو يقوم على أى نحو باقتنائه أو حيازته أو إخضاعه لسيطرته بأية وسيلة فى أى مكان.

– ألا يتلقى أى مساعدة فى الأبحاث المتعلقة بأى جهاز متفجر نووى فى استحداثه أو صنعه أو تكديسه أو اقتنائه أو حيازته.

– ألا يتخذ أى إجراء للمساعدة أو التشجيع على إجراء الأبحاث بشأن أى جهاز متفجر نووى أو على استحداثه أو صنعه أو تكديسه أو اقتنائه أو حيازته.

المادة الرابعة: منع وضع الأجهزة النووية المتفجرة:

– يتعهد كل طرف بأن يحظر وضع أى جهاز متفجر نووى فى إقليمه.

– دون المساس بأغراض وأهداف المعاهدة. يبقى كل طرف فى ممارسة حقوقه السيادية حرًّا فى اتخاذ قرار بشأن السماح للسفن والطائرات الأجنبية الزائرة باستعمال الموانئ ومطاراته الخاصة والعبور لمجاله الجوى من قبل الطائرات الأجنبية أو الملاحة بواسطة السفن الأجنبية فى بحره الإقليمى أو المياه الأرخبيلية.

المادة الخامسة: حظر التجارب للأجهزة المتفجرة النووية:

يتعهد كل طرف بما يلى:

– عدم إجراء تجارب على أى جهاز متفجر نووى.

– أن يحظر اختبار أى جهاز متفجر نووى فى إقليمه.

– عدم مساعدة أو تشجيع إجراء تجارب على أى جهاز متفجر نووى من قبل أى دولة فى أى مكان.

المادة السادسة: للكشف عن الأجهزة المتفجرة النووية ومنشآت صنعها أو تفكيكها وتدميرها وتحويلها:

يتعهد كل طرف بما يلى:

– الكشف عن أى قدرة على صنع الأجهزة المتفجرة النووية.

– تفكيك وتدمير أى جهاز نووى قام بصنعه قبل بدء تنفيذ هذه المعاهدة.

– تدمير منشآت صنع الأجهزة المتفجرة النووية أو تحويلها إلى الاستخدامات السلمية حيثما كان ذلك ممكنًا.

– السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتحقق من عمليات تفكيك وتدمير الأجهزة المتفجرة النووية وتدمير مرافق إنتاجها أو تحويلها لأغراض أخرى.

ثانيا: أهم المواد الفنية والتنفيذية:

المادة السابعة: حظر دفن النفايات المشعة:

يتعهد كل طرف بما يلى:

– تنفيذ فعال للتدابير الواردة فى اتفاقيات باماكو بشأن حظر استيراد النفايات الخطرة فى إفريقيا ومراقبة نقلها عبر الحدود أو التصرف فيها داخل إفريقيا، وأن تستخدم تلك التدابير كمبادئ توجيهية وذلك بقدر صلة الأمر بالنفايات المشعة.

– عدم اتخاذ أى إجراء لمساعدة أو تشجيع دفن النفايات المشعة وغيرها من المواد المشعة فى أى مكان من أماكن المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى إفريقيا.

المادة الثامنة: الأنشطة النووية السلمية:

– ليس فى هذه المعاهدة ما يفسر على أنه

يحول دون استعمال العلوم والتكنولوجيا النووية للأغراض السلمية.

- تتعهد الأطراف فى إطار جهودها المبذولة لتعزيز أمنها واستقرارها وتنميتها بأن تشجع فرديًا وجماعيًا استعمال العلوم والتكنولوجيا النووية لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيقها لهذه الغاية، تتعهد الأطراف بإنشاء وتعزيز آليات التعاون على الصعيد الثنائي ودون الإقليمي.

- تشجع الأطراف على المساعدة المتاحة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتعزيز التعاون فى إطار اتفاق التعاون الإقليمي الإفريقي للبحث والتدريب والتطوير فى مجال العلوم والتكنولوجيا النووية.

المادة التاسعة: التحقق من الأغراض السلمية:

يتعهد كل طرف بما يلي:

- إجراء جميع الأنشطة فى مجال الاستخدام السلمى للطاقة النووية فى إطار تدابير صارمة لمنع الانتشار؛ لتوفير ضمان اقتصارها على الاستخدامات السلمية.

- إبرام اتفاق الضمانات الشاملة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لغرض التحقق من الامتثال.

- عدم توفير المواد الانشطارية الخاصة أو معدات أو مواد مصممة لإنتاج المواد الانشطارية الخاصة للأغراض السلمية، إلى أى دولة غير حائزة للأسلحة النووية ما لم يخضع ذلك لاتفاق الضمانات الشاملة المبرم مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

المادة العاشرة: الحماية المادية للمواد والمرافق النووية:

يتعهد كل طرف بالحفاظ بتطبيق أعلى معايير الأمن والحماية المادية الفعالة للمواد النووية والمرافق والمعدات لمنع السرقة أو الاستخدام غير المصرح به والتعامل معها، وتحقيقها لهذا الغرض يتعهد كل طرف بتطبيق تدابير الحماية المادية للمواد النووية والتوصيات والمبادئ التوجيهية التى وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية لهذا الغرض.

المادة الحادية عشرة: حظر الهجوم المسلح على المنشآت النووية:

يتعهد كل طرف بعدم اتخاذ أو مساعدة أو تشجيع أى إجراء يهدف إلى شن هجوم مسلح بالوسائل التقليدية أو غيرها ضد المنشآت النوية فى المنطقة الخالية من الأسلحة النووية بإفريقيا.

ثالثا: مواد الامتثال والمعلومات:

المادة الثانية عشرة: آلية الامتثال:

- لغرض ضمان الامتثال لتعهداتها بمقتضى هذه المعاهدة توافق الأطراف على إنشاء الهيئة الإفريقية للطاقة النووية.

- يجب أن تكون لجنة مسئولة عن جملة أمور لمضاهاة التقارير وتبادل المعلومات.

- تنظيم مشاورات وكذلك عقد المؤتمرات للأطراف على موافقة أغلبية بسيطة من الدول الأطراف بشأن أي مسألة تنشأ عن تنفيذ الاتفاقية.

- استعراض تطبيق ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الأنشطة النووية السلمية.

- إدخال إجراء الشكاوى.

- تشجيع برامج إقليمية وشبه إقليمية للتعاون فى مجال الاستخدامات السلمية للعلوم والتكنولوجيا النووية.

- تشجيع التعاون الدولى مع الدول خارج المنطقة للاستخدامات السلمية للعلوم والتكنولوجيا النووية.

- تجتمع اللجنة فى دورة عادية مرة فى السنة ويجوز أن تجتمع فى دورة استثنائية وفقًا لما تقتضيه الأمور من إجراء الشكاوى وتسوية النزاعات.

المادة الثالثة عشرة: تقرير وتبادل المعلومات:

- على كل طرف أن يقدم تقريرًا سنويًا إلى لجنة الأنشطة النووية وكذلك المسائل الأخرى المتعلقة بالمعاهدة وفقًا لنمط إعداد التقارير الذى ستصوغه الهيئة.

- يجب على كل طرف أن يبلغ فورًا اللجنة عن أى حدث مهم يؤثر على تنفيذ المعاهدة.

- تطلب اللجنة من الوكالة الدولية أن تقدم لها تقريرًا سنويًا عن الأنشطة المقامة فى إطار اتفاق التعاون الإقليمي الإفريقى للبحث والتدريب فى مجال العلوم والتكنولوجيا النووية.

المادة الرابعة عشرة: مؤتمر الأطراف:

- يدعو وديع المعاهدة إلى عقد مؤتمر لجميع الأطراف فى أقرب وقت ممكن بعد بدء تنفيذ المعاهدة وذلك للقيام ضمن أمور أخرى بانتخابات أعضاء الهيئة واختيار مقر لها وتعقد مؤتمرات أخرى للدول الأطراف بحسب الاقتضاء.

- يعتمد المؤتمر لجميع الأطراف فى المعاهدة ميزانية الهيئة وجدول الأنصبة المقررة التى يجب أن تدفعها الدول الأطراف.

المادة الخامسة عشرة: تفسير المعاهدة:

يسوى أى نزاع ينشأ عن تفسير المعاهدة عن طريق التفاوض من خلال اللجوء إلى الهيئة أو بطريقة أخرى تتفق عليها الأطراف والتى قد تشمل اللجوء إلى لجنة التحكيم أو إلى محكمة العدل الدولية.

المادة السادسة عشرة: التحفظات:

لا تخضع هذه المعاهدة للتحفظات.

المادة السابعة عشرة:

تكون هذه المعاهدة غير محددة المدة وتظل سارية المفعول إلى أجل غير مسمى.

رابعا: المواد الإجرائية والتنفيذية:

المادة الثامنة عشرة: التوقيع والتصديق عليها ودخولها حيز التنفيذ:

- تكون هذه المعاهدة مفتوحة للتوقيع من قبل أى دولة فى المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى إفريقيا وتخضع هذه المعاهدة للتصديق.

- تدخل حيز التنفيذ اعتبارًا من تاريخ إيداع وثيقة التصديق الثامنة والعشرين.

- بالنسبة للموقع الذى يصدق على هذه المعاهدة بعد تاريخ إيداع وثيقة التصديق الثامنة والعشرين فإن عليها أن تدخل حيز التنفيذ بالنسبة لذلك الموقع فى تاريخ إيداع صك تصديقه عليها.

المادة التاسعة عشرة: التعديلات:

يجب تقديم أى تعديلات على المعاهدة يقترحها أحد الأطراف إلى الهيئة التى تعممها على جميع الأطراف.

- تتخذ القرارات بشأن اعتماد هذا التعديل بأغلبية ثلثى الأطراف، إما من خلال الكتابة إلى الهيئة أو من خلال عقد مؤتمر للأطراف بناء على موافقة أغلبية بسيطة.

- التعديل الذى يعتمد حتى تدخل حيز التنفيذ بالنسبة لجميع الأطراف بعد استلام الوديع صك التصديق من قبل غالبية الأطراف.

المادة العشرون: انسحاب:

- على كل طرف فى ممارسته لسيادته الوطنية الحق فى الانسحاب من هذه المعاهدة إذا ما قرر أن أحداثا استثنائية تتصل بموضوع هذه المعاهدة قد عرضت مصالحه العليا للخطر.

- يتحقق الانسحاب بقيام الطرف بموافقة الوديع قبل اثنى عشر شهرا من موعد الانسحاب بإشعار يتضمن بيانًا بالأحداث الاستثنائية التى يرى أنها عرضت مصالحه العليا للخطر ويتولى الوديع الإعلام بهذا الإخطار إلى جميع الأطراف الأخرى.

المادة الواحدة والعشرون: وظائف الوديع:

- تودع هذه المعاهدة التى تتساوى فى الحجية نصوصها العربية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية لدى الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية الذى تم تعيينه بموجب هذا بوصفه وديعًا للمعاهدة.

- يقوم الوديع بما يلى:

- تلقى وثائق التصديق.

- تسجيل هذه المعاهدة والبروتوكولات الملحقة بها وفقًا للمادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

- إحالة نسخ معتمدة من المعاهدة وبروتوكولاتها لجميع الدول فى المنطقة الخالية من الأسلحة النووية بمنطقة إفريقيا وإلى جميع الدول المؤهلة لأن تصبح طرفًا فى بروتوكولات المعاهدة وإشعارها بالتوقيعات والتصديقات على المعاهدة وبروتوكولاتها.

المادة الثانية والعشرون: وضع مرفقات المعاهدة:

- تشكل المرفقات جزءًا لا يتجزأ من المعاهدة وأى إشارة إلى هذه المعاهدة تتضمن المرفقات.

- إثباتًا لما تقدم قام الموقعون أدناه المفوضون من جانب حكوماتهم بتوقيع هذه المعاهدة التي حررت بالقاهرة فى اليوم الحادى عشر من شهر إبريل ١٩٩٦.

الدروس المستفادة

من العمليات العسكرية الإسرائيلية التى تم تنفيذها بداية من عملية السيوف الحديدية مروراً بعمليات نظام جديد وسهام الشمال وسهام باشان وعربات جدعون وصولا لعملية الأسد الصاعد

د. محمد رجائي

بمجلس الأمن القومي

1. تُبرز العمليات العسكرية الإسرائيلية بين 2023 و2025 تحولًا جذريًا فى أساليب القتال، من خلال تكامل القوة الجوية والبرية والاستخباراتية والسايبرانية والذكاء الاصطناعى ،وقد تبنت إسرائيل نموذج «الحروب الهجين» وفعّلت مبدأ «هانيبال» لأول مرة فى تاريخها الحديث، إلى جانب تشكيل وحدات قتالية مختلطة من مختلف المناطق تحت قيادة موحدة ، مما مكّن من تنفيذ ضربات دقيقة ضد إيران وسوريا ولبنان وغزة فضلا عن عمليات الأمن الجارى الخاصة بالضفة الغربية الرامية لضم المزيد من الأراضى وبناء المستوطنات.

٢.طوّرت إسرائيل منظومة دفاع جوى متعددة الطبقات «حوماه»، بدعم أمريكى عبر منظومات «ثاد» و«باتريوت»، لمواجهة الهجمات الإيرانية ضمن سلسلة عمليات «الوعد الصادق» كما أطلقت نظام «بارك» الجديد فى يوليو ٢٠٢٥ للتصدى للطائرات المسيّرة الانتحارية كما طورت تقنياتها السيبرانية، ونُفذت عمليات نوعية أبرزها «البيجر» ضد حزب الله، وتم اختراق الاتصالات الإيرانية لاغتيال قادة عسكريين ضمن عملية «الزفاف الأحمر».

٣.رغم هذا التقدم، تواجه إسرائيل تحديات داخلية منها ضعف القوات البرية، الاعتماد على الدعم الغربى، انكشافها الجغرافى، الانقسام السياسى، وتراجع الروح المعنوية أما خارجيًا، فقد أدى تزايد النزعة التوسعية المرتبطة بالعقيدة التوراتية إلى تصعيد إعلامى وسياسى ضد دول الجوار، بعد تغيير المناهج التعليمية وإنشاء إدارة للهجرة الطوعية من غزة وكل ذلك ينذر بمرحلة تصعيد مستقبلية محتملة فى ظل التوتر الإقليمي.

١.تُعد الأساليب القتالية التى تعتمدها القوات الإسرائيلية نموذجًا معقدًا يجمع بين الابتكار التكنولوجى والتخطيط العملياتى المحكم، مما جعلها محطّ اهتمام العديد من الباحثين والمحللين العسكريين حول العالم ولقد ساهمت تجارب الحروب المتعاقبة، والصراعات المتكررة، فى بلورة نمط قتال يعتمد على الهجمات المفاجئة والاستباقية، والاستخبارات المتطورة، والمرونة فى ميدان المعركة، مع توظيف مكثف للتقنيات الحديثة.

٢.ألقى المقال الضوء على أحد أهم الموضوعات المؤثرة على الأمن الإقليمى ، فى ضوء المتابعة التفصيلية للعمليات العسكرية التى تنفذها إسرائيل منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ ، ولا شك أن مناخ التوتر الراهن فى المنطقة سيمتد طالما لم يتم حل القضية الفلسطينية فى إطار الشرعية الدولية مما سيدفع القيادة الإسرائيلية للتفكير فى إمكانية تنفيذ عمل عسكرى أوسع فى المنطقة ضد الدول الفاعلة فى النظام الإقليمى ، فإن هذا الإحتمال يفرض ضرورة بحث كافة الإجراءات المناسبة فى كافة المجالات تحسبا لتحوله لواقع وتم التركيز فى المقال على العديد من العناصر الجوهرية المتعلقة بتوصيف طبيعة العمليات الإسرائيلية الحالية والتقدير لأبرز السمات لأى هجوم إسرائيلى محتمل .

ثانياً: توصيف طبيعة العمليات الإسرائيلية خلال الفترة منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى نهاية عملية (الأسد الصاعد) من خلال التقارير الإعلامية والمتابعة اليومية:

١.ظهر أن هناك إرتباط وثيق فى التخطيط الإسرائيلى بين العمل العسكرى والدبلوماسى والإقتصادى والحشد الإجتماعى والخداع الإستراتيجى على كافة المستويات فى مختلف المجالات، فالكابينيت الإسرائيلى يتخذ القرارات سلما وحربا واضعا فى إعتباره كافة تلك العناصر إلى جانب باقى مجالات قوى الدولة الشاملة مع مقارناتها بقدرات القوة الشاملة للخصوم سواء دول أو كيانات ومليشيات مع الأخذ فى الإعتبار القدرة على القتال على أكثر من جبهة منفردة أو بالإعتماد على الدعم من الحلفاء الإستراتيجيين لإجبارهم على دعمهم .

٢.برز قيام إسرائيل بالتخطيط لعملياتها الهجومية بالتنسيق مع حلفائها الغربيين وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والتى تقدم دعما لا محدود لها سواء كانت الإدارة ديموقراطية أو جمهورية ، وذلك تأسيسا على قواسم مشتركة دينية وأيديولوجية(١) فضلاً على التغلغل الإسرائيلى / اليهودى فى مؤسسات

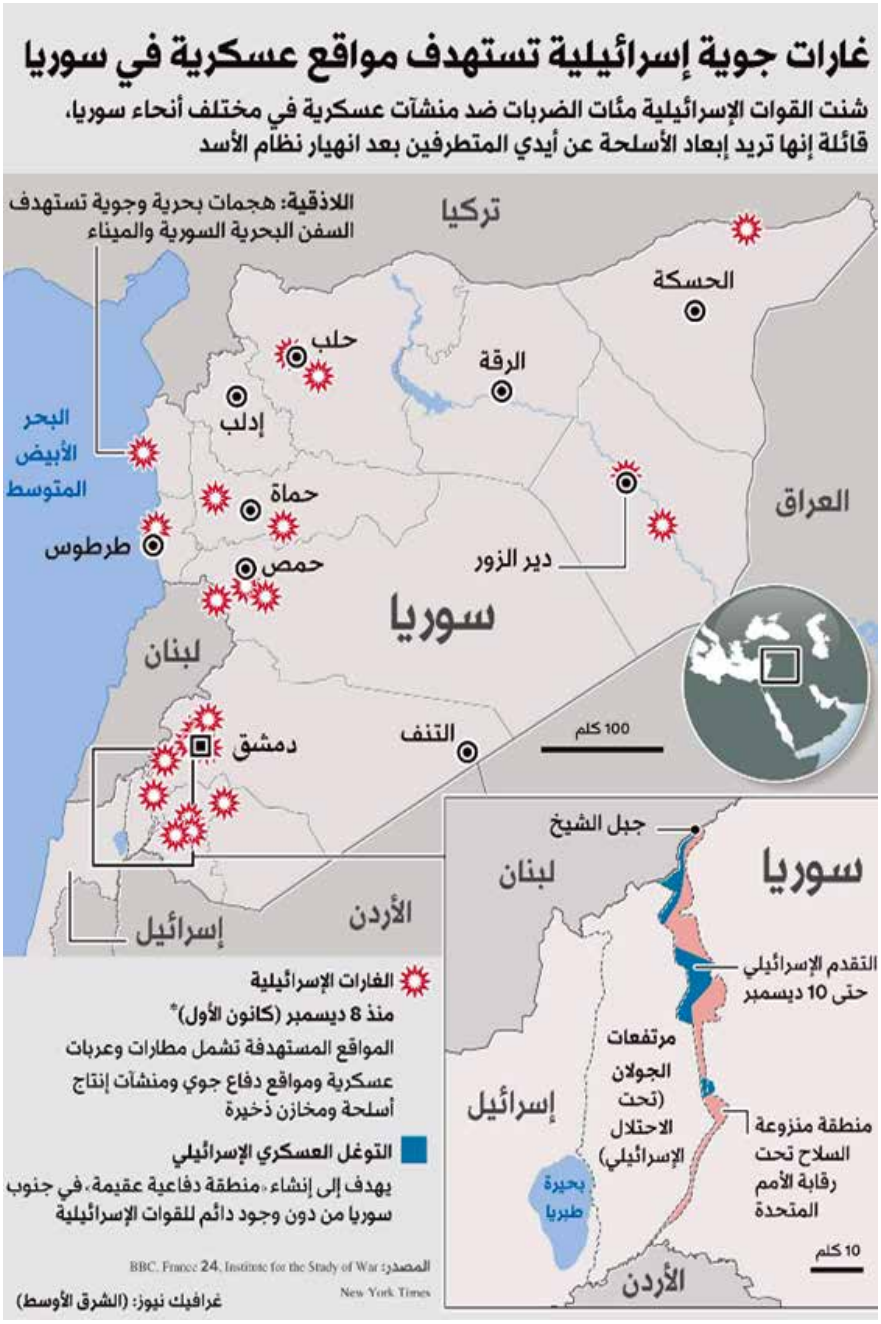

صنع وإتخاذ القرار الأمريكى والقدرة على التأثير الإقتصادى بشكل كبير من خلال (إيباك) والكونجرس اليهودى والوكالات والمنظمات اليهودية فى العالم ورجال الأعمال اليهود الأثرياء(٢).

٣.تبين قيام إسرائيل بتبنى قرار الهجوم بعد إجراء حسابات دقيقة ومقارنات للقدرات ودراسة تفصيلية للأهداف حتى فى حالة إستحالة تحقيقها فى المدى المنظور ولكنها تضعها فى إعتبارات التخطيط بالسيناريو بمحاولة التحكم فى المتغيرات ومسارات العلاقات للوصول للأهداف المطلوبة، فقد إستمرت الحرب ضد قطاع غزة وباقى المليشيات والقوى الداعمة للمقاومة الفلسطينية لمدة قاربت على العامين وصولاً للتصعيد العسكرى ضد إيران فى عملية إستمرت ١٢ يوم تحت مسمى (الأسد الصاعد) ، ومازالت إسرائيل تسعى لتحقيق كافة أهدافها بإستعادة الأسرى والقضاء على سلطة حماس فى القطاع والإستعواض عنها بالعائلات والعشائر الفلسطينية وسط تقاريرعن دعمها لمليشيات مسلحة على رأسها ميليشيات (ياسر أبو شباب ٣) المعارضة لحماس والتى تنفى ذلك كما تنفى إنتمائها للسلطة الفلسطينية ، وبذلك تجاوزت إسرائيل كافة التقديرات السابقة التى كانت ترتكز على أن قدرة إسرائيل على خوض الحرب لا تتجاوز فترة الشهرين.

٤.إستطاعت إسرائيل أن تقاتل على عدة جبهات لتحقيق أهدافها الجيوبوليتيكية التوسعية فقد نفذت عملية عام ٢٠٢٤ أطلقت عليها (نظام جديد) على مختلف الجبهات ومن داخلها عمليتين فرعيتين («سهام الشمال» على الجبهة اللبنانية - «سهام باشان» على الجبهة السوية) ، كما أقامت ١٠ مواقع جديدة فى سوريا متجاوزة بذلك إتفاقية وقف إطلاق النار المتفق عليها عام ١٩٧٤ وإعلان وزير الدفاع الإسرائيلى يوم ٢٥ فبراير ٢٠٢٥ (٤)عن رفضه لأى تواجد للجيش السورى الجديد جنوب دمشق مع الإعلان عن خطة (الدوائر الثلاث) ( ) للدفاع عم حدود الدولة على مختلف الجبهات فى ظل حالة واضحة من رد الفعل المحدود الذى قد يصل لغض الطرف للإدارة السورية الجديدة ومن المحتمل أن يكون ذلك سعيا للحصول على أكبر قدر من الدعم الدولى إيمانا منهم بأن أمن إسرائيل يقود للرضاء الدولى .

٥.كما نشير لإعلان إسرائيل تمسكها بتمركز عناصرها فى خمسة مواقع إستراتيجية فى جنوب لبنان بالرغم من إنتهاء مهلة تطبيق وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل يوم ١٨ فبراير ٢٠٢٥ والذى كان يمثل توقيتا نهائيا لإنسحابها الكامل من لبنان ،وفى هذا السياق نشير لوجود خلافات إسرائيلية لبنانية كانت متواجده قبل بدء حرب (طوفان الأقصى) والتى بدأت فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ حول تبعية (١٣) نقطة حدودية على الخط الأزرق فضلا عن الخلافات حول مزارع شبعا وكفر شوبا وقرية الغجر .

٦.تنفذ إسرائيل منذ يوم ٢١ يناير ٢٠٢٥ عملية «الجدار الحديدي» بالتركيز على مدن جنين وطولكرم ونابلس بالضفة الغربية(٦) بالتنسيق المحتمل مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية وفقا للمشاهدات وما تضمنته عديد من التقارير تجدر الإشارة لتصديق الكابينيت الإسرائيلى لإشراك الدبابات فى تلك العملية لأول مرة منذ عملية «السور الواقي» عام ٢٠٠٢ وهو ما ينذر بموجة عنف وتدمير وتهجير كبيرة للمخيمات الفلسطينية فى الضفة الغربية وخاصة عقب إعلان فرنسا وبريطانيا إعتزامهما الإعتراف بالدولة الفلسطينية وتهديد إسرائيل بضم المزيد من أراضى الضفة الغربية حالة الاعتراف المحتمل (٧) (٨) .

٧.تبذل إسرائيل حاليا كافة جهودها لتنفيذ مخططها الخاص بالهجرة الطوعية للفلسطينين بقطاع غزة وخطط الضم للضفة الغربية بدعم أمريكى (١١) واضح ورغم ذلك تظل العقبات

الدروس المستفادة من العمليات العسكرية الإسرائيلية

والمعضلات الثمانى الكبرى قائمة وتتمثل فى (من الذى سيدير القطاع ؟ (١٢) وهنا ترغب إسرائيل فى فرض السيطرة الأمنية الكاملة وتكليف العشائر / المليشيات بالإدارة المدنية بالتعاون مع جهات عربية ودولية وهو موضوع خلافى كبير ولكنه قد يتسق جزئيا مع مقترح مصر فى خطة إعادة إعمال غزة بتشكيل لجنة تكنوقراط لإدارة القطاع مؤقتا حتى تستطيع السلطة الفلسطينية إدارته - ملف سلاح المقاومة والذى سيكون من أكبر الإشكاليات نتيجة لرفض المقامة للإستسلام ودعوات الخروج الأمن من القطاع ورفض تسليم السلاح أو وضعه تحت إشراف دولى – التمويل لإعادة الإعمار حالة توفر الظروف والضغوط اللازمة لإقناع الولايات المتحدة وإسرائيل بقبول خطة الإعمار المصرية العربية مع بقاء سكان القطاع وهو بالتأكيد ضد الخطط الإسرائيلية وأهدافها - طرق التهجير الطوعى «برا – جوا – بحرا» طبقا للرؤية الإسرائيلية والأمريكية - الدول المحتمل موافقتها على إستقبال الفلسطينين وطبيعة إطار صيغة الإستقبال» توطين – هجرة مؤقتة» - ضمانات عدم قيام إسرائيل بمهاجمة القطاع وتدميره مستقبلا تحت أى ذريعة - مستقبل السلطة الفلسطينية وخاصة عقب دعوتها يوم ٥ مارس ٢٠٢٥ للعفو عن المفصولين من حركة فتح والموافقة على تعيين نائب للرئيس «محمود عباس» مما يفتح التكهنات حول خليفته ويسلط الضوء على دور «محمد دحلان» القيادى السابق فى حركة فتح والذى كان له دور بارز فى إدارة الأمن الوقائى فى قطاع غزة عام ٢٠٠٧ - مواصلة إسرائيل رفض حل الدولتين) (١٣) .

٨.برز من خلال المتابعة اليومية للأحداث والمتغيرات ظهور أسماء عديدة لدول مطروحة لهجرة الفلسطينيين ( ) إليها ولكل دولة ظروفها الخاصة والتى تدركها إسرائيل والولايات المتحدة ومن ثم خاطبت كل دولة سواء بشكل مباشر رسمى أو بشكل غير مباشر وغير رسمى عبر إطروحات لخبراء ومحللين محسوبين على مراكز الفكر الإسرائيلى إنطلاقا من وعود محتملة لتنفيذ مصالح لتلك الدول والكيانات (ألبانيا وإندونيسيا وعدد من الدول الأفريقية – بعض الأقاليم الصومالية وقبرص التركية – ماليزيا ومصر والأردن والسعودية وقطر وليبيا وغيرهم من الدول العربية والإسلامية ١٣) ورغم عدم إعلان أى من الدول والكيانات السابقة حتى الأن عن قبول إستقبال الفلسطينين وبروز تراجع ترامب النسبى عن خطته وإعتبارها توصية إلا أنه فى التقدير مواصلة الولايات المتحدة وإسرائيل لضغوطهما وفقا للمنهجيات المذكورة إيمانا منهما بعدم إتساق الخطة المصرية العربية مع أهداف إسرائيل وأمنها القومى وطموح ترامب الإستثمارى فى قطاع غزة ،ونشير لطرح زعيم المعارضة الإسرائيلية

(لابيد) يوم ٢٥ فبراير ٢٠٢٥ خطة تتمحور حول سيطرة مصر على القطاع لمدة ١٥ عام مع إعادة الإعمار مقابل شطب ديونها الخارجية ،ومجمل الموقف يشير لتهديد للأمن القومى لدول جوار إسرائيل نظراً لإطروحات ترمب بتهجير اللاجئين الفلسطينيين من القطاع ورغبة إسرائيل فى تهجير الفلسطينيين فى الضفة الغربية فضلا

اقتراح الرئيس الأمريكى للاستيلاء على قطاع غزة وإعادة تطوير ليصبح «ريفيرا الشرق الأوسط» بعد إعادة توطين الفلسطينيين فى أماكن اخرى (١٥)

٩.قامت إسرائيل بتطوير أساليب قتالها أو بمعنى أكثر دقة قامت بتنفيذ قرارات وتكتيكات لم تكن فى أولويات عقائدها مثل تنفيذ مبدأ «هانيبال»(١٦) وهو (قتل الأسر والأسير معا) لمنع التعرض للضغوط الداخلية والخارجية كما نفذت الهجوم على القطاع وجبهة جنوب لبنان وسوريا من خلال تناغم بين عناصر الخدمة العاملة وقوات الإحتياط المدعومة بالقوات خاصة وتلاحظ وجود مجموعات قتال مختلطة من فرق وألوية من المنطقة الشمالية والوسطى تقاتل تحت مظلة المنطقة الجنوبية (١٧) .

١٠. من خلال عمليات الرصد

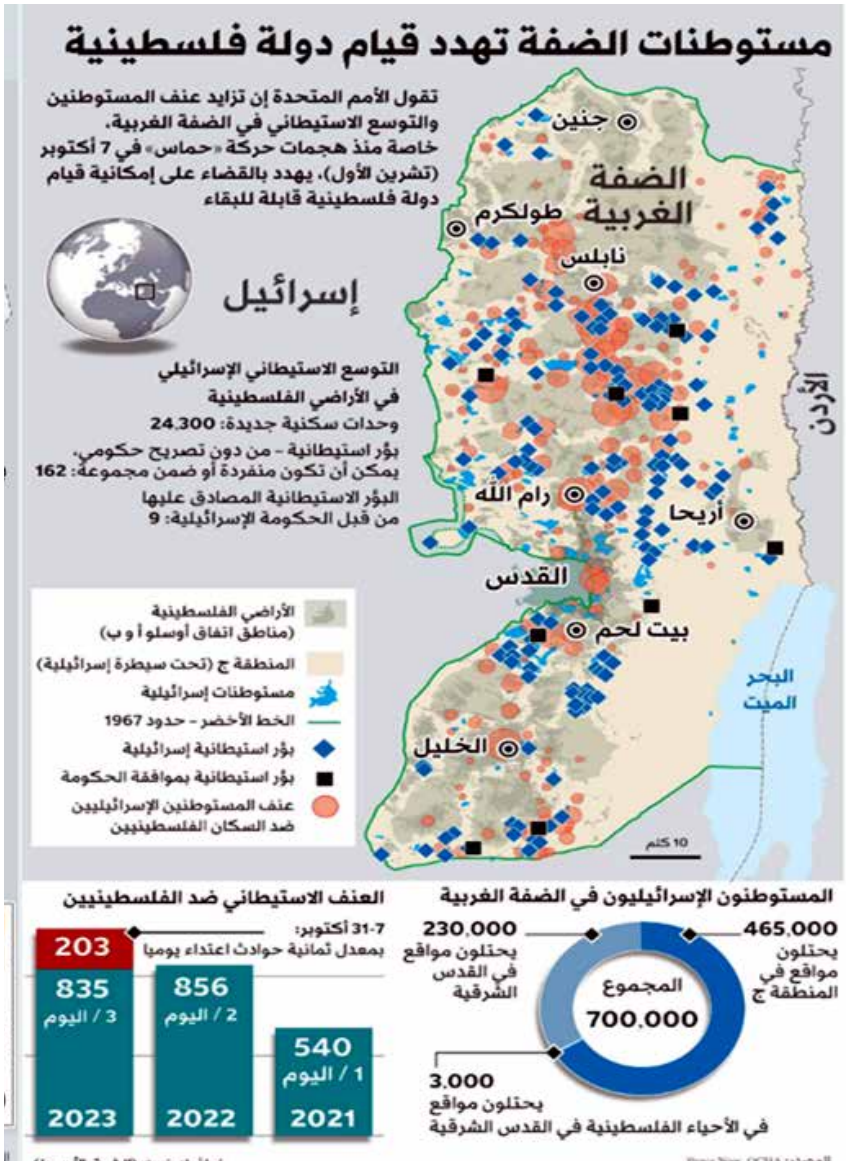

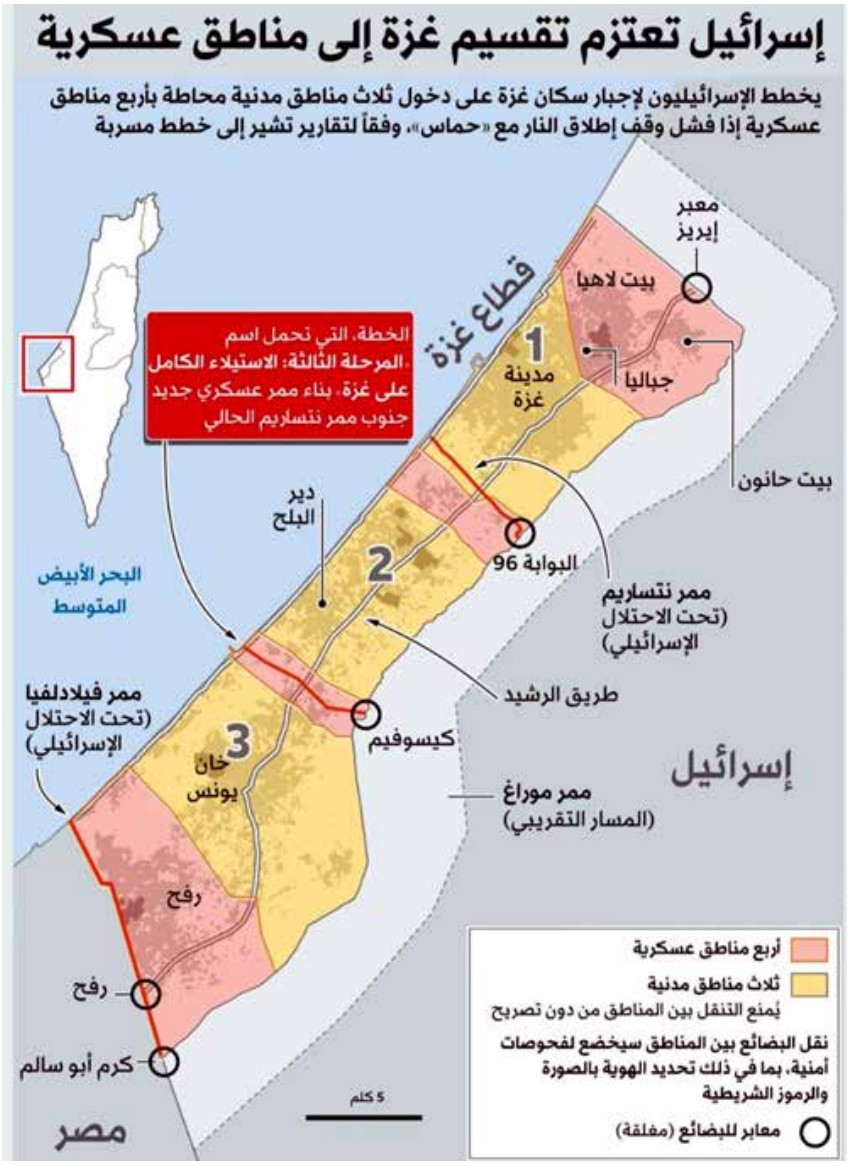

المباشر ومتابعة العمليات العسكرية تأكد قيام إسرائيل بالقتال من خلال نظرية الحروب الهجين واللامتماثلة (١٨) فى بعض مراحل القتال وطبقا لطبيعة الأرض وطبيعة العدائيات فضلا عن المزج فى عمليات جمع وتنظيم وتبادل المعلومات بين مختلف أذرع الإستخبارات فمثلا عملية «أرنون» (١٩) يوم ٨ أكتوبر ٢٠٢٤ التى تم فيها تحرير ٤ رهائن كانت بتخطيط من «الشاباك» الإسرائيلى وإشترك فيها عناصر من شعبة «الأمان» والقوات الخاصة البحرية (شايط ١٣) والأخرى البرية (سيرت ماتيكال – يلهوم – عناصر من اللواء الجعفاتى والجولانى) وكذا التابعة للقوات الجوية (شلداج) (٢٠) ،وقد طورت إسرائيل منظومة جمع وتحليل المعلومات لتفادى الثغرات التي أدت لنجاح حماس فى تحقيق المفاجأة على إسرائيل (٢١) .

١١. نفذ الموساد عمليات خاصة ونوعية تتمشى مع الجهود السياسية والعسكرية مثل التخطيط لإغتيال القيادات السياسية والعسكرية خارج إسرائيل (إغتيال «صالح العاروري» بلبنان يوم ٢ يناير ٢٠٢٤ (٢٢) – «هنية» بإيران يوم ٣١ يوليو ٢٠٢٤ « (٢٣) – حسن نصر الله» يوم ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤ « – قادة عسكريين وعلماء ذرة إيرانيين فى المرحلة الإفتتاحية للهجوم على إيران فجر يوم ١٣ يونيو ٢٠٢٥) (٢٤) .

١٢. تلاحظ من خلال العملية الخاصة الإسرائيلية التى نفذت فى سوريا (سهام باشان) (٢٥) قيام إسرائيل بتطبيق عقيدة عسكرية دفاعية جديدة أطلق عليها الدوائر الثلاث والتى تهدف إلى فرض نزع السلاح وتتمثل فى (الدائرة الأمنية الأولى / تعزيز خط دفاع قوى داخل إسرائيل على الحدود وهو ما تم من خلال تحويل السياج الأمنى إلى خط دفاع حصين مزود بأجهزة إلكترونية وخنادق محفورة على إمتداد الحدود بالإضافة إلى حشد قوات عسكرية كبيرة تقام لها قواعد عسكرية فى المناطق المرتفعة – الدائرة الأمنية الثانية / إقامة حزام أمنى داخل الدول المجاورة حيث أقامت إسرائيل حزاما أمنيا من المنطقة العازلة فى الأراضى السورية بالإضافة إلى إحتلال قمم جبل الشيخ وإقامة ٩ قواعد عسكرية – الدائرة الأمنية الثالثة / فرض منطقة نزع سلاح عميقة إمتدت من دمشق إلى الحدود مع الأردن ومن جهة العرب عند المنطقة التى تحتلها إسرائيل منذ سقوط نظام الأسد) (٢٥) .

١٣.قامت إسرائيل بمنع والسيطرة على خطوط الإمداد للقوات المعادية من خلال تنفيذ ضربات جوية وصاروخية ومدفعية فضلا عن تنفيذ عمليات خاصة على الأراضى السورية لمنع تمركز أى عناصر عسكرية إيرانية فى سوريا أو تأمين إمدادات حزب الله فى لبنان ، كما نفذت بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية عمليات خاصة وقذف بالمسيرات ضد جماعات مسلحة شيعية بالعراق وتقوم حاليا بالسيطرة على محور صلاح الدين (فيلادلفيا) بدعوى السيطرة على عمليات تهريب السلاح لحماس فضلا عن تجزئة القطاع لتسهيل السيطرة عليه حيث تم إنشاء محاور (موراج – نتساريم – مفلاسيم) (٢٧) .

١٤.برز أهمية الذراع الطويلة لإسرائيل (القوات الجوية والبحرية) فى تنظيم هجمات منسقة مع الولايات المتحدة الأمريكية على الحوثيين باليمن سواء من خلال عملية «حارس الإزدهار» (٢٨) أو بالعمل الثنائى المشترك بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية كما برز قدرات إسرائيل فى القذف الجوى بعيد المدى ضد الأهداف الإيرانية وقدرتها على تنفيذ عمليات تعمية رادارات الدفاع الجوى الإيرانى (٢٩) فضلا عن تنامى كياناتها فى إستخدام إعادة الملء للطائرات فى الجو والقدرة العالية على تنسيق الضربات الجوية مع العمليات الخاصة والمخابراتية الأرضية ، كما برزت قدرة الجيش الإسرائيلى لمواصلة الضغط العسكرى على مدار ساعة دون تنفيذ هدنة طويلة بينية أو راحات وهو ما يشير إلى نسبة نجاح كبيرة فى تنفيذ خطط إستدعاء قوات الإحتياط والقدرة على توظيفها كما رصد من خلال المتابعة اليومية للعمليات زيادة عدد خزن الذخيرة للأسلحة الصغيرة (٣٠) .

الدروس المستفادة من العمليات العسكرية الإسرائيلية

١٥.عكست العمليات العسكرية المنفذة مدى قدرة إسرائيل على حماية إقليمها الجوى والفضائى من خلال منظومة (حوماه) متعددة الطبقات للدفاع الجوي(٣١) والتى تتكون من (صواريخ حيتس بأنواعها - منظومة مقلاع داوود - منظومة «القبة الحديدية» (٣٢) والتى تمكنت فى إعتراض حوالى ٨٠٪ من أعداد الصواريخ التى أطلقت من حماس وحزب الله والحوثيين) كما تعاونت الولايات المتحدة مع إسرائيل فى توفير الدفاع الجوى بالمنظومات (ثاد - باتريوت)(٣٣) للتصدى للصواريخ الإيرانية خلال العمليات وفقا للتقديرات وخاصة النجاح الملحوظ فى التصدى للصواريخ الإيرانية ثلاث مرات (الوعد الصادق ١ ، ٢ ، ٣) وإستطاعت سرعة تدراك نقاط الضعف فى نظام الدفاع الجوى وحدث كل ذلك بالتعاون والتنسيق مع أمريكا ودول أخرى غربية وعربية كما نشير لإدخال إسرائيل نظام جديد خلال يونيو ٢٠٢٥ للتصدى للمسيرات وأطلق عليه (باراك) .

١٦.قامت إسرائيل خلال العمليات بتنفيذ هجمات سيبرانية بالتوسع فى إستخدام تطبيقات الذكاء الإصطناعى على مختلف جبهات القتال كما نفذت خططها المعدة مسبقا للتصدى للهجوم السيبرانى (٣٤) من جانب الدول والكيانات المعادية عن طريق هيئة السايبر الإسرائيلية وقد برز خلال العمليات النجاح الكبير فى تنفيذ عملية تفجيرات «البيجر»(٣٥) ضد عناصر حزب الله والتى تعد من أبرز وأقوى العمليات الخاصة فى التاريخ الحديث والنجاح فى التسلل الإلكترونى لنظام الإتصالات بكبار القادة فى إيران مما ساعد على تتبعهم الإلكترونى بجانب التتبع البشرى بواسطة العملاء والجواسيس الأمر الذى أدى لإغتيال عدد كبير من القادة العسكريين الإيرانيين على رأسهم رئيس الأركان وقائد القوات الجوفضائية ورئيس شعبة الإستخبارات العسكرية ونائبه وغيرهم خلال اليوم الأول والثانى من عملية (الأسد الصاعد) والذى يحمل دلالة دينية وهو أمر ملحوظ فى مسميات كافة العمليات الإسرائيلية (٣٦).

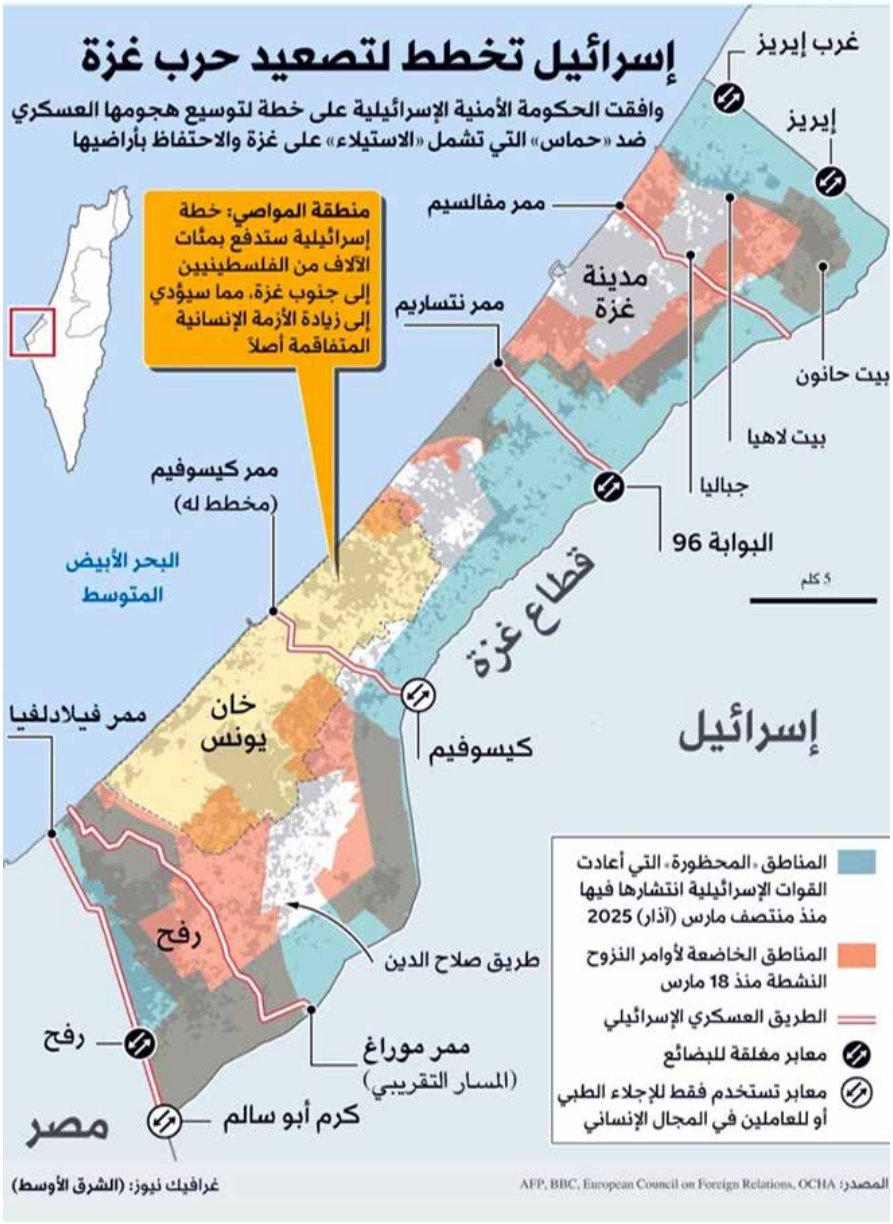

١٧.شهدت الحدود اللبنانية – الإسرائيلية منذ أكتوبر ٢٠٢٣ تصعيدًا عسكريًا واسعًا، تمثل فى تنفيذ إسرائيل غارات جوية وصاروخية شبه يومية على جنوب لبنان، امتدت لاحقًا إلى ضواحى بيروت ووادى البقاع، مستهدفة مواقع لحزب الله وفصائل فلسطينية متحالفة معه وقد أسفرت هذه الهجمات عن مقتل أكثر من ٤٠٠٠ شخص، وتهجير ما يزيد عن مليون مدنى لبنانى، وفقًا لتقارير الأمم المتحدة،كما تكبدت إسرائيل خسائر فادحة فى مستوطناتها الشمالية، حيث تم إجلاء سكان ٤٢ مستوطنة حدودية، منها كريات شمونة، شلومى، ومنارة، بسبب الدمار الواسع فى البنية التحتية٤. وقدرت الخسائر المالية بأكثر من ١,٦ مليار دولار، وسط صعوبة فى إعادة السكان بسبب استمرار التهديدات.

١٨.تلاحظ أن إسرائيل لديها العديد من السلبيات - أبرزها الأتى (قلة الموارد البشرية (٣٧) – إنكشاف عمقها الإستراتيجى – محاطة بدول عربية إسلامية مختلفة معها أيديولوجيا وعقائديا وشعوب رافضة للتطبيع - ضعف التدريب والتنسيق وتنظيم التعاون للقوات البرية لا سيما فى قطاع غزة نظرا لطبيعة القتال فى المدن(٣٨) - عدم القدرة على إستعواض الذخائر إلا من خلال التعاون مع الولايات المتحدة والغرب(٣٩) - وجود كتلة بشرية فلسطينية داخل جسم الدولة الإسرائيلية - ضيق إطلالتها على البحر الأحمر حيث لايتجاوز ١١ كم (٤٠) - عدم كفاءة منظومات الدفاع الجوى بنسبة ١٠٠٪ - وجود إنقسام شعبى وضعف الروح المعنوية والإلتفاف حول القيادة السياسية المتمثلة فى نتنياهو حالياً - وجود إنشقاقات سياسية حادة بين الحكومة والمعارضة وبين فئات الشعب

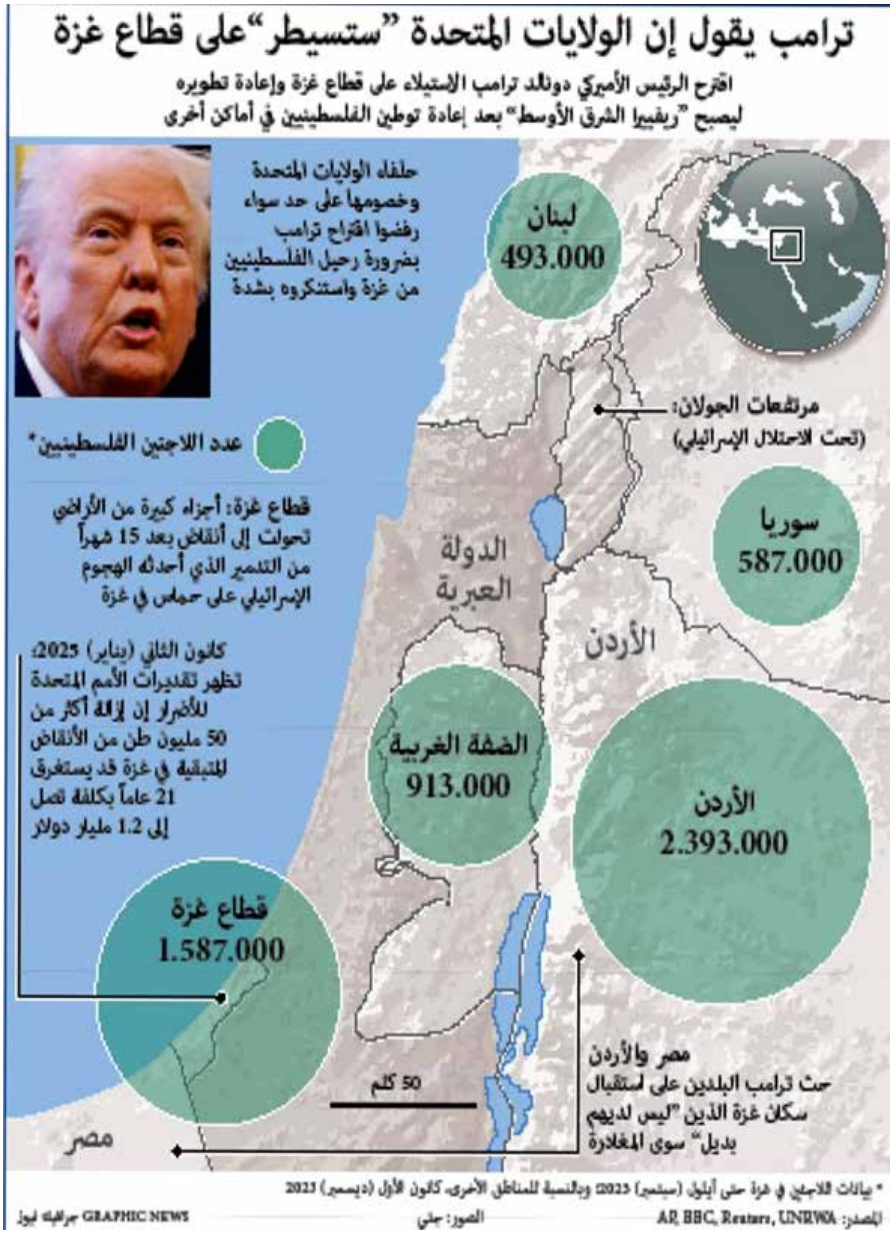

المختلفة لا سيما بين الحريديم واللبراليين اليساريين - تنامى ظاهرة عدم إطاعة الأوامر العسكرية بين صفوف الجيش - تزايد الإتهامات للقادة العسكريين الإسرائيليين بإرتكاب جرائم حرب - سرقة الأسلحة والذخائر -تزايد حالات الانتحار بين الجنود - انتشار حالات التحرش الجنسى - وجود حالات فساد بين ضباط الجيش والشرطة - توظيف القيادة السياسية لإمكانيات الأجهزة الأمنية لقمع خصومة السياسيين والمعارضة - ...) (٤١)

ثالثاً : التقدير المستقبلى بأسلوب الهجوم الاسرائيلى المحتمل على أى من الجبهات بناءاً على تحليل سلوكها السياسى والعسكرى والامنى خلال الفترة السابقة :

إرتباطا بما سبق فإنه فى التقدير أن يتم تنفيذ أى هجوم مستقبلى على مراحل كالتالى :

١- مرحلة التصعيد الدبلوماسى والإعلامى والتضييق الاقتصادى والهجمات السيبرانية :

أ-بالرغم من حرص إسرائيل على معاهدة السلام والإتفاقيات الإبراهيمية والرغبة فى توسيعها إلا أنها لا تغفل عقائدها الدينية التوراتية بأن أرض إسرائيل الكبرى وفقاً لسفر التكوين تمتد من نهر مصر لنهر الفرات ولذلك فمن المحتمل التصعيد بزيادة إطلاق التصريحات العدائية من جانب المفكرين والإعلاميين وبعض القادة السياسيين وأعضاء الكنيست ضد الدولة المستهدفة مع إعداد دراسات من مراكز الدراسات جوهرها تصعيدى مع إستغلال القدرة والذراع الإعلامية المؤثرة دولياً فى زيادة حشد الرأى العام الداخلى والدولى ضد الدولة المستهدفة وخاصة عقب إتخاذها قرار تغيير المناهج الدراسية فى فبراير ٢٠٢٥ وتحميل مصر مسئولية حرب أكتوبر وقيامها بإنشاء إدارة خاصة للهجرة الطوعية وهى أمور تعكس فى مجملها توجها للصدام المستقبلى المحتمل(٤٢) .

ب- إرسال رسائل مبطنة عبر وسطاء بجدية التهديدات الإسرائيلية مع مواصلة عدم الإكتراث بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن فى ظل إستخدام حق الفيتو الأمريكى الذى يحمى التصرفات الإسرائيلية بصورة دائمة ومحاولة الضغط فى إتجاه تقليص حجم القوات المسلحة فى مسارح العمليات لدول جوارها الجغرافى .

ج- قد تشمل المرحلة عمليات تحريض وتخويف لبعض الدول والشركات العالمية من التعامل مع الدولة المستهدفة مع تنفيذ عمليات لقياس حقيقة الرأى العام الداخلى بإسرائيل والعالمى حول إشارات للهجوم على الدولة المستهدفة بغرض رصد ردود الأفعال وتحديد أى الدول والكيانات التى ستدعم تلك الدولة ولأى مدى زمنى مع مواصلة الإدعاء بخرق الدولة المستهدفة لإتفاقية السلام أو الترتيبات الأمنية وهو ما يحدث دائما من قبل الإعلام الإسرائيلى .

د- تنفيذ حصار إقتصادى خانق بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب على الدولة المستهدفة بغرض إستنزافها إقتصاديا والتأثير على الروح المعنوية للشعب وخلق الأزمات من خلال التوسع فى تكتيكات الحروب السرية والمخابراتية وحروب المعلومات وحروب الجيل الرابع والخامس لدفع الشعب والجبهة الداخلية لحافة الإنهيار والدخول فى حالة من عدم اليقين والتشكيك فى القيادة السياسية وصولاً للتظاهر وإسقاط الدولة من الداخل ونشير لقيام إسرائيل بتنفيذ هذا النموذج كاملاً ضد سوريا وجزئياً ضد إيران .

هـ- قد يتحول الموقف فى إسرائيل إلى محاولة تنفيذ الهجرة القسرية للفلسطينيين إلى داخل أراضى دول الجوار وإن كان ذلك سيظل يمثل خياراً أخيراً أمام إسرائيل فى ظل تعدد تداعياته السلبية على أمن وإستقرار المنطقة وأمن إسرائيل ذاتها .

و- من المتوقع قيام إسرائيل خلال مرحلة التصعيد بتعزيز علاقاتها مع الدول والكيانات والجماعات المعادية والمناوئة للدولة المستهدفة بهدف الإشغال والإزعاج وتشتيت الجهود

الدروس المستفادة من العمليات العسكرية الإسرائيلية

والردع بأسلوب سياسى كما قد تستغل أى من الحوادث الفردية على خط الحدود المشترك (تهريب مخدرات أو أسلحة سواء برياً أو بإستخدام المسيرات – حوادث إطلاق نار – محاولات التسلل ....) للتصعيد وإستغلال تلك الحوادث كذريعة للهجوم الدبلوماسى فى إطار خطة التصعيد والتخطيط بالسيناريو كمرحلة أولى ولا يستبعد عسكرياً بعد ذلك وفقاً لتطورات الموقف وقناعة إسرائيل بعقيدة الضربات الإستباقية ولا شك أن سوء تقدير الموقف وحدوث خطأ فى الحسابات قد يمثلان أحد العوامل التى تتسبب فى إمكانية نشوب الحرب .

ز- قيام إسرائيل وحلفائها بإتهام الدولة المستهدفة بتطوير برنامج سرى لأسلحة الدمار الشامل وإتخاذ علاقات الدول المتنامية مع روسيا الإتحادية والصين وأى دولة أخرى معادية للغرب كذريعة لبدء الهجوم المفاجئ لإنتزاع المبادأة .

ح- تحريض وتجنيد اللاجئين المتواجدين فى الدولة المستهدفة سواء بأسلوب شرعى أو غير شرعى .

ط- الإتصال بالمعارضة والعناصر المناوئة فى الخارج لبحث تجهيز بدلاء عند محاولة تغيير النظام ليصبح على رأس النظام مستقبلا عناصر موالية لإسرائيل وحلفائها مع الادعاء بوجود اضطهاد لأقليات دينيه او عرقيه لتجد ذريعه لحمايتهم.

ي- إدارة عمليات نفسية بشكل منفرد أو مشترك مع دول أخرى تستهدف متخذ القرار بإحراجه والتطاول عليه بهدف إفقاده الثقة والسيطرة على قراراته وتستمر تلك الحرب النفسية المركبة على الشعب والقيادات قبل وخلال وبعد مرحلة التصعيد بهدف إرسال رسائل مغلوطة والتشكيك فى القدرات وبث الفرقة والتحريض .

٢- مرحلة التصعيد والعمل العسكرى الفعلى (مكملة لما سبق ومواكبة ومستمرة معها) :

أ-حالة إتخاذ قرار الهجوم من الكابينيت الإسرائيلى فمن المحتمل أن تبدأ المرحلة الإفتتاحية بتنفيذ مهام إستطلاع جوى وبحرى وبرى سواء إلكترونى أو بالأقمار الصناعية أو بإستخدام العملاء والجواسيس مصحوبة بهجوم سيبرانى مكثف وواسع ضد أهداف السيطرة القومية ومراكز تقديم الخدمات العامة والبنية التحتية بهدف تحقيق الشلل والإرباك والردع ضد الشعب والقيادة السياسية فضلاً عن إمكانية إستخدام أسلحة وقنابل النبضة الكهرومغناطيسية (الإعاقة المتبددة) لشل الأجهزة الإلكترونية والكهربائية فى مجال عملها وفقاً للنوع المستخدم (٤٣) .

ب- تنظيم عمليات نوعية خاصة ضد عدد من الأهداف الحيوية ذات التأثير المتوسط على إستمرارية الدولة وقدرتها على مواصلة العمل فى إطار نشاط مخابراتى إسرائيلى مدعوم بالقوات الخاصة متدرج التأثير كنوع من أنواع الردع وخفض الروح المعنوية (٤٤) .

ج- تنفيذ عمليات إغتيال لبعض القادة السياسيين والعسكريين والرموز الهامة بالدولة ، إلى جانب تنفيذ هجمات جوية وبحرية محدودة أو ضربة جوية شاملة بإستخدام المقاتلات والمسيرات بمدياتها المختلفة طبقاً للهدف من العملية ضد أهداف عسكرية ومدنية متنوعة تؤثر على إمكانيات القيادة والسيطرة للدولة والقوات المسلحة وكذلك على عمليات الإمداد الإدارى والقدرة النوعية لتدفق القوات على المعابر ونقل الجهود والمناورة بالقوات مع التركيز على إستهداف القواعد الجوية والبحرية والمستودعات الرئيسية والمدن التى يقطنها عسكريين كما حدث فى إيران .

د-تنفيذ أعمال إستطلاع بقوة يعقبها هجوم بمفارز على عدة إتجاهات رئيسية وثانوية للتشتيت وأخرى

خداعية بهدف الإستيلاء على أهداف إستراتيجية أو أرض حيوية أو مدن ذات طبيعة سياسية خاصة بالمناطق الحدودية مع التوسع فى إستخدام الروبوتات المقاتلة من مختلف الأنواع (البرية والبحرية) والمدعومة بتطبيقات الذكاء الإصطناعى فى إطار مفاهيم حروب الجيل السادس مع التوسع فى استخدام العنصر الحيوانى المدعوم بكاميرات دقيقه ومستشعرات للرصد والتوجيه وربما متفجرات وتطبيقات ذكاء إصطناعى مساعدة .

هـ- تنفيذ عمليات خاصة خلف الخطوط بغرض إرباك وإضعاف الثقة بالتناغم مع التصريحات الإعلامية والإستفزازية المؤثرة على الروح المعنوية للقوات والشعب ولا يستبعد إمكانية تنفيذ عمليات إسقاط وإنزال والتوسع إستخدام المفارز المتقدمة ومفارز التطويق بإستغلال طبيعة الأرض سواء المفتوحة أو الجبلية تمهيداً لدفع القوات الرئيسية حالة التخطيط لتوسيع العمليات لتصبح عملية شاملة .

و- المناورة السياسية المستمرة المصاحبة لمراحل العملية بهدف محاولة عزل الدولة سياسياً وإقتصادياً عن إصدقائها بتنفيذ الضغط العسكرى بالتنسيق مع الضغط السياسى والإقتصادى بالتعاون مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لإضعاف العزيمة والوصول لنقطة اليأس وعدم القدرة على مواصلة التصدى للهجوم أو حتى تنفيذ هجوم مضاد ناجح والرضوخ للمطالب الإسرائيلية والأخرى الأمريكية .

ز- تنفيذ عمليات حصار بحرى قوى وأخرى خاصة ضد أهداف بحرية لشل حركة الإقتصاد ودفع التوكيلات الملاحية لتفادى المرور فى المياه الإقليمية للدولة المستهدفة .

ح- قيام عناصر الحرب الإلكترونية الإسرائيلية بمهامها فى مجالات الإعاقة والشوشرة والتنصت خلال مراحل العملية بالكامل مع العمل على تعطيل الرقائق الإلكترونية للأجهزة والمعدات والأسلحة وخاصة الغربية إن أمكن حيث لا يستبعد أن تكون متصلة بها بلا تفعيل حالياً مثلما حدث فى تفجير أجهزة البيجر لحزب الله .

ط- ينتظر إستمرار إسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية فى الضغط الدبلوماسى والإقتصادى على الدول الأخرى العربية والإسلامية الداعمة للدولة المستهدفة وتمرير رسائل تهديد وأخرى للترغيب بهدف تعميق الفرقة والخلاف بين تلك الدول لمنع إقامة أى تحالفات عسكرية .

ي- قد تكتفى إسرائيل بتنفيذ عملية محدودة داخل أراضى الدولة يكون هدفها الإنذار الجاد لتقبل مطالب إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فى مختلف الملفات الخلافية لا سيما تهجير الفلسطينيين ، كما لا يستبعد إستنهاض وجلب عناصر إرهابية مرتزقة لتنفيذ عمليات فى الدولة لإحداث حالة من الإرتباك والتخويف وإنزال أكبر قدر من الخسائر المادية والمعنوية كما لا يستبعد تنفيذ حصار وإستخدام سلاح التجويع لكسر العزيمة للمقاومة الشعبية وتغيير الولاءات مع عدم إستبعاد الادعاء أن الاحتلال هو بغرض إنسانى للدفاع عن الأقليات فضلاً عن عدم إستبعاد إستخدام مساعدات إنسانية مسممة أو معالجة وراثياً لتشويه الأجنة وإمراض السكان.

ك- يبقى فى التخطيط الإسرائيلى خيار (شمشون) وهو إستخدام السلاح النووى حالة التهديد الوجودى لكيان الدولة وفى هذا الإطار نشير إلى إمكانية إستخدام أ ت ش بأنواعها المختلفة خلال مراحل الحرب وفقاً لتطورات الموقف وضد أهداف محددة بإستثناء إستخدام السلاح البيولوجى والذى يصعب السيطرة على أثاره .

المصادر

(١) رائف زريق، إسرائيل: خلفية أيديولوجية وتاريخية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، ٢٠٢٠، ص١٠.

(٢) نور الدين فلاك، اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة « أيباك »

الدروس المستفادة من العمليات العسكرية الإسرائيلية

وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية وأثر ذلك على القضية الفلسطينية خلال إدارة بوش الابن ٢٠٠٠-٢٠٠٨، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم الدارسات الدولية، الجزائر، ٢٠١٦، ص١٨.

(٣) إرام نيوز، مليشيات معارضة لحماس فى غزة.. من يسلح حركة «أبو شباب»؟، إرام نيوز، أبو ظبى، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/QivYB ، ٤/٧/٢٠٢٥ ، ٤:٥٩ .

(٤) إسرائيل توضح «الرسالة » من وراء شن غارات على سوريا، CNN بالعربية ، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/EeGgZ ، ٥/٧/٢٠٢٥، ٤:١٨.

(٥) نظير مجلى، الغارات الإسرائيلية التى تتوالى على سوريا ضمن خطة « حرب الدوائر الثلاث» لممارسة ضغوط ترمى لاتفاقيات مستقبلية وفرض نزع سلاح فى سوريا ولبنان وغزة، الشرق الأوسط، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/ZFCvr ، ٥/٧/٢٠٢٥، ٤:٣٨.

(٦) تهانى مصطفى، التوغلات الإسرائيلية فى الضفة الغربية تبرز معضلات السياسة الفلسطينية، International Crisis Group، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/L٩٩BD ، ٥/٧/٢٠٢٥، ٤:٣٨.

(٧) دول عد للاعتراف بفلسطين و» إسرائيل» تهدد بضم أراض جديدة، لاجئين بوابة اللاجئين الفلسطينيين، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/diZIs ، ٥/٧/٢٠٢٥، ٤:٣٨.

(٨) رباب فتحى، دبلوماسيون لجارديان: فرنسا وبريطانيا لن تعترفا بفلسطين فى اجتماع نيويورك، مصر، اليوم السابع،٢٠٢٥، https://shorturl.at/٨TcmQ ، ٦/٧/٢٠٢٥، ١٠:٤٧.

(٩) «حماس « تدرس « هدنة الشهرين» بحذر ... ومعلومات عن تباينات، الشرق الأوسط، ٢٠٢٥ https://short-link.me/١٧y١A ، ١٢/٧/٢٠٢٥، ٦:١١.

(١٠) إكفاح زبون، إسرائيل تغيّر طريقة الحكم فى الضفة وخطة الضم جاهزة، الشرق الأوسط، ٢٠٢٤ https://short-link.me/١٣٨VJ ، ١٢/٧/٢٠٢٥، ٦:١١.

(١١) إسرائيل: قرار بتوسيع مستوطنات الضفة الغربية وتسهيل الهجرة « الطوعية» من غزة ، CNN بالعربية، ٢٠٢٥ https://shorturl.at/psOXh ، ٦/٧/٢٠٢٥ ، ١١:٠١.

(١٢) تحت عنوان « يهود والسامرة» مخطط أمريكى إسرائيلى لمحو الضفة الغربية، الخليج ، ٢٠٢٥ https://shorturl.at/٤Te٠١ ، ٦/٧/٢٠٢٥ ، ١١:٠١.

(١٣) رغدة عتمه، إسرائيل تسهل الهجرة الطوعية من غزة وفق شروطها، اندبندنت عربية، ٢٠٢٥ https://shorturl.at/mVB٥O ، ٦/٧/٢٠٢٥ ، ١١:٠١.

(١٤) ليلى الطيبى، ترامب يعد بتحويل غزة إلى «ريفيرا الشرق»، France ٢٤، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/YVRwr ، ٦/٧/٢٠٢٥، ١٢:٣١.

(١٥) سارة فياض، خطة ترامب: هل من دوافع اقتصادية وراء رغبة الرئيس الأمريكى بالسيطرة على غزة؟، بى بى سى نيوز عربى ، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/zcchL ، ٦/٧/٢٠٢٥ ، ١٢:٣٧ .

(١٦) محمد العابد، ما هو قانون حنبعل (هانيبال) الإسرائيلى الذى يفضل قتل الجنود على أسرهم؟، https://shorturl.at/XzaMu ، ٦/٧/٢٠٢٥ ، ١٢:٣٧ .

(١٧) وسّع جيش الاحتلال استخدامه فى غزة، القتيل أفضل من الأسير.. ماذا تعرف عن نظام «هنيبعل» الإسرائيلي؟، صفا وكالة الصحافة الفلسطينية، ٢٠٢٥، https://safa.ps/p/٣٨١١٧١ ، ٧/٧/٢٠٢٥ ، ١١:٥٥

(١٨) حازم سالم الضمور، الحروب الهجينة ورهانات النصر والهزيمة، think tank strategiecs ، ٢٠٢١ https://shorturl.at/OJuIl ، ٧/٧/٢٠٢٥ ، ١١:٥٥

(١٩) عملية أرنون: تفاصيل مثيرة لإنقاذ الرهائن الأربعة من أيدى حماس ، الحرب ضد حماس ، ٢٠٢٤ https://shorturl.at/hE٥F٨

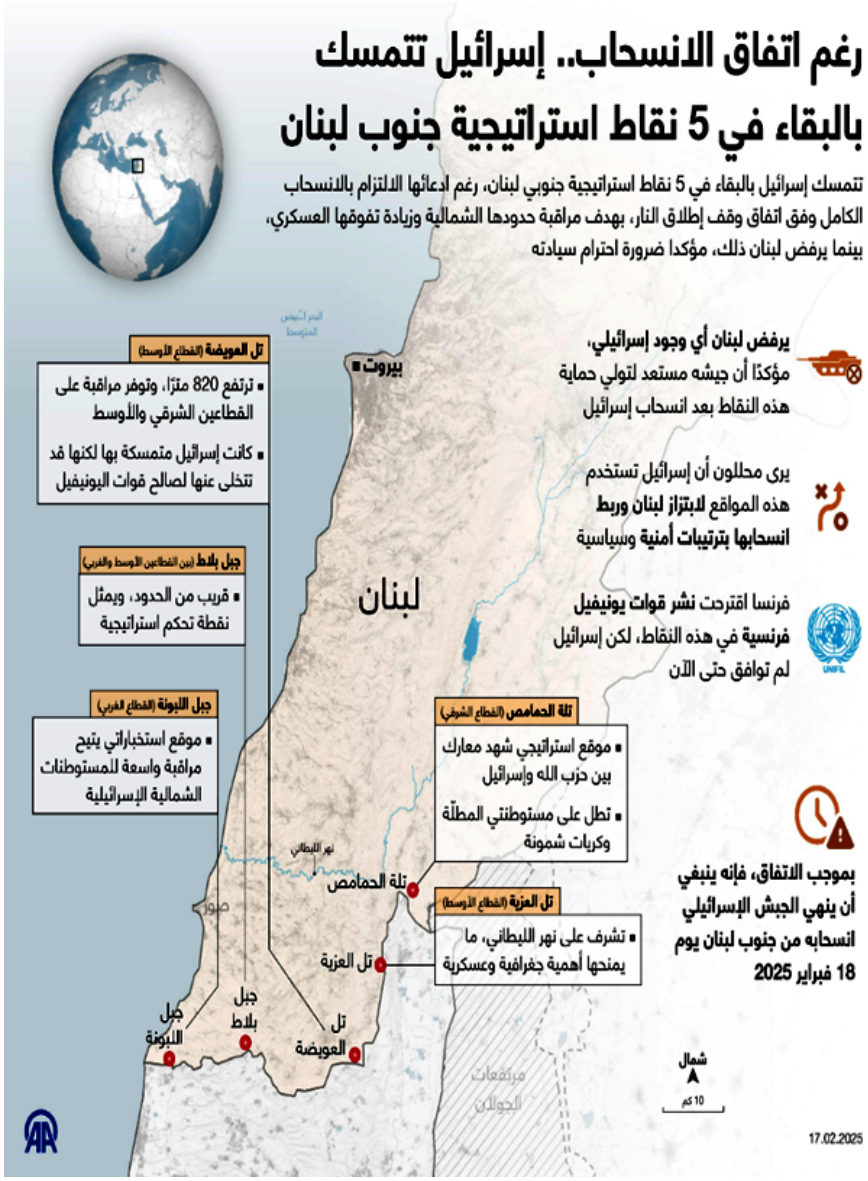

١١:٥٥ ، ٢٠٢٥/٧/٧،

(٢٠) صلاح الدين الزيدانى، الحرب الهجينة ... ثورة المفاهيم الإستراتيجية ، دفاع العرب، https://shorturl.at/IXZZR، ١١:٥٥ ، ٢٠٢٥/٧/٧

(٢١) لانا عثمان، كيف وظّف جيش الاحتلال الإسرائيلي بيانات الفلسطينيين لتطوير نموذج ذكاء اصطناعى لمراقبتهم؟، مسبار، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/٤QdS٥ ، ١٢:٥٢ ، ٢٠٢٥/٧/٧.

(٢٢) من هو العاروري رجل «حماس» الثانى الذى اغتيل فى بيروت؟، SKY news عربية، ٢٠٢٤، https://shorturl.at/W٣L٦٥ ١٢:٥٢ ، ٢٠٢٥/٧/٧،

(٢٣) حماس تعلن اغتيال إسماعيل هنية فى إيران، SKY news عربية، ٢٠٢٤، https://shorturl.at/٩syOd ١٢:٥٢ ، ٢٠٢٥/٧/٧،

(٢٤) مقتل ٧ قادة عسكريين و٦ علماء إيرانيين فى الهجوم الإسرائيلى ، SKY news عربية، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/ZzMhM ١٢:٥٢ ، ٢٠٢٥/٧/٧،

(٢٥) عملية «سهم الباشان»... جيش إسرائيل ينشر لقطات لتدمير أسلحة استراتيجية فى سوريا - تخشى تل أبيب أن تقع فى أيدى عناصر معادية بمن فى ذلك «حزب الله»، الشرق الأوسط ، ٢٠٢٤، https://shorturl.at/pCAvH ١٢:٥٢ ، ٢٠٢٥/٧/٧،

(٢٦) عباس محمد الزين، عقيدة «إسرائيل» العسكرية الجديدة.. الدفاع من البحر إلى النهر؟،٢٠٢٣ https://shorturl.at/WC٩٠٣ ١٢:٥٢ ، ٢٠٢٥/٧/٨،

(٢٧) حصيلة الضربات الإسرائيلية على سوريا.. هذه أبرز المواقع SKY news عربية، ٢٠٢٤، https://shorturl.at/JBBBs ، ١١:٢٨ ، ٢٠٢٥/٧/٩ .

(٢٨) قسم الدراسات الاستراتيجية، تحالف حارس الازدهار: التحديات والمستقبل ، ترندز للبحوث والاستشارات،٢٠٢٤ https://shorturl.at/oSYyQ ٢:٣٩ ، ٢٠٢٥/٧/١٢، .

(٢٩) خالد المطلق، شبكات الدفاع الجوى فى إسرائيل وإيران: تحليل متقدم للقدرات والتحديات، دفاع العرب،٢٠٢٥، https://shorturl.at/CEQTK، ٢:٣٩ ، ٢٠٢٥/٧/١٢ .

(٣٠) ما قدرات إيران وإسرائيل فى حال اندلاع حرب جوية طويلة المدى؟ ، الشرق الأوسط، ٢٠٢٤ https://shorturl.at/ua٦٠٩ ، ٢:٣٩ ، ٢٠٢٥/٧/١٢ .

(٣١) القبة الحديدية ومقلاع داود و«حيتس».. رهان إسرائيل الدفاعى ، إرام نيوز، ٢٠٢٤ https://www.eremnews.com/news/world/pqief٣٤ ، ٢:٣٩ ، ٢٠٢٥/٧/١٢ .

(٣٢) هسبريس – أ.ف.ب ، «القبة الحديدية» و«مقلاع داوود» .. هكذا تواجه إسرائيل الهجمات الصاروخية، هسبريس ٢٠٢٤، https://shorturl.at/KOfjy ، ٢:٣٩ ، ٢٠٢٥/٧/١٢

( ) أمين زرواطى، ما هى منظومة «ثاد» الصاروخية الأمريكية وهل ستحمى إسرائيل من هجمات إيران؟،٢٠٢٤،٢٠٢٤ france٢٤ https://rb.gy/fxgt٢٠ ، ٢:٣٩ ، ٢٠٢٥/٧/١٢ .

(٣٣) تفاقم حدة الصراع بين إسرائيل وإيران ، الشرق الأوسط، https://short-link.me/aR٩٣١ ، ٦:١١ ، ٢٠٢٥/٧/١٢.

(٣٤) محمد مخلوف ، ذكاء اصطناعى وهجمات سيبرانية.. أسلحة جديدة بين إيران وإسرائيل، العربية، ٢٠٢٥، https://shorturl.at/V٥ruS ، ٣:١٣ ، ٢٠٢٥/٧/١٢

(٣٥) ليس مجرد تفجير.. عملية «البيجر» كشفت هوية عناصر حزب الله، Sky news عربية، ٢٠٢٤ https://short-link.me/fv٦٣١ ، ٣:١٣ ، ٢٠٢٥/٧/١٢ .

(٣٦) نافع سعد، مفارقة الأمن الإيرانى: تقدّم المسيّرات وتخلّف الاتصالات، جريدة «المدن» الإلكترونية، لبنان،٢٠٢٥، https://short-link.me/C٦٧٣١ ، ٣:١٣ ، ٢٠٢٥/٧/١٢ .

(٣٧) تقارير: جيش الاحتلال يعانى من نقص الموارد البشرية بعد إصابة ومقتل نحو ١٠ آلاف جندى فى الحرب ، القاهرة ٢٤، ٢٠٢٥، https://www.cairo٢٤.com/٢١٣٩٧٠٤ ، ٢٠٢٥/٧/١٢، ٣:٤١.

(٣٨) إيتان شامير، عيدو هيخت، إهمال القوات البرية فى الجيش الإسرائيلى خطر على أمن إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،٢٠١٣ https://short-link.me/bz٦٣١ ، ٣:٤١ ، ٢٠٢٥/٧/١٢،

(٣٩) فتحت ٣ جبهات.. إسرائيل تعانى نقصاً فى الذخائر والسلاح، العربية، ٢٠٢٥، https://short-link.me/co٦٣١ ، ٣:٤٨ ، ٢٠٢٥/٧/١٢،

(٤٠) أسامة الأشقر ، مهددات استراتيجية إسرائيل فى البحر الأحمر وتوقع خسائرها عقب «طوفان الأقصى» ، TRTGOBL، ٢٠٢٤ https://short-link.me/٧lER ، ٤:٠٥ ، ٢٠٢٥/٧/١٢.

(٤١)شادى محسن، طموح جيواستراتيجى: الحسابات الإسرائيلية فى البحر الأحمر، المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣ https://ecss.com./eg/٣٣٧٣٠/ ، ٥:٥٧ ، ٢٠٢٥/٧/١٢.

الخطة المتفق عليها لتسليم سلاح المخيمات فى لبنان، طيور البارد، فلسطين، https://toyourelbared.com/show_news/٤٨٩٧ ، ٢٠٢٥/٧/١٢، ٦:١١.

رغم اتفاق الانسحاب.. إسرائيل تتمسك بالبقاء فى ٥ نقاط استراتيجية جنوب لبنان، الكويت ٢٤، ٢٠٢٥ https://short-link.me/TB١٣٨ ، ٦:١١ ، ٢٠٢٥/٧/١٢،

(٤٢) خارج الحدود الكنيست يحذر من اقتراب الحرب مع مصر، تفاصيل جلسة التحريض ضد القاهرة ، أخبار مصر ، ٢٠٢٥ https://short-link.me/lXc١٧ ، ٥:٥٧ ، ٢٠٢٥/٧/١٢.

(٤٣) محمد فوزى، المحددات الخمسة الحاكمة لمسار التصعيد فى المنطقة ، المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٥ https://ecss.com./eg/٤٨٨٦٣/ ، ٥:٥٧ ، ٢٠٢٥/٧/١٢.

(٤٤) خمس مراحل من التصعيد.. تداعيات العمليات اليمنية كما تراها تل أبيب، الحقيقة ، ٢٠٢٥ https://short-link.me/lYA٠١٧ ، ٥:٥٧ ، ٢٠٢٥/٧/١٢،

من رواندا إلى غزة
قراءة فى الخطاب والصمت الدولى

ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

يقف العالم اليوم على مرآى ومسمع من مأساة إنسانية متكاملة الأركان فى قطاع غزة، حيث تجاوز عدد الضحايا 55 الف إنسان، جنبا إلى جنب مع مجاعة تنهش أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ بعد ما قارب العامين منذ هجمات السابع من أكتوبر. حرب كثرت تأويلات أسبابها وتشعبت حولها الآراء والسجالات فى كل رواق من أروقة السياسة ومنظمات العمل الدولى المشترك.

بين من رأى إسرائيل بعيون المدافع عن حقها فى وجه هجوم وصفوه أصحاب هذه المدرسة بالبربى ورأو فى هجمات السابع من أكتوبر هجوما إرهابيا لا بد أن لا يتكرر بغض النظر عن ما ستؤول إليه الأمور. وهناك من وقف فى صف المقاومة الفلسطينية وبمقدمتها حركة المقاومة الإسلامية وغيرها من الفصائل الفلسطينية مبدين تعاطفا مع حق هؤلاء بالدفاع عن وطنهم وحقهم بالعيش بحرية وكرامة، ولم يروا فى هجمات السابع من أكتوبر بداية للعدوان الإسرائيلى وإنما ذريعة تلت عقودا طويلة من الاحتلال وسلب الفلسطينيين ابسط حقوقهم بالعيش بحرية وكرامة على ترابهم بما ضمنته لهم قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية. قرارات ضربت بها إسرائيل عرض الحائط منذ عقود ولا زالت، لكنها اليوم تنكل بشعب أعزل محاصر وتجوع أطفاله وتحاول بدأب أن تهجر أصحاب الأرض بشكل قسرى وأن تنفذ تطهيرا عرقيا بدأ فى قطاع غزة ولاحت أفقه فى قرارات طالت الضفة الغربية مؤخرا. وبين هذا الفريق وذك ينسى العالم أو يتناسى بأن هناك مئات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم بلا حول لهم ولا قوة يتعرضون لأعتى آلات الحرب ويجوعون ويحاربون برا وبحرا وجوا من قبل قوة تملك اقوى الأسلحة وأكثرها فتكا.

تستمر دولة الاحتلال بالإمعان بعدوانها على مرأى ومسمع من العالم الذى لا يحرك ساكنا، ولا يلزم الدولة المحتلة بمراعاة ابسط ما يترتب عليها مراعاته من التزامات نحو المدنيين. والثابت الوحيد فى كل هذا بأن القطاع يشهد كل يوم مجاعة تستشرى وأجساد أطفال ينهشها الجوع إن نجت قنابل المحتل ورصاصه.

ويذكرهذا المشهد المروع، مع اختلاف المعطيات بين السياقين، بما حدث فى رواندا فى العام ١٩٤٩ فى المجزرة التى تم ارتكابها بحق التوتسى، واودت بحياة ما يقارب مليون إنسان بين أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) ١٩٩٤ وفقا للتقارير الأممية. مأساة بدأت بخطاب سياسى شيطن الخصم حيث ان الإعلام حينها لعب دورا مركزيا فى التحريض على الإبادة حيث وصف إعلام الهوتو قبيلة التوتسى بأنهم «صراصيريجب سحقهم». وهذا كان من شأنه ان يهيئ الأرضية نفسيا وأخلاقية لمقاتلى الهوتو لسحق أولئك «الصراصير» دون الشعور بأدنى درجات الذنب. وهذا يذكرنا بالوصف الذى اطلقه المسؤولين الإسرائيليين بوصفهم الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية» فى مقاربة مأساوية تجعل قتل هذه «الحيوانات» والقضاء عليها مهمة لا بأس بها. وتاريخيا وصف المسؤولين الإسرائيليين فى خطابهم الفلسطينيين بأنواع عديدة من الحيوانات.

وهنا نجد انه فى كلتا الحالتين تم تجريد الخصم من صفته الإنسانية واستخدام خطاب تبريرى لقتله والقضاء عليه. وبينما علمت الولايات المتحدة تحت ولاية الرئيس بيل كلينتون آنذاك بفظاعة ما يحدث من مجازر بحق التوتسى لكن إدارته لم تتحرك لتوقف هذه المأساة الإنسانية- فى موقف ابدى عليه ندمه فيما بعد، لكن بعد فوات الأوان.

كما تقاعست مؤسسات الأمم المتحدة التى كانت على معرفة بتحضيرات للمجزرة من قبل الهوتو لكن الدول العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا رفضتا التدخل وتم سحب القوات الأممية قبل بدء عمليات القتل الجماعى، فى مشهد يعد وصمة عار على جبين الأنظمة التى طالما تشدقت بحقوق الإنسان، لكن من المهم اليوم

تعريف أى إنسان عنته مواثيق الأمم المتحدة. فالإنسان العربى والإفريقى والغير أبيض هو ببساطة لا تندرج عليه تعريف الإنسانية، فيما نرى من ممارسات يغض عنها العالم نظره ويصم سمعه ويتظاهر بعدم المعرفة.

اليوم وبعد عقود من مجازر التوتسى، وما سبقها من مجازر فى حق الفلسطينيين فى صبرا وشاتيلا ودير ياسين وغيرها ما يطول ذكره، يحاول العالم ما استطاع ان يتظاهر بالجهل، فنحن لا نعرف ماذا يحصل، وهذا هراء.

فما لم يكن ممكنا منذ عقود نراه فى لحظات على شاشات أجهزتنا الخلوية فى كل مكان، وتقفز بوجهنا عظام الأطفال من شوارع غزة تستصرخ ما تبقى من إنسانية تاهت فى غياهب الظلم وذابت فى مصالح الدول الرأسمالية. اليوم لا يقف سيد البيت الأبيض متفرجا فحسب، بل يذهب لأبعد من هذا بالدعوة تارة لتهجير الفلسطينيين وبدعوة الدول المجاورة كمصر والأردن لاستيعاب من سيتم طردهم من أراضيهم. ويقف دون ان يحرك ساكنا.

ختاما وليس بالبعيد عما ذكر من غلطات كارثية التى عاصرناها ولا زلنا نعاصر تبعاتها الكارثية، قام رئيس الوزراء البريطانى الأسبق تونى بلير فى يوليو ٢٠١٦، بالتعبير عن أسفه وحزنه وقدم «اعتذاراته» عن اتخاذه قرار الحرب على العراق، وقال فى مؤتمر صحفى فى لندن: «كان ذلك القرار هو الأكثر صعوبة الذى اتخذته، وقمت بذلك بحسن نية». حربا دمرت بلدا بأكمله، وأودت بحياة مئات الألاف من البشر لتنتهى باعتذار عن «غلطة». لنكن أكثر واقعية ونسمى الأشياء بمسمياتها، القوى الغربية لا زالت تتعامل مع هذا الجزء من العالم كمناطق مستعمرة، يستباح انسانها وأرضها وسمائها ومقدراتها بلا رحمة ولا هوادة. وما خلناه يوما تمدنا وتطورا إنسانيا بإنشاء منظمات دولية ترعى حقوق الانسان وتعلى من شأنها اثبتت كونها مؤسسات غربية تتبنى النظرة الدونية للغير وتكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بحقوق من لا ينطبق عليهم تعريف «الإنسان» من منظور الغرب.

لا أحد يدرى اليوم بشكل قاطع كيف ستنتهى مآلات المأساة فى غزة، لكن ما اعلمه بأن العالم سيقف يوما ليبرر تواطئه وصمته عما تم ارتكابه وما زال هناك.

أهمية تسجيل التراث الثقافى المصرى كتراث عالمى مشترك للانسانية

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

أولا: التعاريف الدولية المنظمة للتراث الثقافى الانسانى

1. التراث هو الروح التى تنبعث من التاريخ، فتتجلى فيه عبقرية الأجداد التى نستلهم منها الحكمة والإلهام، فالتراث، هو تاريخ حضارة المجتمع، وهو روحه وذاكرته التى تمتد عبر الأجيال، مُحمَّل بالقصص والتقاليد والعادات التى تعكس هويته وثقافته. والتراث الثقافى هو تراث الأصول التراثية المادية وغير المادية لمجموعة أو مجتمع ورثتها من الأجيال الماضية.

والتراث يتم اختياره فلا تعتبر كل إرث الأجيال الماضية «تراثًا»؛ بل إن التراث هو نتاج اختيار المجتمع، هو المسؤول عن نقله وحفظه. ولكن مع ذلك يلزم تنظيم وتطبيق معايير معينة للحفاظ على هذا التراث. ومن أجل هذا الغرض تأسست منظمات دولية مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التى تعمل مع المنظمات العرقية والثقافية والتاريخية فى المجتمعات المحلية للحفاظ على هذا التراث من خلال العديد من الأنشطة مثل ترميم المبانى التاريخية أو تعليم اللغات أو إدارة ورشة عمل حرفية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الوايبو) التى تسجل ابداعات الماضى وابتكارات الأجداد والتى يمكن احيائها وتطبيقها فى الحاضر.

٢. التراث الثقافى إذن يمثل العملية التاريخية التى شكلت حياة شعب ما؛ أى إنه كل ما ينطوى على نشاط بشرى وينتقل من جيل إلى جيل. لذا يمكن اعتبار أن الأبنية العظيمة والآثار والأعمال الفنية، والنصوص والكتابات والآلات الموسيقية والملابس والأطباق والسفن والآثار الغارقة وغير من الأشياء هى تراث ثقافى مادى. هذا بالإضافة إلى العناصر الأخرى غير المادية مثل الفولكلور والتقاليد واللغة والمعرفة الشعبية وحتى الأساطير والخرافات. أما القائمة الشاملة فهى تشتمل على: الثقافات، والآثار، والعادات والتقاليد الاجتماعية، المعتقدات والطقوس الدينية، الاحتفالات الاجتماعية والدينية، معارف السكان الأصليين، الفنون والحرف والموسيقى، المعتقدات السياسية والأيديولوجية، التقاليد العلمية، اللغة، الرياضة، الطعام والشراب، التقاويم، اللباس التقليدى.

٣. ينقسم التراث الثقافى بشكل عام إلى فئتين: أولهما التراث الثقافى المادى، وثانيهما التراث الثقافى غير المادى التجريدى والموجود فى العقلية الجماعية. يتجلى التراث المادى فى أشكال ملموسة مثل المصنوعات اليدوية أو المبانى أو المناظر الطبيعية والصناعية. أما التراث غير المادى فيظهر فى رواية القصص والتقاليد والعادات وغيرها. ويرتبط التراث المادى ارتباطاً وثيقاً بالتراث غير المادى.

٤. التراث الثقافى المادى: يشير هذا النوع من التراث إلى الأشياء المادية التى صنعت وحفظت ثم نقلت إلى الأجيال اللاحقة. وبعض الأمثلة الرمزية على ذلك هى أهرامات الجيزة، وتاج محل وماتشو بيتشو وسور الصين العظيم. هناك قائمة طويلة من التراث الثقافى المحفوظ فى العالم، وهو نتاج الإبداع البشرى وله أهمية ثقافية عالمية. وعلى الرغم من أن التفكير دائماً ينصب فى المبانى الكبيرة عند الحديث عن التراث الثقافى، فإن هذا المفهوم يشمل العديد من العناصر الأخرى:

- المواقع التاريخية والأثرية: وتشمل على الكنائس والمقابر والكهوف والنقوش والتكاوين والبقايا الأثرية والمتاحف التى لها قيم متنوعة بما فى ذلك الأهمية التاريخية والفنية والأنثروبولوجية والعلمية والاجتماعية.
- المصنوعات بكافة أنواعها: مثل الكتب والوثائق أو المخطوطات والأشياء والصور واللوحات والرسومات والمنحوتات والعملات المعدنية، والأدوات والملابس والآلات الموسيقية القديمة.
- التراث المغمور بالمياه: تشتمل على المدن المغمورة وأطلال الحضارات القديمة وحطام السفن وكل ما هو تحت الماء وله قيمة ثقافية أو تاريخية.
- البيئة الطبيعية: تشير إلى المعالم الطبيعية التى تتكون من التشكيلات الفيزيائية او البيولوجية أو الجيولوجية او من تجمعات هذه التشكيلات والتى تتمتع بقيمة عالمية استثنائية من حيث الجمال أو الفن أو التاريخ أو العلم (مواطن الأنواع الحيوانية او النباتية المهددة بالانقراض) بما فى ذلك المناظر الطبيعية الريفية والسواحل والتراث الزراعى والصناعى والنيازك.
- المجمعات من المبانى المنفردة او المتصلة، التى تتمتع بقيمة عالمية

المتحف المصرى الكبير

استثنائية بسبب عمارتها او تناسقها او تكاملها مع المنظر الطبيعى لأسباب تاريخية او فنية او علمية

٥.التراث الثقافى غير المادى: تشير منظمة اليونسكو إلى أن التراث الثقافى غير المادى هو ثروة فكرية عظيمة. وتعرفه وفقا لاتفاقية اليونسكو للحفاظ على التراث غير الملموس ٢٠٠٣ بأنه «مجموع الممارسات والتصورات واشكال التعبير والمعارف والمهارات -وما يرتبط بها من الات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية- التى تعدها الجماعات واحيانا الافراد، جزءا من تراثهم الثقافي» وتشتمل هذه الثروة على الفولكلور والعادات والخرافات والمعتقدات والتقاليد والمعرفة والتحيات، وتتضمن اللغة كأداة للتراث الثقافى غير الملموس،والموسيقى وفنون العزف، والعادات الاجتماعية سواء كانت أحداث تعبدية أو أعياد، كذا المعرفة والتعامل مع الطبيعة (الأصناف النباتية الجديدة)، بالإضافة إلى الحرف والمنتجات التقليدية.. ومن الأمثلة على ذلك يوم الموتى الذى يحتفل به فى المكسيك حتى الآن. وكذلك موسيقى التانغو والرقص فى الأرجنتين وأوروجواى، والفلامنكو من إسبانيا، وتقليد صنع الكيمتشى فى كوريا.

- التقاليد الشفوية والمعرفية: وتشتمل على الأدب (القصص والاساطير والأغانى التقليدية) والمعارف والمعتقدات والمعرفة العلمية والمعمارية والفلسفة والدين والطقوس وأنماط السلوك الاجتماعى التى تنتقل شفويا من جيل الى جيل.
- الأماكن الرمزية للمدينة: مثل المعارض والأسواق والساحات وغيرها من الأماكن التى تتجلى فيها الممارسات الاجتماعية.
- التراث اللامادى الاجتماعى: ويشمل الطقوس والممارسات الاجتماعية والدينية والمهارات اليدوية التقليدية، الاحتفالات والمهرجانات: وتشتمل على الرقص والموسيقى والمسرح والمظاهر الفنية الأخرى.
- التراث اللامادى الفكرى: ويشمل اللغة والحروف والفلسفة والمعرفة العلمية التقليدية.
- التراث اللامادى الروحى كالمعتقدات الشعبية: وتشتمل على الأساطير والأقوال والقصص الخاصة بمجتمع معين. المجتمع، والصلوات التقليدية

ثانيا: حماية التراث الثقافى فى القانون المصرى:

١. نص دستور مصر الحالى الصادر عام ٢٠١٤ المعدل لدستور ٢٠١٢ فى المادة ٤٧ منه على أن»تلتزم الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية، بروافدها الحضارية المتنوعة»، كما نص فى المادة رقم ٥٠ منه على أن»تراث مصر الحضارى والثقافى، المادى والمعنوى، بجميع تنوعاته ومراحله الكبرى، المصرية القديمة، والقبطية، والإسلامية، ثروة قومية وإنسانية، تلتزم الدولة بالحفاظ عليه وصيانته، وكذا الرصيد الثقافى المعاصر المعمارى والأدبى والفنى بمختلف تنوعاته، والاعتداء على أى من ذلك جريمة يعاقب عليها القانون. وتولى الدولة اهتماما خاصا بالحفاظ على مكونات التعددية الثقافية فى مصر وأنشأت مصلحة الآثار للتراث المادى ولكنها لم تنشأ هيئة للتراث غير المادى.

٢. كان للمُشرع المصرى السبق فى حماية التراث غير المادى، وهو ما يمكن ملاحظته فى المادة ٣٠ من قانون حق المؤلف رقم ٣٥٤ لعام ١٩٥٤؛ التى نظمت حماية للفلكور الوطنى - وهو ما عرف فى المستقبل بقانون حماية حقوق الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ -والتى تنص على أنه: «فى المصنفات التى تُنفذ بحركات مصحوبة بالموسيقى،وفى الاستعراضات المصحوبة بموسيقى وفى جميع المصنفات المشابهة يكون لمؤلف الشطر غير الموسيقى الحق فى الترخيص بالأداء العلنى للمصنف المشترك كله

أهمية تسجيل التراث الثقافى المصرى كتراث عالمى مشترك للانسانية

أو بتنفـذه أو بعمل نسـخ منـه، ويكون لمؤلف الشـطر الموسـيقى، حق التصرف فى الموسـيقى وحدها بشرط ألا يستعمل فى مصنـف مشـابه للمصنـف المشـترك ما لـم يتفق على غير ذلـك. القانون رقم ٤ لسـنة ١٩٩٤ والمتعلق بحماية الملكية الأدبيـة والفنيـة والحقـوق المجـاورة، والـذى يضمن حماية حقـوق المبتكرين والملكيـة الفكرية. كمـا صدقت مصر فى عام ٢٠٠٥ على اتفاقية اليونسـكو لعام ٢٠٠٣ المعنيـة بصون التراث الثقافى غير المادى.

٣.وأصـدرت مـصر عـدة قوانـين لحماية الآثار منـذ عهد محمد على ويعد القانـون رقـم ١٤ لسـنة ١٩١٢، أول قانون لحماية الآثـار، ثم جاء بعده عدة قوانـين كان آخرهـا القانـون رقم ١١٧ لسـنة ١٩٨٣ والمعدل بالقانـون رقم ٣ لعـام ٢٠١٠، الذى يعـد أفضل القوانين التى صدرت للحفاظ على الاثار المصرية ومنـع الاتجار فيهـا بالرغم ممـا يوجد به من عيوب وثغـرات. وقانون رقم ١٤ لسـنة ٢٠٠٨ بشـأن الحفاظ على التراث العريـق والتاريخـى، والـذى يهدف إلى حفظ وحماية التراث العريق والتاريخى وإعـادة تأهيل المناطق الأثريـة والمعالم التاريخية فى مصر.

٤.تـم انشـاء فى جامعـة المنصـورة المركـز الحضـارى للـتراث الشـعبى بهدف التمسـك بالخصوصيات الوطنية والمصالـح القومية على المسـتوى الثقافى والاجتماعـى، والعمـل عـلى تعميقهـا وتطويرهـا معرفيـا وابداعيـا. فمثـلا الأغانى الشعبية التراثية تسجل الاحداث التاريخية والاحتفالات مثل الحج والأعياد والـزواج ومناسـبات المولـد النبـوى. ويمكـن تطويره ليضم دراسـة الحرف والصناعات الشـعبية كضرورة لتحقيق التنميـة الاقتصاديـة ومـدى قابليتهـا للمعايشـة مـع ادوات العـصر، والميكنة الحديثة والخامات المسـتحدثة، وفرص الإبقـاء عـلى هـذه الحرف مثـل صناعة الفخار والطوب والمراكب والسجاد.

٥.أما الحفاظ عـلى التراث المعمارى، فالتشريعـات والقوانـين تعتـبر من أهم الآليـات المؤثـرة فى الحفاظ عـلى التراث العمرانـى، والارتقـاء بمسـتوى البيئـة العمرانيـة مـع اسـتمرارية الأهـداف التنمويـة الأخرى أهمهـا : قانون حماية الآثار رقم (١١٧) والقانون رقم (١٤٤) لسـنة ٢٠٠٦ بشـأن الحفاظ على التراث المعمـارى، وقانـون البنـاء المصرى رقم (١١٩) لعام ٢٠٠٨م، والذى يحوى باب للتنسـيق الحضارى، يسـتهدف تحديد الضوابط الخاصة بتنظيم أعمال التنمية العمرانية المسـتدامة مـن خلال الحفاظ على عنـاصر البيئة الطبيعية والمنشـآت والمناطق التاريخية ذات القيمة. ويشمل هـذا القانون «المناطق التـى تتميز بثراء محتواهـا من الـتراث المعمـارى والمادى والرمزى والجمـالى أو القيمة الطبيعية؛ تحتـاج إلى عند التعامل معهـا اعتبارها وحدة متكاملة يجب الحفاظ عليها»

٦.كما اصدرت مـصر قانون حماية المناطـق الطبيعية والمحميـات الطبيعية رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣، والذى ينص على ضرورة الحفاظ عـلى التنوع البيولوجى والبيئـة الطبيعيـة الوطنيـة وقضايـا الاستدامة وقد وصل عددها الى ٣٠ محمية بما يشـجع السـياحة البيئيـة بأنواعها كالسياحة الصحراوية وسياحة الكهوف والسـياحة الرياضية وسياحة المغامرات وسياحة تسلق الجبال وسياحة التخييم وسـياحة المهرجانات (خاصة سـباقات الهجن وأمثالها) وسياحة الفلك وسياحة مشاهدة الطيور وغيرها.

حصن بابليون

٧.وقد صدقت مصر على عدة مواثيق ومعاهـدات دولية خاصة بحماية التراث الثقـافى، أهمهـا ميثـاق منظمة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـوم والثقافـة «اليونسـكو» لسـنة ١٩٧٠ والخـاص بوسـائل منـع العمليـات غـير الشرعية لتصدير وإسـتيراد ونقل الـتراث الثقافى « ووقعت مـصر عليه عـام ١٩٧٢، كما صدقـت مصر عـام ٢٠١٧ عـلى اتفاقية اليونسـكو لعـام ٢٠٠١ المعنية بحماية التراث الثقافى المغمور بالمياه.

٨.تبـذل وزارة الآثار جهـودا دولية لبنـاء جبهة من الـدول ذات الحضارات مثـل الصـين وفيتنام وسـوريا والعراق ولبنـان ودول أمريـكا اللاتينيـة لإجراء تعديـلات فى تلـك المعاهـدة، والتى تلزم الدولـة لاسـتعادة أى قطعـة أثريـة ان تقدم المستندات الرسمية لتثبت ملكيتها لـه، حيـث ان هنـاك الكثير مـن القطع الأثرية يتم تهريبها بعد استخراجها عن طريق الحفر خلسـة وهى ليست موثقة فى السـجلات، وللتغلـب عـلى تعقيـدات الاتفاقيـة لجأت مصر إلى اتفاقات ثنائية مـع بعض الدول لاسـترداد الآثـار، كما تسـعى مـصر للحصـول على قـرار من مجلس الأمـن والامم المتحدة يحول دون الاتجار غـير المشروع فى الاثـار المصرية على غـرار القـرار الـذى حصلـت عليه العراق

٩. قامـت وزارة الاثـار بعـدة اجراءات لحماية التراث الأثرى من بينها توثيـق القطع الأثرية ووضع بصمة لكل

شارع المعز لدين الله الفاطمى

قطعة وتسجيلها، وإعداد قوائم دورية تسمى بالقوائم الحمراء تضم كافة الآثار المسروقة لتقديمها إلى منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو) والإنتربول، كما أنشئت إدارة خاصة للآثار المستردة عام ٢٠٠٢، وقامت هذه الادارة بجهود كبيرة لاستعادة الكثير من الآثار الموجودة فى الخارج بالتعاون مع وزارة الخارجية، كما تم انشاء ما يقرب من ٤٠ وحدة أثرية بمختلف المنافذ البرية والبحرية والجوية فى مصر تعمل على مدار ٢٤ ساعة للعمل على منع تهريب الاثار المصرية على ٣ محاور رئيسية، أولها محور دبلوماسى بالتعاون مع وزارة الخارجية، وثانيا بإبلاغ انتربول القاهرة والذى يقوم بدوره بإبلاغ الإنتربول الدولى، اذا ما عثرنا على إحدى القطع التى نشك بأنها خرجت من البلاد بطريق غير مشروع، والمحور الثالث جنائى داخلى بالتعاون مع مباحث الآثار. كما تقوم بالمتابعة المستمرة لكافة صالات المزادات والمواقع الإلكترونية التى تبيع الآثار، وتتواصل مع الوحدات الأثرية بكافة المنافذ المصرية حتى أصبح من السهل إثبات حدوث سرقات للقطع المهربة التى تحمل رقم سجل حيث انها موثقة ضمن سجلات المتاحف والمخازن والمواقع الأثرية، أما بالنسبة للآثار التى لم تسجل والتى تم تهريبها بعد استخراجها بطريق الحفر خلسة، فيصعب إثبات سرقتها لإنها ليست موثقة بالسجلات، وبالتالى يصعب استعادتها.

ثالثا: أهمية تسجيل تراثنا للتراث العالمى:

١.لا يوجد حدود ثقافية بين المجتمعات (التراث غير المادي). ويساهم هذا الأمر فى احترام وفهم التنوع الثقافى على مستوى العالم. حيث نجد العديد من الفنانين والعلماء الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، تأثروا وما زالوا يتأثرون بالتراث الثقافى لمجتمع معين هم بعيدين كل البعد عنه. ويمكن رؤية مثال على عالمية التراث الثقافى فى اللوحات والمعمار. كما أن مواقع التراث العالمى (التراث الثقافى المادي)، كل واحدة لها خصائص تميزها وفقاً للمكان والمجتمع الذى توجد فيه، ولكن أوجه التشابه الثقافى هى التى تجعلهم إرثاً قيماً يستحق الحفاظ عليه لصالح العالم بأسره طالما اتسمت بخصائص التراث الثقافى:

•الطابع الاجتماعى: ينبغى أن يكون للتراث الثقافى طابع اجتماعى لمجتمع معين.

•القيمة التاريخية: له قيمة تراثية تاريخية، وهذه القيمة تجمع بين المعرفة والتقنيات التى تنتقل عبر الأجيال الاجتماعية.

•القابلية للتكيف: وهى قابلية هذا التراث للتكيف مع التغييرات والتطورات الثقافية للمجتمع. على سبيل المثال يمكن إحياء بعض الطقوس بأفكار جديدة.

- الطابع التعليمى: الغرض الأساسى من التراث الثقافى هو التدريس والتثقيف حول ماضى المجتمع.
- الهوية الثقافية: إنه عنصر تكاملى لأى مجتمع، لأنه ينتقل بين الأجيال ويقوم على النشاط الاجتماعى لكل مجتمع.
- يتطلب الحفظ: يمكن أن يختفى إذا لم يتم الحفاظ على قيمته وأهميته التاريخية والثقافية بحيث يستمر مع مرور الوقت، سواء كان نصباً أو تقليداً.

ونظرا للاقبال على تسجيل التراث، لا تسمح اتفاقيات اليونسكو إلا بتسجيل عنصر فردى وطنى واحد للتراث الثقافى كل عامين.

٢.وقد تعرضت أغلب المناطق والمنشآت التراثية الواقعة فى إطار الرقعة العمرانية للمدن العربية للعديد من المشاكل على مر العصور، فبعضها لم يستطع مقاومة عوامل التعرية، وبعضها هُدِم لإعادة استخدام موقعها أو لإعادة استخدام أحجارها، كما أن العديد من المنشآت جرت فيها أعمال متعددة من التجديد والتعديل والإضافة والهدم فى عصور مختلفة، كما تسببت التنمية العمرانية غير المنظمة فى اندثار أغلب هذه المناطق والمنشآت، فضلاً عن ارتفاع منسوب المياه الجوفية والإهمال والتعديات المستمرة حتى الآن. ومن جهة أخرى فأن هذه المنشآت والمناطق التراثية تُعد إرثاً قومياً وإنسانياً لا يمكن التفريط فيه، والحفاظ عليها يعتبر إحدى ركائز التنمية العمرانية المستدامة.

٣. تم تخصيص يومين للاحتفاء بالتراث هما: يوم التراث العالمى ١٨ أبريل وهو يوم حدده المجلس الدولى للمبانى والمواقع الأثرية الـ (ICOMOS) للاحتفاء به كل عام ويتم برعاية منظمة اليونسكو من أجل اليوم العالمى لحماية التراث الإنسانى، حسب الاتفاقية التى أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة فى باريس فى عام ١٩٧٢. واليوم العالمى للتراث السمعى والبصرى، ويوافق ٢٧ أكتوبر من كل عام. اختير هذا اليوم التذكارى من قبل اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) فى عام ٢٠٠٥ لزيادة الوعى بأهمية ومخاطر ضياع الوثائق

أهمية تسجيل التراث الثقافى المصرى كتراث عالمى مشترك للانسانية

الصوتيــة والســمعية البصرية المســجلة (الأفــلام والتســجيلات الصوتية والمرئية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية.

رابعا: التراث المصرى المسجل الى الآن كتراث عالمى:

١. يتــم تســجيل الــتراث بخطــة زمنيــه وطنيــة يليــه مســاعدات مــن المنظمــات الدوليــة، فدخــول عنــاصر تراثية فى قائمة اليونســكو يعمل بشكل مباشر على توســعة عناصر الجذب لمصر وفــرص التميــز فى صناعــة الســياحة، بل وفتــح مجــالات لدراســات تاريخية وأثريــة وحضارية جديــدة وفرص عمل وابتكارات جديدة.

٢. تمتلــك مــصر ٧ مواقــع أثرية مدرجــة على قائمــة الــتراث العالمى منذ عــام ١٩٧٩م، وتلعــب وزارة الســياحة والآثار دورًا رئيســيًا فى تنشيط السياحة الثقافيــة والأثرية، وهى مــن أهم وأقدم أنــواع الســياحة فى مــصر، وقد نشــأت الســياحة الثقافيــة منذ اكتشــاف الآثار المصريــة القديمة، وفك رمــوز الحروف الهيروغليفيــة من خــلال بعثــات الآثار والســياح ومؤلفــى الكتــب الســياحية والتاريخيــة والتأريخيــة وزيــارة واكتشــاف المزيــد مــن الآثــار المصريــة القديمــة ومــع ذلــك لــم يتــم ادراج اى مواقع او مدن جديدة لمصر وال٧ مواقع هى:-آثــار النوبــة مــن أبوســمبل حتى فيلة (اســوان)- طيبة القديمة ومقابرها (الاقصر)- منــف وجبانتهــا (أبورواش وهضبة الجيــزة (موقع أهرامات الجيزة الثلاثة المشهورة عالميًا) وزاوية العريان وأبوغــراب وأبوصــير وســقارة وميت رهينة ودهشــور- القاهــرة التاريخية- قبر أبومينا فى الاســكندرية- دير ســانت كاترين والمنطقة المحيطة بها على ســفح جبل ســيناء («ديــر الله المقــدس لجبل ســيناء»و١٠كنائس وأهمها «الكنيســة المحترقة»، وأماكن إقامة الرهبان، وقاعة طعام، ومكبس زيتون، وصناديق عظام الموتى، ومسجد فاطمى من القرن الثانى عشر الميلادى، ومكتبــة تضم كتبًا نادرة و٦٠٠٠ مخطوطــة)- وادى الحيتان فى صحراء مصر الغربية (الفيوم)

الآثار الغارقة فى الإسكندرية

٣. وبخــلاف المواقــع المســجلة تســعى مصر لتسجيل المزيد من المواقع، ووافقــت لجنــة التراث العالمــى بمنظمة اليونســكو على ٣٢ موقع مســجلين على القائمــة المؤقتــة لمواقــع الــتراث العالمى المصريــة، أهمهــا: مدينــة الإســكندرية القديمــة والمعابــد البطلميــة وقلعتــى فرعون والجندى بسيناء»، وذلك لرفعها على «قائمة التراث العالمي» باليونيسكو. كمــا تتعــدد الجهــود لتســجيل مواقــع واقامة متاحف الــتراث الطبيعى والمائى والصناعــى والبيئــى وآخرهــا متحــف التراث الطبيعى لمحمية جبل كامل.

٤. وعــلى مســتوى افريقيــا مصر ســجلت فقط ٧ اشــياء (وهــى فى المركز الرابــع بعد المغرب التى ســجلت ١٢ أى الضعف- وبعد الجزائر ومالي) .

٥. عــدد العنــاصر التراثيــة -غير الماديــة- المصريــة المســجلة فى قوائــم اليونســكو ١٠ عنــاصر، ممــا يعكــس تنــوع وغنى التراث المصرى وأهميته على المستوى العالمى وهى :

١-الســيرة الهلاليــة: تــمّ تســجيل السيرة الهلالية فى عام ٢٠٠٨، إلى قائمة التراث غير المادى فى اليونسكو.

٢-التحطيب (اللعب بالعصي): وهو فن من الفنون القتالية المصرية المستلهمة من الحياة المصرية القديمة يُستخدم فيه العصى الخشبية للمبارزة، وجاء تسجيله بقائمة اليونسكو فى عام ٢٠١٦.

٣-الممارســات المرتبطة بالنخلة: تم إدراج ملف «النخلــة» بقائمة التراث غير المادى بمنظمة اليونسكو فى ٢٠٢٠.

٤- فنون الخط العربى: بجهود مصر وبالتعاون مع الدول العربية؛ السعودية ولبنــان والأردن وتونــس، تــم تســجيل الخط العربى، على قوائم الصون العاجل للتراث الثقافى غير المادى فى ٢٠٢١.

٥- النســيج اليدوى فى صعيد مصر: تمّ تسجيل النسيج اليدوى بالصعيد على قائمة اليونسكو فى ٢٠٢٠.

٦- الأراجوز: ســجلت وزارة الثقافة ملف فــن «الأراجــوز»، بقائمــة الصون التراث غير المادى، باليونسكو فى ٢٠١٨.

٧-الاحتفالات المرتبطة برحلة العائلة المقدســة: وتم تســجيله بصــون التراث الثقــافى غــير المــادى فى اليونســكو عام ٢٠٢٢.

المظاهر الشعبيّة الأصلية فى مصر

٨-الفنـون والمهـارات المرتبطـة بالنقش على المعـادن.. النحاس والفضة والذهب»: نجحت مصر من خلال وزارة الثقافة بالتعاون مع ١٠ من الدول عربية أخرى، هى: «مصر والسعودية والجزائر والمغرب والعراق و فلسـطين والسودان والسعودية وتونس واليمن وموريتانيا»، فى تسـجيله على قائمة التراث غير المادى فى ٢٠٢٣

٩- «آلة السمسـمية: العـزف عليها وتصنيعها»، نجحت مصر مع السعودية فى تسـجيلها فى القائمة التمثيلية للتراث الثقـافى غير المـادى بمنظمة اليونسـكو ٢٠٢٤.

١٠- تسـجيل عنـصر «الحنـاء: الطقـوس، الممارسـات الجماليـة والاجتماعية» ضمن قوائم التراث الثقافى غـير المـادى لليونسـكو ٢٠٢٤ كنتـاج جهد مشـترك بين ١٦ دولة عربية، وهى: مصر، الإمارات العربية المتحدة، العراق، السـودان، المملكـة العربية السـعودية، الأردن، الكويـت، فلسـطين، تونـس، الجزائـر، البحرين، المغـرب، موريتانيا، سـلطنة عمـان، اليمـن، وقطـر، حيـث سـلط الملـف الضوء عـلى أهميـة الحناء كعنصر ثقـافى يعكس الـروح التقليدية فى المجتمعـات المشـاركة، ومـا تحملـه مـن رمزيـة للفـرح والتقاليـد المرتبطة بالمناسـبات الاحتفاليـةن ويأتـى هذا فى إطار التزام الدول العربية بصون التراث الثقافى المشـترك وتعزيز هويتها الثقافية على الساحة العالمية.

وجـارى العمـل عـام ٢٠٢٥ عـلى تسـجيل ملفـين هما: الكشرى والشـعر النبطى والمراكب الشراعية.

خامسـاً: نمـاذج لحـالات قابلـة للتسجيل كتراث ثقافى مصرى غير مادى تحمـل إمكانيات كبيرة لتحسـين الحياة العصريـة مع الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للأجداد.

١-فانـوس رمضـان وكعـك العيـد ميراث تاريخـى وتراث شـعبى مصرى وأحد المظاهر الشّعبيّة الأصلية فى مصر. فالحلويـات بالاعيـاد تقليـد فرعونـى منقوش على الجـدران. وقانون رمضان واحد من الفنـون الفلكلورية الّتى نالت اهتمـام الفنّانـين والدّارسـين حتّـى أن البعـض قام بدراسـة أكاديميّة لظهوره وتطـوره وارتباطـه بشـهر الصّـوم ثمّ تحويلـه إلى قطعـة جميلة مـن الدّيكور العربـى فى الكثـير من البيـوت المصريّة الحديثة. انتقلت فكرة الفانوس المصرى إلى أغلب الدول العربية وأصبح جزء من تقاليد شـهر رمضان فى دمشـق وحلب والقدس وغزة وغيرها

٢-تسـجيل التقويـم القبطى (قبط تعنى مـصر باللغـة المصريـة القديمة) ودوره ليـس فقـط بالزراعـة والمنـاخ والاعياد الدينية والحساب وأنما أيضا فى العقل الجمعى للمصريين حتى الآن ومن ذلك الأمثـال والحكم المصريـة المرتبطة بالتقويم المصرى القديم مرتبط بالأمثال المصرية ومنها: بابه ادخل واقفل البوابة -طوبة تخـلى الصبية كركوبة- برمهات روح الغيط وهات.

٣-تسـجيل صبغـة اللـون الازرق كاختراع مصرى قديم- فالأزرق المصرى، «سـيليكات النحاس والكالسـيوم»، هو أحـد أوائل الأصبـاغ الاصطناعيـة التى استخدمها الإنسان، ويتميز عن غيره من الصبغـات حيث يسـتخدم اليوم فى حل ألغـاز الجريمة والبحث العلمى بسـبب خواصـه الكيميائية الفريـدة. ومن بين تلـك أنه ليس مجرد لـون صبغة عادية، فلـه خـواص كيميائيـة متعـددة يولـد الطاقة ويبنى مسـتقبلًا صديقًـا للبيئة حيث يتميز بفلورية(بمعدل ١٠ أضعاف المعتـاد)، ويعكس أشـعة الشـمس، ما يسـاعد على خفض درجـات الحرارة فى المبانى من خلال طلاء الأسطح والجدران بهـا. وللصبغـة خصائـص تمكنها من توليـد الكهرباء عـبر النوافذ المطلية بها، مما يقلل إسـتهلاك الطاقـة ويُعزز من دورها كحل مسـتدام للطاقـة فى المبانى الحديثة.

٤- أسرار الأحبار المصرية المستخدمة فى البرديات: إن تحاليل الأحبار الموجودة على أجزاء البردى كشفت عن تركيبات لم تكـن معروفة من قبل للأحبـار الحمراء والسـوداء، وخاصـة المركبـات القائمة عـلى الحديـد والرصاص، مما يشـير إلى أنـه تمت إضافة هـذه المركبات لأغراض فنيـة وللتجفيف، ومفيدة لأغراض حفظ الوثائق.

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

بنت النيل

تقدمها

ناديه الريس

كتبت السيده سحر بحيرى ، حرم السفير / ايهاب ابو سريع سفير مصر بالسعوديه المنسقه الفنيه لمعرض (حوارات ثقافيه - الفن بلا حدود) :

السيده /سحر بحيرى
المنسقه الفنيه للمعرض
حرم السفير/ايهاب ابو سريع
سفير مصر لدى المملكة العربية السعودية.

بمناسبة الاحتفال بيوم الفن العالمى، وبدعوة كريمة من السيدة الفاضلة نجلاء هانم، حرم وزير الخارجية الدكتور بدر عبد العاطى، سعدتُ بانضمامى إلى كوكبة من زميلاتى العزيزات عقيلات السفراء والدبلوماسيين بوزارة الخارجية المصرية، المنظمات لهذا الحدث الثقافى الفريد، و بمشاركة فنانات رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين المبدعات، ولأول مرة بمشاركة زوجات السفراء الأجانب المعتمدين لدى جمهورية مصر العربية، فى تجربة فنية وثقافية رفيعة المستوى وعظيمة الأثر. وقد كان لى شرف تنسيق المعرض الفنى المميز «حوارات ثقافية – الفن بلا حدود»، والذى أقيم تحت رعاية وزارة الخارجية المصرية ومبادرة «Welcome to Egypt»، وبالتعاون مع المكتب الإقليمى لليونسكو فى مصر والسودان، واستضافه المعهد الثقافى الإيطالى فى القاهرة.

سعى المعرض إلى تقديم منصة فنية استثنائية جمعت بين الرؤى الإبداعية لمجموعتى زوجات الدبلوماسيين المصريين والأجانب المقيمين فى القاهرة، وذلك فى إطار احتفاء فنى بالفن كـ«لغة عالمية» تتجاوز اى حدود جغرافية وثقافية. وقد ساهم المعرض فى تعزيز التبادل الثقافى، وترسيخ الفهم المتبادل، وتشجيع التعاون الإبداعى بين مجتمعات متعددة الخلفيات والانتماءات.

استعرضت الأعمال المعروضة موضوعات التراث، والهوية، والانتماء، والوئام العالمى، عبر وسائط فنية متنوّعة شملت اللوحات، والفخار، والتصوير الفوتوغرافى، والتركيبات الفنية المعاصرة، مستلهمة فى كثير منها من الحرف اليدوية التقليدية. وقد عكس هذا التنوع البصرى والرمزى قوة الفن فى سد الفجوات الثقافية وبناء جسور التواصل الإنسانى.

ضم المعرض مجموعة مختارة من الأعمال التى عبّرت عن سرديات شخصية وجماعية، وقدّمت رؤى فنية معمقة حول الهوية الثقافية، وال، والتعبير الإبداعى. تم انتقاء هذه الأعمال بعناية لتشكّل مشهدًا بصريًا متعدّد الطبقات، يُجسّد ثراء الخلفيات الثقافية والفنية للمشاركات.

وضمانًا لأعلى درجات

لجنه التحكيم :

الفنان الدكتور هشام عبد المعطي

السفير صلاح عبد الصادق

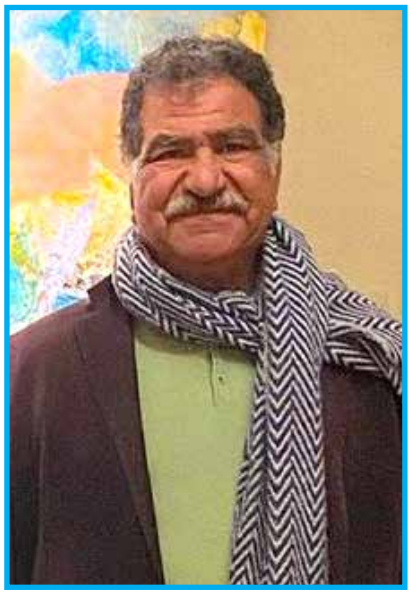

الفنان الدكتور محمد عبلة

الاحترافيــة والجــودة، تم تشــكيل لجنة تحكيم مرموقة ضمّت نخبة مــن الفنانــين المصريــين البارزين والمتخصصــين فى مجــالات الفنون البصريــة، والنحــت، والتصويــر الفوتوغرافى. من بين أعضاء اللجنة الفنــان الكبــير الدكتــور محمــد عبلــة، والســفير الفنــان صــلاح عبد الصــادق، أحــد أبرز الأســماء فى التصويــر الفوتوغــرافى الثقــافى والدبلوماسى والدكتور هشــام عبد المعطى استاذ النحت بكليه الفنون الجميلة.

وقد قامت اللجنة بعملية تقييم دقيقــة للأعمــال لضمــان تمثيــل بصرى متــوازن ومتنوّع.كما أعتز بمشــاركة فريق تنسيقى تطوعى من طالباتى المتميزات بكلية الفنون والتصميم – الجامعة البريطانية فى مصر، وهن: حبيبة ســليم، حبيبة يعقوب، وجنى سلامة، حيث قدّمن دعمًا احترافيًا فاعلًا ساهم بشكل ملمــوس فى إنجــاح هــذا المــشروع الفنــى.ولا يفوتنــى أن أتوجّه بكل التقدير إلى فريــق التركيبات الفنية بقيــادة الأســتاذ محمــد إبراهيم، الــذى أشرف عــلى التنفيــذ الفنــى بكفــاءة عاليــة، ممــا أســهم فى تحويل المســاحة إلى تجربة بصرية ديناميكيــة وتفاعلية تنســجم مع

روحية المعرض وتفاصيله.

وقد جرى افتتاح المعرض يوم ١٥ أبريل ٢٠٢٥، بحضور معالى الدكتور بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، ومعالى الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، والدكتورة نوريا سانز، مديرة المكتب الإقليمى لليونسكو فى مصر والسودان، والدكتور خالد العنانى وزير السياحه والاثار الاسبق ومرشح مصرلمنصب مدير عام منظمه اليونسكو.

إلى جانب لفيف من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين فى مصر، وعدد من ممثلى وزارة الخارجية المصرية، وكوكبة من الضيوف المتميزين من المجتمعين الثقافى والدبلوماسى.

وشهد حفل الافتتاح عروضًا موسيقية متميزة قدّمها كورال كايرو سيليبريشن بقيادة المايسترو ناير ناجى، بالإضافة إلى أداء مؤثر قدمه كورال أصحاب الهمم، أضفى على الأجواء بعدًا إنسانيًا عميقًا.

استمر المعرض فى استقبال الزوّار حتى ٢٤ أبريل ٢٠٢٥، حيث مثّل مساحة فنية وإنسانية للحوار والتفاعل، مكّن الجمهور من خوض تجارب بصرية متعددة تنسج شبكات من التفاهم والتواصل الثقافى العابر للحدود.

الطب الشعورى
Emotional Taxonomic Medicine

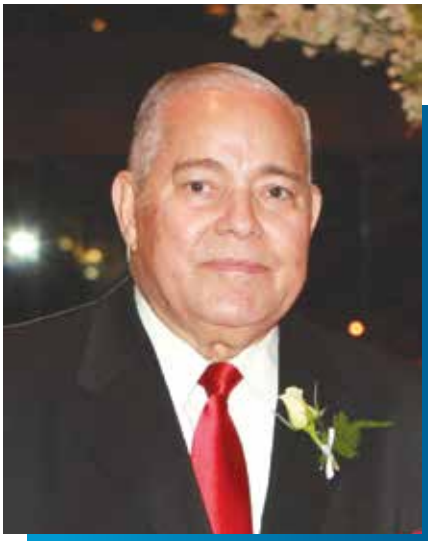

سفير عزت البحيرى

رئيس الجمعية العلمية
لدراسات ما وراء الطبيعة

فى ظل التغيرات المتسارعة والضغوط المتزايدة التى يشهدها العالم حاليا أصبحت الصحة النفسية تحديا أساسيا لا يقل أهمية عن الصحة الجسدية فالتوترات اليومية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والانفتاح على العالم الرقمى كلها عوامل ساهمت فى زيادة الأعباء النفسية على الأفراد.

ومع ذلك ظلت قضايا الصحة النفسية محاطة بالصمت مما أعاق التوجه لطلب المساعدة ومع تصاعد الوعى بالحاجة الملحة لتعزيز الرعاية النفسية أصبح من الضرورى تطوير منهجيات جديدة ومبتكرة تتناسب مع السياق الثقافى والاجتماعى تسهم فى تعزيز الدعم النفسى وتعزيز الرفاهية العقلية للأفراد.

ونظرا لأهمية الصحة النفسية أبدت الأمم المتحدة اهتماما كبيرا بها من خلال عدة آليات وجهود كما عملت على تعزيز الوقاية من الأمراض النفسية وتأسس الاتحاد العالمى للصحة النفسية عام ١٩٤٨ لتعزيز الصحة النفسية والوقاية من الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية وتقديم العلاج والرعاية المناسبة للمصابين بمثل هذه الاضطرابات ومع ذلك لا تزال هناك تحديات فى تمويل برامج الصحة النفسية وزيادة الوعى بالصحة النفسية.

وفى عام ١٩٧٨ نجح الطبيب الألمانى (جيرد هامر) فى تحقيق طفرة كبيرة فى الطب النفسى حينما تعرض لصدمة نفسية عنيفة نظرا لمقتل ابنه وبعد مرور ستة أشهر من هذه المأساة أصيب بسرطان الخصية بينما أصيبت زوجته بسرطان المبيض مما أثار تساؤلات كبيرة فى ذهنه حول سبب ظهور السرطان فى أعضاء تناسلية لكليهما بعد فقدان ابنهما وقد دفعته هذه التساؤلات الى البحث العميق الأمر الذى قاده الى اكتشاف علم جديد أطلق عليه (الميتاهيلث) أو الطب الشعورى والذى يربط بين المشاعر والحالة الصحية.

ووفقا لهذا العلم توصل الطبيب المشار اليه الى أن الصدمة النفسية التى يتعرض لها الانسان قد تكون سببا مباشرا للإصابة بالمرض وفى حالته كان فقدان ابنه والشعور بعدم القدرة على انجاب ابن آخر هو السبب الذى أدى الى اصابته وزوجته بالسرطان فى الأعضاء التناسلية.

والطب الشعورى هو طب جديد يربط أى مرض بشعور داخلى فحين نعجز عن معرفة سبب أو علاج المرض من خلال الطب التقليدى او الطب الطبيعى يكون السبب شعور داخلى واذا توصلنا لهذا الشعور يبدأ الشفاء الذاتى فى العمل ويختفى المرض.

ويقوم الطب الشعورى على أساس أن الانسان كائن شعورى. ومن أهم المهتمين بالطب الشعورى فى مصر طبيب يدعى أحمد الدملاوى وقد يعتبر أحد المؤسسين حيث يشرح علاقة الجسم وأنسجته بالمشاعر ويعتمد على فكرة أن العقل والجسم والروح متكاملين ومترابطين وأن التوازن النفسى يمكن ان يكون له تأثير مباشر على الصحة الجسدية

ومن هذا المنطلق يتم تشخيص المشكلات النفسية والعاطفية التى قد تؤثر على صحة المريض البدنية ومن ثم تعالج باستخدام تقنيات شعورية وايحائية. ويهدف هذا المنهج الى تعديل النمط الفكرى والعاطفى للمريض مما يساعد فى تحسين حالته الصحية ومع ذلك لا ينبغى أن يكون الطب الشعورى بديلا للعلاج الطبى التقليدى للأمراض المزمنة بل يعتبر اضافة مساعدة للتخفيف من الأعراض وتحسين جودة الحياة.

ويرى البعض أنه أذا أمكن للإنسان السيطرة على المشاع الأربعة: الشعور بالطمأنينة (والمقصود بالشعور بالطمأنينة هو شعور الانسان بالسعادة والرضا عن حياته وعدم القلق مما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان) والشعور بالقيمة (المقصود بها الشعور بأن له قيمته ومكانته بين من ينتمى

اليهـم) والشـعور بالقـدرة (يقصد بها أن الفرد هو من يبـدا وينفذ ويتحكم فى أفعاله الاختيارية وفى أفكاره) والشـعور بالحريـة (ويقصد بها القدرة على اتخاذ القـرارات فى حدود القانـون) لن يصاب بأى مرض. وسيكون سعيد فى حياته.

ويقـول الدكتور وأيـن داير (مؤلف امريكي): ❋السعادة لا تأتى من الخارج بل مـن داخل الانسـان فعندمـا يعتنى الانسـان بنفسـه عاطفيا ونفسيا يجدها فى كل جوانـب حياتـه ❋ والواقـع ان لما ذكره داير معنى عظيم لفهم طبيعة أحد أهم الاحتياجات البشرية لتحقيق الحياة المتوازنـة بـل لتحقيق وجـود الحياة فى كثير من الأحيان.

وبالتزامـن مـع زيادة وعـى الناس حـول أهمية الصحة النفسـية كان لا بد مـن تضخيم المحتـوى الارشـادى الذى يوجـه النـاس الى ما يبحثون عنـه. وأن أحد أهم ركائـز التوازن النفسى هو فهم الانسـان لحقيقة أن هناك عاملا نفسـيا قد يؤدى اختلاله الى تغيير أداء الانسـان فى مختلـف نواحـى حياته حيـث يعزى هذا العامـل النفسى غالبـا الى الضغوط الحياتية والقلـق أو حتى الاكتئاب وفهم هذه الحقيقة يساعد الانسان على التحكم فى تفاعلاته العاطفية وفهم العوامل التى تؤثر على حالته النفسية.

وتعـد عمليـة التحسـين النفـسى تحفيزيـة لتعزيـز النمـو الشـخصى والتنمية المسـتمرة ويمكن للإنسـان أن يبنـى نمطا صحيـا للتفكـير والتصرف يسـهم فى الحفـاظ على التـوازن النفسى وبالتالى يصبـح الفهم الدقيـق للعوامل النفسـية وتأثيرهـا عـلى حياة الانسـان ليس فقط أداة لتحسين الصحة النفسية بـل وسـيلة لتحسـين الصحـة البدنيـة والعلاقات الشـخصية والمهنية وتحقيق النجاح الشخصى.

كما أن توازن الصحة النفسية يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل الشخصية والمجتمعيـة وغيرهـا التى ترسـم لوحة معقدة لحالة الفرد النفسية ومن الناحية الشـخصية تلعـب العوامـل الجينيـة والوراثيـة دورا فى تحديـد الاسـتجابة الفردية للضغـوط والتحديات الحياتية. أما من الناحية المجتمعية فتعد العلاقات الاجتماعية والدعم الاجتماعى ذات تأثير كبير على الصحة النفسـية الفردية حيث أن الاندمـاج فى مجتمع داعم يقدم الدعم العاطفـى والاجتماعى ويعزز الشـعور بالانتمـاء ويسـهم فى تحسـين الصحـة النفسـية فحتـى العوامـل البيئية تلعب أيضـا دورا هامـا لذلـك يعـد التعرض المسـتمر للضغـوط البيئيـة والتلـوث السـمعى والبـصرى سـببا أساسـيا فى زيادة مستويات التوتر والقلق كما يمكن

الطب الشعورى
Emotional Taxonomic Medicine

أن تلعب الأنماط الغذائية ونوعية النوم دورا فى تأثير الصحة النفسية.

وللحفاظ على الصحة النفسية يلزم أن يقوم الفرد باتخاذ مجموعة من الخطوات الفعالة التى تعزز التوازن والرفاهية لنفسه أولا وقبل كل شيئ أن يشدد على أهمية الرعاية الذاتية حيث يجب على الفرد الاهتمام بنواحى حياته المختلفة بما فى ذلك النوم الكافى والتغذية الصحية وممارسة الرياضة.

ويمكن للتحكم فى مستويات التوتر أن يكون له تأثير كبير على الصحة النفسية لذا بفضل تبنى تقنيات التأمل والاسترخاء للتخفيف من التوتر وتعزيز السلام الداخلى كما يساعد البقاء على اتصال اجتماعى فعال سواء عبر العائلة أو الأصدقاء أو المشاركة فى الندوات الثقافية أو الصالونات الثقافية توفير دعم عاطفى وتعزيز الانتماء. ولا يمكن تهميش أهمية مراجعة الطبيب بانتظام عند الشعور بالحاجة حيث تعد خطوة حيوية للحفاظ على الصحة الشاملة والوقاية من المشاكل الطبية المحتملة.

وعلم الطب الشعورى فى رأى البعض خليط من الثيوصوفيا (كلمة يونانية مركبة من كلمتين معناهما الحكمة الإلهية) وعلوم الطاقة والعقائد الغنوصية القديمة (هى الاعتقاد بأن الأنسان يحتوى على نصيب من الله - الخير الأسمى أو الشرارة الإلهية) وهو من العلوم الباطنية.

وأخيرا يمكن القول بأن الطب الشعورى منهج جديد فى مجال الطب النفسى والصحة النفسية يركز على تصنيف العواطف والمشاعر كجزء من تشخيص وفهم الحالات النفسية وهذه المقاربة تعتمد على فكرة أن المشاعر يمكن أن تستخدم كمؤشرات أساسية لفهم حالة المريض النفسية وبالتالى توجيه العلاج بطريقة أكثر دقة. وبدلا من الاعتماد فقط على معايير ثابتة مثل الأعراض السلوكية أو الأنماط الفكرية

الدكتور جيرارد هامر

يسعى الطب الشعورى الى فهم مشاعر المريض وتصنيفها من حيث شدتها وتكرارها وأثرها على حياة المريض. ويمكن أن يساعد ذلك فى تحديد مسارات العلاج التى قد تكون أكثر دقة وفعالية لكل حالة فردية وقد بدأ بالظهور فى العقد الأخير نتيجة التطورات فى مجال علم النفس العصبى وعلم الأعصاب العاطفى حيث أسهم التقدم فى التكنولوجيا العصبية - مثل التصوير بالرنين المغناطيسى الوظيفى - فى تطوير فهم أعمق للعواطف ودورها فى الصحة النفسية.

والعلاج الشعورى هو تقنية من تقنيات العلاج النفسى وغالبا ما يكتسب الأشخاص الخاضعون للعلاج فهما أفضل لذاتهم من خلال التحدث الى معالج يستمع بعناية وتعاطف اليهم وتساعد جلسات العلاج على التخلص من المشاعر السلبية والتحرر من التجارب المؤلمة والصدمات وسوف يتم الشعور بالمفاجأة بعد الجلسة لأن المريض سيتخلص تماما من تلك المشاعر. وتستهدف هذه الجلسات الادراك والمشاعر والآلام الجسمانية بغرض التركيز على تغيير الشخصية على مستوى اللاوعى (العقل الباطن) وحل الصدمات وتحرير التجارب السلبية التى مر بها والتغلب على المخاوف والقضاء على المشاكل وكسر العادات غير المنتجة وخلق الخصائص المرغوبة لسمات الشخصية وأكثر من ذلك بكثير. ويمكن أن نتخيل كيف ستكون

حياة الشخص أخف وأفضل اذا تحرر من كل المشاعر السلبية ومن أى قيود وتغلب على مشاعر الخوف والقلق التى طالما سكنت بداخله. ويتخيل الشخص أنه تخلص من كل المشاكل العاطفية والمعتقدات الخاطئة التى تحملها معه فى كل مكان ذهب اليه قبل العلاج ولذلك فان هذه الجلسات فعالة وتساعد على التغيير والتحرر.

ويتضمن العلاج الشعورى مجموعة من الخطوات العلاجية الدقيقة والفعالة:

ففى الجلسات الأولى من العلاج يقوم المعالـج بتقييـم الحالـة وتخفيف حدة المشـكلة أو الصدمة بـكل لطف وتحديد جـذور المشـكلة التـى سـببت كل هذه المعاناة ويسـاعد المريـض على التخلص من المشاعر التى تسببت فى معاناته.

وفى المراحـل التاليـة مـن العـلاج يعمـل المعالج على التحـدث مع المريض لايجاد طرق وحلول تناسـب الحالة بكل خصوصيتهـا ويحررهـا مـن جذورها وبذلك تختفى كل ألأحاسيس السلبية أو المشاعر المؤلمة أو حتى الآلام الجسدية.

وبمجرد الانتهاء من الجلسـة سيجد المريض نفسـه أقوى جسـديا ونفسـيا وتغمره مشاعر الثقة والراحة. وسيتمكن من حماية نفسـه من تكرار هذه النوعية

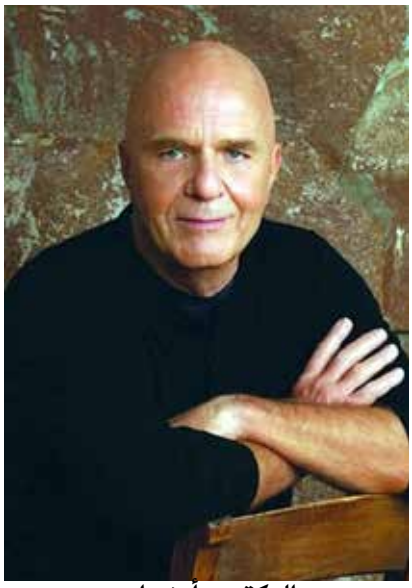

الدكتور وأين داير

من المشاعر وسـيتحرر من أى صدمات أوأى اسـاءات سـلبية كمـا يسـتطيع التحكـم بشـكل أفضـل فى انفعالاتـه وقراراته ويتحرر من السلوكيات السلبية ويتخلص من الآلام الجسدية الناتجة عن الضغـوط النفسـية والطاقات السـلبية وبالطبع سيتحرر من الخوف.

ومـن المعلـوم أن هـذه الجلسـات مصممـة أيضا لتسـاعد كل مـن يعانى من الوسـاوس القهرية ويشعر بتحسن ملحوظ من أول جلسـة ومع الاسـتمرار على الجلسات سـيتخلص المريض تماما مـن هذه الوسـاوس وينعـم بحياته من جديد.

وفى الختـام يمكن القول بأن تحقيق التوازن النفسى يتطلب جهودا مسـتمرة وتفانيـا ولكـن الفوائـد الطويلـة الأمد للحفـاظ عـلى الصحـة النفسـية تجعل كل هـذه الجهود جديـرة بالتكرار لذلك لنكـن مصـدر الهام لأنفسـنا وللأخرين للسـعى نحو الرفاهيـة الشـاملة وذلك مـن خلال رفـع مسـتوى الوعـى حول الصحة النفسية والتشجيع على الاهتمام بالنواحى الشـخصية والمجتمعية نكون قد أسهمنا فى خلق مجتمع يسعى جميع أفـراده الى الازدهـار الشـخصى والعام حيـث أن الاعتنـاء بالصحـة النفسـية يعزز ليـس فقط جودة حيـاة الفرد بل يسـهم أيضا فى بناء مجتمع أكثر صلابة وتفاعلا.

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية اليابانية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبيةالاردنية» و«الهدنة الاولمبية» و«الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و«أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية»

و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و« مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية « والدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية كماالقيت الضوء فى العدد السابق على الدبلوماسية الرياضية الكوبية

وفى هذا العدد سالقى الضوء على «الدبلوماسية الرياضية اليابانية «حيث تُعد اليابان من الدول الرائدة فى استخدام الرياضة كأداة دبلوماسية ناعمة، وتتعاون عدة مؤسسات حكومية وشبه حكومية وخاصة لتحقيق أهداف اليابان فى هذا المجال وساتناول فى هذا المقال تفصيل لأهم المؤسسات اليابانية المنخرطة فى برامج الدبلوماسية الرياضية وهى وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتقنية

التى تعد الجهة الحكومية الرئيسية المسؤولة عن صياغة وتنفيذ السياسات الوطنية للرياضة، بما فى ذلك الجانب الدولى والدبلوماسى وهى تقود الهيئات الرياضية المعنية بتنفيذ برامج الدبلوماسية الرياضية اليابانية وتخصص التمويل للمبادرات وتضع الاستراتيجيات العامة، وتدعم برامج التبادل الرياضى الدولى، و تشرف على تنفيذ المبادرات الكبرى مثل « الرياضة للغد Sport for Tomorrow «، وتقوم بالتنسيق مع الوزارات الأخرى لتحقيق تلك الاهداف .

ومجلس الرياضة اليابانى (JSC - Japan Sport Council)وهو هيئة إدارية مستقلة تم إنشاؤها بموجب قانون لتعزيز الرياضة بشكل شامل فى اليابان.

و يدير المرافق الرياضية الوطنية مثل المركز الوطنى للتدريب «JISS» وينفذ برامج تحت إشراف وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتقنية « MEXT» و يساهم هذا المجلس فى الدبلوماسية الرياضية اليابانية من خلال استضافته لبرامج تدريبية دولية للرياضيين والمدربين والإداريين فى مرافقه المتطورة (خاصة مرافق المركز الوطنى للتدريب JISS) و يلعب مجلس الرياضة الياباني دورًا حيويًا فى نقل المعرفة والخبرة اليابانية فى مجال الرياضة.

وتعتباراللجنة الأولمبية اليابانية (JOC - Japanese Olympic Committee)من الجهات المساهمة فى الدبلوماسية الرياضية اليابانية من خلال تمثيل اليابان فى المحافل الرياضية الدولية، وتنظيم برامج التبادل الرياضى الثنائى والمتعدد الأطراف، وتستخدم اللجنة الأولمبية اليابانية رمزية الأولمبياد والأبطال الرياضيين لتعزيز صورة اليابان وقيمها (مثل الجهود الضخمة التى بذلت فى أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠)

ويجدر الاشارة الى أن اللجنة الأولمبية اليابانية هى الهيئة المسؤولة عن مشاركة اليابان فى الألعاب الأولمبية والأحداث الرياضية الدولية الكبرى تحت راية اللجنة الأولمبية الدولية وتعمل على تطوير الرياضة من القاعدة إلى القمة.

وتعتبر وكالة التعاون الدولى اليابانية (JICA - Japan International Cooperation Agency) الوكالة الحكومية الرئيسية المسؤولة عن تنفيذ المساعدة الإنمائية الرسمية (ODA) لليابان و تنفذ مشاريع تعاونية تستخدم الرياضة كوسيلة للتنمية مثل الرياضة للتنمية (Sport for Development - SᴲD) .

وذلك فى البلدان النامية حيث تشمل هذه المشاريع بناء وصيانةالمرافق الرياضية، وتدريب المدربين والمديرين الرياضيين، و برامج الرياضة من أجل السلام وتماسك المجتمع، وبرامج الرياضة من أجل الإدماج (مثل دعم ذوى الإعاقة) و تُعد وكالة التعاون الدولى اليابانية JICA شريكًا تنفيذيًا

حاسمًا لبرامج الرياضة والتنمية

وتشرف وكالة التعاون الدولى اليابانية JICA على مبادرة « الرياضة للغد Sport for Tomorrow «وهى الركيزة الأساسية للدبلوماسية الرياضية اليابانية:

والتى أُطلقت رسميًا فى سبتمبر ٢٠١٣ من قبل رئيس الوزراء اليابانى آنذاك السيد / شينزو آبى وبالتزامن مع ترشيح طوكيو لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية ٢٠٢٠ (التى فازت بها لاحقًا) وذلك بهدف تقديم مساهمة يابانية ملموسة ودائمة .

للحركة الأولمبية والبارالمبية العالمية وللمجتمع الدولى، مستفيدةً من استضافة الألعاب الاولمبية وقد بدأت تلك المبادرة رسميا عام ٢٠١٤، بهدف الوصول إلى ١٠ ملايين شخص فى أكثر من ١٠٠ دولة بحلول عام ٢٠٢٠ (نهاية عام الألعاب الاولمبية) و نظرًا لنجاحها وتأثيرها، تم تمديدها بشكل كبير بعد ٢٠٢٠.

ويساهم معهد ساساكوا للسياسة الخارجية Sasakawa Peace Foundation - SPF) وهو مؤسسة فكرية (Think Tank) رائدة فى مجال السياسة الدولية والتعاون و يضم برامج ومشاريع بحثية تركز على استخدام الرياضة فى الدبلوماسية العامة، بناء السلام، والتنمية الدولية. ينظم مؤتمرات ويصدر أبحاثًا حول فعالية الرياضة كأداة دبلوماسية ناعمة.

كما تساهم جامعة تسوكوبا (University of Tsukuba) وهى جامعة وطنية يابانية معروفة بقوتها فى علوم الرياضة والتربية البدنية وذلك فى الدبلوماسية الرياضية حيث تستضيف برنامج الماجستير فى «الدراسات الدولية للرياضة والتربية البدنية» (Master's Program in International Sport and Physical Education ISPEM) باللغة الإنجليزية، والذى يجذب طلابًا من جميع أنحاء العالم و يعد هذا البرنامج أداة مهمة لبناء القدرات ونشر المعرفة والنفوذ اليابانى فى مجال الإدارة والعلوم الرياضية على المستوى الدولى.

وختاما لهذا المقال فانه من الضرورى الاشارة الى الدور الحاكم والمستدام الذى تقوم به وزارة الخارجية اليابانية (MOFA - Ministry of Foreign Affairs)

حيث لا يوجد قسم اسمه «الدبلوماسية الرياضية» فى وزارة الخارجية اليابانية (MOFA) ، لكن هناك إدارة تشرف على القضايا المتعلقة بالثقافة والشباب والرياضة ضمن إطار الدبلوماسية العامة (Public Diplomacy) وتحمل هذه الادارة اسم إدارة الدبلوماسية العامة حيث تعمل ضمن دائرة الدبلوماسية متعددة الأطراف والعلوم والتكنولوجيا Public Diplomacy Division Multilateral Cooperation) and Science & Technology (Department

وهى الدائرة الحكومية المسؤولة عن صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية لليابان لاسيما فى مجالات الدبلوماسية الرياضية وذلك من خلال دمج الرياضة فى استراتيجيتها الدبلوماسية الشاملة حيث تستخدم الرياضة لتحسين صورة اليابان، تعزيز العلاقات الثنائية، دعم ترشيحات المدن اليابانية لاستضافة الأحداث الكبرى حيث قدمت منح دبلوماسية للرياضة (مثل منحة «WA Project») الشهيرة والمعروفة رسميًا باسم

Project for Sports» Collaboration toward Creating a Bond and Mutual Understanding among Countries»)

وهى مجموعة المنح الدبلوماسية الرياضيَّة اليابانية الفريدة التى أطلقتها وزارة الخارجية اليابانية (MOFA) فى عام ٢٠١٥ بهدف تعزيز الوئام والتفاهم المتبادل بين اليابان ودول العالم من خلال التبادل الرياضى والثقافى وباستخدام الرياضة كأداة لبناء جسور الثقة والتعاون الدولى، خاصة مع الدول النامية حيث تم تمويل مشاريع التبادل الرياضى من خلال إرسال مدربين يابانيين، استضافة رياضيين أجانب، تنظيم معسكرات تدريب مشتركة وورش العمل التعليمية (مثل فنون الدفاع عن النفس اليابانية «الجودو، الكيندو»، الألعاب التقليدية) و دعم بناء قدرات المدربين المحليين، تطوير البرامج الرياضية للشباب أو الفئات المهمشة.

وركزت منح «WA Project»على التبادل المباشر وبناء العلاقات الشخصية والمؤسسية و ساهمت المنحة فى تمويل عشرات المشاريع الناجحة خلال ٧ سنوات، وعززت بشكل ملموس شبكة التعاون الرياضى والثقافى لليابان مع العديد من الدول لتكون بمثابة انطلاقة لبرنامج الحكومة اليابانية الأوسع «Sport for Tomorrow»، خاصة فى جانب التبادل الثنائى وبناء العلاقات و التنموية طويلة المدى

يجدر الاشارة الى ان منح «WA Project» قد انهى قبول مشاريع جديدة بعد السنة المالية ٢٠٢١ (انتهى آخر موعد للتقديم فى مارس/أبريل ٢٠٢٢) وذلك لاعادة هيكلة أولويات التمويل و دمج جهود الدبلوماسية الرياضية بشكل أعمق فى برامج حالية مثل مبادرة « الرياضة للغد Sport for Tomorrow «، الركيزة الأساسية للدبلوماسية الرياضية اليابانية:

صعود المنيلترالية: تحوّلات النظام الدولى بين تراجع التعددية وصعود الشراكات المصغّرة

سكرتير ثان شريف جميل

يشهد النظام الدولى فى السنوات الأخيرة تحولاً هيكلياً بالغ الأثر فى طبيعة التعاون الدولى، تمثل فى صعود الأطر الدولية المصغّرة (Minilateralism)، وتراجع فعالية الأطر متعددة الأطراف التقليدية. ويأتى هذا التحول فى سياق نهاية مرحلة الأحادية القطبية التى سادت فى أعقاب الحرب الباردة، وبروز واقع جديد تتنافس فيه قوى متعددة على النفوذ، ضمن نظام دولى أكثر تعقيداً وتعدداً فى مراكزه.

لقد أدى تصاعد التوترات الجيوسياسية، وتداخل التحديات الاقتصادية والتقنية والبيئية، إلى تقويض قدرة المؤسسات متعددة الأطراف على الاستجابة الفورية والفعالة، نتيجةً لتعقيد آليات اتخاذ القرار داخلها، وتضارب المصالح بين الدول الأعضاء، وتراجع الالتزام الجماعى بمبادئ النظام الليبرالى الدولى. وفى المقابل، برزت الأطر المصغّرة كوسيلة أكثر مرونة وواقعية للتعاون، تقوم على شراكات موجهة ومحددة الهدف، تجمع بين عدد محدود من الدول المتقاربة فى مصالحها الاستراتيجية ورؤاها المستقبلية.

وتُعدّ "المنيلترالية" نهجاً عملياً يستهدف تحقيق نتائج ملموسة فى قضايا ذات طابع تخصصى أو جيوسياسى دقيق، بعيداً عن الجمود المؤسسى الذى تعانيه المنظمات الدولية الكبرى. وتستند هذه الأطر إلى مبدأ "التوافق بين المتشابهين"، حيث لا يشترط الإجماع العالمى، بل يُعوّل على الانسجام النسبى بين الأطراف لتحقيق التقدم فى ملفات استراتيجية محددة.

ومن أبرز الأمثلة على هذا التحول تحالف "تشيب 4" (Chip 4) الذى يضم الولايات المتحدة، كوريا الجنوبية، اليابان وتايوان، والذى جاء استجابة للتحديات المتزايدة التى تواجه قطاع أشباه الموصلات، لا سيما فى ظل التوترات مع الصين ومحاولات الأخيرة لتأمين اكتفائها الذاتى فى هذه التكنولوجيا الحيوية. يسعى هذا التحالف إلى تأمين سلاسل الإمداد العالمية، وتعزيز الاستثمار المشترك فى البحث والتطوير، وبناء منظومة تكنولوجية متكاملة تكون أقل عرضة للصدمات الجيوسياسية.

وفى المجال الأمنى، يُبرز تحالف "أوكوس" (AUKUS)، الذى يضم الولايات المتحدة، المملكة المتحدة وأستراليا، توجهاً نحو شراكات دفاعية متقدمة خارج الأطر التقليدية كالناتو. وقد ركّز هذا التحالف على نقل تقنيات استراتيجية مثل الغواصات العاملة بالطاقة النووية، وتطوير الذكاء الاصطناعى، وتعزيز القدرات السيبرانية، فى إطار جهود إعادة تشكيل توازن القوى فى منطقة المحيطين الهندى والهادئ، وتحجيم النفوذ الصينى المتزايد. ويمثل هذا التحالف نقلة نوعية فى مفاهيم الردع والتعاون العسكرى، تتجاوز مفاهيم الدفاع الجماعى الكلاسيكية.

كما برزت مجموعة "الرباعية" (Quad) كإطار دبلوماسي–أمنى ناشئ، يضم الولايات المتحدة، اليابان، الهند وأستراليا، ويهدف إلى تنسيق السياسات فى مجالات الأمن البحرى، واستدامة البنية التحتية، والتكنولوجيا الرقمية. وعلى الرغم من غياب الطابع العسكرى الرسمى، إلا أن العديد من المحللين يعتبرونها أداة استراتيجية لاحتواء الصعود الصينى، من خلال شبكة شراكات متعددة المسارات، تُعيد تشكيل الخارطة الاستراتيجية فى آسيا.

إن تراجع فاعلية المنظمات متعددة الأطراف لا يعود فقط إلى ديناميات القوة المتغيرة، بل أيضاً إلى التحديات الداخلية التى تواجهها، ومن بينها:

اتفاقية أواكوس

صعوبة إصلاح آليات اتخاذ القرار، واستمرار الخلافات بين الدول الكبرى، وزيادة الاعتماد على أدوات السيادة الوطنية على حساب التعاون الجماعى. وقد أسهم تكرار استخدام حق النقض فى مجلس الأمن فى شلّ قدرته على معالجة الأزمات الكبرى، فى حين فشلت منظمة التجارة العالمية فى تسوية النزاعات التجارية أو تحديث قواعد التجارة الرقمية، ما انعكس على ثقة الدول النامية فى إمكانية تحقيق مصالحها عبر هذه المنصات.

ورغم هذا الواقع، لا تزال المؤسسات متعددة الأطراف تحتفظ بدورها كمرجعية معيارية، وإطار جامع لصياغة المبادئ العامة، وتيسير الحوار بين الدول. إلا أن الوظيفة التنفيذية باتت تتجه أكثر نحو الأطر المصغّرة المتخصصة، التى تتسم بالمرونة والقدرة على الإنجاز. وفى هذا السياق، يمكن ملاحظة بروز تحالفات تقنية واقتصادية جديدة، مثل التحالفات فى مجال الذكاء الاصطناعى، وسلاسل التوريد الخضراء، والتحول الرقمى، والتى غالباً ما تضم عدداً محدوداً من الشركاء ذوى الكفاءة العالية والاهتمام المشترك.

ويفرض هذا التحول تحديات وفرصاً على الدول النامية، خصوصاً فى آسيا وأفريقيا، حيث لم يعد بالإمكان الاعتماد فقط على المؤسسات التقليدية لضمان المصالح الاقتصادية أو الأمنية. بل تبرز الحاجة إلى تطوير سياسات خارجية أكثر مرونة، تستند إلى الانخراط فى المبادرات الإقليمية والمصغرة، وتطوير القدرات التفاوضية، وبناء شراكات تستجيب للمتغيرات الجيوسياسية الجديدة، دون التفريط فى المبادئ أو الاستقلالية الاستراتيجية.

إن العالم اليوم يتجه نحو نموذج دولى هجين، يتداخل فيه الطابع الثنائى والمتعدد الأطراف مع صيغ مرنة للتعاون القطاعى أو الإقليمى، تعكس الحاجة إلى إعادة صياغة مفهوم "الفاعلية الدولية". ولم يعد نجاح الدول يقاس فقط بمدى حضورها فى المؤسسات الكبرى، بل بقدرتها على بناء شراكات استراتيجية صغيرة تحقق نتائج ملموسة فى قضايا محددة، ضمن رؤية متوازنة تجمع بين الواقعية والمرونة والانفتاح.

خاتمة

إن العالم اليوم يشهد إعادة هندسة لطبيعة التعاون الدولى، حيث يحلّ الفعالية محل الشمولية، والتخصص محل العمومية، والمصالح المحسوبة محل المبادئ المجردة. وتمثل Minilateralism تعبيراً عن هذه المرحلة الجديدة من العلاقات الدولية، التى تُدار فيها الملفات الكبرى عبر شبكات صغيرة، لكنها عميقة التأثير وسريعة الإنجاز. وعلى الدول، خاصة تلك التى تتطلع إلى تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية، أن تُعيد النظر فى أدواتها وأولوياتها، بما يتلاءم مع هذا التحول الاستراتيجى واسع النطاق

التحكيم الالكتروني

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

يعترف التنظيم القانونى بإمكان تحقيق الحماية القضائية للمصالح المعتدى عليها بوسائل أخرى غير الالتجاء إلى قضاء الدولة ومنها (التحكيم الالكتروني) ويمثل التحكيم أهم وسيلة بمقتضاها يستغنى الأطراف عن القضاء حيث يتفق الأطراف على عرض منازعاتهم على شخص أو أشخاص يختارونهم أو يحددون وسيلة اختيارهم لكى يتولوا الفصل فى هذه المنازعة

وقد تعددت التعريفات الفقهية للتحكيم حيث عرف بأنه (نظام قانونى يتم وفقاً له باتفاق الأطراف الفصل بعمل قضائ ملزم فى نزاع مالى بشأن علاقة قانونية بينهم بواسطة شخص أو أشخاص من الغير يختارهم الأطراف أو يحددون وسيلة اختيارهم .

وتعرفه المحكمة الدستورية العليا بأنه (عرض نزاع معين بين طرفين على محكم من الاغيار يعين باختيارهما أو بتفويض منهما أو على ضوء شروط يحددانها ليفصل هذا المحكم فى ذلك النزاع بقرار قاطع ادابر الخصومة فى جوانبها التى أحال الطرفان إليه بعد أن يدلى كل منهما بوجهة نظره تفصيلياً من خلال ضمانات التقاضى الرئيسية .

مزايا نظام التحكيم الالكترونى

لنظام التحكيم الالكترونى عدة مزايا تدعو الكثير من الأطراف وخاصة فى المعاملات التجارية إلى تفضيله على قضاء الدولة وأهم هذه المزايا ما يلى :

١- فى التحكيم الالكترونى يستطيع الطرفان أن يختارا شخصاً محل ثقتيهما ليكون قاضياً بينهما فى النزاع أما فى قضاء الدولة فإن الطرف يلتجئ إلى القضاء دون أن يعرف مقدماً القاضى الذى سينظر قضيته .

٢ - فى التحكيم الالكترونى يمكن للطرفين اختيار شخص له خبرة قانونية متميزة أو خبرة خاصة فى نوع التجارة أو المقاولة أو فى الموضوع أيا كان الذى يقوم بشأنه النزاع وتبدو هذه الميزة واضحة فى التجارة الدولية التى لها آلياتها وقواعدها الخاصة وقد لا تتوافر هذه المعرفة أو الخبرة لدى القاضى المحكمة

٣ - يتم التحكيم الالكترونى فى القانون المصرى على درجة واحدة إذ حكم المحكمين لا يقبل الاستئناف ولهذا فإن الالتجاء إلى قضاء التحكيم الالكترونى يؤدى إلى توفير الوقت والاقتصاد فى النفقات خاصة أن الأطراف يستطيعون الإتفاق على ميعاد قصير للتحكيم من شهر إلى مدة ستة أشهر وهو أمر غير غير متاح بالنسبة لقضاء الدولة حيث المبدأ هو التقاضى على درجتين وقد يتلو ذلك الطعن بالنقض أو بالتماس إعادة النظر فى حكم الاستئناف كما أن القاضى ليس ملزماً بإصدار حكمه فى ميعاد معين و أى ميعاد قد يحدده القانون أو الأطراف لذلك لا يلزمه

٤ - للطرفين فى التحكيم الالكترونى أن يتفقا على تخويل هيئة التحكيم الالكترونى فى النزاع وفقاً لقواعد العدل والانصاف وعندئذ لا تلتزم هيئة التحكيم الالكترونى بتطبيق القانون بل تفصل فى النزاع وفقاً لما تراه محققاً للعدالة وهى فى هذا يمكنها أن تنتهى إلى حكم يرضى الطرفين ويبقى العلاقات الطيبة بينهما وهو أمر هام خاصة بين التجار أو رجال الصناعة ورجال الأعمال الذين يحرصون على الإبقاء على ما بينهم من صلات حسنة فى العمل .

٥ - يلتزم القاضى بتطبيق قانون دولته أو القانون الذى تحيل إليه قواعد الإسناد أما فى التحكيم الالكترونى فيمكن للأطراف الإتفاق على تطبيق القواعد القانونية فى أى قانون لدولة أجنبية أو

تلك التى يتضمنها نظام قانونى معين وهو ما يمكن الأطراف من تطبيق القانون الذى يثقون فى سلامة قواعده كما يمكنهم من الإتفاق على تطبيق قواعد الشريعة الإسلامية واستبعاد القانون الوضعى .

٦ - يلتزم القاضى بتطبيق القانون الإجرائ السارى فى دولته أما فى التحكيم الالكترونى فإن للأطراف الإتفاق على الإجراءات القانونية التى يرونها مناسبة لحل ما بينهم من نزاع وقد يكون نزاعا بسيطا لا يتطلب إلا إجراءات بسيطة كما أن للأطراف الإتفاق على إخضاع التحكيم الالكترونى للإجراءات التى ينص عليها أى قانون اجرائ أو أى نظام اجرائ لمركز من مراكز التحكيم الالكترونى حسبما يرونه مناسباً لهم وللنزاع بينهم .

٧ - يتميز التحكيم الالكترونى بتجنب التعرض لعلانية القضاء فإذا كان القانون يوجب أن تتم إجراءات التقاضى فى المحاكم علنا ويوجب تلاوة الحكم علنا ويجيز نشره فإن التحكيم الالكترونى يجرى بسرية تامة دون علانية فجلسات التحكيم الالكترونى تجرى سرا لا يحضرها إلا الأطراف وممثلوهم وحكم التحكيم الالكترونى لا يجوز نشره إلا بموافقة الأطراف وفى هذا محافظة على سرية الجلسات وما بينهم من تعاملات أو ما ابرموه من عقود قد يضرهم الكشف عنها لمنافسيهم .

٨ - ومن مزايا التحكيم الالكترونى أيضا تخفيف العبء على محاكم الدولة فكثرة القضايا فى العصر الحديث أدت إلى أن ينوء القضاة بما يحملونه من أعباء فى نظر القضايا والفصل فيها واللجوء إلى قضاء التحكيم الالكترونى يخفف كم القضايا المنظرة أمام القضاء الوطنى ويؤدى إلى سرعة الفصل فيها .

٩ - وأهم مزايا التحكيم الالكترونى أن يجرى بين طرفين من جنسيتين مختلفتين يريد كل منهما أن يجلب المنازعة إلى قضاء بلده وفقاً للإجراءات القانونية المتبعة فى هذا القضاء كما يريد كل منهما تطبيق القواعد القانونية الموضوعية بقانون دولته وهى مشكلة لا حل لها سوى الاتفاق على التحكيم الالكترونى إذ يختار الطرفان قاضيهما والإجراءات التى يتبعها والقواعد القانونية الموضوعية التى يطبقها فلا يشعر أى منهما بالقهر لخضوعه دون الطرف الآخر إلى قضاء غير قضاء دولته أو لقواعد قانونية تنتمى إلى دولة الطرف الآخر أو تنتمى إلى ثقافة مختلفة عن ثقافته ولهذا اصبح التحكيم الالكترونى ضرورة يفرضها واقع التجارة الإلكترونية الدولية وخاصة أن الشركات متعددة الجنسية بصفة عامة تشعر بأن عرض منازعاتها على القضاء الوطنى والمحاكم الوطنية يجعلها فى موقف أضعف من الشركات الوطنية وخاصة بما يحمله من الكشف عن سرية تلك المعاملات المالية والتجارية والاستثمارية بينهما وتلك المراسلات الإلكترونية الدولية والتى لها قدر كبير من الأهمية والسرية وخاصة وقت علانية الجلسات وتلاوة الحكم علنا ونشر الحكم فى الجريدة الرسمية والذى يضر ضررا كبيرا بسمعة تلك الشركات والكشف عن سرية المعلومات .

معـدن الذهب الذى حير العـلماء

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

هل سـألت نفسك يومآ كيف وصل الذهب الموجود على الأرض اليها أو كيف نشـأ هذا العنصر أصـلآ فى قلـب الكون مـن قديم الأزل والذهـب يعتبر رمزآ كونيآ يحمـل سرآ لم يسـتطع العلماء من فك طلاسـمه بالكامل حتى يومنـا هـذا وكانـت الاسـئله كيف تشـكل هذا المعـدن النادر ولمـاذا يوجد فى اماكـن متفرقه وعشـوائيه على سـطح الارض وهل ممكـن ان يكون أصله من خارج كوكب الارض

هناك نظريه تقـول انه قبل مليارات السـنين تسـاقطت امطاراً مـن النيازك الذهبيـه عـلى الارض و كل ما تسـاقط على الارض بقى مدفونـآ حتى بدأ علماء المناجم يبحثون وراء هذا الصخر الاصفر اللامع ، و رغم ان الذهب موزع فى شـتى أنحـاء العالـم إلا انه يعد عنـصراً نادراً للغايه حتـى ان البعض يعتبره فريداً فى نوعه

يوجد نظريه تشير ان الذهب نشأ من الغازات و السـوائل التـى تصاعدت من باطن الارض الى سـطحها عبر الشـقوق الموجوده فى القـشره الارضيه الى ان هذه النظريـه مرفوضه على نطاق واسـع لان الضغط و الحـراره فى باطن الارض غير كافيين لإحداث تفاعلات الاندماج النووى و هـى العمليه المطلوبـه لتكوين عنصر كالذهب

امـا النظريـه الأخرى فتفـترض ان الذهـب جـاء الى الارض مـن الفضـاء وبالتحديد من تصادم نجمين نيترونيين هـذه التصادمـات الكونيـه النـادره تنتـج عناصر مثـل الذهـب و الفضه و اليورانيـوم و تنتـشر عبر النيـازك التى ارتطمت بالأرض قبل مليارات السنين .

الفيزيائـى Gabriel Martinez piendoاقترح ان هذه العناصر المفيده ما هى إلا نفايات مشـعه من تصادمات النجـوم و حـين تنفجـر هـذه النجـوم بظاهره تعرف ب سوبر نوفا تنتشر هذه المـواد عبر الفضاء الواسـع و وفقآ لهذه النظريـه لأكثر النظريات قبـولا فى هذه الايـام ان الذهب وصل الى الارض نتيجه اصطدامـات عنيفـه حدثت قبـل حوال أربعـه و نصـف مليار سـنه و مع ذلك هناك دراسـه حديثه تقترح وجود عامل كونى اعمق لان عدد الانفجارات النجميه المكتشـفه لا يكفى لتفسـير وفره الذهب فى الكون .

تناولت الصحـف عن معلومات تفيد ان الذهـب يخـرج مـن صخـور باطن الارض والاجابـه لسـؤال كيـف وصـل الذهـب الموجـود عـلى الأرض إليها ؟ أو كيـف نشـأ هـذا العنصر أصـلًا فى قلب الكون

و حتى نجب عن هذه الاسـئله نعلم اولآ ان العثـور على الذهـب فى الصخور وعروق الكوارتز والمناجم ولكن السـؤال الأعمـق هـو كيف تكـوّن هـذا العنصر الفريد فى الطبيعة ؟

فالذهب ليس عنصرًا بسـيطًا بل هو عنصر ثقيل عدده الذرى تسعة وسبعون أى أن نواة كل ذرة من ذراته تحتوى على تسـعة وسـبعين بروتونًا وهو ما يجعله يتطلـب ظروفًا شـديدة القسـوة ليُخلق تخيـل أن درجـة حرارة باطن الشـمس التى تصل إلى خمسـة عشر مليون درجة مئوية لا تكفـى لتكوين الذهب ولا حتى حرارة انفجـارات السـوبرنوفا أو موت النجوم الضخمة والتى تبلغ حرارتها من ثلاثة إلى خمسة مليارات درجة مئوية

فخلـق الذهـب يحتـاج إلى درجـات حرارة لا تقل عن عشرة مليارات كلفن

فما هو الحـدث الكونى الـذى ينتج مثـل هذه الطاقـة الهائلـة وكيف وصل الذهب من هناك إلى كوكب الأرض

الجـواب يكمن فى أحـد أعنف وأندر الظواهـر فى الكـون وهـى انفجـارات الكيلونوفـا التـى تحـدث عنـد تصادم نجمين نيوترونين هذه النجوم هى بقايا لنجـوم كانت أثقل من الشـمس بثمانى مرات عـلى الأقل وبعـد أن أنهت حياتها بانفجـار هائـل تبقى منها قلب شـديد الكثافة يسمى النجم النيوترونى

النجـم النيوترونـى لا يتجاوز قطره عشريـن كيلومـترًا أى بحجـم مدينـة صغـيرة لكنه يحمل كتلـة تعادل ما بين مرة ونصف إلى ثلاث مرات كتلة الشمس

تخيل شمسًا كاملة مضغوطة فى حجم مدينة هذه الكثافة الفائقة لا يفوقها فى الكون إلا الثقوب السوداء وليس هذا فحسب فالمجال المغناطيسى للنجم النيوترونى مرعب بشكل لا يُصدّق بعض هذه النجوم تُعرف بالماغنيتار وهى تمتلك أقوى مجال مغناطيسى معروف فى الكون إذ يفوق المجال المغناطيسى للأرض بألف تريليون مرة حتى أن الإنسان لو اقترب مسافة ألف كيلومتر من نجم ماغنيتار فإن هذا المجال قد يجذب الحديد الموجود فى دمه بسهولة

وهنا تكمن المعلومة الأعجب وهى أن التصادم العنيف بين نجمين نيوترونين لا يخلق طاقة هائلة فقط بل ينتج العناصر الأثقل فى الطبيعة

فعند لحظة التصادم يحدث انفجار كونى يُسمّى كيلونوفا وفيه تتكون عناصر نادرة وثمينة مثل الذهب والبلاتين واليورانيوم

الذهب الناتج عن هذه الانفجارات يتناثر فى الفضاء على هيئة غبار كونى وبعد مرور ملايين السنين يصبح هذا الغبار جزءًا من السحابة الغازية التى تكوّنت منها مجموعتنا الشمسية وكوكبنا الأرض .

و هناك دراسه جديده تشير ان مخزون الذهب يتسرب من لب الأرض و هذه الدراسه كشفت أن الذهب والمعادن النفيسة تتسرب من باطن الأرض إلى الطبقات العليا، لتشق طريقها فى النهاية إلى السطح أثناء تشكل الجزر البركانية مثل هاواى.

ونتجت هذه النظرية عن تحليل استمر ثلاث سنوات لصخور البازلت فى هاواى، والتى تشكلت فى الأصل من أعمدة من الصهارة، أو الصخور المنصهره ، ترتفع من قاع المحيط .

فيما تؤكد الأدله شكوكآ راودت الجيولوجيين منذ زمن طويل ، و هى ان لب الأرض المنصهر ليس معزولا ، بل من المرجح انه يتسرب الى الوشاح الصخرى ، و هو الطبقه الواقعه بين القشره الرقيقه للكوكب و اللب .

اما فى العصر الحالى احتار العلماء و الجيولوجيون عن مكان تواجد الذهب و كانوا يتبعون خطوات عده الخطوه الاولى هى تحديد مكان الدهب اولا يوجد معظم الدهب فى الصخور على شكل جزيئات مجهريه لا ترى بالعين المجرده فى شمال شرق نيفادا يوجد اكبر منجم دهب فى الولايات المتحده الامريكيه يتم الكشف عن هذا المعدن بنظام كهرومغناطيسى عملاق و هو عباره عن كاشف معادن هائل يجوب السماء و يرسل إشارات قادره على اكتشاف الرمال المغناطيسيه و المحتويه على الدهب و لكن هذه العمليه مكلفه جدا فقد يكون من بين الف عمليه استكشاف على الدهب قد تنجح واحده فى اكتشاف منجم الذهب

و تعتبر شركه Barrick Gold Nevada هى ثانى اكبر شركات الذهب فى العالم

فى عام ٢٠١٥ قدر العلماء اجمالى الذهب الموجود على سطح الارض بحوالى ١٨٤ الف طن اغلبه فى حوزه البنوك المركزيه ، و يعتقد ان اكثر من ٥٠ الف طن لا تزال مدفونه فى اعماق القشره الارضيه .

و هناك نظريه اخرى تقول ان الذهب تكون خارج المجموعه الشمسيه فى بواطن النجوم العملاقه التى تنفجر عند نهايه حياتها ثم ينزلها الله بقدرته عز و جل الى الارض وايضا نظريه ثانيه تقول ان الذهب لم يأتى من انفجار السوبر نوفا بل ان الحديد هو الذى يتشكل من انفجار السوبر نوفا اما الدهب هيأتى من انفجار الكيلونوفا

و لكن الأقرب الى قلبى و عقلى هو من يأتى من القرآن العظيم و هو الاصدق و الأشمل و اتمنى ان اكون أصبت تفسير القران الكريم و هو ان الذهب لم يأتى من النيازك بل يتكون فى باطن الأرض بسبب تفاعل عده مواد و معادن

معدن الذهب
الذى حير العلماء

بالحـراره اما من نزل على شـكل نيازك هـو الحديـد فقط كمـا ذكـر فى القران الكريم قال تعـالى (و انزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس)

و ان مخـزون الذهـب يتـسرب من لـب الأرض.. و دراسـة جديدة كشـفت أن الذهب والمعادن النفيسـة تتسرب من باطن الأرض إلى الطبقات العليا، لتشـق طريقهـا فى النهايـة إلى السـطح أثنـاء تشـكل الجزر البركانية مثل هاواى كما ذكرت .و لو عدنا بالذاكره الى الوراء نجد ان هناك ذهـب كان يصنع على يد البشر فى حضاره اجدادنا القدماء المصرين

و عنـد سـؤالنا عن ما هـو سر ذهب قارون؟ وكيف كان يصنعه..

وما سر الذهب الذى صنعه المصريون القدماء ؟

دأب علمـاء الكيميـاء منـذ القـرن السـابع عـشر عـلى البحث عـن طريقة لتصنيـع الذهب مـن معـدن أرخص... حتى اكتشف اليابانيون ومن ثم الروس أخطـر سر وهو...أنه :(عند قذف الزئبق باشعة «الفا ALFA ينتج الذهب !)

...(أو عنـد نزع بروتـون منه أيضا ينتـج الذهـب!) ممـا أذهـل العلمـاء وحيرهم..أول شعب على الأرض اكتشف الزئبق كان المصريون القدماء..لم يكونوا سـحرة كما نعتقد بـل كانـوا كيميائين عظماء...واكتشـفوا أيضا الزئبق الأحمر المشـع وهـو نـادر جدا..وتحتكـره على الكرة الارضية القوى الماسونية وتخفيه.. حتى انه لا وجود له فى الجدول الدورى..

ولكنه حتما موجود بالطبيعة..وكان أغلب الظن أن قارون

سـبق البشرية ..وقام بخلط الزئبق العادى مع الزئبق الأحمر المشع بمختلف الإشعاعات ومنها آلفا ،

لينتـج الذهـب بمعاملـه الكيميائية تحت الأرض..فكان يقول :

(إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِى) ..

مما يدل عـلى أنه اسـتخدم العلم فى التصنيع !

وقد عثر العلماء بالمر المؤدى لغرفة الملكـة بالهـرم الأكبر(خوفـو) بمنطقة الأهرامـات بالجيزة على كمية من الرمال التى أظهرت التحليلات أنها تحتوى على نسبة أشعة تصل الى ٧,٧٪ مما يؤكد أن هذه الرمال ليسـت رمال طبيعية مشعة بل رمال تـم معالجتها ذرياً وإشـعاعياً بعمليـات فصل دقيقة ومعقـدة قبل أن يضعهـا بنـاة الهـرم فى هـذا الممر وهو مادعـى العالم الذرى(لويس بلجارينى) إلى القـول بـأن قدماء المصريـين فهموا قوانـين التحلل الـذرى وكان اليورانيوم المخصـب مـن العنـاصر المعروفـة لدى كهنتهم وحكمائهم

ولنتأمل العقـد الفرعونى الذى كان يغطـى صـدر مومياء إحـدى أمـيرات الدولة المصرية القديمة واكتشف الخبراء السويسريين أن حباته مصنوعة من خرز الكريستال الطبيعى..

وهذه الحبات تم ثقبها بأشعة الليزر لتعقد مـع بعضها بأسـلاك رفيعة جداً من الذهب وقد وصـل قطر هذه الثقوب فى كل حبـة الى جـزء مـن المليمـتر وهو ما لايمكـن تنفيـذه وتحقيقـه عملياً إلا باستعمال الليزر كما أكد العلماء..

ولنتأمـل أحـد الألغـاز التـى حيرت

العلمـاء فى قناع رأس تابـوت توت عنخ امون الذهبى الذى كان يظهر لهم وكأنه صنع من قطعـة واحدة من الذهب وهذا شـبه محال ثم أظهرت أجهزة الكشـف الإشـعاعى وجود لحامات دقيقة به تدل على أنها تمت بأشعة الليزر وهو ما يعنى أن الفراعنة كانوا يستخدمون الليزر...

و مـع ذلـك هنـاك دراسـه حديثـه تقترح وجـود عامل كونى اعمق لان عدد الانفجـارات النجميه المكتشـفه لا يكفى لتفسـير وفـره الذهب فى الكـون لكن و رغـم كل الغموض يتفق العلماء على امر واحد ان الذهـب ليس من الارض بل هو هديه من اعماق الفضاء

ففى كل مره نرتـدى فيها خاتما ان سوار من الذهب ربما يجدر بنا ان نتأمل نحن نحمـل قطعه من النجـوم جوهره كونيـه قطعت رحله طويلـه من الفضاء حتى استقرت على كوكبنا

اما عن أخبار الذهب فى هذه اللحظات القريبـه هنـاك انباء عن ظهـور الذهب بنهـر الفـرات و النـاس مـن كل مكان ذاهبـون للتنقيب عنه طمعـا فى الغنيمة الكبرى فى ظل حالة ترقب لظهور الجبل مـن الذهـب وتحقق علامة مـن علامات الساعة الصغرى

هل فعـلا الذهـب الى تم اكتشـافه حقيقي؟

فى السـنين الاخـيرة بـدأ يحـدث انحسـار لنهـر الفرات بسـبب التغيرات المناخية وبناء تركيا لسـدود على منابعه بجبـال طوروس ومن بعـد حدوث هذه العلامـات بـدأت النـاس تترقـب ظهور الجبل من الذهب بنهـر الفرات ولكن فى الاونه الاخيره هناك أناس كانت تعمل فى عمليات التنقيب عن الذهب وخصوصا فى الرقة بسوريا و وجدوا ذهب بالفعل على حد تعبيرهم والخبر انتشر وسط شريحه كبيره مـن الناس لدرجـة ان العدد كان محدود و الان اصبح كبير جدا بالتنقيب الفعـلى عن الذهب ولكـن المفاجأة كانت صدمة لان الـذى تم اكتشـافه فيما بعد ان هـذا الذهـب الـكاذب وهـو معـدن البيريت او بمسـمى اخر كبريتيد الحديد و لونه فعلا يشـبه الذهب ونستطيع ان نفـرق بين الذهب الحقيقى والكاذب عن طريق خطوات بسـيطه وهى ان الذهب الحقيقـى اقل صلابة من الكاذب وكذلك الذهب الحقيقى لا يتفاعل مع الاحماض المخففـة ولكـن البيريـت يقـدر يتفاعل معهـا ، مـن ناحيـة الجيولوجيـا فعليا مفيش دليل يقينى مؤكد على وجود جبل مـن الذهب بنهـر الفـرات واقصى كمية ممكـن حد نجدها هـى حبيبات صغيرة من الذهب لا تكفى عناء البحث والتنقيب ولكن رسـول الله صل الله عليه وسـلم قال ان مـن علامات السـاعة ان يحصل انحسـار لمياه نهر الفـرات عن جبل من الذهب واشـار ان لو شـهد احد هذا فلا يأخذ منه شيئا وان من كل ١٠٠ شخص هينجـو شـخص واحد بـس وكل واحد سـيكون معتقـد انـه هو الذى سـينجو سيكسب الغنيمة الكبرى

فى الحقيقة الحدث ده رغم ان الذهب مـش حقيقى ولكن هـو مؤشر على قرب حـدوث الانحسـار الكبـير وانكشـاف الجبل مـن الذهب للناس وحدوث الفتنة الكبرى وهـى علامة تصنـف من ضمن اواخـر علامات السـاعة الصغرى و هى ظهور جبـل من الذهب بنهـر الفرات و ما سـيحدث من الاحـداث العظيمة على الارض

العولمة وتأثيراتها على العلاقات الدبلوماسية الدولية

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

يعود تاريخ الدبلوماسية إلى الزمن البعيد تقريبا إلى العصر البرونزى أى قبل 3000 سنة من ميلاد المسيح، عندما كانت الشعوب تتبادل الهدايا السخية بينها كرمز للسلام وللمحبة والإستقرار. فتاريخ الدبلوماسية الدولية شهد العديد من التطورات مع مرور الزمن وذلك مواكبة لما عرفته البشرية من تغيرات جذرية فى نمط حياتها ومعاملاتها اليومية مع بقية شعوب العالم.

كما شهدت حقبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فى الدول العربية نشاطا مكثفا للدبلوماسية بحيث كان يخاطب الأمم بمراسلات يرسلها عن طريق مرسول خاص، ولعل أبرزها تلك الرسالة التى وجهها إلى هيرقل عظيم الروم يدعوه فيها إلى السلام.

فمفهوم الدبلوماسية التقليدية بعد الحرب العالمية الثانية كان ينطبق بشكل أساسى على الجهات الفاعلة الحكومية، إلا أن نهاية الحرب الباردة ومع تقدم ظاهرة العولمة برزت أنواع جديدة من الجهات الفاعلة فى العلاقات الدولية والدبلوماسية نذكر أهمها المنظمات الاقتصادية متعددة الأطراف مثل منظمة التجارة العالمية، صندوق النقد الدولى، البنك الدولى والتى تعتبر من الفئة الأولى على الصعيد العالمى. فتلك المؤسسات المالية الدولية التى أنشأت من مخرجات قمة البريتن وودز أضحت تلعب دورا سياسيا موازيا إلى جانب دورها الإقصادى الدولى بحيث أصبحت تدافع عن مواقفها الخاصة وتدفع نحو تنفيذ برامج إصلاحات هيكلية وسياسات اقتصادية. أما الفئة الثانية تشمل المؤسسات التى كان من المفترض فى الأصل أن تلعب دورًا استشاريًا، وإنتاج المعرفة وتبادل المعلومات، مثل منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية، والمنتدى الاقتصادى العالمى بسويسرا، وغرفة التجارة الدولية، إلا أن هذا النوع الثانى قد تأثر بشكل كبير بالجهات الفاعلة على غرار القطاع الخاص والشركات الدولية متعددة الجنسيات، كما أصبحت تلك الفئة الثانية من المؤسسات تقترح أيضًا تغييرات على الإطار الاقتصادى الدولى وتضع للدول الأعضاء برامج تنفيذية فى صلب اقتصادياتها الوطنية.

الدبلوماسية الدولية والتطورات التكنولوجية

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ونشأة منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، اعتمدت الدبلوماسية الدولية على آلية هرمية، مُنظمة حسب الدول الأعضاء التى تنتمى إليها، والتى اعتبرها تلك الدول شرعية. إلا أنه فى المقابل تُؤسس العديد من الدول الأعضاء سياساتها الخارجية دون موافقة الأمم المتحدة، ولا تُفكر فى اللجوء إليها إلا فى أوقات الأزمات الدبلوماسية. أما فى مجال العلاقات الدولية، فقد ظهر مصطلح الدبلوماسية العامة فى منتصف الستينيات وذلك لوصف إدارة السياسة الخارجية الموجهة إلى الشعوب الأجنبية، إما من خلال وسائل الإعلام التى تُبث بلغاتها وعلى أراضيها، أو من خلال شبكات ثقافية وإنسانية متنوعة داخل المناطق المعنية. فمنذ نشأة الدول القومية، اعتُبرت المؤسسات الرسمية والحكومية الفاعل الرئيسى فى الدبلوماسية الدولية، وضمنت المؤسسات الدولية التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وحدها شرعية الاتفاقيات بين مختلف الدول.

فعلى مدار تاريخ الدبلوماسية الدولية الحديثة، اقتصر دور الجهات الرسمية الحكومية على التفاوض بشأن السياسات الخارجية وتنفيذها، وذلك من خلال وزارات الخارجية وممثلى الدول بالخارج وتم توقيع جميع التدابير الرامية إلى تحسين تلك العلاقات بين الدول. أما اليوم فقد شهدت الدبلوماسية الدولية تغيرات عديدة ومتنوعة واكبتها بروز أجيال من التطورات التكنولوجية والتقدم فى وسائل الاتصالات السمعية والبصرية. فالثورة التكنولوجية الحديثة خاصة من خلال بروز الإنترنت كوسيلة للتواصل والإتصال أصبحت بدورها تلعب دورًا حاسمًا فى تطور استراتيجيات العلاقات الدبلوماسية الدولية بين مختلف دول العالم. فتلك التكنولوجيات الحديثة أدت إلى ظهور أطراف فاعلة جديدة وصعود قوى عظمى فى العلاقات الدبلوماسية الدولية وإلى إحداث تغيير جذرى فى الأنماط الراسخة بين مختلف دول العالم.

الإنترنت والهاتف المحمول أو «السلاح» الدبلوماسى الجديد

يعتبر تاريخ الإنترنت حديثا نسبيًا، ومع ذلك يعتبره البعض ثورةً تكنولوجية واجتماعيةً جديدةً فى حضارتنا. فمنذ سنة ١٩٩١ إلى غاية الآن استمر ازدهار العصر الرقمى والصناعة الرقمية وذلك من خلال تطور محتوى الشبكة الإلكترونية وظهور العديد من المواقع والبرامج فى صلبها، وأيضا إنتشر إستعمال البريد الإلكترونى والمنتديات، والآن المدونات وخاصة شبكات التواصل الاجتماعى.

فتطور تلك التكنولوجيات الحديثة ووسائل الإتصالات الرقمية باستمرار أدت بالنتيجة إلى ضرورة التواجد الدبلوماسى

وخاصة إعلام وزارات الخارجية على شبكات التواصل الاجتماعى الرئيسية. كذلك أصبحت وسائل التواصل الإجتماعى لها تأثير على المفاوضات والعلاقات الدبلوماسية الدولية. أيضا من السمات الأخرى لتطور التقنيات الرقمية، وخاصة الإنتشار الكبير بين مستخدمين شبكة الإنترنت نجد نمو شبكات التمرد والاحتجاج التى ظهرت خلال فترة ما يعرف بالربيع العربى ولا شك أن أشهر تلك المجموعات هى «أنونيموس»، التى اخترقت العديد من المواقع الحكومية خلال الثورات العربية.

كما شهد نهاية القرن العشرين ظهور الهاتف المحمول بحيث يمتلك اليوم ما يقرب من ثلاثة أرباع سكان العالم هواتف محمولة، ومن المتوقع أن يتجاوز عدد المشتركين فى جميع أنحاء العالم «قريبًا» عدد سكان العالم. كما تشير تلك الثورة التكنولوجية إلى تغييرات جوهرية فى سلوك المواطنين، ويجب على الحكومات مراعاة تطور تلك التقنيات فى تنفيذ سياستها الخارجية وتطبيق دبلوماسيتها الإقتصادية والثقافية. كما تسهل تلك الوسائل فى الترويج للمنتجات الوطنية وربط قنوات تواصل مباشرة مع رجال الأعمال وتنظيم تظاهرات وفعاليات دولية.

العولمة الإقتصادية وتأثيراتها على المفاوضات الدولية

لم يعد اليوم هناك شك لدى مراقبى الساحة الدولية فى أن الاقتصاد أصبح أحد المجالات الرئيسية للنشاط الدبلوماسى خاصة فى ظل العولمة والتحرر الكلى للأسواق العالمية. فالعولمة الاقتصادية أحدثت اضطرابًا شاملًا فى إطار العمل الخارجى للدول وفى العلاقات الدولية، إذ أصبحت تقلل من سلطة الدول لصالح الجهات الفاعلة الخاصة. كما أدت عولمة التجارة إلى زيادة المبادلات التجارية والاتفاقيات الدولية، وهكذا تطورت الدبلوماسية مواكبةً بذلك التطورات التجارية والتكنولوجية. وصولًا إلى يومنا هذا، حيث يلعب انتشار وسائل الاتصال دورًا حاسمًا فى السياسة العالمية، مما خلق بدوره نشاطا مكثفا للدبلوماسية الإقتصادية والتى كان من أهم أسباب ظهورها هو إنتشار العولمة الإقتصادية وتزايد تأثيراتها على المفاوضات بين الدول وإبرام الصفقات والترويج للمنتجات والأهم فى تشكل التكتلات الإقتصادية الكبرى.

الثقافة أداة استراتيجية محورية فى العلاقات الدولية

برزت الدبلوماسية الثقافية كأداة استراتيجية محورية فى العلاقات الدولية، لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة، عندما أصبحت الثقافة أداة للتنافس الجيوسياسى. ومع إنتشار العولمة والثورة الرقمية، اكتسبت الثقافة أهمية كبرى كوسيلة للتأثير (القوة الناعمة)، خاصة بعد اعتماد إعلان اليونسكو العالمى بشأن التنوع الثقافى سنة ٢٠٠١. فالثقافة تستخدمها الدول اليوم لتعزيز صورتها بالخارج، وتعزيز جاذبيتها، والدفاع عن مصالحها الاقتصادية والسياسية. كما يشهد مجال الدبلوماسية الثقافية تحولاتٍ كبرى خاصة فى ظل العولمة الرقمية وبروز تلك التكنولوجيات الحديثة التى تسهل من وصول المعلومات لكافة مستخدميها. فالعولمة وسرعة تداول المعرفة والنماذج الثقافية ونشرها، ودور وسائل الإعلام الجديدة واستخداماتها، والتزام شعوب العالم بالحفاظ على التنوع الثقافى تعتبر كلها تحدياتٌ تُواجه العمل الثقافى. فقد اعتُبرت الثقافة، إلى جانب الاقتصاد والبيئة والقضايا الاجتماعية، الركيزة الرابعة للتنمية فى القمة العالمية للتنمية المستدامة فى جوهانسبرغ سنة ٢٠٠٢، ولا يُمكن تفسيرها إلا من منظور عالمى فى القرن الحادى والعشرين.

فالعولمة، بمعناها الثقافى الأوسع تمثل عملية عالمية تساهم فى سرعة وسهولة تداول الأفكار والمعلومات وفى توحيد أشكال الفنون والعادات الثقافية عبر مختلف المناطق الجغرافية الثقافية فى العالم. كما تؤثر ظاهرة العولمة على جميع جوانب المجتمع الحديث. ومن أهم تحديات الدبلوماسية الثقافية فى ظل العولمة يتلخص فى مدى تكيف الدولة التى تدافع عن مصالحها مع جميع الاضطرابات التى تُهدد استدامة خصوصياتها الثقافية، وجاذبيتها، ونشرها من خلال وسائل تُسهّل استقبالها وفهمها، وتُعزز أيضًا الطلب عليها وتحدد هدفها. ففى هذا السياق، ومع أخذ ذلك فى الاعتبار، اكتسبت القضايا المتعلقة بالأعراف والثقافة أهمية متزايدة فى العلاقات الدولية وتحتل الشؤون الثقافية الآن مكانة غير مسبوقة فى السياسة الخارجية لعدد كبير من الدول حول العالم، التى بدأت ترى فى إبراز أعرافها الثقافية وسيلةً فعّالة لتعزيز نفوذها الدولى. فعلى سبيل المثال، وسّعت الولايات المتحدة بشكل كبير البعد الثقافى فى سياستها الخارجية، وتعتمد بشكل متزايد على هذا البعد الجديد من دبلوماسيتها للحفاظ على مكانتها الدولية.

الدبلوماسية الثقافية

سفير أشرف عقل

تعد الأداة الثقافية إحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة جنبا إلى جنب مع الأداة الدبلوماسية ، والأداة الإقتصادية ، وتلك العسكرية . ونظرا لأهمية الأداة الثقافية فى إظهار روح الأمة ومدى ما تتمتع به من مظاهر حضارية ، وكذلك لتأثيرها العميق فى الأمم والشعوب الأخرى ، نتناول فيما يلى دور هذه الأداة وأهميتها تحت عنوان الدبلوماسية الثقافية .

الدبلوماسية الثقافية :

– هى نوع من الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة التى تشمل تبادل الأفكار والمعلومات والفن واللغة ، وغيرها من جوانب الثقافة بين الدول والشعوب من أجل تعزيز التفاهم المتبادل ، فالغرض منها أن يطور شعب دولة أجنبية فهمًا لمُثُل الأمة ومؤسساتها ، فى محاولة لبناء دعم واسع للأهداف الاقتصادية والسياسية للدولة . وهى فى جوهرها ، تكشف عن روح الأمة ، التى بدورها تخلق التأثير . ورغم تجاهلها فى كثير من الأحيان ، تستطيع الدبلوماسية الثقافية أن تؤدى دورًا مهمًا فى تحقيق جهود الأمن الوطنى للدولة .

تعريف :

– الثقافة هى مجموعة من القيم والممارسات التى تخلق معنى للمجتمع . وهذا يشمل الثقافة العالية الممثلة فى الأدب والفن والتعليم التى تروق للنخب ، وكذلك الثقافة الشعبية ، التى تروق للجماهير . وهو ما تسعى الحكومات إلى إظهاره للجمهور الأجنبى عند الإنخراط فى الدبلوماسية الثقافية . وهى نوع من القوة الناعمة ، أى القدرة على الحصول على ما تريد الدولة بالجذب بدلًا من الإكراه أو الدفع . وهى تنشأ من ثقافة البلد ، ومُثله السياسية وسياساته ، الأمر الذى يشير إلى أن قيمة الثقافة هى قدرتها على جذب الأجانب إلى الأمة .

– والدبلوماسية الثقافية هى أيضًا عنصر من عناصر الدبلوماسية العامة . وهى تعزز الدبلوماسية العامة بواسطة المجتمع والثقافة ، وتساعد على تضخيم هذا المجتمع والثقافة والإعلان عنها للعالم بأسره . ويمكن القول بأن عنصر المعلومات فى الدبلوماسية العامة لا يكون فعالًا بالكامل إلا فى حالة وجود علاقة تمنح المصداقية للمعلومات التى تُنقل . ويأتى هذا من المعرفة بثقافة الآخر ، وقد سميت الدبلوماسية الثقافية المحور الأساسى للدبلوماسية العامة لأن الأنشطة الثقافية لديها إمكانية لإظهار أفضل ما فى الأمة . وبهذه الطريقة ، ترتبط الدبلوماسية الثقافية ارتباطًا وثيقًا بالدبلوماسية العامة .

– ويرى ريتشارد تى أرندت ، وهو متخصص سابق فى الدبلوماسية الثقافية بوزارة الخارجية الأمريكية ، إن العلاقات الثقافية ، تنمو بصورة طبيعية دون تدخل الحكومة ، وتتمثل فى معاملات التجارة والسياحة ، وتدفقات الطلاب ، والاتصالات ، وتداول الكتب ، والهجرة ، والوصول إلى وسائل الإعلام ، والزواج المشترك ، وهى تدعم وتؤدى إلى الملايين من اللقاءات بين الثقافات اليومية .

– وإذا كان هذا صحيحًا ، فلا يمكن القول إن الدبلوماسية الثقافية تحدث فقط عندما يحاول الدبلوماسيون الرسميون ، الذين يخدمون الحكومات الوطنية ، تشكيل هذا التدفق الطبيعى وتوجيهه لتعزيز المصالح الوطنية . ومن المهم ملاحظة أنه فى حين أن الدبلوماسية الثقافية هى نشاط حكومى ، فإن القطاع

الخاص يؤدى دورًا مهمًا فى خلق الثقافة ، أمـا الحكومة فتتولى تعريـف الثقافة ، وتحديد تأثـير هذا النمو فى السياسـات الوطنية . وتحاول الدبلوماسية الثقافية إدارة البيئة الدولية من خلال الإسـتفادة من هذه المصـادر والإنجازات والتعريف بهـا فى الخـارج . وجانب مهـم من ذلك هو الدبلوماسية الثقافية التى تستهدف تعزيز التفاهم المتبادل ، ومن ثم كسـب التأثير داخل الدولة المستهدفة .

– وتسـتمد الدبلوماسـية الثقافيـة مصداقيتهـا ليـس مـن قربهـا مـن المؤسسـات الحكوميـة ، ولكن من قربها من السلطات الثقافية ، حيث يُنظر إليها بوصفهـا سـلاحًا صامتًـا فى السـيطرة على دولة أخرى باسـتخدام أساليب غير عنيفة لإدامة علاقة مـن التفاهم والدعم المتبادلين بين الجانبين .

أهداف الدبلوماسية الثقافية :

– ويتمثـل الهـدف الرئيـس للدبلوماسـية الثقافيـة فى التأثـير عـلى الجمهور الأجنبى ، واستخدام هذا التأثير ، الـذى تـم بناؤه عـلى المـدى الطويل ، لكسب الدعم السياسى ، والسعى لتحقيق ما يلى :

– اعطـاء نظـرة إيجابية عن شـعب دولة معينة وثقافته وسياساته .

– تحفيز الطرفـين على إقامة تعاون أكبر بينهما فى العديد من المجالات .

– تغيـير السياسـات أو البيئـة السياسـية للدولـة المسـتهدفة لصالـح الدولة الأخرى .

– الحـد مـن الـصراع مـع الدولـة المسـتهدفة ، أو تقليله على الأقل إلى أدنى درجة .

– وفى المقابل ، قد تساعد الدبلوماسية الثقافيـة الدولة على فهـم أفضل للدولة الأخرى ، وتعزيز التفاهم المتبادل معها .

– والدبلوماسية الثقافية هى طريقة لإدارة العلاقـات الدوليـة دون توقع أى شيء فى المقابـل ، بخـلاف الطريقة التى تتوقعهـا الدبلوماسـية التقليديـة عادةً . وتعد وسـائل التبـادل الثقافى وسـيلةً لنقل انطباع إيجابى عن الدولة الأجنبية ، لاكتسـاب فهـم وموافقـة الغربـاء فى ممارسـاتهم الثقافيـة ، وكذلـك تطبيع أعرافهـم الاجتماعيـة بـين الثقافـات الأخرى.

– وتركـز الدبلوماسـية الثقافية على المدى الطويل ، وبدرجة أقل على مسـائل سياسـية محـددة ، بهدف بنـاء التأثير عـلى المـدى الطويل عنـد الحاجـة إليه ، بـإشراك الناس مباشرةً . هـذا التأثير له تداعيـات تـتراوح من الأمـن القومى إلى زيادة السـياحة والفرص التجارية . كما أنه يُسـمح للحكومة بإيجاد أسـاس من الثقـة ، والتفاهم المتبـادل المحايد المبنى على التواصل بين الناس .

– وهنـاك عنـصر آخـر فريـد ومهم للدبلوماسـية الثقافية ، وهو قدرتها على الوصول إلى الشـباب والعامة والجماهير خارج دوائر الدبلوماسـية . وباختصار ، فإنها تزرع بـذور المُثُل العليا والأفكار والحجج السياسية والتطورات الروحية ووجهـة نظر عامة للعالم ، قد تزدهر أو لا تزدهـر فى دولـة أجنبيـة . لذلك ، فإن الأيديولوجيات التى تنشرها الدبلوماسية الثقافيـة حـول القيـم التى يؤمـن بها الشـعب الأمريكـى ، مثـلا تُمكـن مـن يسـعون إلى حياة أفضل من التطلع نحو العالـم الغربى ، حيث تُصور السـعادة والحريـة بوصفهمـا هدفـين مرغوبـين

وقابلين للتحقق .

علاقة الدبلوماسية الثقافية بالأمن القومى :

– الدبلوماسية الثقافية بدايةً هى إظهار للقوة الوطنية ، لأنها توضح للجماهير الأجنبية كل جانب من جوانب الثقافة ، متضمنةً الثروة ، والتقدم العلمى والتكنولوجى ، والقدرة التنافسية فى المجالات المختلفة ، من الرياضة والصناعة إلى القوة العسكرية ، والثقة الشاملة للأمة . ومن الواضح أن تصور القوة له تداعيات مهمة على قدرة الأمة على ضمان أمنها . ولأن الدبلوماسية الثقافية تتضمن الحجج السياسية والأيديولوجية ، وتستخدم لغة الإقناع والدعوة ، فيمكن استخدامها كأداةً للحرب السياسية ، والإستفادة منها أيضا لتحقيق الأهداف التقليدية للحرب .

– ونُقل عن ناشط صينى قوله : لقد شاهدنا الكثير من أفلام هوليوود ، تعرض حفلات الزفاف والجنازات والذهاب إلى المحكمة . لذلك لن تشعر أنه من الغريب أن تذهب إلى المحكمة عدة مرات فى حياتك .

– وهذا مثال على تصدير ثقافى قد يكون له تأثير خفى فى النظام القانونى فى الصين ، الذى قد يفيد الولايات المتحدة أو أى دولة ترغب فى رؤية الصين أكثر ديمقراطية . وبهذا تستطيع الأفكار والتصورات أن تؤثر فى النهاية فى قدرة الأمة على تحقيق أهداف الأمن القومى .

– وفيما يتعلق بالسياسة التى تدعم أهداف الأمن القومى ، خلقت المعلومات عالمًا مترابطًا ، حيث توفر التصورات العامة للقيم والدوافع بيئةً مواتية ، أو معطلة ، للحصول على دعم دولى للسياسات . ويدور الكفاح من أجل التأثير فى التطورات الدولية المهمة حول كسب الصراع المعلوماتى لتفسير أفعال الدول . وإذا لم يُفسر الفعل فى الخارج على النحو الذى قصدته الأمة ، يصبح الفعل نفسه بلا معنى .

– وتساعد الدبلوماسية الثقافية على خلق بيئة تُستقبل فيها الأمة بوصفها جيدةً أساسًا ، مما يساعد على تأطير أفعالها بصورة إيجابية . وغالبا ما يكون لدى المشاركين فى الدبلوماسية الثقافية نظرة ثاقبة حول المواقف الأجنبية التى لا يمتلكها الدبلوماسيون الرسميون ، وهو ما يمكن استخدامه لفهم نيات أمة أجنبية وقدراتها فهمًا أفضل ، ويمكن استخدامه كذلك لمواجهة الدعاية العدائية ، وجمع المعلومات الإستخباراتية مفتوحة المصدر .

– وبصفة عامة ، فإن للدبلوماسية الثقافية القدرة على إظهار القوة الوطنية ، وخلق بيئة مواتية للدعم ، والمساعدة على جمع المعلومات وتفسيرها ، بما يسهم فى تعزيز الثقافة ، و توطيد مكانة الأمة ، والمساعدة على حشد الدعم السياسى لها فى الخارج . وتؤثر كل هذه العوامل فى أمن الأمة ، وعلى هذا ، فإن للدبلوماسية الثقافية تأثير كبير ومهم فى الأمن القومى .

أدوات الدبلوماسية الثقافية :

قد تستفيد الدبلوماسية الثقافية من كل جوانب ثقافة الأمة ، متضمنةً :

– الفنون ، متضمنةً الأفلام والرقص والموسيقى والرسم والنحت ، إلخ .

– المعارض التى تتيح إمكانية عرض العديد من الموضوعات الثقافية .

– البرامج التعليمية مثل الجامعات وبرامج اللغات بالخارج .

– التبادلات العلمية والفنية والتعليمية ، إلخ .

– الأدب ، إنشاء مكتبات فى الخارج ، وترجمة الأعمال الشعبية والوطنية .

– بث الأخبار والبرامج الثقافية .

– الهدايا تعبيرًا عن التقدير والاحترام.

– الدبلوماسية الدينية ، متضمنةً الحوار بين الأديان .

– ترويج الأفكار والسياسات الاجتماعية وتفسيرها .

– وتسعى كل هذه الأدوات إلى فهم ثقافة الأمة للجمهور الأجنبى . وتعمل

عمـلًا أفضـل عندمـا تثبـت اتصالهـا بالجمهور المستهدف . ويمكن استخدام هـذه الأدوات بالعمـل عـبر المنظمـات غـير الحكوميـة والمهاجريـن والأحزاب السياسـية فى الخـارج ، الأمـر الـذى قد يسـاعد عـلى مواجهـة تحـدى التواصل والفهم . ولا تُنشئ الحكومة هذه الأدوات مباشرةً ، بل تُنتجها الأوسـاط الثقافية ، وتيـسر الحكومة وصولهـا إلى الجمهور الأجنبى ، بهدف إحداث التأثير المطلوب .

أمثلة للدبلوماسية الثقافية :

= الفنون :

– فى خمسـينيات القـرن العشرين ، كان للإتحاد السـوفييتى السابق سمعة اقترنـت بالسـلام ، والتضامـن الدولى ، والتقـدم نظرًا لتقديمـه الدعم للحركات الثوريـة التحررية المحليـة فى العديد من قـارات العالـم ، وهو مـا عـزز مكانته عـلى السـاحة الدوليـة فى فـترة مابعـد الحرب العالميـة الثانية وحتى انهياره فى تسعينيات القرن الماضى .

– فى حـين ارتبطت سـمعة الولايات المتحدة بمشـاركتها فى الحرب الكورية ، والمحافظة على الوضـع القائم حينذاك ، وسعيا منها لتغيير ذلك التصور ، عِمدت الوكالة الأمريكية المتحدة للمعلومات إلى رعاية معـرض تصوير فوتوجرافى تحت عنوان « العائلة الإنسانية »

– وقد عُقِد العرض الأصلى فى متحف الفـن الحديث بمدينة نيويـورك ، ولكن لاحقًا سـاعدت الوكالـة على عقده فى ٣٩ دولة . وقد نسّق إدوارد ستايشن الصور البالغ عددهـا ٥٠٣ والتى التقطها ٢٣٧ مصورًا مـن المحترفين والهـواة على حد سواء ، حيث تضمنت لقطاتٍ من الحياة اليومية للإنسـان الأمريكـى فى مراحلها المختلفـة : فى حـالات الحـب ، والولادة ، وتربيـة الأبنـاء ، والعمـل ، والتعبير عن الـذات ، وغير ذلك . وضمت كذلك صورًا من الكساد الكبير .

– كان الطابـع متعدد الثقافات غالبًا عـلى معظم الصور ، فى حين حملَ القليل منها رسـائل سياسـية صريحـة تُظهر الانتقائيـة والتنـوع فى الثقافة الأمريكية ، والتـى شـكّلت أسـاس القـوة الناعمة للعلاقـات المتحدة . وقـد حظى العرض بشـعبية جارفـة ، وجذب أعـدادًا كبيرة من المشـاهدين ، وباختصار فإن أمريكا قدّمـت للعالـم صـورةً مبهـرة ، ونالت الفضل فى ذلك .

– وقـد حاولـت وزارة الخارجيـة الأمريكيـة تقديـم تجربـة مماثلـة فى فى فبرايـر ٢٠٠٢م بعنـوان « صـور مـن جراونـد زيـرو » ، حيـث ضـم العرض ٢٧ صورة توضح هجمات ١١ سـبتمبر ٢٠٠١م بالتفصيـل ، ونسّـق جويـل مايرويتـز الصـورَ التـى عُرِضت فى ٦٠ دولة ، بدعم من السـفارات والقنصليات الأمريكية فيها ، حيـث تمثّل الهدف من العرض فى صياغة ذاكرة جمعية للهجوم ونتائجه ، وإبقاء ذكراه حية .

– وسـعى العـرض إلى التركيـز على الجانـب الإنسـانى مـن المأسـاة ، ولـم يقتـصر عـلى دمـار المبانـى فحسـب ، مسـتهدفا كذلـك إظهار سرديـة التعافى والتصميـم عـبر توثيق مشـاعر الحزن والألـم مـن جهـة ، وجهود الإنقـاذ من جهة أخـرى . وفى العديد من الدول التى عُرضت فيها الصـور ، عُمِد إلى تقديمها بطريقـة تخاطـب الجمهـور المحـلى المسـتهدف . على سـبيل المثال ، غالبًا ما وُجّهـت دعوات لأقـارب ممّـن قضَوا فى دمار الأبراج لحضـور افتتاح المعرض . وبهذه الطريقة ، تمكنت الولايات المتحدة مـن إضفاء بصمتها على المأسـاة ، ومنع العالم من نسيان الحادثة .

المعارض :

– خـلال حقبـة الحـرب البـاردة ، غالبًا ما لجأت الولايات المتحدة والإتحاد السـوفييتى السـابق إلى اسـتخدام المعـارض لإظهـار الثقافـة والتقـدم . ففى عـام ١٩٥٩م أقيم المعرض القومى الأمريكـى فى متنـزه سـوكولنيكى فى موسـكو ، وافتتحه آنـذاك نائب الرئيس الأمريكى ريتشـارد نيكسون ، وحضره والـت ديزنى ، وريتشـارد بوكمينسـتر فولر ، ووليام راندولف هيرست ، وكبار المديريـن التنفيذيـين فى شركات بيبسى ، وكوداك ، وميسيز .

– وقـد أظهـر المعـرض المنتجـات الإسـتهلاكية الأمريكيـة ، والسـيارات ، والقـوارب ، وأجهـزة التلفزيون الملونة ، والأطعمة ، والألبسة ، وغيرها . بالإضافة إلى عينـات مـن السـلع الأمريكيـة مثل بيبسى . كما وُجـد داخل المعرض مطبخ أمريكى نموذجى ، حيث تمكّن الزوار من مشـاهدة إعداد وجبة مجمدة من ماركة بـيردز آى . وقـد برمجت شركـة آى بى إم حاسـوبًا للإجابة باللغة الروسية على ٣٥٠٠ سـؤال متعلق بالولايات المتحدة ، وكان السؤال الأكثر ترددًا هو : ما معنى الحلم الأمريكى ؟ .

– ممـا سـبق يتضـح مـدى الأهمية والتأثير الكبير للدبلوماسية الثقافية على السياسـة الخارجية للدولـة فى مواجهة الدول الأخرى شريطة حسـن اسـتخدام أدواتهـا المختلفـة بصـورة تعظم وضع الدولة ومكانتها السياسية والإقتصادية ، تحقيقا للأهداف المرجوة سواء على المدى القصير أو المتوسـط أو الطويل ، وأهمها تغيير الصورة النمطية السـائدة عن تلك الدولـة فى حقبة زمنية معينـة ، وهو ما ذكرناه فى الأمثلة سالفة الذكر .

*** المرجع : مصادر متعددة .**

يوسف حسن يوسف (2014): جريمة الرق والاتجار بالبشر وفق القوانين الدولية وطرق مكافحتها، القاهرة: المكتب الجامعى الحديث.

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

تعريف الاتجار بالبشر: وفقًا لبروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الأشخاص المتاجرين بالبشر (أحد بروتوكولات باليرمو)، يُعرف الاتجار بالبشر بأنه «تجنيد ونقل وإيواء واستقبال الأشخاص من خلال وسائل التهديد أو استخدام القوة أو غيرها من أساليب الإكراه والاختطاف والتزوير وسوء استخدام السلطة أو موقف ضعف أو إعطاء أو استلام دفعات مالية أو خدمات للحصول على موافقة الشخص على أن يسيطر عليه شخص آخر من أجل استغلاله».

«. يشمل الاستغلال أشكالاً متعددة مثل استغلال دعارة الغير، أو سائر أشكال الاستغلال الجنسى، أو السخرة، أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق، أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد، أو نزع الأعضاء. «يدفع ضحايا الاتجار بالبشر ثمناً مخيفاً فى الإيذاء الجسدى والنفسى بما فى ذلك الإصابة بالأمراض، وإعاقة النمو الذى غالباً ما يترك أثراً دائماً على مجتمعاتهم، ويتم نبذهم من قبل عائلاتهم ومجتمعاتهم».

الجريمة المنظمة وخصائصها: تُعتبر جريمة الاتجار بالبشر جزءاً لا يتجزأ من الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية. وتتميز الجريمة المنظمة بعدة خصائص أساسية:

• الهيكل والتنظيم: تتألف الجماعة الإجرامية المنظمة من «ثلاثة أشخاص فأكثر» وتعتمد على «الترتيب والتنسيق وجمع الأعضاء داخل بنيان أو هيكل شامل ومتكامل قادر على القيام بأعمالها الإجرامية».

• التخطيط الهرمى: تعتمد على التخطيط الجماعى وتقسيم الأدوار، مما يجعل من الصعب «ضبط قادة هذه المنظمات متلبسين بارتكاب عمليات إجرامية».

• الاحترافية والاستمرارية: أعضاؤها «من فئة المحترفين فى ارتكاب الجرائم» وتستمر المنظمة «بغض النظر عن حياة أى فرد يتوفون».

• العنف: عادة ما تستخدم العنف الذى قد يصل إلى «التهديد بالقتل أو الخطف».

• الهدف الأساسى: الربح: «يعتبر الربح هو الدافع المحرك والأساسى لأعضاء الجريمة المنظمة»، والذى يميزها عن غيرها من المنظمات الإجرامية.

٢. آثار الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر:

على المستوى الدولى: تشكل «خطراً كبيراً على جميع دول العالم» حيث تستغل سهولة التنقل والعولمة وحرية التجارة. قد «تؤثر الجريمة المنظمة على العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول».

على المستوى الوطنى: تؤثر على «الناحية الاقتصادية والسياسية أو الاجتماعية أو حتى على مستوى الأفراد». فالعصابات قد «تسيطر على الاقتصاد بأكمله أو قطاع ما من الاقتصاد» عن طريق الرشوة أو الابتزاز.

تأثيرات على الضحايا: يتعرض الضحايا لأضرار جسدية ونفسية واقتصادية كبيرة، وقد يُنقلون إلى مناطق «لا يعرفون لغتها، فلا يفهمونها ولا يتكلمونها، مما يزيد على الإنسان قدرة التحمل».

٣. أشكال الاتجار بالأطفال والاستغلال الجنسى:

• أهم أشكال الاتجار بالأطفال:خطف الأطفال بغرض بيعهم تحت مسمى التبنى.

• العمالة القسرية للأطفال، بما فى ذلك عمالة المنازل.

• السخرة، الخدمة الشبيهة بالرق، والاسترقاق/الاستعباد.

• نزع الأعضاء البشرية والتبرع بها.

• الدعارة، السياحة الجنسية، وسائر أشكال الاستغلال الجنسى.

• استغلال الأطفال فى الأعمال الإباحية عبر الإنترنت.

• زواج الأطفال أو استغلال مسمى الزواج لفتيات دون السن القانونية.

الاستغلال الجنسى للأطفال عبر الإنترنت: «يعتبر الإنترنت أداة ووسيلة جيدة، وباتت البعض يستغلها فى الأغراض الإجرامية ومن بينها الاستغلال الجنسى للأطفال».

٤. عوامل انتشار الظاهرة:

• الفقر والحاجات الاقتصادية الملحة: «استغلال الفقر الذى يُعد من أهم أسباب زيادة هذه الظاهرة».

• قلة الوعى والخبرة لدى الأفراد: مما يجعلهم يقعون «فى براثن عصابات الاتجار بالبشر، وربما دخولهم فى دائرتها دون فهم أو وعى بأبعادها».

• القاصر القانونى: «إما لعدم كفاية الجانب القانونى، وإما لعدم البعد القانونى».

• التمييز ضد المرأة: تتعرض النساء للتمييز بموجب قوانين مثل التى «تحرم المرأة المتزوجة من أجنبى أن تمنح جنسيتها لأطفالها».

• الطفرة الاقتصادية: تجذب عصابات الجريمة المنظمة.

وقد اعتمد برتوكول باليرمو (٢٠٠٠) تعريفًا جامعًا يرتكز على ثلاثة عناصر: الفعل (Act): التجنيد، النقل، الإيواء، الاستلام، الوسيلة (Means): التهديد، القوة، الاختطاف، الاحتيال. الغرض (Purpose): الاستغلال.

الفروق بين الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين:

•التهريب يتم برضا الشخص وينتهى بدخول الدولة.

• الاتجار يتم بخداع أو قسر، ويستمر بعد الوصول بغرض الاستغلال.

ثانيًا: العلاقة بين جريمة الاتجار بالبشر والجريمة الدولية المنظمة

تُعتبر الاتجار بالبشر أحد أبرز أشكال الجريمة المنظمة العابرة للحدود، لما يلى:

يشترك فيها أكثر من طرف وعصابة.

• تُدر أرباحًا سنوية تتجاوز ١٥٠ مليار دولار وفق تقارير الأمم المتحدة.

•تتداخل مع جرائم أخرى كغسيل الأموال، تزوير الوثائق، الرشوة.

وتُصنف ضمن «الجرائم الدولية» من حيث:

•الخطورة الاجتماعية.

•تعدد الأطراف.

•صعوبة مكافحتها دون تعاون دولى.

ثالثًا: الأسس القانونية لتجريم الرق والاتجار بالبشر

١.التطور التاريخى لمكافحة الرق

•القرن ١٩: بدأت الحركات المناهضة للعبودية فى أوروبا وأمريكا.

•اتفاقية بروكسل (١٨٩٠): أول تنظيم دولى يحظر الاسترقاق.

• اتفاقية جنيف (١٩٢٦): أقرّت حظر العبودية وجرّمت أشكالها الحديثة.

• الإعلان العالمى لحقوق الإنسان (١٩٤٨): المادة ٤ نصّت صراحة على حظر الاسترقاق والاستعباد.

٢.القوانين الدولية الحديثة

•العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦): حظر الرق والاستغلال.

•برتوكول باليرمو (٢٠٠٠): الوثيقة القانونية الأكثر تأثيرًا، الملحقة باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

رابعًا: أبرز صور الاتجار بالبشر

• الاسترقاق التقليدى: لا يزال موجودًا فى بعض المناطق الريفية الفقيرة.

•الدعارة القسرية: استغلال النساء والفتيات فى شبكات إجرامية.

•استغلال الأطفال فى العمل أو التسول.

•الاتجار بالأعضاء البشرية: من أخطر الصور وأكثرها ربحًا.

• العبودية الحديثة: عمل بالإكراه فى المزارع والمصانع دون أجر حقيقى.

خامساً: صور الاتجار بالبشر – الأنماط الرئيسية للاستغلال

تتنوع صور الاتجار بالبشر باختلاف الأهداف، الدول، والضحايا، غير أن المشترك فى جميعها هو عنصر «الاستغلال القسري»، الذى يُنزع فيه حق الإنسان فى الاختيار، ويتم التعامل معه كسلعة. من أبرز هذه الصور:

١.الرق والعبودية التقليدية

رغم تجريم الرق دوليًا منذ أوائل القرن

العشرين، إلا أن بعض الصور القديمة للاستعباد لا تزال قائمة، خاصة فى الدول الفقيرة أو الهشة قانونيًا. يُحتجز الأفراد للعمل دون أجر، فى بيئات زراعية أو منزلية، وتُمارس عليهم أنماط من الضبط العنيف، ويُمنعون من الحركة أو تغيير وضعهم القانونى، مما يشكّل انتهاكًا صريحًا للمادة الرابعة من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان.

٢. الدعارة القسرية والاستغلال الجنسى

وهى الصورة الأكثر انتشارًا عالميًا، وتشمل تجنيد النساء (وأحيانًا الأطفال) وإجبارهم على ممارسة البغاء تحت التهديد أو الخداع.

تُدار هذه العمليات من خلال شبكات إجرامية منظمة تمتلك أنظمة نقل وإيواء ومراقبة، وتُحقّق أرباحًا طائلة. تُعد هذه الجريمة مزدوجة الخطورة لأنها:

•تنتهك حرمة الجسد.

•تُفاقم من جرائم العنف ضد النساء.

•تؤدى لانتشار الأمراض والمخاطر النفسية والاجتماعية.

٣. الاتجار بالأطفال

تشمل:

•التجنيد فى النزاعات المسلحة.

•العمل المنزلى القسرى.

•التسول المنظّم.

•التهريب عبر الحدود.

الاتجار بالأطفال هو الأخطر، لأنه يطال فئة غير قادرة على الدفاع عن نفسها، ويترك آثارًا جسيمة على النمو الجسدى والنفسى لهم. وقد جرّمت اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩) كافة أشكال الاستغلال المرتبط بهم.

٤. الاتجار بالأعضاء البشرية

تُعد من أكثر صور الاتجار احترافًا وخطورة، ويتم فيها:

•استدراج الفقراء لإجراء «تبرعات» قسرية.

•الاتجار عبر وسطاء ومراكز طبية وهمية.

•نقل الأعضاء بشكل غير قانونى بين دول.

يُقدَّر سوق الاتجار بالأعضاء عالميًا بمليارات الدولارات، ويُجرى غالبًا تحت غطاء خيرى أو طبى مزيف، ويشارك فيه مسؤولون فاسدون فى بعض الأحيان.

٥.العبودية الحديثة

تظهر فى شكل:

•العمل القسرى فى المصانع، المناجم، أو الزراعة.

•الاحتجاز دون أجر حقيقى.

•إساءة استغلال العقود والهجرة المؤقتة.

ورغم أنها لا تحمل المسمى التقليدى «رق»، إلا أن ممارساتها تعادل العبودية، خاصة مع غياب الحماية القانونية للعمال المهاجرين.

سادساً: الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية لمكافحة الاتجار بالبشر

١. اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (٢٠٠٠) المعروفة بـ اتفاقية باليرمو، وتعد الإطار الأشمل لمكافحة الاتجار بالبشر عالميًا. ألحقت بها ثلاثة بروتوكولات، أهمها: بروتوكول باليرمو الإضافى: تم اعتماده فى ديسمبر ٢٠٠٠. ويُلزم الدول بتجريم الاتجار بالبشر، التعاون القضائى، حماية الضحايا. وينص على تدابير لمنع الظاهرة، والتعاون الأمنى، وتبادل المعلومات.

٢. اتفاقية جنيف بشأن الرق (١٩٢٦ وتعديلاتها ١٩٥٦)

أقرت تجريم الرق ومشتقاته، وألزمت الدول بملاحقة القائمين عليه.

٣. اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩) والمادة ٣٥ منها:

تحظر صراحة بيع الأطفال واستغلالهم جنسيًا أو اقتصاديًا.

٤. اتفاقيات منظمة العمل الدولية

• اتفاقية رقم ٢٩ بشأن العمل الجبرى.

• اتفاقية رقم ١٠٥ بشأن إلغاء العمل الإجبارى.

• اتفاقية رقم ١٨٢ بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال.

سابعا: دور الأمم المتحدة والمنظمات الدولية

مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة (UNODC)

• يرصد أنماط الجريمة.

• يدير قاعدة بيانات عالمية.

• يقدم مساعدات قانونية وفنية للدول النامية.

المجلس الدولى لحقوق الإنسان

يوسف حسن يوسف (2014): جريمة الرق والاتجار بالبشر وفق القوانين الدولية وطرق مكافحتها

• يُعد تقارير دولية دورية.
• يراجع سياسات الدول بشأن مكافحة الاتجار بالبشر.

المنظمة الدولية للهجرة (IOM)

تعمل على حماية المهاجرين من شبكات الاستغلال.
تقدم الدعم النفسى والاجتماعى للناجين من هذه الجريمة.

المحكمة الجنائية الدولية

تنظر فى قضايا الاتجار إذا ما ارتبطت بجرائم حرب أو ضد الإنسانية، خاصة فى حالات النزاع المسلح أو التهجير القسرى.

ثامناً: التزامات الدول بموجب القانون الدولى

يترتب على الدول الأطراف فى الاتفاقيات الدولية أن:
• تُجرّم الاتجار بالبشر فى تشريعاتها الوطنية.
• تُنشئ وحدات مختصة فى التحقيق والملاحقة.
• تتعاون مع الدول الأخرى فى تسليم المجرمين وتبادل المعلومات.
• توفر الحماية للضحايا، بما يشمل الإيواء، الرعاية الصحية، الدعم النفسى، وإعادة الإدماج.

وبالإضافة لذلك، تُعد الدول مسؤولة عن مكافحة العوامل المسببة لهذه الجريمة، مثل الفقر، البطالة، التمييز، والنزاعات المسلحة.

تاسعاً: الإطار الإقليمى والعربى لمكافحة الاتجار بالبشر

١. الجهود التشريعية فى الدول العربية

رغم أن الظاهرة تُعد «عالمية»، فإن الدول العربية تعانى من خصوصيات تجعلها بيئة خصبة للاتجار، منها:

وجود عمالة مهاجرة غير محمية.
النزاعات الداخلية (سوريا، ليبيا، اليمن...).
ضعف المؤسسات الرقابية فى بعض الدول.

وقد اتخذت بعض الدول خطوات تشريعية مهمة:

مصر: أصدرت القانون رقم ٦٤ لسنة ٢٠١٠ بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، ويُعد من أوائل التشريعات العربية المتكاملة.
• الإمارات والسعودية والأردن: أصدرت قوانين خاصة، وأدرجت مكاتب متابعة وحماية فى وزارات العدل والداخلية.
• لبنان والمغرب: أدخلت تعديلات فى قانون العقوبات لتجريم العمل القسرى والاستغلال الجنسى.
• لكن معظم هذه القوانين ما زالت تعانى من ضعف التنفيذ، سواء بسبب:
• نقص التدريب الأمنى.
• غياب آليات حماية الضحايا.
• عدم وجود تشريعات ثانوية (لوائح تنفيذية).

عاشراً: التجربة المصرية فى مكافحة الاتجار بالبشر

١. البنية القانونية

القانون رقم ٦٤ لسنة ٢٠١٠ ينص على:
• تجريم الأفعال المنصوص عليها فى بروتوكول باليرمو.
• حماية الضحايا (الإيواء، السرية، عدم الترحيل القسري).
• إنشاء لجنة وطنية تنسيقية.
• العقوبة: السجن من ٣ إلى ١٥ سنة + غرامات عالية.
• تم دمج مكافحة الاتجار بالبشر ضمن رؤية مصر ٢٠٣٠ من خلال محور الحماية الاجتماعية.

٢. الآليات المؤسسية

اللجنة الوطنية التنسيقية (NC TIP)
• تابعة لمجلس الوزراء.
• تضم وزارات: الداخلية، العدل، التضامن، الخارجية، الصحة.
• مهمتها التنسيق والتخطيط وتدريب الكوادر وتقديم التقارير الدولية.

وزارة الداخلية
• أنشأت وحدة مكافحة الاتجار بالبشر داخل الإدارة العامة لحماية الآداب.
• أدخلت التدريب المتخصص فى مناهج معاهد الشرطة.

القضاء والنيابة

تم تعيين وكلاء نيابة مختصين.
إصدار دليل استرشادى للقضاة فى التعامل مع هذه القضايا.

التعاون مع الأمم المتحدة
• مصر من الدول المتعاونة مع UNODC وIOM.
• نفذت حملات توعية فى المدارس والجامعات.

حادى عشر: الاستراتيجيات الفعالة لمكافحة الاتجار بالبشر:
• تستهدف الاستراتيجيات الفعالة ثلاثة جوانب رئيسية: العرض، والتجار، والطلب.
• جانب العرض:»معالجة الظروف التى تؤدى إلى انتشار الاتجار بالبشر من خلال برامج تهدف إلى توعية المجتمعات لأخطار الاتجار بالبشر».
• تحسين ظروف نظام التعليم، خلق فرص عمل، وتشجيع المساواة فى الحقوق.
• تثقيف المجتمعات والمدارس بحقوقها القانونية.
• جانب التجار:تطبيق القانون، «توضيح المصطلحات القانونية، وتنسيق مسئوليات سلطات منعها».
• محاكمة المتاجرين، مكافحة الفساد الذى يسهل هذه التجارة.
• جانب الطلب:»التعرف على الذين يستغلون ضحايا الاتجار بالبشر وتقديمهم للعدالة».
• نشر أسماء الذين يستغلون الضحايا لأغراض جنسية، وتنظيم حملات لزيادة الوعى.
• «إزالة المقصود إخفائه فى الأشخاص أو تجاهله لجعل الاتجار بالبشر صعباً».
• التنسيق: «يجب تنسيق برامج مكافحة الاتجار بالبشر محلياً وإقليمياً ودولياً».

الإطار القانونى والجهود المصرية لمكافحة الاتجار بالبشر:
• أظهرت مصر التزاماً قوياً بمكافحة الاتجار بالبشر على المستويين الوطنى والدولى.
• على المستوى الدولى:»الانضمام إلى العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية والإقليمية فى مجال حماية حقوق الإنسان بصفة عامة ومكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر خاصة».
• التعاون مع آليات الأمم المتحدة المعنية.
• على المستوى الوطنى:إصدار القانون رقم ٦٤ لسنة ٢٠١٠ بشأن مكافحة الاتجار بالبشر: «منهجاً شاملاً متكاملاً لمكافحة هذه الجريمة». هذا القانون «أخذ بمبدأ الشخصية السلبية» ويُطبق «أياً كان مكان ارتكاب الجريمة وأياً كانت جنسية الجاني».
• إنشاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار بالبشر: بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٥٨٤ لسنة ٢٠٠٤، ثم إعادة تشكيلها بالقرار رقم ٢٣٥٣ لسنة ٢٠١٠. تضطلع اللجنة بمهام مثل «صياغة خطة عمل وطنية»، «متابعة تنفيذ القانون»، «مراجعة التشريعات الوطنية»، «إعداد قاعدة بيانات»، و»التعاون مع الجهات المناظرة».
• دور النيابة العامة: «لم تدخر وسعاً فى اتخاذ الإجراءات الجنائية الواجبة قبل الحالات الفردية التى تم ضبطها».
• جهود وزارة الداخلية: «تحديد كافة المنافذ المشروعة وغير المشروعة للدخول إلى البلاد والخروج منها وإحكام السيطرة عليها»، «ضبط عمليات تهريب الأفراد فى سيناء»، و»إعداد الكوادر الأمنية المتخصصة».
• دور وزارة الخارجية: من خلال السفارات والقنصليات، تقوم بـ»تقديم كافة المساعدات الممكنة للمجنى عليهم من المصريين» و»التنسيق لتبادل المعلومات بشأن حالات الاتجار بالبشر».
• وزارة الصحة: تعمل على تشكيل لجنة

وإنشاء وحدة خاصة لدعم وحماية ضحايا الاتجار بالبشر.

• وزارة التضامن الاجتماعي: تركز استراتيجيتها على «تنفيذ مجموعة من الخدمات والبرامج والأنشطة الوقائية ومواجهة الأسباب المؤدية إلى تفشى هذه القضية خاصة الفقر».

• الإعلام: صاغت الهيئة العامة للاستعلامات خطة إعلامية لـ«التوعية بقضية الاتجار بالبشر: مفهومها مسبباتها أنماطها».

محاور استراتيجية منع الاتجار بالبشر فى مصر:

تتركز الاستراتيجية المصرية على أربعة محاور رئيسية:

• المحور الأول: الوقاية:»رسم سياسة شاملة لمنع الاتجار بالبشر».

«نشر الوعي» من خلال برامج توعية ودعم دور مؤسسات المجتمع المدنى والدينى والإعلام. «التدريب المتخصص» للجهات المعنية.

• المحور الثانى: الحماية:»التعرف على المجنى عليهم (الضحايا) والمتضررين» وتصميم برامج تدريب للعاملين فى جهات إنفاذ القانون ومؤسسات المجتمع المدنى للتعرف عليهم والتعامل معهم.»حماية ودعم المجنى عليهم (الضحايا) والمتضررين».

• المحور الثالث: الملاحقة القضائية:»تعزيز قدرات العاملين فى الجهاز القضائى والنيابة العامة لضمان تطبيق القانون».

«ضمان حماية الشهود».

«استحداث جهاز تنفيذى مؤهل ومتخصص» لمكافحة الاتجار بالبشر.

• المحور الرابع: بناء الشراكات والتعاون:»تعزيز قنوات الاتصال بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والدولية».

«تعزيز الشفافية والنهج التشاركي».

«ربط الجهات ذات العلاقة باللجنة الوطنية».

«تعزيز التعاون المحلى والإقليمى والدولي» من خلال تبادل المعلومات والخبرات.

توصيات عامة من المؤلف لمكافحة الظاهرة:

• معالجة الفقر والبطالة: «اعتبارهم العوامل الفاعلة فى مشكلات وأنماط الاتجار بالبشر».

• دعم الأسر الفقيرة: «التعامل مع الأسرة كوحدة اقتصادية صغيرة قادرة على إدارة شؤونها».

• مواجهة التمييز ضد المرأة: من خلال الثقافة والمؤسسات التعليمية والإعلامية.

• دور المؤسسات الدينية: فى إيضاح واجبات الأسرة فى التنشئة الاجتماعية والحد من التبريرات الشكلية لإضفاء المشروعية على صور المتاجرة بالفتيات.

• دور الإعلام: فى «الحد من مشكلات الاتجار بالبشر ومواجهة الثقافة الداعمة لبعض أنماطه».

• تفعيل القانون: تطبيق عقوبات صارمة على المتحايلين لزواج الصغيرات.

• حماية عمال الخدمة المنزلية: إعادة النظر فى استثناء عمال الخدمة المنزلية من قانون العمل.

• تأهيل الأطفال العاملين فى أعمال خطرة: حصرهم وتدريبهم وإعادة تأهيلهم.

التحديات العملية فى المكافحة

رغم الخطوات المهمة، لا تزال هناك تحديات رئيسية:

١. صعوبة الإثبات

الاتجار بالبشر يتم فى الخفاء، وغالبًا ما:

• تُهدد الضحايا.

• تُستخدم مستندات مزوّرة.

• يرفض الضحايا التعاون خوفًا من الترحيل أو التشهير.

٢. ضعف التنسيق الإقليمى

رغم توقيع اتفاقيات ثنائية، لا تزال حدود الدول العربية مفتوحة، ما يسمح للشبكات الإجرامية بالحركة بحرية نسبية.

٣. التركيز المفرط على الضبط دون التأهيل

• تُعامل بعض الضحايا كمجرمين (خاصة العاملات الأجنبيات أو المهاجرين غير النظاميين).

• غياب مراكز الإيواء المتخصصة.

• نقص الدعم النفسى والاجتماعى.

آليات المواجهة المقترحة (تحليل وتوصيات)

١. على المستوى القانونى

سن قوانين جديدة متخصصة فى:

• الاتجار بالأعضاء.

• العمل الجبرى.

• حماية الأطفال من التسوّل المنظّم.

• إدماج مكافحة الاتجار فى المناهج القانونية والأمنية الجامعية.

٢. على المستوى المؤسسى

• إنشاء محاكم مختصة.

• تطوير قاعدة بيانات وطنية.

• تعزيز التنسيق بين الشرطة والهجرة والنيابة.

٣. على المستوى المجتمعى

•إشراك الجمعيات الأهلية المعتمدة.

•إطلاق حملات توعية وطنية واسعة.

•تدريب الإعلاميين على المصطلحات الدقيقة والحقوقية (عدم استخدام وصف «مهاجرة غير شرعية» بل «ضحية اتجار»).

٤. على المستوى الدولى

• توقيع اتفاقيات تبادل المجرمين.

• تبنى مبدأ «المسؤولية المشتركة» للدول المصدّرة والعبور والمستقبِلة.

• تشجيع دول الاتحاد الأوروبى على تقديم دعم تقنى ومالى.

الخاتمة والتحليل النهائى

تُبرز هذه الدراسة بوضوح أن جريمة الاتجار بالبشر تُشكّل خطرًا متعدد المستويات، يجمع بين الجريمة المنظمة، وانتهاك حقوق الإنسان، والإضرار بالأمن القومى والاجتماعى والاقتصادى. كما تؤكد أن مكافحة هذه الجريمة لا يمكن أن تكون أمنية فقط، بل تتطلب مقاربة شاملة تقوم على:

• الردع القانونى الصارم.

• الحماية الفعلية للضحايا.

• الإصلاح الاجتماعى والسياسى.

• التعاون الدولى العابر للحدود.

وتكمن الخطورة فى تكييف بعض الحكومات للجريمة سياسيًا أو اقتصاديًا، فتتحول من أولوية حقوقية إلى قضية هامشية فى ظل النزاعات والتحديات الكبرى الأخرى. ولذلك، فإن الحل لا يكمن فقط فى إصدار قوانين، بل فى ترسيخ ثقافة حماية الكرامة الإنسانية، من خلال التعليم، والعدالة، والمشاركة المجتمعية.

توصى الدراسة فى ختامها بـ:

ضرورة تصنيف الاتجار بالبشر فى القانون الجنائى الدولى كجريمة مستقلة من جرائم الانتهاك الجسيم.

اعتماد بروتوكول أممى جديد يتضمن التزامات ملزمة مالية وتقنية للدول الفقيرة.

تطوير ميثاق إعلامى دولى لحماية صورة الضحايا، ومنع تسليعهم أو تشويههم.

مقدم العرض:

اولا: الخبرة العملية:

•التحق بوزارة الخارجية عام ٢٠٠١ وخدم فى بعثات مصر فى كوريا الشمالية والمكسيك وبنغازى والرياض وكازاخستان.

ثانيا:المؤهلات الأكاديمية:

•بكالوريوس العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

•دبلوم الدراسات العليا فى المفاوضات الدولية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

• ماجستير العلاقات الدولية من جامعة Alliant International University الأمريكية.

•ماجستير القانون الدولى من كلية العلاقات الدولية بجامعة الفارابى الكازاخية KAZU.

• دكتوراه العلوم السياسية (مسار العلاقات الدولية) من معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية.

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (17)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

الدبلوماسية وصناعة السياسية الخارجية: من رسائل الدخان إلى تقلص الزمان والمكان

مرحباً بكم فى ديوان القراءات الدبلوماسية السابع عشر، نعرض فيه لإسهام الدبلوماسية فى السياسة الخارجية، لتأثر الدبلوماسية بالثورات التكنولوجية، ولعلاقة السياسة الخارجية بالسياسات العامة. ويا لها من مجالات متشابكة حتى لو ظل لكل منها أيضاً سماتها المنفردة.

فنبدأ بكتاب "تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا: من إشارات الدخان إلى الذكاء الاصطناعي" بقراءة من للباحثة خديجة ربيع الدمرداش فتعرض لنا كتاب تتدرج فصولها من البحث فى الأصول المبكرة للدبلوماسية و"التكنولوجيا والعصر القديم كمهد البشرية والدبلوماسية، فاليونان القديمة وما قدمته فى السياسة والمفاوضات، الدبلوماسية، فالدبلوماسية البيزنطية التى يصفها بأنها إكسير طول العمر الاستراتيجى، ثم الدبلوماسية فى عصر النهضة والتوافق كأسلوب حياة، ومنها إلى الدبلوماسية التلغرافية لتأذن بنهاية المسافات، لتتطور إلى الدبلوماسية الهاتفية التى مكنت اتصال الطوارئ بالخط الأحمر وأخيراً الدبلوماسية العامة كنتيجة لعصر البث المباشر على التلفزيون والراديو. وما من مؤلف أقدر على أن يكون قبطان هذه الرحلة عبر عصور التكنولوجيا والدبلوماسية معا إلا "يوفان كوربالیا" الذى سخر حياته لدراسة ترابط المفهومين منشئاً لمؤسسة "دبلو"، وليدة الأكاديمية المتوسطية للدراسات الدبلوماسية فى مالطا، والمنتقلة فيما بعدها إلى جنيف برعاية سويسرية، والمسخرة لأنشطتها البحثية لتعميق فيهم تأثير التكنولوجيا الرقمية على الدبلوماسية، وما لها من ظاهرة تستحق تلك الدراسة وذلك التعمق، فالدبلوماسية قائمة على الاتصال والمعلومات، والعصر الرقمى أحدث قفزة هائلة فى التكنولوجيا المتصلة بهما، فما بالك على مهنة ووظيفة الدبلوماسية ذاتها.

وننتقل منه إلى كتاب "الدبلوماسية السيبرانية: إدارة السياسة الخارجية فى القرن الحادى والعشرين" بعرض أعده الملحقون

خلود محمد الخولى، ومى أحمد عاشور، وخلود عبد الرحمن ماضى، وشريف يحيى عبد الفتاح، وعمرو مصطفى أبو الفضل، ومى سمير الشحات، وباسل خالد عبد الغفار، ومصطفى عماد شبيب، ويارا أيمن الشيمى، وأحمد عبد الحميد الجرشة. ويقدم لنا الكتاب قراءة نظرية تارة تفسر مفاهيم "الحقائق المُفرِطة" لعالم السياسات، والتأطير النظرى لثورة الاتصالات"، والتكنولوجيا الجديدة وشبكات المقاومة، والدبلوماسية فى الوقت المباشر: الخُرَافة والحقيقة، وتأثير التقدم والتطور التكنولوجى على الدبلوماسية المعاصرة. ويخلص الزملاء الملحقون بأنه بقراءة هذا الكتاب، يتضح جليًا أن العصر الرقمى هو ما يشكل ملامح النظام الدولى الجديد، بتعدد قنوات الاتصال بين الدول والمجتمعات دون أن تقتصر على القنوات التقليدية، بل تمتد إلى شبكة عالمية مترابطة بما يفرضه ذلك من تحديات من جانب وبما يوجده من فرصً غير مسبوقة من جانب آخر لو استطاعت الدبلوماسية أن تتكيف مع ظواهر تقلص الهرمية التقليدية وتصاعد أهمية الدبلوماسية العامة. ولا يكتفى الكتاب بتناول الجوانب المفاهيمة والنظرية، وإنما يمتد ليطرح تجارب عملية وواقعية حول كيف ساهمت التكنولوجيا فى تطوير ممارسات دبلوماسية جديدة طارحاً وزارة الخارجية والتجارة الكندية كدراسة حالة، فضلاً عن بعض المنظمات غير الحكومية والحركات الاجتماعية حيث أصبح التكيف مع التكنولوجيات الجديدة أمرًا لا مفر منه لضمان بقاء الدبلوماسية أداة فعالة فى التعامل مع القضايا الدولية المعقدة والمتغير، وذلك فى حالة قيامها بالاستثمار فى تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتمكنها من مواجهة المعلومات المضللة والضغوط المتزايدة.

أخيراً، نعرج إلى كتاب "السياسة الخارجية كسياسة عامة" فى عرض أعده الملحقون مريم منسى ورنا عبد المنعم وهايدى القصبى ومحمود ثروت ومصطفى أبو شناق ونور الدين خالد ومحمد الروينى وكريم غانم ولبنى أسامة وزياد الطاهرى، والذى يذكرنا أن الدبلوماسية جزء من منظومة صنع السياسة الخارجية، والتى هى الأخرى جزء من صنع السياسات العامة. وفى حالة أن رغبنا أن يكون إسهام الدبلوماسية مؤثر محقق لنتائج فى السياسة الخارجية ككل، فعلينا تعلم أسس ومجال السياسة العامة الأشمل، ومن ضمنها الإدارة العامة، فليست الخبرة بالشئون الدبلوماسية وبقضايا العلاقات الدولية كافية، فهى لن تحقق غرضها ولن تُحدث أثرها إلا لو تزاوجت باستراتيجيات الإدارة، مستعيرة المفاهيم ذات الصلة ومُدركة لهذا السياق الأشمل، المنطبق على كافة مجالات الحوكمة الداخلية والخارجية.

وترسخ تلك القراءات الثلاثة أن صياغة السياسات وتصميم الاستراتيجيات علم من العلوم الاجتماعية، ومع تطور التكنولوجيات المادية، تقترب مسافته من العلوم الطبيعية. والأجهزة البيروقراطية القادرة على استيعاب هذا الربط، وتجاوز تلك الفجوة، هى التى ستكون متكيفة مع العالم الجديد القادرة على التعامل معه والتأثير فيه، إلا ما طورت من إمكاناتها، واستفادة من كوادرها، واستثمرت فى مواردها حتى تلحق بالقطار الذى تحرك دون رجعة. وفى هذا الاتجاه، فنحن فى انتظار المزيد من العروض للكتب القيمة نتلقاها على البريد الالكترونى للمحرر Amr.Aljowaily@gmail.com .

تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا:
من إشارات الدخان إلى الذكاء الاصطناعى

قراءة للأستاذة **خديجة ربيع الدمرداش**

باحثة دكتوراة فى الدبلوماسية المصرية

تستند فكرة هذا الكتاب إلى دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية على الدبلوماسية، بدءًا من ظهور أجهزة الكمبيوتر فى الثمانينيات، مرورًا بثورة الإنترنت فى التسعينيات، وصولًا إلى بروز وسائل التواصل الاجتماعى فى الألفينات وما بعدها. ويركز على ثلاثة مجالات رئيسية؛ البيئة الجيوسياسية، القضايا الدبلوماسية، والأدوات المستخدمة.

بدأ الكتاب من المجتمعات ما قبل التاريخ حيث بدأت البروتودبلوماسية، ونقل إلى الحضارات القديمة التى اخترعت الكتابة، ثم ناقش دبلوماسية اليونان القديمة وتأثير الابتكارات مثل التشفير، مواصلاً إلى الإمبراطورية البيزنطية، التى كانت نموذجًا للاستمرارية فى الدبلوماسية، ثم وصل إلى عصر النهضة الإيطالية الذى شهد نشوء الدبلوماسية الحديثة. واستعرض الكتاب عصر التلغراف الذى غير دور الدبلوماسيين، ثم وصول الهاتف والراديو والتلفزيون، وتأثيرها فى القرن العشرين. وأختتم الكتاب بالتحول الذى أحدثه الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى فى الدبلوماسية العامة.

الأصول المبكرة للدبلوماسية والتكنولوجيا:

أول فصول الكتاب معنون «ما قبل التاريخ: الأصول المبكرة للدبلوماسية و«التكنولوجيا»، موضحاً أن الدبلوماسية منذ عصور ما قبل التاريخ كانت وسيلة للتعاون وحل النزاعات السلمية، حيث كانت هذه العناصر ضرورية لبقاء الجماعات. وتأثرت الدبلوماسية بعدة عوامل رئيسية. أولاً، تطور أدوات التدوين من الحجر إلى مواد أكثر تعقيدًا، مما استلزم التعاون والابتكار وساهم فى تطوير القدرات المعرفية واللغات الأولى. ثانيًا، أدت التجارة إلى بناء الثقة والمفاوضات بين المجموعات، حيث تشير الأدلة الأثرية إلى تبادل تجارى معقد يعكس أشكالًا متقدمة من الدبلوماسية. ثالثًا، ساهمت التطورات الفنية، مثل لوحات الكهوف والنحت، فى تعزيز التفكير المجرد والوعى الذاتى، مما أتاح تيسير التبادل الثقافى. رابعًا، كان تبادل الهدايا وسيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية وبناء الثقة بين المجموعات، حيث استخدم فى الزيجات بين القبائل. وأخيرًا، أدت القدرة على التواصل من خلال اللغة إلى تعزيز التعاطف والثقة، حيث ساهمت النقوش القديمة فى توطيد الروابط الاجتماعية وحل النزاعات. وكانت هذه العوامل مجتمعة محورية فى تشكيل البروتودبلوماسية، مما يعكس تعقيد العلاقات الإنسانية منذ العصور المبكرة.

Kurbalija Jovan (December 2023). History of Diplomacy and Technology: From Smoke Signals to Artificial Intelligence. Diplomacy Foundation https://www./diplomacy.edu

ماجستير علوم سياسية واستراتيجية (العلاقات المصرية – الروسية وأثارها على الامن القومى المصرى) كلية الدفاع الوطنى – وكلية اقتصاد وعلوم سياسية جامعة القاهرة

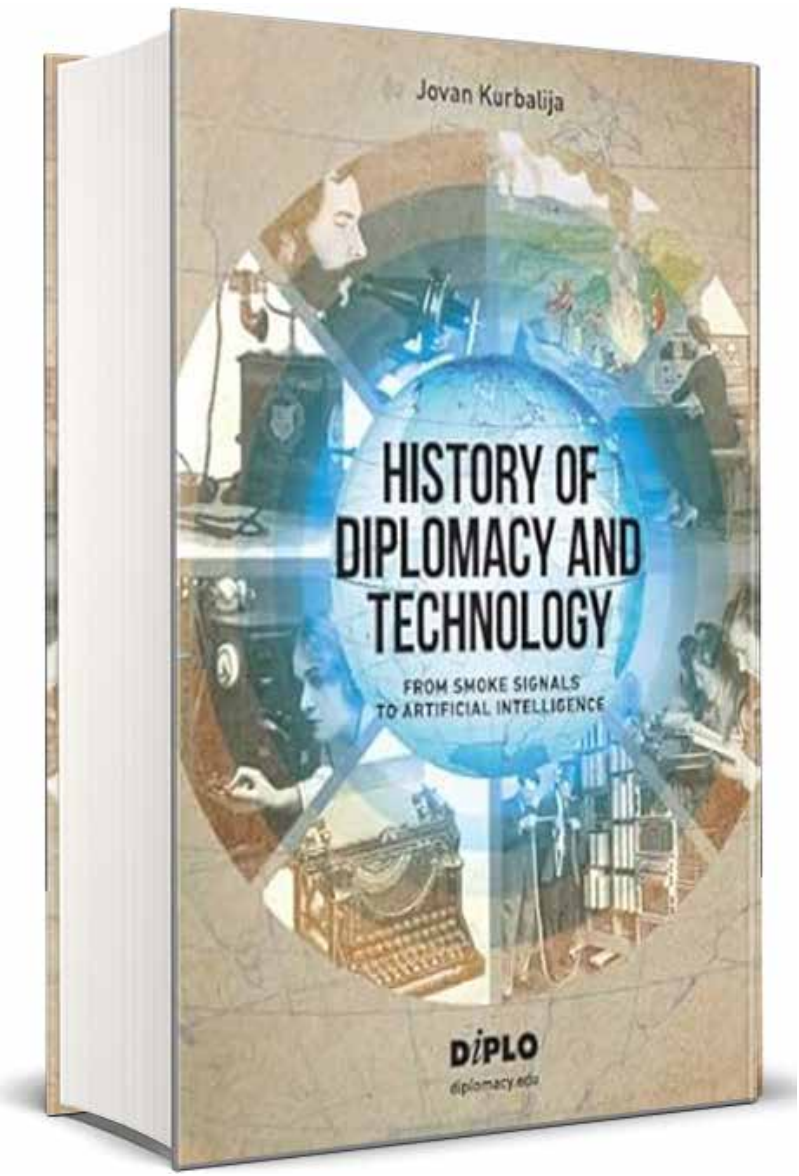

العصر القديم: مهد البشرية والدبلوماسية

ويناقش الفصل الثانى « العصر القديم: مهد البشرية والدبلوماسية » حيث تمركز الإنسان حول الفلسفات والأديان، وتطورت الحضارات فى جميع أنحاء العالم. وظهرت الكتابة كأداة دبلوماسية رئيسية فى الألفية الرابعة قبل الميلاد مع السومريين، مما ساهم فى تطوير أنظمة الاتصالات. فى بلاد ما بين النهرين، اخترع السومريون الكتابة، وكان للرسل دور حيوى فى نقل الرسائل قبل أن تتطور الكتابة بشكل كافٍ. فى مصر القديمة، تميزت دبلوماسية العمارنة بإرسال المثلين والتفاوض، حيث أُسست العاصمة تل العمارنة لتوثيق العلاقات مع الممالك المجاورة. بينما استخدمت الإمبراطورية الآشورية الحرب والدبلوماسية لتوسيع نفوذها، معتمدة على نظام متطور من الرسائل. فى المقابل، كانت الإمبراطورية الفارسية تعتمد على القوة العسكرية، مع استخدام الملك كورش الكبير لنظام بريد سريع. وتعود أقدم سجلات الدبلوماسية الصينية إلى الألفية الأولى قبل الميلاد، حيث ركزت الفلسفات على السلوك الأخلاقى والثقة المتبادلة. أما فى الهند، يعد كتاب «أرتهاشاسترا» لكوتيليا مرجعًا تاريخيًا يصف استراتيجيات دبلوماسية معقدة، مما يعكس تطور الدبلوماسية عبر الثقافات المختلفة.

اليونان القديمة؛ السياسة، المفاوضات، والدبلوماسية

ويبرز الكتاب فى الفصل الثالث مساهم اليونان القديمة فى التمهيد للحضارة الحديثة، حيث أسست مفاهيم فلسفية وسياسية أساسية، منها الديمقراطية والمجادلة، بل أن مصطلح «الدبلوماسية» مشتق من الكلمة اليونانية «» (diploma)، التى تعنى وثيقة تمنح امتيازات. وبينما أشار سقراط إلى تأثير الكتابة على الذاكرة، فقد تأثرت الدبلوماسية اليونانية بالسياق الجيوسياسى، حيث كانت البلاد تتكون من أكثر من ١٠٠٠ مدينة - دولة، مما خلق بيئة ديناميكية. ولعبت البلاغة دورًا مهمًا، مع وجود شخصيات مثل ديموستينس وثوسيديدز. وكان البروكسينوس وكيلًا قنصليًا يمثل مدينته، بينما كان البريسبس مبعوثًا كبير السن. كما برع اليونانيون فى تطوير الدبلوماسية متعددة الأطراف، خاصة خلال الألعاب الأولمبية، واستخدموا تقنيات سرية مثل الاستيغانوغرافيا لنقل المعلومات. وشهدت اليونان أيضًا اختراعات تكنولوجية مثل نظام التلغراف المبكر باستخدام المشاعل، مما ساهم فى تحسين الاتصالات. ورغم الشفافية التى ميزت الدبلوماسية اليونانية، إلا أن هذا الانفتاح خلق توترًا بين الطابع العام والخاص للدبلوماسية، وهو توتر مستمر حتى اليوم.

تاريخ الدبلوماسية والتكنولوجيا: من إشارات الدخان إلى الذكاء الاصطناعى

الدبلوماسية البيزنطية: إكسير طول العمر الاستراتيجى

ويتناول الفصل الرابع» تأسيس الإمبراطورية البيزنطية عام ٣٩٥ واستمرارها حتى ١٤٥٣ حيث كانت بيزنطة جسرًا بين الدبلوماسية القديمة والحديثة، مستخدمة تقاليد من بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان وروما، مع ابتكارات جديدة مثل الزواج الدبلوماسى والبروتوكول. وتطورت العلاقات الخارجية من نشاط حكومى عارض إلى منظومة منظمة تحت مكتب شؤون «البرابرة»، مع تقارير منتظمة عن التطورات السياسية. واستخدمت الإمبراطورية قوة ناعمة لكسب قلوب جيرانها، مع احتفالات فخمة. وأنشأت أول جهاز استخبارات، وجمعت معلومات عبر شبكة من العملاء. كما وقعت معاهدات دولية، ساعية لتطوير علاقات أكثر تحضراً مع المجتمعات خارج الإمبراطورية. واستخدم البيزنطيون نظام المنارات لنقل الرسائل عبر الإمبراطورية. وتم تمرير العديد من عناصر الدبلوماسية البيزنطية إلى العصر الحديث، عبر المدن الإيطالية مثل البندقية، حيث أنشأت أول سفارات دائمة. وكانت الدبلوماسية البيزنطية مثالاً على كيفية إدارة الوقت والمعلومات بذكاء، مما أسهم فى تطور الدبلوماسية الحديثة. كما تأثرت الدبلوماسية المغولية فى القرن الثالث عشر بممارسات بيزنطية، حيث استخدمت دبلوماسيين متخصصين لبناء شبكة من التبعيات.

الدبلوماسية فى عصر النهضة؛ التوافق كأسلوب حياة

ويقرر الفصل الخامس أن «دبلوماسية عصر النهضة» شكلت الأسس للعديد من مؤسسات الدبلوماسية الحديثة، مثل السفارات الدائمة ووزارات الشؤون الخارجية. وقد تأثرت هذه الدبلوماسية بالخلفيات الاجتماعية والثقافية فى أوروبا، حيث عانت من وباء الطاعون وتحدى الفتوحات الجغرافية. ومع تطور العلاقات بين مدن الدولة الإيطالية فى القرن الخامس عشر، كان التركيز على البعثات الدبلوماسية الدائمة ووسائل التفاوض السلمية. وشهدت الفترة من ١٤٥٤ إلى ١٤٩٤ العصر الذهبى لدبلوماسية عصر النهضة، مع توقيع معاهدة لودى التى أنهت الحروب بين ميلانو والبندقية. وكان هناك اهتمام قوى بالتعاون السلمى، مما دفع المدن لاستخدام الأدوات الدبلوماسية بدلاً من القوة العسكرية. وخلال هذه الفترة، ابتُكرت أساليب ومفاهيم جديدة، مثل الحصانة الدبلوماسية والبروتوكول والدبلوماسية العامة. ولعل لوحة «الرسلان» لهانز هولباين تمثل دور الدبلوماسى كوسيط بين العالمين الدنيوى والسماوى. كما برزت الدبلوماسية البابوية كقوة مركزية فى أوروبا، حيث استخدمت الكنيسة الكاثوليكية أدوات متعددة للحفاظ على سلطتها. وأدت هذه التطورات إلى تعزيز الدبلوماسية كوسيلة لتحقيق المصالح، مما أثرى الفهم الحديث للدبلوماسية.

الدبلوماسية التلغرافية؛ نهاية المسافات؟

ويعرض الفصل السادس لنهاية دبلوماسية عصر النهضة وبداية العصر الذهبى للدبلوماسية، حيث برز كل من هوغو غروتيوس والكاردينال ريشيليو، مع معاهدة وستفاليا (١٦٤٨) التى أنهت الحرب الثلاثينية وأكدت سيادة الدول. وأسس ريشيليو أول وزارة خارجية حديثة، مما عزز دور فرنسا فى الدبلوماسية. وفى القرن التاسع عشر، أحدث التلغراف ثورة فى الاتصالات، حيث بدأ كتلغراف ميكانيكى ثم تطور إلى كهربائى، مما مهد الطريق لتواصل أسرع بين الدول، كما أسس صموئيل مورس أول خط تلغراف بين واشنطن وبالتيمور عام ١٨٤٤، مما عزز الروابط الاقتصادية. ومع بداية استخدام التلغراف فى الدبلوماسية، ظهرت الحاجة إلى ردود سريعة، مما أدى إلى قرارات متسرعة. كما ساهمت هذه التكنولوجيا فى زيادة عدد الدبلوماسيين، مما أدى إلى توسع البيروقراطية فى وزارات الخارجية. وفى الصين، تم إنشاء أول خطوط التلغراف لكن تأثيرها ظل محدودًا بسبب الأسعار المرتفعة والتأخيرات. ورافقت هذه التطورات تحديات جديدة، مما غير طبيعة الدبلوماسية وأثر على توزيع القوة فى العالم.

الدبلوماسية الهاتفية؛ الاتصال بالخط الأحمر

ويتناول الفصل السابع كيف شكلت الاختراعات مثل الهاتف والراديو والتلغراف نقلة نوعية فى الاتصالات الحديثة. وبينما سهل التلغراف الاتصال متجاوزاً الفواصل المادية، فقد نقل الهاتف الصوت لمسافات طويلة، وحقق الراديو فصلاً كاملاً عن الوسائل المادية. وفى أواخر القرن التاسع عشر، تراجعت الإمبراطوريات مثل العثمانية والإسبانية، لكن شهد العالم توسعات إمبريالية كبيرة، ربما ساهمت فى استخدام اختراع الهاتف، المنسوب

لألكسندر غراهام بيل، الذى واجه معارضة فى البداية، لكنه أصبح أداة حيوية فى الدبلوماسية. وبعد الحرب العالمية الثانية، استخدم الهاتف لتجنب التصعيد فى الأزمات الدولية، مثل أزمة كوبا عام ١٩٦٢، من خلال «الخط الساخن». وقد أصبح هذا الاتصال المباشر رمزًا للأهمية فى العلاقات الدولية. وفى الجانب الآخر، شهدت الاتصالات اللاسلكية تقدمًا كبيرًا بفضل جهود مخترعين مثل ماركونى، مما ساهم فى تجاوز السيطرة على الكابلات. وأدت بعض الحوادث الكبرى، مثل غرق تيتانيك، إلى الحاجة لتوحيد معايير التلغراف. ومع صعود الإعلام وزيادة أهمية الرأى العام، أصبحت الدبلوماسية أكثر تفاعلاً مع الأحداث العالمية، مما أثر على السياسات الدولية. فى أفريقيا، تطورت شبكات الهاتف لتلبية احتياجات القوى الأوروبية، ثم ما لبثت أن أصبح تقنيات الهاتف المحمول الخيار المفضل لتجاوز فجوة البنية الأساسية التحتية المطلوبة للاتصالات السلكية.

الدبلوماسية العامة ؛ البث المباشر على التلفزيون والراديو

ويعرض الفصل الثامن كيف شهد القرن العشرون تحولات كبيرة فى الدبلوماسية العامة بفضل تطور وسائل الإعلام، مثل الراديو والتلفزيون، فمع اختراع الراديو، تمكن قادة مثل فرانكلين د. روزفلت من التواصل مباشرة مع الجمهور، بينما استخدم جوزيف غوبلز الراديو لنشر دعاية هتلر. وخلال الحرب الباردة، استغلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى الإذاعات لنشر أفكارهما، مما جعل البث الإذاعى وسيلة دبلوماسية مهمة. ومع تطور التلفزيون، الذى بدأ عام ١٩٢٦، اصبح هو الآخر وسيلة أساسية لنقل الأخبار والترفيه، حيث استخدمه الدبلوماسيون لتعزيز رسائلهم. وكانت CNN رائدة فى تغطية الأحداث الدولية، مثل حرب الخليج الأولى، مما أدى إلى ظهور ما سُمى «تأثير CNN» فى تشكيل السياسة. أما فى إفريقيا، بدأت محطات التلفزيون فى الظهور منذ عام ١٩٥٤، وبرزت صناعة «نوليود» فى نيجيريا كواحدة من أكبر الصناعات السينمائية عالمياً. واليوم، يتم بث التلفزيون عبر الإنترنت، مما يوفر تجربة شخصية للمشاهدين، مع توقعات بأن يصبح التفاعل جزءًا من التجربة التلفزيونية، مما يواصل تشكيل الرأى العام وتأثيره على الدبلوماسية العالمية.

الدبلوماسية الرقمية ؛ الإنترنت والذكاء الاصطناعى ووسائل التواصل الاجتماعى

أما الفصل التاسع فيركز على الدبلوماسية الرقمية التى شهدت تحولًا كبيرًا مع ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى، مما غيّر كيفية ممارسة الدبلوماسية والتواصل بين الدبلوماسيين. وفى حين بدأت الإنترنت كمشروع حكومى أمريكى، فقد وازدهرت بفضل تطوير بروتوكول TCP/IP، حيث أسس تيم بيرنرز - لى شبكة الويب «العنكبوتية» العالمية عام ١٩٩١. وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعى أدوات حيوية فى الدبلوماسية، حيث استخدمها الدبلوماسيون لجمع المعلومات والتفاعل مع الجمهور فى ذات الآن، كما تجلى فى تغريدات المفاوضين خلال مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى. وأدت جائحة كوفيد - ١٩ إلى تحول نحو الاجتماعات الافتراضية عبر منصات مثل Zoom، ومع ذلك تظل الاجتماعات وجهًا لوجه ضرورية لبناء العلاقات. فى هذا السياق، برز مفهوم الميتافيرس، حيث أعلنت بربادوس عن نيتها افتتاح سفارة افتراضية. علاوة على ذلك، توسعت الدبلوماسية لتشمل الفضاء، مع التأكيد على الاستخدام السلمى للفضاء من خلال معاهدة الفضاء الخارجى لعام ١٩٦٧. ومع ازدياد عدد الأقمار الصناعية والحطام الفضائى، تزداد الحاجة لقوانين جديدة تنظم الأنشطة الفضائية، مما يعكس التحديات والفرص التى تطرحها الدبلوماسية الرقمية فى العصر الحديث.

خاتمة

يختتم الكتاب الدراسة مؤكداً أن تطور الأجهزة الإلكترونية وانتشار الإنترنت أدى إلى تحول الدبلوماسية العامة، حيث يدير الدبلوماسيون حسابات على وسائل التواصل الاجتماعى لنشر الرسائل مباشرة للجمهور، مستشرفاً أن الذكاء الاصطناعى سيؤثر بشكل عميق على الدبلوماسية من خلال تغيير الجغرافيا السياسية، وإدخال حوكمة جديدة، واستخدام أدواته فى الممارسات الدبلوماسية. ويوضح أنه بينما تستثمر ٥٨ دولة فى استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعى، فقد أصبحت حوكمة الذكاء الاصطناعى قضية دبلوماسية رئيسية من جانب، ومن جانب آخر سيُمكين الذكاء الاصطناعى جزءًا كبيرًا من التقارير والقرارات الدبلوماسية، مما يعكس تطورًا مستمرًا فى كيفية ممارسة الدبلوماسية.

الدبلوماسية السيبرانية
إدارة السياسة الخارجية فى القرن الحادى والعشرين

عرض أعده الملحقون

عمرو مصطفى أبو الفضل

شريف يحيى عبد الفتاح

خلود عبد الرحمن ماضي

مى أحمد عاشور

خلود محمد الخولى

أحمد عبد الحميد الجرشة

يارا أيمن الشيمي

مصطفى عماد شبيب

باسل خالد عبد الغفار

مى سمير الشحات

تُعَد الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصدر الأساسى للتغيير فى العصر الحالى، وأصبح العالم قرية صغيرة لدرجة أن "عالم ويستفاليا،" الذى أسس الدبلوماسية الحديثة، لم تعد ملامحه هو الآخر بذات الوضوح. فبينما كانت الدول متصلة ببعضها فى الماضى من خلال التبادل التجارى والعلاقات الرسمية، فإنها تعمقت وأصبحت مرتبطة فى شبكة معقدة لا تخضع لسيطرة مركزية بمساعدة الألياف الضوئية والأقمار الصناعية والاتصالات اللاسلكية والكابلات.

وقد أدت هذه التطورات إلى تكهنات كبيرة حول مستقبل الدبلوماسية، حيث يضع التقدم فى وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تحديات أساسية للعمل الدبلوماسى التقليدى من خلال تقليل الهرمية، ودعم الشفافية، وسرعة نقل الأموال بين الحكومات، وزيادة أهمية الدبلوماسية العامة فى العلاقات الدولية، وتعبئة الحركات الاجتماعية العالمية.

ويتناول الكتاب كيفية تكيف الدبلوماسية مع النظام العالمى الجديد للمعلومات باعتبار أن الدبلوماسية وتتمحور فى جوهرها حول كيفية تبادل الدول للمعلومات والسعى للحصول عليها. ويتناول المؤلفون تأثير ثورة تكنولوجيا المعلومات على الدبلوماسية فى سبعة فصول، وتناولوا وزارة الخارجية والتجارة الكندية كدراسة حالة لوزارة خارجية اضطرت إلى إجراء تعديلات كبيرة فى إدارة البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ وتأثير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على ثقافتها الدبلوماسية، وفى استخدام تكنولوجيا الاتصالات لتعزيز دبلوماسيتها العامة.

الحقائق المُفرِطة لعالم السياسات: التأطير النظرى لثورة الاتصالات»

يرأى الكاتب فى الفصل الأول

أن نظريات ما بعد الحداثة تفسر مصطلح «الحقائق المفرطة» باستخدام شبكة معقدة من الصور والسرديات التى قد لا تعكس الواقع الأساسى حيث يساهم الإنترنت والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعى فى سرعة نشر واستهلاك المعلومات، لكنها تساهم أيضًا فى انتشار المعلومات المضللة. وعليه، يتأثر سلوك الدول والفاعلين الآخرين. فعلى سبيل المثال، مبالغة السرديات الإعلامية أثناء مجريات الأحداث يُمكن أن تدفع إلى اتخاذ إجراءات غير مبررة كتصعيد النزاعات والصراعات.

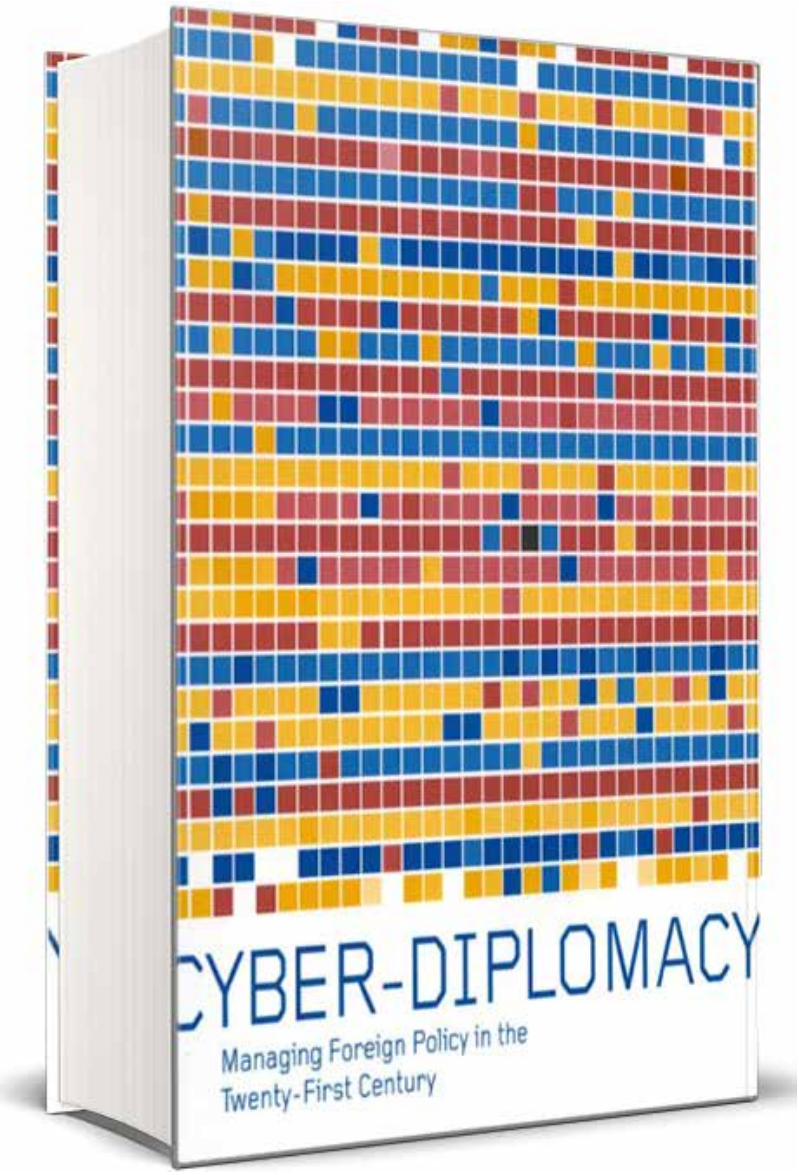

وسلط الكاتب الضوء على ضرورة إعادة التفكير فى نظريات العلاقات الدولية التى تفترض غالبًا وجود فصل واضح بين الواقع والنظرية، والأخذ بعين الاعتبار كيف تُشكِل تكنولوجيا الاتصالات تصورات وأفعال الفاعلين الدوليين.

التكنولوجيا الجديدة وشبكات المقاومة»

وقد نُوِّه بالفصل الثانى بالتوحيد المتزايد للسياسات والاتفاقيات الاقتصادية بين الحكومات نتيجة للعولمة، والتى ساعدت فى الوقت ذاته على تعزيز التجانس بين الحركات الاجتماعية المناوئة لتلك السياسات على الرغم من الاختلافات بين المنتمين إليها، لتواجه تلك التشابكات الناشئة الجديدة مقاومة منظمة تستخدم كل منهما العولمة والتطور التكنولوجى سلاحًا لفرض سيطرته وتنفيذ رؤيته. وبالتالى تعتبر العولمة الاقتصادية وانتشار وسائل مقاومتها المحتملة وجهان لعملة واحدة، حيث أفقدت التكنولوجيا الحديثة الحكومات ووسائل الإعلام التقليدية احتكارها التاريخى للقدرة على نشر المعلومات، وسمحت للمنظمات والحركات غير الحكومية بفرض رؤيتها على المسرح السياسى العالمى.

بالإضافة لذلك، تؤثر شبكات المقاومة على الاتفاقيات متعددة الأطراف والشركات متعددة الجنسيات. فمثلًا، عندما كشفت اجتماعات منظمة التجارة العالمية عن اختلافات جوهرية بين أعضائها، تمكنت الحركات المناوئة للمنظمة من حشد قواها، والضغط على المشاركين، من خلال استخدام التكنولوجيا كوسيلة أكثر فعالية فى تنظيم وتسهيل عملياتها وتنسيق أنشطة الآلاف من الحركات الاجتماعية بسرعة كبيرة وبتكلفة زهيدة. كما أن الشركات استجابت لبعض ضغوط الشبكات خاصة فيما يتعلق بالمسائل البيئية وحقوق الإنسان التى حرصوا جميعًا على صياغتها فى مواثيق تلك المنظمات والشركات.

«الدبلوماسية فى الوقت المباشر: الخُرَافة والحقيقة»

ويكشف الفصل الثالث مصطلحات الدبلوماسية الحديثة، مثل: (الدبلوماسية الإعلامية، والدبلوماسية عن بعد، والدبلوماسية فى الوقت المباشر) لوصف تأثير الإعلام

العالمى على الدبلوماسية، وتعكس هذه المصطلحات محاولات لتجسيد تأثير الإعلام على الدبلوماسية فى بيئة عالمية سريعة التغير.

ويُعاد تعريف الدبلوماسية كنظام تواصل من خلاله الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية عن مصالحها، لحل الخلافات من خلال التفاوض. وتطور أيضًا الطابع التقليدى الشخصى والرسمى والسرى للدبلوماسية بسبب تعرضها لوسائل الإعلام. فأصبحت الوسائل الإعلامية مصادر مهمة للحصول على معلومات حيث يعتبرها البعض مصادر بديلة للسفراء بالخارج فى الحصول على المعلومات وتحليلها.

وعلى الرغم من أن الدبلوماسية «السرية» كان لها أثر كبير فى تحولات إيجابية فى العلاقات الأمريكية الصينية والعلاقات العربية الإسرائيلية، إلا أن الدبلوماسية «المفتوحة» صارت السمة الرئيسية للدبلوماسية الحديثة. وقد أكد ذلك الرئيس الأمريكى وودرو ويلسون الذى قال إن الدبلوماسية السرية كانت أحد الأسباب الرئيسية للحرب العالمية الأولى؛ ودعا إلى «إدارة المفاوضات بشكل علنى، وبعد ذلك لن يكون هناك تفاهمات دولية من أى نوع، ولكن الدبلوماسية يجب أن تسير دائمًا بصراحة وفى الرأى العام».

ويناقش الفصل الثالث أيضًا أهمية «القوة الناعمة» المتزايدة فى العلاقات الدولية، حيث يتحقق التأثير من خلال الجذب بدلاً من الإكراه، معتمدًا بشكل كبير على التواصل الفعّال عالميًا. وبالتالى، فإن القوة العسكرية والاقتصادية للدول ليست وحدها التى تحدد مركزها فى المجتمع الدولي؛ بل أصبحت القوة الناعمة مثل الوسائل الإعلامية تعكس على نحو متزايد قدرة الدول ومكانتها فى المجتمع الدولى.

أثر التقدم والتطور التكنولوجى على الدبلوماسية المعاصرة

أما عن الفصل الرابع، فقد ركز بصورةٍ كبيرة على كيفية التغيير الذى أحدثته التكنولوجيا بمُختلف أنواعها على تدفق المعلومات، التى كانت سابقًا محصورة فى أيدى الدول والدبلوماسيين، وذكر ظاهرة « سى إن إن» وأثرها بدرجةً كبيرة على صناع القرار، مع التركيز على المخاطر، بالإضافة إلى كيفية استفادة الدبلوماسيين من تلك البيئة الجديدة بوصفهم خبراء موثوقين يقدمون تحليلاتً متعمقة وموثوقة للأحداث.

ويعرض الفصل الخامس الدور الذى تلعبه التكنولوجيا فى الدبلوماسية من خلال قضيتين رئيسيتين هما: حملة (Greenpeace) ضد الحكومة الفرنسية على التجارب النووية التى تقوم بها فى جنوب المحيط الهادى، والثانية استخدام السفير الإسبانى لدى كندا للإنترنت ووسائل التكنولوجيا المتطورة فى حل الأزمة الدبلوماسية بين البلدين حول حق بلاده فى صيد الأسماك فى المنطقة الإقتصادية الخالصة الكندية. كما يبرز الفصل التباين بين القضيتين فى استخدام التكنولوجيا بين الحالة العالمية والمحلية، مشيراً إلى أن التكنولوجيا قد تعزز دور الدبلوماسية أو تعوقها بناءً على الظروف والموارد المتاحة.

يطرح الفصل السادس تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فى تعزيز التحولات فى المشهد الدولى دون إغفال دور الدبلوماسية، كما أكد على استخدام بعض الشركات متعددة الجنسيات للتكنولوجيا، مما مكّنها من النمو بشكل ملحوظ قد تجاوز الناتج القومى لبعض الدول، كمنظمة السلام الأخضر التى تجاوز تأثيرها منظمة الأمم المتحدة للبيئة. واستعرض الفصل أيضًا بعض العوامل الرئيسية التى تؤثر على ممارسة الدبلوماسية من خلال الوتيرة المتسارعة، والتعامل مع أزمة الوقت، والرؤية، والقوة الناعمة وتمكين البنية التحتية العالمية للمعلومات واتُخِذَ من وزارة الخارجية الكندية Dfait نموذجًا لدراسة الحالة، حيث استثمرت وزارة الخارجية الكندية (DFAIT) بشكل كبير فى تكنولوجيا المعلومات من خلال انفاق أكثر من ١٠٠ مليون دولار فى ١٩٩٩/ ٢٠٠٠، بزيادة ملحوظة عن السنوات السابقة. وقامت الوزارة بتطوير نظام اتصالات عالمى متقدم (MITNET) يوفر اتصالًا آمنًا وفعالًا فى ٨٥ دولة، مما يعزز استجابة كندا للأزمات الدولية. كما أنشأت الوزارة مواقع إلكترونية وخدمات دعم تجارية، وأقامت جامعة افتراضية لتدريب الدبلوماسيين. و ساعدت تقنيات المعلومات والاتصالات كندا فى فتح سفارات جديدة بسرعة، وإدارة الأزمات بفعالية، واستخدام الفرق الافتراضية لمواجهة التحديات فى الدول النامية.

أما عن الفصل السابع فقد تناول تأثير تكنولوجيا المعلومات على دبلوماسية كندا العامة، مشيراً إلى التحديات التى واجهتها البلاد فى تعزيز صورتها الدولية فى ظل العولمة

وثـورة المعلومات. ويعـرّف الكاتب الدبلوماسـية العامـة بأنهـا جهود حكومية للتأثير عـلى الرأى العام فى دول أخرى، مستخدماً القوة الناعمة بدلاً من القوة الغاشـمة. يستعرض أيضًا كيف استثمرت كندا فى التحول الرقمـى لتعزيـز صورتهـا، رغـم التحديات المالية وصعوبة المنافسـة مـع دول مثـل الولايـات المتحـدة وبريطانيـا. فى النهايـة، يؤكـد على أهميـة الدبلوماسـية العامة لتجنب تهميش كندا على الساحة الدولية.

الخاتمة

بقراءة هـذا الكتاب، يتضح جليًا أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أصبحت عنصرًا أساسـيًا فى تشكيل ملامـح النظـام الـدولى الجديـد. فقـد تغـيّر مفهـوم الاتصـال بـين الدول بشـكل جـذرى، حيث لم تعد العلاقـات الدبلوماسـية تُبنى فقط على القنـوات التقليدية مثل وزارات الخارجيـة والبعثات الدبلوماسـية، بل أصبحت تعتمد بشـكل كبير على شـبكة عالمية مترابطة مـن الألياف الضوئيـة، والأقمـار الصناعيـة، والاتصالات اللاسـلكية التى أحدثت تحـولًا جوهريًـا فى كيفيـة تبـادل المعلومات وإدارتهـا. إن هذا التقدم التكنولوجـى السريـع فتـح البـاب أمـام تحديات جديدة للدبلوماسـية التقليديـة، لكنه فى الوقت ذاته أوجد فرصًا غير مسبوقة لتعزيز الشفافية وسرعة الاستجابة للأزمات الدولية.

ويطرح الكتـاب قضية محورية وهى كيـف يمكن للدبلوماسـية أن تتكيـف مـع هـذا النظـام العالمـى الجديـد الـذى يتميز بسرعـة تبادل المعلومات وتضاؤل الفواصل الزمنية بين الأحـداث وردود الفعل. يعرض أيضًـا أمثلة متعددة عـن تأثير ثورة الاتصـالات عـلى العلاقـات الدولية، مثل تقليـص الهرميـة التقليدية فى العمـل الدبلوماسى، وزيـادة أهمية الدبلوماسـية العامة، ويؤكد الكتاب أن الـدول لـم تعد تعتمـد فقط على القـوة العسـكرية والاقتصاديـة لتحقيـق مصالحهـا الدوليـة، بـل أصبحت القوة الناعمة المستمدة من وسـائل الإعلام الحديثـة والتواصل الفعّـال، جـزءًا لا يتجزأ مـن أدوات التأثير الدولى.

كما يسـتعرض الكتـاب تجارب عملية وواقعية حول كيف سـاهمت التكنولوجيـا فى تطوير ممارسـات دبلوماسية جديدة. واستخدم الكتاب وزارة الخارجيـة والتجـارة الكندية كدراسـة حالـة لإظهـار كيـف أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن تعزز من قدرة الدولـة عـلى إدارة الأزمـات بسرعة وكفـاءة. كمـا يسـتعرض الكتـاب كيـف أن اسـتخدام التكنولوجيـا مكّن بعض المنظمات غير الحكومية والحـركات الاجتماعيـة مـن التأثير عـلى السياسـات الدوليـة، مما أفقد الحكومات احتكارهـا التقليدى على المعلومات ونشرها.

فى الخلاصـة، يؤكـد الكتـاب أن التحولات التكنولوجية لا تعنى نهاية الدبلوماسـية التقليديـة، بل تتطلب إعـادة هيكلـة وتعريـف لأدوارهـا وطرق ممارستها. إن الدبلوماسيين فى العـصر الحديث لـم يعودوا فقط ممثلـين لدولهم فى الخـارج، بل هم أيضًـا خـبراء فى تحليـل المعلومـات بسرعة وكفاءة فى بيئـة عالمية مليئة بالتحديـات. فى هذا الإطـار، يصبح التكيف مـع التكنولوجيات الجديدة أمـرًا لا مفـر منـه لضمـان بقـاء الدبلوماسـية أداة فعالـة فى التعامل مع القضايا الدولية المعقدة والمتغيرة باستمرار.

ختامًـا، يقـدم الكتـاب رؤيـة شـاملة عـن كيفيـة تأثـير ثـورة الاتصالات والمعلومات على مسـتقبل الدبلوماسـية، مشـيرًا إلى أهميـة الاسـتثمار فى تطوير البنية التحتية التكنولوجيـة لضمـان فعاليـة السياسـات الخارجيـة. وبينما يظل التحـدى الرئيسى هو كيفية مواجهة المعلومـات المضللـة والضغـوط المتزايـدة على الدبلوماسـيين فى ظل تسارع الأحداث، فإن الكتاب يوضح أن التكنولوجيا ليسـت فقط تهديدًا، بل فرصة لتحقيق تقدم غير مسبوق فى العلاقات الدولية.

بوتر، إيفان (محرر) (2002). «الدبلوماسية السيبرانية: إدارة السياسة الخارجية فى القرن الحادى والعشرين». (دار نشر جامعة ماكجيل - كوينز، مونتريال، كندا).

ساهم فى الكتاب عدد من المساهمين، وهم: أندرو كوبر (جامعة واترلو)، ورونالد ديبرت (جامعة تورنتو)، وإيتان جلبوع (معهد حولون للتكنولوجيا وجامعة بار إيلان، إسرائيل)، وستيفن ليفينغستون (جامعة جورج واشنطن)، وإيفان بوتر (جامعة أوتاوا)، وجوردون سميث (جامعة فيكتوريا)، وبيتر سميث (جامعة أثاباسكا)، وإليزابيث سميث (كلية جامعة كونكورديا فى ألبرتا)، وألين ساذرلاند (حكومة كندا).

السياسة الخارجية كسياسة عامة: الوعود والنكوص

بقلم الملحقون

مريم منسي

رنا عبد المنعم

هايدى القصبي

محمود ثروت

مصطفىأبو شناق

نور الدين خالد

محمد الرويني

كريم غانم

لبنى أسامة

زياد الطاهري

الإطار العام للكتاب

فى إطار ما شهدته العلاقات الدولية من تطورات وتغييرات استراتيجية وبيئية قوية بفعل العولمة والتطور التكنولوجى، بات من الصعب تحديد الخط الفاصل بين ما هو داخلى وما هو خارجى للدول بشكل قاطع. وفى هذا السياق، أصبح هناك عديد من المحاولات الأكاديمية التى تسعى لفهم وتعميق أطر وأدوات صنع قرار السياسة الخارجية للدول.

ويُقدم كتاب السياسة الخارجية كسياسة عامة الذى حرره كلاوس برومر، وسيباستيان هارنيش، وكاى أوبرمان، وديانا بانكى، منظوراً مبتكراً وغير تقليدى لتحليل السياسة الخارجية، عن طريق دمج مناهج السياسة العامة والمفاهيم والنظريات الخاصة بها « كعدسة» يمكن من خلالها دراسة وفهم قرارات السياسة الخارجية وعملية صنع القرار المصاحبة لها.

وتُعتبر الأطروحة الرئيسية لهذا الكتاب بأنه لا ينبغى النظر إلى السياسة الخارجية بمعزل عن السياسة العامة الداخلية للدولة. ويتألف الكتاب من عشرة فصول تجمع بين المناقشات النظرية ودراسات الحالة التجريبية، حيث تضمنت على سبيل المثال وليس الحصر أهم مناهج السياسة العامة، مثل التدفقات المتعددة، وتحالفات المناصرة، والتوازن المثقوب، ونهج لاعب حق النقض. كذلك تستكشف الفصول كيف يمكن تعديل تلك المناهج وتطبيقها على

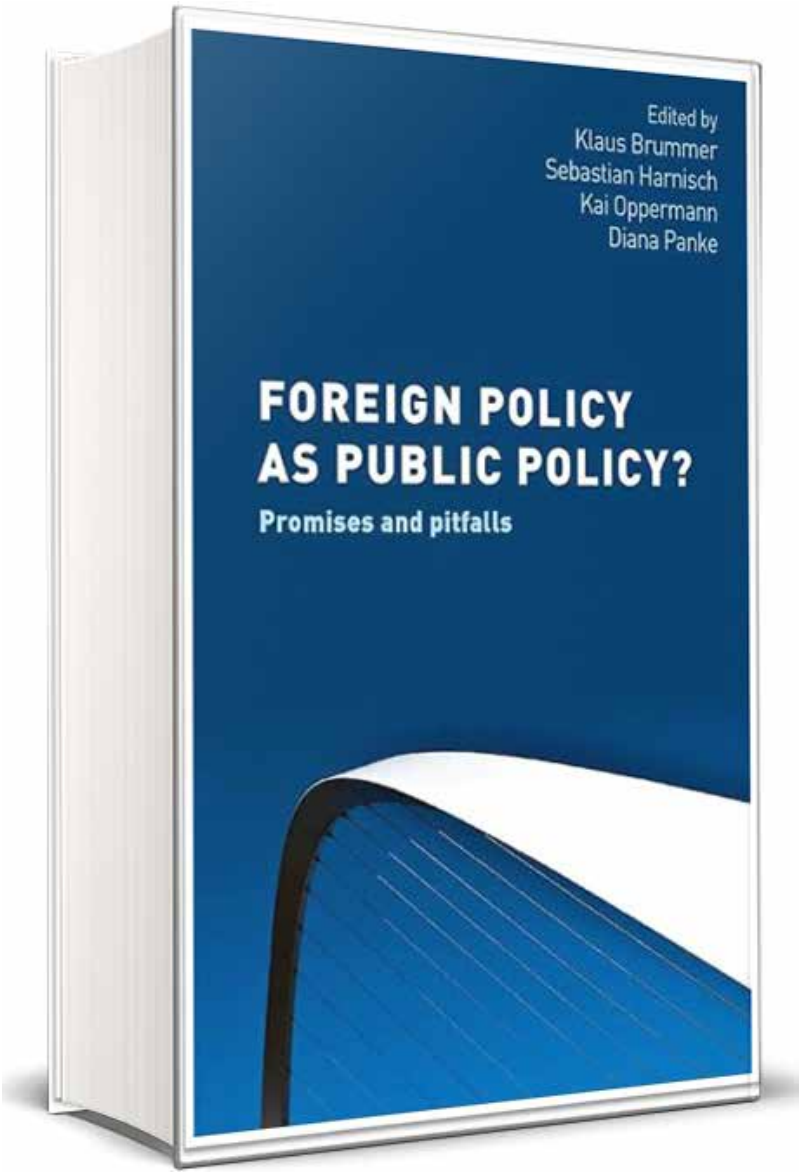

دراسة السياسة الخارجية، وتحديد أبرز التحديات التى قد يمثلها استخدام وتطبيق مثل هذه المناهج على السياسة الخارجية.

أّهم الأفكار المستنتجة من الدراسة

استعرض ستيفن م. والت فى أحد الفصول كيفية تأثير العوامل الداخلية مثل الرأى العام ومجموعات الضغط على القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية. ويجادل والت بأن المؤسسات الداخلية والضغوط الشعبية تلعب دورًا محوريًا فى صياغة السياسة الخارجية للدول حيث يشير إلى أن الرأى العام قد لا يكون العامل الوحيد الذى يحدد السياسة الخارجية، لكنه يلعب دورًا مؤثراً على صانعى السياسات فى الأنظمة المختلفة، ديمقراطية كانت أو استبدادية. ففى الديموقراطيات، يكون هناك ضغط مستمر لتلبية تطلعات المواطنين وتوقعاتهم، لما يُمثله ذلك من عاملاً حاسماً فى الانتخابات ومتطلباتها، مما يمكن أن يؤدى إلى تعديلات فى السياسات الخارجية استجابة للرأى العام. بينما فى الأنظمة الاستبدادية، حيثما تكون السلطة مركزة فى يد القلة، تتشكل السياسة الخارجية بناءً على تفضيلات النخبة الحاكمة وتوجهاتها، وهو ما يتضمن أيضاً تأثير أيديولوجيات وقيم ومعتقدات تلك النخب على قرارات السياسة الخارجية. وبذلك، يؤكد والت أن السياسة الخارجية لا تُشكّل فقط نتيجة للضغوط الدولية والحسابات الاستراتيجية، بل تتأثر أيضًا بشكل كبير بالمؤسسات السياسية والأنظمة الداخلية.

كذلك تناول الكتاب تأثير مختلف الجهات الفاعلة، بما فى ذلك المصالح التجارية، والجماعات العرقية، والمنظمات غير الحكومية، على صانعى القرار، فضلاً عن مناقشة الوسائل المختلفة لتلك الجهات مثل تقديم الدعم المالى، والتأثير على الرأى العام، وتقديم المشورة والخبرات. ويعد تأثير مجموعات الضغط على السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة حرب فيتنام، وحرب العراق، وأيضاً سعى الجماعات المؤيدة لإسرائيل والجماعات المؤيدة للعرب للتأثير على السياسة الأمريكية فى الفترة التى سبقت تصويت الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين من أبرز الأمثلة

السياسة الخارجية كسياسة عامة:

المستخدمة لتوضيح كيف يمكن لجماعات المصالح أن تساهم فى توجيه السياسات الخارجية وفقًا لأجنداتها الخاصة.

وعلى جانب أخر، استخدام الكتاب الإطار النظرى «لاعبى الفيتو/النقض» لتحليل عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية. فعلى عكس النظرة التقليدية المتبعة تاريخياً والتى تنظر إلى عملية اتخاذ القرارات فى السياسة الخارجية باعتبارها وظيفة حصرية للسلطة التنفيذية المتمثلة فى رؤساء الحكومات والوزراء الرئيسيين، يقوم الكتاب بإلقاء الضوء على دور السلطات التشريعية والقضائية، وحتى الأحزاب السياسية، وغيرها من المؤسسات المحلية التى باتت تلعب دوراً أكثر بروزاً، واتسع نفوذها فى مجالات صنع قرارات السياسة الخارجية لاسيما التدخلات العسكرية.

ويُعرف لاعب النقض ككل جهة فاعلة تعتبر موافقتها ضرورية لتغيير الوضع الراهن. ويؤثر عدد لاعبى النقض ومدى اختلاف مصالحهم على قدرة النظام السياسى على سن التغييرات السياسية، حيث تُعد الأطروحة المركزية لهذه النظرية أنه مع زيادة عدد لاعبى النقض، أو مع نمو المسافة الإيديولوجية بينهم، يصبح استقرار السياسة أكثر احتمالاً، وتصبح التحولات السياسية المهمة أكثر صعوبة. وعلى العكس من ذلك، فإن التغييرات فى هوية أو مصالح لاعبى الفيتو يمكن أن تمهد الطريق لتغيير السياسات، وخاصة فى الأنظمة التى تضم عدداً أقل من لاعبى الفيتو. واعترف الكاتب بأن هناك بعض التحديات فى هذه المنهجية مثل الطبيعة الأقل رسمية لبعض اللاعبين فى كثير من الأحيان، واقترح تحديداً للاعبى الفيتو ونقاط الفيتو فى عمليات السياسة الخارجية بشكل دقيق للغاية كوسيلة للتغلب على هذا التحدى.

واستشهد الكاتب بالحالة الألمانية فى نهاية الحرب الباردة واتخاذ قرار نشر الجيش الألمانى كدراسة حالة موضحة لكيف كانت التغييرات فى السياسة الخارجية الألمانية مدفوعة بالتحولات فى تفضيلات لاعبى الفيتو الرئيسيين، وكيف أثر عدد وطبيعة لاعبى الفيتو على القرار المتخذ. إن الحالة الألمانية توضح ذلك بشكل خاص بسبب التحديات الدستورية والسياسية التى واجهتها فى توسيع دور الجيش الألمانى إلى ما هو أبعد من الدفاع الإقليمى، حتى أدى حكم المحكمة الدستورية الفيدرالية فى عام ١٩٩٤ لإضفاء الطابع الرسمى على دور البوندستاغ فى الموافقة على الانتشار العسكرى خارج الدولة. وبذلك، لم يُعد قرار نشر الجيش حكراً على السلطة التنفيذية، بل بات يطلب موافقة السلطة التشريعية لتنفيذه.

واستخدم الكتاب أيضاً منظور المؤسسية الجديدة لفهم وتحليل السياسة الخارجية، حيث تم تطبيقه على دراسة حالة للسياسة الخارجية الأميركية، واستجابتها للتدخل الروسى فى أوكرانيا عام ٢٠١٤. وأوضحت النتائج تأثر قرار السياسة الخارجية الأمريكية بشدة بالمسار المعتمد على التبعية، والذى تشكل من خلال الأطر المؤسسية الراسخة حول حلف شمال الأطلسى والاتحاد الأوروبى والعلاقات الأميركية الروسية. ويجادل شيدر أن استجابة الولايات المتحدة لأزمة أوكرانيا لم تكن مجرد مسألة حساب عقلانى أو مصلحة استراتيجية فورية، بل كانت أيضاً نتيجة للعلاقات المؤسسية التى تطورت على مدى عقود من التفاعلات بين الولايات المتحدة وروسيا. كما سلط الكاتب الضوء أيضاً على مفهوم المنعطفات الحرجة، حيث أجبرت أزمة أوكرانيا الولايات المتحدة على إعادة تقييم استراتيجيتها فى السياسة الخارجية. ومع ذلك، فإن المؤسساتية الجديدة تعانى من قيود، مثل الحتمية المؤسسية، والتى يمكن أن تجعل السياسة

الخارجية جامدة ويصعب تكييفها مع الحقائق العالمية الجديدة، وهو ما يتطلب تطبيقها بحذر، مع الاعتراف بالديناميكيات الفردية لصنع السياسة الخارجية.

وفى فصل آخر، يقدم بلافوكوس نهج «التيارات المتعددة» (MSA)، وهو إطار عمل يستخدم لفهم كيفية وصول قضايا السياسة إلى صدارة الأجندات السياسية وكيفية اتخاذ القرارات. وقد طور جون د. كينجدون هذا النهج فى كتابه «الأجندات والبدائل والسياسات العامة»، حيث يحدد ثلاث اتجاهات/ تيارات متميزة تتقارب لإنشاء نافذة سياسية للعمل، وهو ما يطلق عليه P٣: (المشكلة - problem، والسياسات - Policies، والسياسة - Politics).

وقد تم تطبيق هذا النهج على دراسات حالة مختلفة ومنها اتفاقيات أوسلو ١٩٩٣، حيث تمثل تيارالمشكلة فى العديد من المشاكل الحرجة المؤثرة على عملية التفاوض، أولها، الصراع المطول واستمر الصراع الإسرائيلى الفلسطينى لعقود من الزمان تميزت بدورات من العنف، والمفاوضات الفاشلة، والافتقار إلى التقدم نحو السلام. ثانياً، تأثير الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣)، والتى أدت إلى تكثيف الصراع وإبراز الطبيعة غير المستدامة للوضع الراهن، ثالثاً، الضغوط الدولية، حيث ضغط المجتمع الدولى، بما فى ذلك الجهات الفاعلة الرئيسية مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية، بشكل متزايد من أجل حل الصراع، مما زاد من الضغوط على الطرفين للسعى إلى حل فورى. أما عن تيار السياسات فهو يتضمن دراسة المسار السياسى لتوليد ودراسة الحلول المحتملة. وبالنسبة لاتفاقيات أوسلو، تضمن المسار السياسى عدة عناصرمنها سرية المفاوضات السرية، ووضع إطار السلام، ووجود طرف ثالث كوسيط. وأخيراً، تيار السياسية، والذى شمل السياق السياسى الأوسع، بما فى ذلك التغيرات فى القيادة والرأى العام والعوامل الجيوسياسية كعوامل سياسية حاسمة فى نجاح اتفاقيات أوسلو حيث لعب القادة على الجانبين، المتمثلين فى رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، دوراً محورياً فى دفع عملية السلام إلى الأمام، بما ابدوه من استعداده للانخراط فى الحوار والتسوية. إلى جانب ذلك، خلقت تحولات الرأى العام فى كل من إسرائيل والأراضى ضغوطًا على القادة لمواصلة المفاوضات. وأخيراً، السياق الجيوسياسى، حيث غيرت نهاية الحرب الباردة المشهد الجيوسياسى، وهو ما أدى إلى الحد من تأثير التنافس بين القوى العظمى فى الشرق الأوسط وجعل من السهل على الجهات الفاعلة الإقليمية التركيز على حل النزاعات المحلية.

رؤية نقدية

يوفر الكتاب رؤية غير تقليدية لفهم تعقيدات صنع السياسة الخارجية، وتحليل عملية صنع القرار الخاصة بها، حيث يجمع الكتاب مقاربة متعددة التخصصات، بين العلوم السياسية، والعلاقات الدولية، والإدارة العامة، تُساهم فى إثراء المناقشات حول كيفية تأثير العوامل الداخلية والخارجية على بعضها البعض، وهو ما يتواكب مع التطورات التى يشهدها مجال العلاقات الدولية. ويتميز الكتاب بتوازنه بين التحليل النظرى وما يقدمه من تطبيقات عملية تُوفر للقراء فهمًا شاملًا لعملية صنع القرار فى السياسة الخارجية. وقد ساهمت كل تلك العوامل فى خلق قيمة أكاديمية كبيرة، لصانعى القرار، والأكاديميين، ودارسى العلاقات الدولية، ولكن على جانب آخر يمكن لمحتواه النظرى الكثيف والمتعمق، والاعتماد الكبير على المصطلحات الأكاديمية أن يُشكل تحديًا لأولئك غير المتعمقين فى أطر تحليل السياسة العامة.

ارباب السيف والقلم من القرن العشرين !

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

عاشت مصر والعالم العربى معها على تراث مصرى ، سجلته لوحة الشرف المضيئة لكوكبة مصرية من النبغاءأرباب السيف والقلم الذين ولدوا فى أواخرالقرن التاسع عشر ، واعطوا نتاجا رائعا على امتداد النصف الاول من القرن العشرين ، وكانوا بحق رواد الفكر والنقد والشعر والنثر بأنواعه والصحافة والموسيقا والفنون التشكيلية فى كافة الوانها ،

وعلى ايديهم تخرج وبهم اقتدى اجيال متتالية ،نبغوا وشيدوا حضارة مصرية أصيلة ، تناغمت الحانهم وكونت سبيكة ذهبية متجانسة ، ركزت على قيم التسامح والابداع الخلاق ، فتعالت رنين ابداعاتهم وعلت فى سماء الفكر والثقافة والفنون فى انحاء المعمورة .

مصريون القرن العشرين أرباب السيف والقلم استحقوابجدارة ان تسجل اسماءهم فى لوحة الشرف ، ويتعرف عليهم الاجيال المتتالية ليقتدوا بهم ويفتخروا بإنجازاتهم فى ميادين الفكر والفنون والعلوم ، وبأبداعاتهم فرضوا كيانهم على الوالى الالبانى محمد على ، والذى قرر رغم أميته ان الملك لا يشيد إلا على امتن اساس من العلم ، وان العلم الذى تدعمه الممالك ليس هو الذى يسمونه علما فى الشرق ، إنما هو الذى قامت به المدنية الغربية ، وشيد عليها صرح علیائها وقوتها ،فأقرت لها الامم بالغلبة .

واستقر رأى محمد على الاعتماد على المصريين النبغاء لبلوغ التقدم ، واستقرار دولته ورأى أن تكون البدايةفى انشاء المدارس الفنية لتخرج مهندسين وصناع مهرة ، وجلب لها آلات هندسية من اوروبا واساتذة من كبار الاخصائيين الاجانب ، وادرك محمد على اهمية تكوين جيش قوى ، يضمن استقرار الامن ويحقق طموحه ، والجيش هوالقوة الدافعة لتطوير العملية التعليمية والثقافية والصناعية والصحية فى مصر، وبدأ مشروعه الكبير ،فأنشأ المدارس على غرار المدارس الاوروبية ،ثم بدأ فى ارسال البعثات التعليمية ، وكون منهم النخبة التى حملت راية العلم والتمصير وذلك بإحلال المصريين الاكفاء بدلا من الاجانب .

كانت بداية البعثات إلى ايطاليا عام (١٨١٣) ثم توالت البعثات إلى انجلترا ، والنمسا ، ولكن معظم البعثات الى فرنسا ، ، وشملت البعثات حوالى ثلاثمائة مبعوث ، تخصصوا فى مختلف العلوم والفنون ، من صناعات بحرية وعلوم عسكرية وهندسة وصنع اسلحة وميكانيكا الى علوم الطب والجراحة والتاريخ الطبيعى والزراعة والعلوم الكميائية إلى العلوم السياسية والادارة والترجمة والقانون وفنون المحاماه ، وتم تخصيص مقرا خاصا للبعثات المصرية فى باريس .

ولنتأمل اسماء الرواد الاوائل للبعثات حيث كانوا الاغلب من علماء الازهر ، مثل الشيخ العطار ورفاعه الطهطاوى وكانت رسالتهم التنوير ملاصقة لتحديث الدولة المصرية.

مصطفى بك مختار اول وزير معارف مصرى :

من تلاميذ البعثة الاولى ، تخصص فى دراسة الفنون الحربيةوكان من ضمن رؤساء البعثة هو وعبدى شكرى باشا وحسن الاسكندرانى ، قال عنهم رفاعة الطهطاوى (قد بعث صاحب السعادة محمد على ثلاثة رؤساء من اكابر ديوانه السعيد ، وجعلهم ارباب نظر عام ، على من عداهم ، وهم على هذا الترتيب ، فأولهم صاحب الرأى التام والمعرفة والاحكام ، حائز فضيلتى السيف والقلم ، والعارف برسوم العرب والعجم حضرة عبدى افندى الهردار ، والثانى صاحب الرأى السديد والطالع السعيد من خلع فى حب المعالى العذار ، حضرة مختار مصطفى افندى الدويدار ، والثالث الحاوى بين العلم والعمل والبراع حضرة الحاج حسن الاسكندرانى) .

عاد مصطفى من فرنسا بعد ان تم دراسته ١٨٣٢ م ، ونال رتبة بكباشى ولقب بك ، واشترك فى الحرب السورية الاولى ، وكان فيه من خاصة اركان حرب ابراهيم باشا ، وياور له ، ثم عين بعدذلك رئيس مجلس شورى المدارس ، ثم مدير ديوان المدارس ، وأصبح أول وزير معارف وعين رئيسا للمجلس العالى ، وفى عهده وضعت الدعائم الاولى التى قام عليها التعليم المدنى الحديث ، واللوائح العامة ، وانشئت فى عهده ايضا مدرسة المحاسبة فى السيدة زينب ونقلت مدرسة الزراعة من نبروه إلى شبرا.

والبعثة الثالثة عام ١٨٢٦ م كان رفاعه الطهطاوى إماما ، وسجل رحلته فى كتابه المتفرد (تخليص الابريز فى تلخيص باريز) ،وأصبح كنزا ابديا

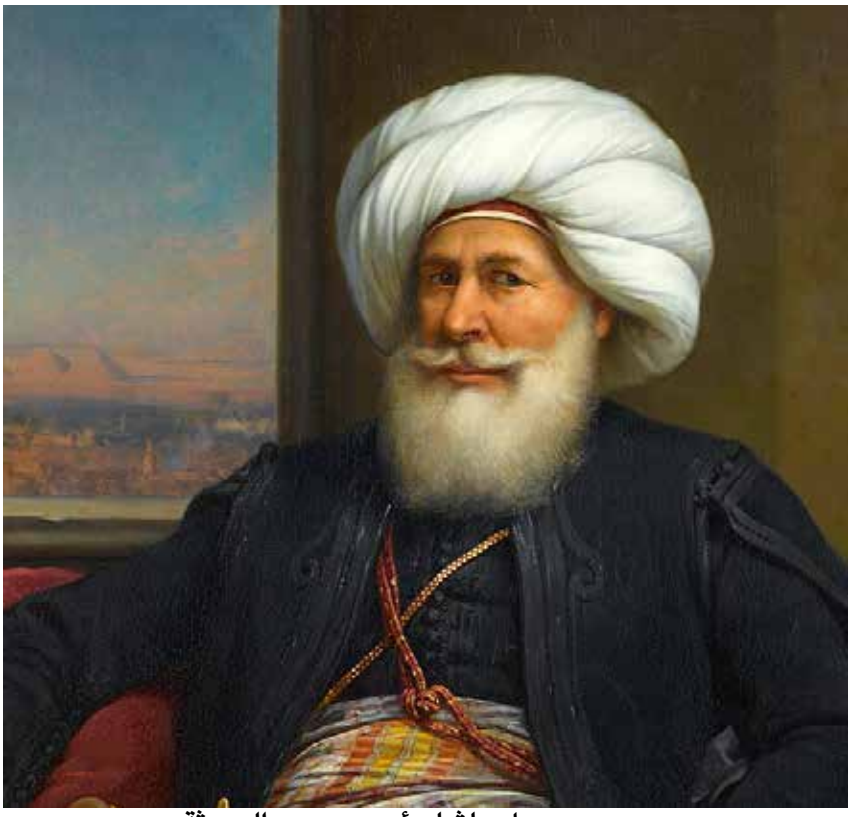

محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة

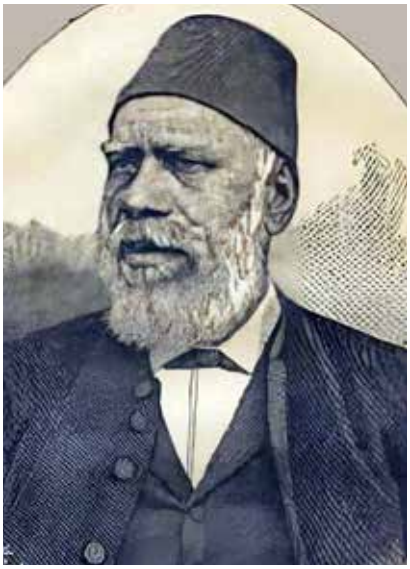

على باشامبارك

اسماعيل حفيد محمد علي

رفاعه الطهطاوي

حافظ ابراهيم

للثقافة العربية ، متضمنا رؤياه لفرنسا من الداخل عبر خمس سنوات إقامة فى باريس وما حولها ، وعند عودته عين مترجما فى مرسة طرا ،وترجم العديد من الكتب إلى العربية وأنشأ مدرسة الالسن.

وضمت البعثة اسماعيل حفيد محمد على وعلى مبارك والذى لقب ابو المعارف المصرية ، وهو احد كبار رواد عصر النهضة الحديثة ، وبدأ بالاهتمام باللغة العربية وربط تعليمها بالمعلم القادر والكتاب الصالح ، وهداه فكرة فى إنشاء دار العلوم وأثمرت فى كل المجالات ،وكان يرى ان اللغة العربية بحكم تاريخها رابطة اجتماعية وفكرية قوية التأثير ،لانهااداة تلقى المعرفة وبقدر ماتكون اللغة دقيقة وقوية يجئ الفكر وبذلك تكون ذاكرة الامة تختزن فيها تراثها ، ووضع أول تخطيط لمشروع التعليم القومى ، وأهتم بأعداد المعلم وكان من آثاره الخالدة كتابه (الخطط التوفيقية) الذى يعد مرجعا تاريخيا وجغرافيا وتوثيقا لكل الباحثين وأنشأ دار الكتب وصار ناظرا للمعارف العمومية ، وفى عهدة انشأت اول مدرسة للبنات وهى مدرسة السنية.

شملت البعثات النخبة من ارباب السيف والقلم مثل محمد مظهرباشا مهندس القناطر الخيرية ، والذى عين ناظرا لمدرسة الط حسن الاسكندرانى الملقب بأسد البحار الذى تمصر وأصبح من أشهر قادة الاسطول المصرى ، وسافر مع كلوت بك الفرنسى مؤسس مدرسة الطب ثلاثة عشر من المصريين لاداء الامتحانات فى باريس وكانوا الاباء الحقيقيين لمدرسة الطب المصرى (احمد الرشيدى ، حسن الرشيدى ، محمد منصور ، عيسوى النحراوى ، مصطفى السبكى ، احمد بخيت ، ابراهيم النبراوى انجب الجراحين ومحمد البقلى اول مدير مصرى لمدرسة القصر العينى .

وصدق شاعرنا الكبير حافظ ابراهيم حفيد هؤلأ العظام عندما جعل مصر تتحدث عن نفسها فقالت :

أنا إن قدر الإله مماتى لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي !

تعزيز الدور الثقافى المصرى عالمياً

مريم أحمد عبد المطلب

باحثة في مجلس الوزراء

مع القرب من مرور الذكرى الـ79 على تأسيس منظمة اليونسكو (UNESCO) - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - فى نوفمبر 2025 وهى وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة. وهدفها الرئيسى هو المساهمة فى إحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم فى مجالات التربية والتعليم والثقافة وذلك من خلال تشجيع الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة، ومكافحة التعصب والكراهية. كما تعمل اليونسكو على حماية وتعزيز التراث الثقافى والطبيعى،

وتشجيع الإبداع والتنوع الثقافى، وبناء مجتمعات محلية قادرة على الصمود. يأتى ترشيح مصر لوزير السياحة والآثار السابق الدكتور «خالد العنانى» لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو، ليعكس إيمان الدولة المصرية العميق بقدرات كوادرها الوطنية، وسعيها الجاد لاستعادة دورها التاريخى فى مجالات الثقافة، التعليم، التراث، والعلاقات الدولية. وفى ظل التنافس المتزايد على المناصب القيادية داخل المنظمات الدولية، يمثل هذا الترشيح خطوة استراتيجية ضمن رؤية مصرية شاملة تهدف إلى تعزيز حضورها فى الساحة العالمية من خلال أدوات القوة الناعمة. فبعد سنوات من التركيز على الجوانب الأمنية والاقتصادية، تتحرك مصر اليوم لتكريس مكانتها كفاعل دولى مؤثر فى قضايا التراث والثقافة، مستفيدة مما حققته من إنجازات ملموسة فى المشروعات السياحية والأثرية الكبرى التى نالت اهتماماً واسعاً محلياً ودولياً.

أولاً: اليونسكو

تأسست منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو، عام ١٩٤٥، بعد الحرب العالمية الثانية، خلفًا للجنة الدولية للتعاون الفكرى التابعة لعصبة الأمم. وتعُد من أبرز المنظمات التابعة للأمم المتحدة، وهى تتألف اليوم من ١٩٣ دولة عضوًا. ولها أكثر من ٥٠ مكتبًا، ولليونسكو مكتب بالقاهرة، أنشئ فى ١٩٤٧م وهو واحد من أقدم المكاتب الميدانية للمنظمة، يقع مقرها الرئيسى فى باريس، فرنسا. لها خمسة برامج أساسية هى التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافة والاتصالات والإعلام، وتدعم العديد من المشاريع كمحو الأمية والتدريب التقنى وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، وبرامج العلوم العالمية والمشاريع الثقافية والتاريخية، واتفاقيات التعاون العالمى للحفاظ على الحضارة العالمية والتراث الطبيعى.

تُدير اليونسكو ثلاث هيئات إدارية رئيسية وهى: المؤتمر العام والأمانة والمجلس التنفيذى. يحدِّد المؤتمر العام، الذى يضمُّ ممثلين عن جميع الدول الأعضاء فى اليونسكو، مسارات العمل الرئيسية للمنظمة. وتضطلع الأمانة بتنفيذ برنامج المنظمة وهى تخضع لسلطة المدير العام. ويرصد المجلس التنفيذى تنفيذ برنامج المنظمة. تجتمع الهيئتان الإداريتان للمنظمة والمكونتان من المؤتمر العام والمجلس التنفيذى، بشكل منتظم لوضع أولوياتها وتحديد أهداف الأمانة التى يرأسها المدير العام.

ووفقًا للمادة الرابعة من النظام الأساسى، يُحدد المؤتمر العام سياسات المنظمة وخطوط عملها الرئيسية، ويتخذ القرارات بشأن برامجها. ويجوز له دعوة مؤتمرات دولية واعتماد اتفاقيات وتوصيات فى مجالات التربية والعلوم والثقافة، بالإضافة إلى الاتصالات والمعلومات. ويتألف المؤتمر العام من ممثلى جميع الدول الأعضاء فى المنظمة، ويجتمع فى دورة عادية كل عامين. أما المجلس التنفيذى يُعد جدول أعمال المؤتمر العام، ويدرس برنامج عمل المنظمة وتقديرات ميزانيتها، ويرفع توصياته إلى المؤتمر العام. وهو مسؤول عن تنفيذ البرنامج الذى يعتمده المؤتمر العام، ويتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان تنفيذه بفعالية وكفاءة. ويتألف المجلس التنفيذى من ممثلى ٥٨ دولة عضوًا ينتخبهم المؤتمر العام، ويجتمع فى دورات عادية أربع مرات على الأقل كل سنتين.

يتم ترشيح المدير العام من قبل المجلس التنفيذى وتعيينه من قبل المؤتمر العام،ويتم تعيين المدير العام فى البداية لمدة أربع سنوات، ويجوز إعادة تعيينه لمدة أربع سنوات أخر، ينظر المجلس التنفيذى لليونسكو فى جميع المرشحين لشغل هذه الوظيفة. ويُبلغ رئيس المجلس المؤتمر العام بالمرشح

الـذى رشـحه المجلس. وينظـر المجلس التنفيذى فى إجراءات ترشيح المدير العام للمنظمة فى دوراته الخامسـة والتسعين بعـد المائـة. يجـب عـلى المؤتمـر العام الموافقة على المرشح الذى رشحه المجلس التنفيذى ليصبح المدير العام رسميًا.

ثانياً: محاولات مصرية متكررة لقيادة اليونسكو:

خالد العنانى، وزير السياحة والآثار الأسـبق، هو ثالث مصرى تُرشّحه مصر لمنصـب المدير العـام لليونسـكو خلال الفـترة ٢٠٢٥ – ٢٠٢٩، وبينما طُرحت عدة أسماء، فإن منافسه الرسمى الوحيد فى الانتخابـات، التى سـتُجرى فى نوفمبر ٢٠٢٥، هو الدبلومـاسى الغابونى نويل نيلسون ميسون. وسـتُجرى الانتخابات فى الربع الأخير من عام ٢٠٢٥.

رشـحت مصر وزير الثقافة الأسبق «فـاروق حسـني» لمنصب المديـر العام لمنظمة اليونسـكو فى عـام ٢٠٠٩، لكنه خسر أمام وزيـرة الخارجيـة البلغارية السـابقة «إيرينـا بوكوفـا». وكانـت السياسية والدبلوماسية المصرية «مشيرة خطـاب» مرشـحة مصر لمنصـب المدير العـام لمنظمة اليونسـكو فى عام ٢٠١٧. وخسرت خطاب، محاولتها أمام «أودرى أزولاي»، وزيـرة الثقافـة الفرنسـية السابقة، وهى الآن المديرة العامة لمنظمة اليونسكو.

أهمية الفوز بهذا المنصب لمصر

يمثـل فوز مصر بمنصـب مدير عام منظمـة اليونسـكو أهمية اسـتراتيجية كبرى، لما له من انعكاسـات مباشرة على تعزيـز الحضـور المـصرى فى المنظمات الأممية، خاصة فى ظل سـعى مصر إلى استعادة زخمها داخل المنظومة الدولية، بعـد التطـورات الأخـيرة مثـل إعـلان انسـحاب الولايات المتحدة من المنظمة فى يوليو ٢٠٢٥. ويضع ترشيحه مصر مرة أخـرى فى طليعة الدبلوماسـية المتعددة الأطراف داخل منظمة اليونسـكو، وهى المنظمة التى ساعدت مصر فى تأسيسها .

ويأتـى هـذا الترشـيح انطلاقًـا من إيمـان مـصر بدورها الرائـد فى مجالات التعليـم، والعلـوم، والثقافـة، ومكانتها الإقليميـة والدولية المرموقة. كما أن فوز مـصر بهـذا المنصب سيسـهم فى تعزيز مكانتهـا كقـوة ناعمـة ثقافيًـا وعلميًا، ويسـاعد فى تحسـين صورتها السياحية والدبلوماسية على الصعيد الدولى. ويتيح هذا الترشح فرصة ثمينة للترويج للهوية الثقافيـة المصريـة العريقـة، باعتبارها من أقدم وأثرى الحضـارات، إضافة إلى التأكيـد على التزام مـصر بحماية التراث العالمـى والتنـوع الثقافى. كمـا يُعد فوز الدكتور خالد العنانى، بخبرته الواسـعة فى الشـؤون الثقافيـة والآثاريـة، فرصة لاسـتثمار هذه الخبرات فى خدمة أهداف المنظمـة، وتمكـين مصر من المسـاهمة الفاعلـة فى توجيـه السياسـات الثقافية العالميـة، فضـلاً عـن دعـم ملفاتهـا فى تسـجيل المزيد من مواقعها ضمن قائمة التراث العالمى.

ثالثاً: الحملة الترويجية المصرية

تتمحور الحملـة الانتخابية للدكتور خالـد العنانـى، وزير السـياحة والآثار الأسـبق والمرشـح المصرى لمنصب المدير العـام لمنظمـة اليونسـكو (٢٠٢٥–٢٠٢٩)، حـول تعزيز الوحـدة الدولية، ودفـع مسـارات الدبلوماسـية الثقافية قدمًـا، واعتمـاد الأسـاليب المبتكـرة فى تنفيذ مهام المنظمة. وقد عرض الدكتور العنانى رؤيته الاستراتيجية أمام أعضاء المجلـس التنفيـذى لليونسـكو خـلال اجتمـاع عُقد فى باريس فى أبريل ٢٠٢٥، مؤكـدًا التزامه بمبـادئ المنظمة وتعزيز دورها فى العالم. وتبرز ديناميكية الحملة مـن خلال الجولات المكثفـة التى أجراها مؤخـرًا فى أوروبـا وآسـيا والأميركتـين، والتى شـهدت تفاعـلاً إيجابيًا واسـعًا، حيث عكسـت اللقاءات والمشاورات مدى الاهتمام الدولى بالرؤيـة المصرية لقيادة المنظمة.

وشـملت حملته جولات موسـعة إلى أكثر من ٤٥ دولة، سـعيًا لحشـد الدعم الـدولى لترشـيحه. وقد حظى ترشـيحه بدعم متنامٍ، أبرزها الدعم الرسمى الذى

أعلنته كل من فرنسا والبرازيل، إلى جانب مجموعة كبيرة من الدول الأخرى التى كانت قد أعلنت دعمها فى وقت سابق، من بينها أنجولا، التى تتولى حاليًا رئاسة الاتحاد الأفريقى.

الجولة الأخيرة التى اجراها الدكتور العنانى فى أمريكا اللاتينية، والتى شملت كوبا وجرينادا وهايتى وسانت لوشيا، فى إطار تحركاته المستمرة للتواصل مع الدول الأعضاء بالمجلس التنفيذى لليونسكو. كما استعرض، خلال هذه الجولة، نتائج اللقاءات التى عُقدت له سابقًا فى نيويورك بتنظيم من الوفد المصرى الدائم لدى الأمم المتحدة، والتى تضمنت لقاءً تفاعليًا مع العضوية الكاملة للأمم المتحدة، عرض خلاله رؤيته المتكاملة لإصلاح المنظمة، وهى رؤية لاقت اهتمامًا وتقديرًا واسعًا من الوفود المشاركة - رؤية مصر الاستراتيجية فى سعيها لقيادة اليونسكو - .

كما أقر المجلس التنفيذى للاتحاد الأفريقى ترشيحه بالإجماع خلال دورته الرابعة والأربعين فى فبراير ٢٠٢٤، وهو ما أكدته أيضًا القمة العربية فى دورتها الثالثة والثلاثين التى انعقدت فى مايو ٢٠٢٤(مجلس وزراء الخارجية العرب اعتمد ترشيح الدكتور خالد العنانى مرشحاً عربياً لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو للفترة ٢٠٢٥ - ٢٠٢٩). وانضمت النمسا وسلوفاكيا مؤخرًا إلى قائمة الدول الداعمة لترشيح الدكتور العنانى، فى خطوة تعكس تنامى الزخم الدولى المؤيد لترشيحه فى ظل رؤية طموحة تضع الثقافة والتعليم والعلوم فى صميم العمل الأممى. حظيت حملة الدكتور العنانى بدعم دولى واسع، مما يعكس الثقة فى قدرته على قيادة اليونسكو بفعالية. وقد أيدت دول مثل فرنسا والبرازيل وتركيا ترشحه علنًا، إلى جانب حلفاء مصر الإقليميين.

وذلك لقدراته العلمية وخبرته كوزير للسياحة والآثار من ٢٠١٦ حتى ٢٠٢٢، واهتمامه بكل ما يختص بالآثار والثقافة فى مصر والعالم، حاز على العديد من الجوائز الدولية، منها وسام فارس الفنون والآداب من فرنسا عام ٢٠١٥، ووسام الاستحقاق من جمهورية بولندا عام ٢٠٢٠، ووسام الشمس المشرقة من اليابان عام ٢٠٢١. وفى سبتمبر ٢٠٢٤، مُنح العنانى الدكتوراه الفخرية من جامعة بول فاليرى مونبلييه. وقبلها عمل كأمين عام للآثار. كما يشغل حاليًا منصب أستاذ علم المصريات فى جامعة حلوان. وفى نوفمبر ٢٠٢٤، عُيّن سفيرًا خاصًا للسياحة الثقافية من قبل منظمة الأمم المتحدة للسياحة، ولاحقًا تم اختياره راعٍ رسمى لصندوق التراث العالمى الأفريقى (AWHF).وبفوزه، سيكون عنانى أول عربى وثانى أفريقى يتقلد هذا المنصب بعد السنغالى أمادو مختار مبو الذى ترأس اليونسكو لفترتين ما بين ١٩٧٤ - ١٩٨٧.

رابعاً: ملامح رؤية العنانى لمنظمة اليونسكو والخطوط العريضة لها

فى يناير ٢٠٢٥، أطلق العنانى شعار حملته الانتخابية: "اليونسكو للشعب – صوت أفريقيا فى المجتمع الدولى." الحملة تلقت دعمًا قويًا من الحكومة المصرية وشهدت تزايدًا مستمرًا فى الدعم الدولى، حيث أعلنت عدد من الدول عبر القارات تأييدها لترشيحه. يرى العنانى أن ترشيحه يأتى فى ظل مسؤوليات ضخمة بمواجهة تحديات عالمية غير مسبوقة، مثل: ملايين الأطفال ممن لا يحصلون على تعليم كافٍ، وتراث ثقافى وطبيعى مهدد بشدة، وعدم تمتع دول الجنوب (وخاصة الدول الأقل نموًا) بفوائد التكنولوجيا بشكل متوازن. وتشير مصادره إلى أن هذه التحديات أكثر وضوحًا فى أفريقيا، ما يجعل ترشحه فرصة لتمثيل "صُناع التقدم" محليًا وعالميًا، بأسلوب يُعزّز السلام والتنمية على مستوى القارة والعالم.

أكد الدكتور خالد العنانى، أن أولويته القصوى، فى حال انتخابه، ستكون إعادة بناء التوافق بين الدول الأعضاء والحد من الاستقطاب السياسى داخل المنظمة، مشددًا على أن اليونسكو يجب أن تبقى منصةً محايدة، يشعر فيها كل عضو بالملكية والانتماء، حيث يسود الحياد، والشمول، والاحترام المتبادل.

أوضح العنانى أن رؤيته تتأسس على ركائز استراتيجية تشمل تعزيز السلام من خلال التفاهم بين الثقافات، وتفعيل أدوات القوة الناعمة، وضمان الوصول العادل لجميع شعوب العالم إلى مبادرات المنظمة. كما أشار إلى أن تعزيز الأسس المالية لليونسكو يُعد أحد أهم محاور رؤيته، عبر توسيع وتنويع مصادر التمويل، من خلال شراكات مع الجهات

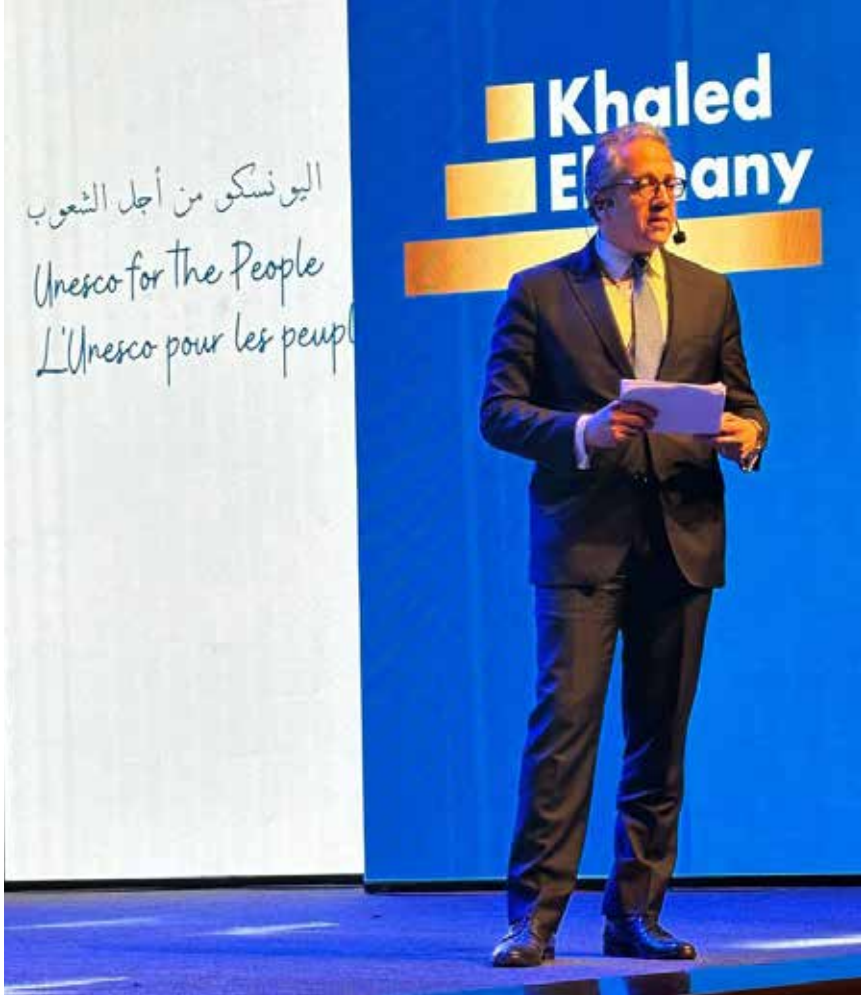

المانحة متعددة الأطراف، والقطاع الخاص، والحكومات، بالإضافة إلى تبنى أدوات تمويل مبتكرة مثل سندات الأثر الاجتماعى، ومقايضات الديون بالتنمية. وأن هدفه هو بناء برنامج يستجيب للقضايا المعاصرة، مع احترام التراث العالمى والحفاظ عليه، مستندًا فى ذلك إلى خبرته العميقة ومعرفته بالتحديات التى تواجه إفريقيا والعالم العربى.

شدد العنانى على ضرورة نزع الصبغة السياسية عن اليونسكو، لضمان حيادها كمظلة للحوار الثقافى العالمى، مشيرًا إلى أن «اليونسكو يجب أن تكون نقطة التقاء للثقافات المتنوعة، لا ساحةً لتضارب المصالح السياسية». خاصة بعد إعلان الولايات المتحدة من الانسحاب فى يوليو ٢٠٢٥، متهمة المنظمة

وأضاف أن الثقافة ليست فقط للحفاظ على الهوية والبيئة، بل تمثل محركًا للتنمية المستدامة. وفى هذا السياق، دعا إلى تعزيز الدور العالمى لليونسكو فى مجالات التعليم، والعلوم، والثقافة، والإعلام، بوصفها أدوات دبلوماسية تسهم فى بناء السلام والتفاهم بين الشعوب.

وفيما يخص التمثيل العادل للجنوب العالمى، تعهد بقيادة تقوم على الشفافية والشمول، خاصةً لصالح دول الجنوب العالمى. وأكد أن إعادة بناء الثقة بين الدول الأعضاء ستكون منطلقًا لعمله، معلنًا عزمه، خلال أول مئة يوم من ولايته، على الاجتماع مع كل دولة عضو فى المنظمة، للاستماع إلى رؤاها والتعلم منها.

وأشار أيضًا إلى أهمية تسخير التكنولوجيا لخدمة الإنسان، داعيًا إلى وضع أطر أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعى، وتحقيق التحول الرقمى فى التعليم، وتوظيف التقنيات الحديثة لحماية التراث ومكافحة التضليل الإعلامى.

كما سلط الضوء على التغير المناخى بوصفه أحد أكثر التحديات إلحاحًا، مشددًا على ضرورة تمكين المجتمعات المستضعفة، ودمج المعارف التقليدية، وتعزيز التعاون الدولى فى مجال التأهب للكوارث، خاصة لما يشكله من خطر على التراث الثقافى والطبيعى.

تعزيز الدور العالمى لليونسكو فى أوقات الأزمات

وفقًا للعنانى أن اليونسكو يجب أن تلعب دورًا استباقيًا فى الاستجابة للأزمات والتعافى بعد الصراعات، سواء فى حالات الحروب، أو الكوارث الطبيعية، أو الأوبئة، من خلال إعادة بناء المدارس، وترميم المؤسسات الثقافية، وحماية التراث. وقد دعا إلى اعتماد نهج شامل فى حماية التراث، يوازن بين الأصول الثقافية الملموسة وغير الملموسة، مؤكدًا أن الدبلوماسية الثقافية يجب أن تظل أحد المبادئ التأسيسية التى ترتكز عليها اليونسكو.

وتتمثل أولويته التالية فى تعزيز القوة الناعمة لليونسكو من خلال تعزيز دورها العالمى فى التعليم والعلوم والثقافة والإعلام. وقال إن «هذه أدوات دبلوماسية تساعد على تعزيز السلام والتفاهم بين الثقافات»، مضيفًا أن المنظمة يجب أن توسع دورها فى الاستجابة للأزمات والتعافى بعد الصراع. «سواء كنا نواجه الحروب أو الكوارث الطبيعية أو الأوبئة.

وفى الختام، يُمثل ترشيح مصر للدكتور خالد العنانى خطوة استراتيجية تعكس ثقة الدولة فى كفاءاتها، وسعيها لاستعادة دورها الريادى فى المحافل الدولية، خاصة فى مجالات التعليم والثقافة وحماية التراث. ويُعد نجاح هذا الترشيح فرصة ليس فقط لمصر، بل أيضًا للعالم العربى والإفريقى لإسماع صوتهم فى أروقة اليونسكو.

ظاهرة عمرها اكثر من مائة عام

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

ما الذى جعل منظمة اليونسكو تحتفى بمئوية فنان عربى، و حفز محرك البحث جوجل على الاحتفال ١١٠ عاما من ميلاده؟ و لماذا تمنحه مصر و لبنان و فرنسا أرفع أوسمتها، و تنتشر أعماله فى أوروبا و روسيا و تركيا و ألمانيا و فرنسا و إنجلترا و تخلد حتى بعد نصف قرن من وفاته، و تنشر عن حياته عشرات الكتب؟ كيف تتسع حياة فنان حتى توفاه الله عن عمر ٥٧ عاما لأن يكون بطلا فى ٣١ فيلما، و مغنيا فى ٢٢٨ اغنية بكلمات ٣١ شاعرا وملحنا لاغانى ٢٥ مطربا، و أفضل لاعب عود يجيد أيضا اللعب على البيانو،

غير ما أنتجه من موسيقى الأفلام التصويريه، و كونه موسيقارا يدمج الموسيقى الكلاسيكية و إيقاعات التانجو و الرومبا و يدخل الالات الغربية دون ان يفقد هويته الشرقية؟ و كيف تأثر بالكلاسيكيات خاصة الاسپانية و وظف الأوركسترا الغربى فى عزف الألحان الشرقية بثورة على التقليدى فى عرض القصائد العربية فى الحان بقوالب موسيقية غربية و أوروبية تجارى الكلمات، بما يشمل انتقالًا سلسًا بين عزف الكمانات والبيانو وآلات النفخ الغربية وبين الآلات الشرقية كالطبول والقانون، مما يضفى شجنًا شرقيًا أصيلًا مع لمسة عالمية؟ لماذا عزف اوركسترا فرانك پورسيل و پول موريا العالمى ألحانه فى فرنسا،، و قام مغنيون فى فرنسا مثل داليدا و إنريكو ماسياس و فى تركيا و الجزائر و إسبانيا و روسيا باستعمال ألحانه فى اغانى تم أداءها بثمانى لغات؟

ولد فريد الاطرش عام ١٩١٧ فى جبل الدروز بسوريا ، و هو و اخته آمال الشهيرة بأسمهان من ذرية الأمير فهد فرحان الأطرش من زوجته الأميرة والمطربة عالياء بنت المنذر ، و إضطرا فى طفولتهما الى الهجرة معها و اخيهم فؤاد الى القاهرة هربا من بطش الاستعمار الفرنسى الذى حاربه الوالد لدوافع وطنية، فعانى الفقر و الحرمان من الوالد رغم نبل نشأته، لذا عمل اولا ببيع القماش و ترويج الإعلانات ، حتى أصبح عازفا و مغنيا فى فرق، ثم اتيحت له فرصة الغناء الفردى و تكوين فرقته الموسيقية، و رغم عدم إكماله الدراسة فى معهد الموسيقى الشرقية لحدث طارئ إلا انه وجد من دعمه، و وجهه للغناء رغم تميزه فى اللعب على العود حتى اختير عام ١٩٦٢ كأبرع عازف عود.

كانت والدته تتقن الغناء والعزف على العود، ولجأت إليه كمصدر رزق فى أوقات الشدة. هذا القرب من الموسيقى فى سنواته الأولى، وتلقيه الدروس الأولية على يد والدته، غرس فيه الشغف العميق بالفن. كما كان التراوح بين نبل النشأة و تحديات الحرمان و الفقر وراء اتقاد شغفه الفطرى بالموسيقى و عبقريته و حسه المرهف ، بما خلق لديه حساسية مفرطة وعمقًا عاطفيًا، انعكس بوضوح فى ألحانه وأغانيه التى تميزت بالشجن والصدق العاطفى. و هو ما زاد فيما بعد بوفاة اخته أسمهان و إصابته بأزمات قلبية و صدمة نفسية، جعلته ينغمس فى العمل، و يقلع عن عادات سيئة شاعت قديما كالقمار.كما كان تقلب أحواله بين النشأة و النزوح من دوافع سعيه للكمال و جرأته على الابتكار و التجديد وتجاوز الأنماط التقليدية فى الموسيقى و مزج الفن الشرقى و الغربى و بين المقامات العربية الأصيلة والأنماط الموسيقية العالمية، بما جعله مستساغا فى الغرب و العالم العربى، و عرضت موسيقاه فى مهرجانات دولية.

كان فريد الأطرش معروفًا بطيبة خلقه وأريحية سمحة وإنسانية صادقة. هذه الصفات، بالإضافة إلى تجاربه الشخصية المؤلمة، جعلته فنانًا قريبًا من وجدان الجمهور، يعبر عن مشاعرهم وأحاسيسهم بصدق وعمق، سواء فى أغانى الحب والفراق أو الأعمال الوطنية. و كان يمتلك حسًا فريدًا فى اختيار الكلمات وتلحينها بطريقة تجعلها تتغلغل فى الوجدان. فقدرته على التعبير عن المشاعر الإنسانية المشتركة، مثل الحب والفراق والشجن و رقى أسلوبه و مشاعره بحكم نشأته النبيلة جعلت موسيقاه، و كلاسيكياته مثل «لحن الخلود « و « بنادى عليك» و « نجوم الليل» تتجاوز حواجز اللغة والثقافة وتصل إلى قلوب الملايين حول العالم، كرمز للفن الذى يجمع بين الأصالة والتجديد، والعمق العاطفى والبراعة الموسيقية.

عمل فريد الأطرش مع فنانين وملحنين أجانب، مما ساهم فى تبادل الثقافات الموسيقية وإثراء تجربته الفنية، وفتح آفاقًا جديدة للموسيقى العربية. وقدم مقطوعات موسيقية منفردة أظهرت إمكانياته الفنية العالية وتقنيته الفريدة. كان العود رفيقه الدائم، ومن خلاله، عبر عن أعمق مشاعره وأفكاره الموسيقية.

كان لديه رؤية فنية واضحة، وعمل بجد لتحقيقها، سواء فى تلحين الأفلام أو الأغانى الطربية. لم يكن مجرد مؤدٍ، بل كان قائدًا وملهمًا. أثر على العديد من الموسيقيين والمطربين فى عصره، وشجع على ظهور أنماط موسيقية جديدة. و رؤيته الفنية ثاقبة، وقدرته على استشراف المستقبل الموسيقى جعلت منه رائدًا.

يُعد فريد الأطرش رائدًا فى مجال الموسيقى التصويرية للأفلام المصرية. أضاف بعدًا جديدًا للسينما المصرية بألحانه التى كانت تخدم الدراما وتعمق المشاعر. لم تكن هذه الألحان مجرد خلفية موسيقية، بل كانت جزءًا أساسيًا من السرد السينمائى، مما رفع من مستوى الفن السينمائى فى مصر فى افلام تميزت بالرومانسية و العطاء و اعلاء القيم السامية و رقة الكلمات و الإسلوب.

هو فنان شامل مجدد و منفتح ، لقبوه بمايسترو الأزمان و ملك العود، نقل الفن المصرى الى العالمية، و مازال إرث فريد الأطرش حيًا فى العديد من الثقافات حول العالم. تُعزف ألحانه وتُغنى أغانيه فى مهرجانات عالمية، ويُحتفى به كواحد من أهم رواد الموسيقى العالمية. تأثيره يظهر فى العديد من الأعمال الموسيقية المعاصرة التى تستلهم من ألحانه وأسلوبه. فريد الأطرش كان أكثر من مجرد فنان؛ كان ظاهرة فنية متكاملة، جمعت بين العبقرية الموسيقية والحس الإنسانى العميق. ترك بصمة لا تُمحى على الفن المصرى والعربى، وساهم فى نشر جمال هذه الثقافة إلى أرجاء العالم بإلهام و نبل خلد ألحانه عبر الأزمان.

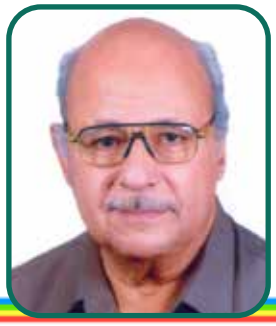

سفير فخرى عثمان

الفنانة ايمان حكيم

اقامت الفنانة ايمان حكيم معرضا لاعمالهـــا الفنية من اللوحات الزيتية فى قاعة جاليرى آرت كورنر بالزمالك .

الفنانة حاصلة عـــلى بكالوريوس الفنون الجميلة ،وعضو نقابة الفنانين التشـــكيليين والعديد مـــن الجمعيات الفنيـــة بالقاهرة . وســـبق لها اقامة ثمانية معارض فرديه ،كما اشـــتركت فى العديد من المعارض الجماعيه اهمها المعرض العام (الســـنوى) كما مثلت مصر فى بينالى ايطاليا ،ومعارض أخرى فى لندن وبينالى آرت فى ماليزيا ،ومعرض السلام الدولى فى كازاخستان عامى 2015 ،2016 حيث فازت بجائزة الفنان الدولى للسلام ,ومعرض الفن الدولى فى دبى .

ولها مقتنيات لدى العديد من الافراد والهيئات فى مصر والامـــارات وأمريكا بالاضافة الى متحف الفن المصرى الحديث ،ودار الأوبرا ووزارة الخارجية وجمعية أورام الثدى ومتحف بورسعيد القومى وسفارة الصين فى اســـتانيا بجمهورية كازاخستان ،والديوان الأميرى بالكويت.

الفنانة من أنشط الفنانات المصريات وقد شاهدت غالبية معارضها فى القاهرة ،ولقد أبدعـــت وتفوقت فى فن البورترية منذ عدت سنوات ،ولقد وجدت فى رسم وجه الانسان النافذة التى تعبر بها عن محتـــوى مخزون المضمون الانســـانى الذى يطفو على السطح وبعض مفردات السمات الشخصية ..

كل تقديـــرى واحترامـــى للفنانة المتميزه .

الفنان مجدى برسوم

أقام الفنان المهندس مجدى برسوم معرضا لأعماله الفنيه فى قاعة العرض بمكتبة مصر العامة ,وقد إفتتح المعرض الأخ السفير عبد الرءوف الريدى رئيس مجلس ادارة المكتبة . والفنان تخرج من كلية الفنون الجميلة (قسم العمارة) بإمتياز وعين معيدا بالكلية لمدة 6 سنوات ،كما واصل الدراسة العمل فى عدة دول أجنبية . وفى عام 1969هاجر الفنان الى الولايات المتحده الامريكيه حيث واصل دراســـته فى جامعة كورنيل فى نيويورك ،ثـــم إنتقل الى مدينة فيلادلفيا حيث عمل بعدد من مكاتبها الهندســـية الشهيرة ،وفى عام 1977 انشأ مكتبة الخاص حيث عهد اليه عدة مشاريع هامة حكومية وخاصة مثل ديزنى ورلد ومؤسسة ترامب ،ومركز الاستثمار فى الملاهى ،وامتد نشاطه الفنى التصميم بوسترز لمعالم معمارية شـــهيرة المطلة عى المسطحات المائيع الامريكيه مثل قاعة الاســـتقلال فى فيلاديفيا ،وبرج التجارة العالمية فى نيويورك وسان ديجو وغيرها . والفنان المتميز يســـتخدم فى إبداعة الفنـــى الزيت والإكريليك لمعالم ومناظر مختلفه عن البيئه المصرية والامريكية. هذا وقد تبين إلى من موضوع غالبية اعمالة انه وبالرغم من قضاء فترة زمنيه خارج مصر فانها تعبر عن أعماق الانتماء المصرى ولاسيما فى الفنون الشعبية والريف المصرى والصحراء المحيطه بنهر النيل والمعمار الهندسى المصرى وخاصة المساجد التى تعبر عن الفن الاســـلامى ،وهو الأمر الذى يتناولها بضربات فرشـــاته الجريئه وكأنه يعزف بألوانه لحنا ســـمفونيا مرئيا معبرا عن الواقع المصرى بتراثه العميق الذى يسعد جميع حواس الانسان المتلقى .

عود علي بدء

بعد غياب طال عقودا
في داخل مصر وخارجها
جوال في المشرق والمغرب
مابين بلاد وشعوب ولغات شتّى
عدت سعيدا نحو البلدة
الشعراء.... عند مصب النيل هناك
مسقط رأسي في دمياط
حيث ولدت وتربيت وتعلمت
حيث لعبت مع أقراني وتسامرت
حيث حلمت وتمتعت بحضن الأهل
ودفء الصحبة والأحباب في الشعراء
يحدوني شوق جارف وحنين
عدت بقلب أعيته الغربة وفراق سنين
يحمل عبق الأيام وشوق المنتظرين
وشرعت أدندن وأغرد مثل الطير
العائد نحو العش بعد عناء وأنين
نحو الأهل ونحو الصحبة والأحباب
حيث خضار الأرض الخصبة
حيث حقول تنتج خيرا ، تطرح وردًا
تزرع أملا في بلدتنا في الشعراء
ظل القلب يرفرف مزهوا وفخورا فرحا لكن .. وآسفاه !!
غاب كثير من أهل ورفاق رحلوا دون وداع
كانوا يوم تركت البلدة ملء العين وملء السمع
وملء القلب ... في الشعراء
غابت زقزقة عصافير الصبح
حالت ضوضاء كثيرة
دون سماع صياح الديك عند الفجر
ما عادت رائحة الياسمين والورد البلدي
تفوح كما كانت عند غروب الشمس
ذبلت أعواد الياسمين وفروع الصفصاف
وأشجار التوت وأشجار الجميز انقرضت
انتصرت موجة إعمار البلدة وجناينها رحلت و انهزمت
فانحسرت خضرتها وانكسرت نضرتها
وكتاتيب من زمن فات زوت واندثرت
فتهاوت قيم ورواسب في البلدة علقت
لكن بقي الأصل الخير ، بقي الناس
وخصال طيبة وطبائع صمدت
بقي الصناع الأفذاذ المهرة
وكثير من خل وأخ بقي وفيًا
بقي الدفء وبقي الود وبقي الحب
وعيون وقلوب شباب صاعد واعد
يأمل ، يعمل ، يتطلع نحو الأفضل للشعراء ...

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى